شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين السيوطي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 1795

ARABE

1795

الألوكة
www.alukah.net

Volume de 213 Feuillets

9 Juin 1873.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

~~Arab 6~~
~~326~~

حسن المحاضرة

Ce exemplaire n'a pas compté
S. Sacy.

N.° 39
Ce Livre est Arabe
C'est l'Histoire du Caire composée par Abou
et par quelques empereurs. C'est [illegible] qui ont
régné au Caire

Arab. 793.

كتاب حسن المحاضرة في اخبار مصر
والقاهرة

Viridarium historicum de rebus Aegypti
et Kahiræ autore Othouti, qui in præfatione
~~quadraginta~~ 21 autores nominat ex quibus hunc
librum excerpsit
Deum qui antecedens
Arabice
Descripsit in anno Hegiræ 872.° D.(. 1467.°

الى اطلعت على البقاع وجدتها
تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

BIBLIOTHECA REGIA

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فاوت بين العباد وفضل بعض خلقه على بعض حمدا لا مكنة والبلاد والصلاة والسلام على سيدنا محمد افصح من نطق بالضاد وعلى اله وصحبه السادة الامجاد وبعد فهذا كتاب سميته حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة اوردت فيه فوائد سنيه وغرايب مستعذبه مزينه تصلح لسامرة الجليس وتكون للوحيد نعم الانيس وفقنا الله لما يحبه ويرضاه وجعلنا ممن يحمد فضله ولا يخيب مسعاه بمنه وكرمه وقد طالعت على هذا الكتاب كتبا شتى منها فتوح مصر لابن عبد الحكم وفضايل مصر لابي عمر والكندي وتاريخ مصر لابن زولاق والخطط للمقصاعي وتاريخ مصر لابن ميسر وايقاظ المتغفل وايقاظ المتامل لتاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المنجا التنوخي الخطط للمقريزي المسالك لابن فضل الله مختصره للشيخ تقي الدين الكوماني مناهج الفكر ومناهج العبر لمحمد بن عبد الله الانصاري عنوان السير لمحمد بن عبد الملك الهمداني تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر

لمحمد

لمحمد بن الربيع الجيزي التجريد في الصحابة للذهبي الاصابة في معرفة الصحابة لابن حجر رجال الكتب العشر للحسيني طبقات الحفاظ للذهبي طبقات القراء له طبقات الشافعيه لابن السبكي والاسنوي طبقات المالكيه لابن فرحون طبقات الحنفيه لابن قطلوبغا تاريخ الزمان لسبط ابن الجوزي تاريخ الاسلام للذهبي العبر له البداية والنهاية لابن كثير انباء الغمر بابناء العمر لابن حجر الطالع السعيد في تاريخ الصعيد للكمال الادفوي بهجة المحافل في اخبار النيل لاحمد بن يوسف التيفاشي السكردان لابن اياس نجله نمارق الاوراق لابن مجه

ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر في القرآن الكريم

صريحا او كناية قال ابن زولاق ذكرت مصر في القرآن في ثمانية وعشرين موضعا قلت بل اكثر من ثلاثين قال تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وفي اهبطوا مصر بلا تنوين فعلى هذا هي مصر المعروفة قطعا وعلى قراءة التنوين يحمل ذلك على الصرف اعتبارا بالمكان كما هو المقرر في العربية في جميع اسماء البلاد اذا ذكرت وتنصرف وتمنع وقد اخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي العاليه في قوله تعالى اهبطوا مصرا قال يعني به مصر فرعون وقال تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ادخلوا مصر ان شاء الله امنين وقال تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه وقال تعالى حكاية عن فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وقال تعالى وقال نسوة في المدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امراة العزيز اود قتلها عن نفسه قد شغفها حبا وقال تعالى
ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فاصبح في المدينة خائفا
يترقب وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره
عن السدي ان المدينة في هذه الاية منف وكان فرعون بها وقال
تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية واويناهما الى ربوة ذات قرار
ومعين واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
في الاية قال هي مصر قال وليس الربى الا مصر والماء الذي يرسل يكون
الربى عليها القرى لولا الربى لغرقت القرى واخرج ابن المنذر في تفسيره
عن وهب بن منبه في قوله الى ربوة ذات قرار ومعين قال مصر واخرج
ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان
عيسى كان يرى العجائب في صباه الهاما من الله فمشى ذلك في اليهود وترعرع
عيسى فهمت به بنو اسرائيل فخافت عليه امه فاوحى الله اليها ان
تنطلق به الى مصر واخرج ابن عساكر عن زيد بن اسلم في قوله واويناهما
الى ربوة قال هي الاسكندرية وقال تعالى حكاية عن يوسف قال اجعلني
على خزائن الارض عن ابن زيد في الاية قال كان لفرعون خزائن كثيرة
بارض مصر فاسلم سلطانه اليه وقال تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض
ونعلمه من تاويل الاحاديث وقال تعالى ولن ابرح الارض حتى ياذن
لي ابي بالخروج منها وقال تعالى ان فرعون علا في الارض وقال تعالى ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ومكنا لهم في الارض وقال تعالى ان يريدا الا ان تكون جبارا في الارض وقال
تعالى لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض وقال تعالى وان يظهر في

الارض

الارض الفساد وقال تعالى اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض الى
قوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده الى قوله عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الارض المراد بالارض في هذه الايات كلها مصر وعن
ابن عباس وقد ذكر مصر فقال سميت مصرا لان الارض كلها في عشرة مواضع من
القرآن فلت لك اثنى عشر موضعا او اكثر وقال تعالى واورثنا القوم
الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال الكلبي
ابن سعد هي مصر باركنا فيها بالنيل حكاه ابو حيان في تفسيره قال القرطبي في
هذه الاية الظاهر انهم ورثوا ارض القبط وقيل ارض الشام ومصر قاله الحسن
وقتادة وغيرهما وقال تعالى في سورة الاعراف والشعراء يريد ان يخرجكم
من ارضكم وقال تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون
فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم وقال تعالى كم تركوا
من جنات وعيون وزروع ومقام كريم قال الكلبي لا يعلم بلدا في اقطار
الارض اثنى الله عليها في القرآن مثل هذا الثناء ولا وصفه بمثل هذا
الوصف ولا شهد له بالكرم غير مصر وقال تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا
صدق اورده ابن زولاق وقال القرطبي في تفسيره اي منزل صدق نحمده نحن
يعني مصر قال وقال الضحاك هي مصر والشام وقال تعالى كمثل جنة بربوة
اورده ابن زولاق وقال الربى لا يكون الا بمصر وقال تعالى ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم اورده ابن زولاق ايضا وحكاه ابو حيان في تفسيره
فوكا الفاء بمصر وضعفه وقال تعالى او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض
الجرز قال قوم هي مصر رواه ابن كثير في تفسيره وقال تعالى وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال عكرمة هي القراطيس بمصر وقال تعالى ارم ذات العماد التي

لم يخلق مثلها في البلاد قال محمد بن كعب القرظي هي الاسكندرية

لطيفة

قال الكرماني قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو فجعل الشام بدوا وسمى مصر مصرا ومدينة

فائدة اشتهر على السنة كثير من الناس في قوله تعالى سأريكم دار الفاسقين انها مصر وقد يقرأ ان الصلاح وغيره على ذلك غلط نشأ من تصحيف واما الوارد عن مجاهد وغيره من مفسري السلف في قوله سأريكم دار الفاسقين قال مصيرهم فصحفت بمصر

ذكر الاحاديث

التي وردت في ذكر مصر قال ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في فتوح مصر ثنا اشهب بن عبد العزيز وعبد الملك بن مسلمة قالا حدثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن مالك عن ابيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما قال ابن شهاب قال الليث فعلل لي ابن شهاب وكان يقال ان ام اسمعيل عليه السلام منهم واخرجه ايضا من طريق الليث عن ابن شهاب وفي اخر قال الليث قلت لابن شهاب ما رحمهم قال ان ام اسمعيل منهم واخرجه ايضا من طريق ابن عيينة وابن اسحق عن ابن شهاب هذا حديث صحيح اخرجه الطبراني في معجمه الكبير والبيهقي وابو نعيم وكلاهما في دلائل النبوة واخرج مسلم في صحيحه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما واخرج مسلم وابن عبد الحكم في الفتوح ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة والبيهقي في دلائل النبوة عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما فاذا رايتم

رجلان

رجلان يختصمان على موضع لبنة فاخرج منها قال فمر ابو ذر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها واخرج ابن عبد الحكم من طريق بحير بن داحر المعافري عن عمرو بن العاصي عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سيفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لكم منهم صهرا وذمة واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم في دلائل النبوة بسند صحيح عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى عند وفاته فقال الله الله في قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة واعوانا في سبيل الله واخرج ابو يعلى في مسنده وابن عبد الحكم بسند صحيح من طريق ابي هانئ الخولاني عن ابن عبد الرحمن الحبلي وعمرو بن حريث وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستغدرون على قوم جعد رؤسهم فاستوصوا بهم خيرا فانهم قوة لكم وبلاغ الى عدوكم باذن الله يعني قبط مصر واخرج ابن عبد الحكم من طريق ابي سالم الجيشاني سفيان ابن هانئ ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستكونون اجنادا وان خير اجناد كم اهل المغرب منكم فاتقوا الله في القبط لانا كلوم اكل الخضر واخرج ابن عبد الحكم عن مسلم بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بالقبط خيرا فانكم ستجدوهم نعم الاعوان على قتال عدوكم واخرج ابن عبد الحكم عن موسى بن ايوب الغافقي عن رجل من الزد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على اعمى عليه ثم افاق فقال استوصوا بالادم الجعد ثم اعمى عليه الثانية ثم افاق فقال مثل ذلك ثم اعمى عليه الثالثة فقال مثل ذلك فقال القوم لو سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من

الادم الجعد فاتاق فسالوه فقال قبط مصر فانهم اخوالك وامهاروهم اعوانكم
على عدوكم واعوانكم على دينكم فقالوا كيف يكونون اعوانا على دينا فقال ليكونن
اعمال الدنيا وتشغلون للعبادة فالراعي بما يوفى اليهم كالعامل بهم والكار بما
يوفى اليهم من الظلم كالمستزيد عنهم واخرج ابن عبد الحكم عن ابي لهيعة
قال حدثني عمي مرثد بن غفرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله الله في اهل الذمة
اهل المدرة السود الثيم الجعاد فانهم سيلوصهرا قال عمي مرثد بن غفرة صهرهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سر رفيهم ولسنهم ان اما اسماعيل عليه السلام منهم فاجزبني
ابي لهيعة ان ام اسمعيل هاجر من ام العرب قرية كانت امام العرمة وقال ابن عبد
الحكم حدثنا عثمان بن صالح ابنا ابن مروان الفصاص قال ضاهر الى القبطي
الاسلام ابراهيم عليه السلام سرية هاجر ويوسف عليه السلام زوج بنت
صاحب عين شمس ورسول الله صلى الله عليه وسلم سرية مارية وقال حدثنا
هاني بن المتوكل حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان قرية هاجر بالقي
التي عند ام دنين واخرج الطبراني عن رياح اللخمي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان مصر ستفتح فاتخموا خيرها ولا تتخذوها دارا فانه بها قتال
الها اهل الناس اعمارا في اظهاره مطهر بن الهيثم قال فيه ابو سعيد بن يونس
انه متروك قال والحديث منكر جدا وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات
واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت
العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر اردبها
ودينارها وعدتم من حيث بدأتم واخرج الشافعي في الام عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل
الشام ومصر والمغرب الجحفة واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب

ان

ان المقوقس اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم غلاما من عمل بنها فاعجب النبي
صلى الله عليه وسلم فدعا في عمل بنها بالبركة مرسل حسن الاسناد واخرج ابن
عبد الحكم عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله
عليكم فاختاروا جندا كثيفا فذلك الجند خير اجناد الارض فقال ابو بكر ولم يا رسول
الله قال لانهم وازوا جهم في رباط الى يوم القيامة واخرج ابن عبد الحكم
عن علي بن رباح قال خرجنا حجاجا من مصر فقال لي سليم بن عتر اقرأ على ابي
هريرة السلام واخبره اني قد استغفرت له ولامه الغداة فلقيته وقلت له
ذلك فقال وانا قد استغفرت له ولامه الغداة ثم قال ابو هريرة كيف
تركت ام خنور قال قد كرت له من خصبها ورفاهتها فقال اما انها اول الارضين
خرابا وعلى اثرها ارمينيه واخرج الطبراني مسند الغدوس واو
ردده العزيزي في الذكر من حديث حذيفة مرفوعا يبد والخراب في اطراف
الارض حتى يخرب مصر ومصر امنة من الخراب حتى تخرب البصرة وخراب البصرة
من العراق وخراب مصر من جفاف النيل وخراب مكة من الحبشة وخراب
المدينة من الجوع وخراب اليمن من الجراد وخراب الايلة من الحصار وخراب فارس
من اصطالك وخراب الترك من الدلم من الارمن وخراب الارمن من الخزر
وخراب الخزر من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند
الحبشة وخراب الهند من الصين وخراب الصين من الرمل وخراب الرمل من الحبشة ويخرب
من الرجفة وخراب العراق من القحط واخرج الحاكم في المستدرك عن كعب
قال الجزيرة امنة من الخراب حتى تخرب ارمينيه ومصر امنة من الخراب حتى تخرب
الجزيرة والكوفة امنة من الخراب مصر ولا تكون الملحمة حتى تخرب الكوفة ولا تفتح
مدينة الكفر حتى تكون الملحمة ولا يخرج الدجال حتى تفتح مدينة الكفر واخرج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البراد فى مسند والطبرانى بسند صحيح عن ابى الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انكم ستجندون اجنادا جندا بالشام ومصر والعراق واليمن واخرج
الطبرانى والحاكم فى المستدرك وصححه وابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع الجيزى
فى كتاب من دخل مصر من الصحابة عن عمرو بن الحمق قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكون فتنة يكون اسلم الناس فيها الجند الغربى قال ابن الحمق فذلك
قدمت عليكم مصر واخرج محمد بن الربيع الجيزى من وجه اخر عن عمرو بن الحمق
انه قال عند المنبر بمصر وذلك عند فتنة عثمان فقال ايها الناس اى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة حيز الجند فيها الناس الغربى
وانتم الجند الغربى فحيثكم لا كون معكم فيها انتم فيه واخرج الطبرانى فى الكبير
والاوسط وابو الفتح الازدى عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان البلين دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ
مبيان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عشرته قال الحافظ ابو الحسن
الهيثمى فى مجمع الزوائد رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا وان يعقوب ابن
عبد الله بن عتبة بن الاخنس لم يسمع من ابن عمر انتهى وافرط ابن الجوزى
فاورده فى الموضوعات وقال فيه عقيل بن خالد يروى عن الزهرى مناكير وابن
لهيعة مطروح قلت عقيل من رجال الصحيحين وابن لهيعة من رجال مسلم
وهو حسن الحديث واخرج الخلال فى كرامات الاولياء وابن عساكر فى تاريخه
عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قبة الاسلام بالكوفة والهجرة بالمدينة
والنجباء بمصر والابدال بالشام واخرج ابن عساكر من وجه اخر عن على قال
الابدال من الشام والنجباء من اهل مصر والاخيار من العراق واخرج ابن
عساكر من طريق لمحمد بن ابى الحوارى قال سمعت ابا سليمان يقول الابدال بالشام

والنجبا

والنجبا بمصر والعصب باليمن والاخيار بالعراق واخرج الخطيب البغدادى
وابن عساكر من طريق عبيد الله بن محمد العيشى قال سمعت الكسائى يقول النقباء
ثلاثمائة والنجباء سبعون والبدلاء اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة
والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام
والاخيار سياحون فى الارض والعمد فى زوايا الارض ومسكن الغوث مكة
فاذا عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل فيها النقباء فتجاب الابدال ثم الاخيار
ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسالته حتى يجاب دعوته وقال
الحافظ شرف الدين الدمياطى فى معجمه رويات على ابى الفتح الباوردى باسناده
يحيى بن محمود بن سعد ابو الفرج الثقفى الاصفهانى اخبرنا ابو على الحداد اخبرنا
ابو نعيم الحافظ اخبرنا ابو الحسن احمد بن القاسم بن الريان حدثنا احمد بن اسحاق بن
ابراهيم بن بنيط بن شريط الاشجعى حدثنى ابى عن ابيه عن جده بنيط عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجزيرة روضة من رياض الجنة ومصر خزائن
الله فى ارضه فصل فى اثار موقوفة اخرج ابن عبد الحكم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلقت الدنيا على خمس صور على صورة الطاير
براسه وصدره وجناحه وذنبه فالراس مكة واليمن والصدر الشام ومصر
والجناح الايمن العراق والجناح الايسر السند والهند والذنب من ذات الحاز الى
مغرب الشمس وشرها فى الطاير الذنب واخرج محمد بن الربيع الجيزى وابن
عبد الحكم عن ابى قبيل ان عبد الرحمن بن غانم الاشعرى قدم من الشام الى عبد الله بن
عمرو فقال له عبد الله ما افدمك الى بلادنا قال انت قال لما قال كنت تحدثنا
ان مصرا اسرع الارضين خرابا ثم اراك قد اخذت فى الرباع وبنيت القصور واطلت
فى كل ان مصرك قد اوفيت خرابها وحلها محتضر فلم يدع فيها الا السباع والرباع

وقد قضى خرابها فهي اليوم اطيب الارض ترابا وابعده خرابا ولن تزال فيها بركة
مادام في شئ من الارض بركة واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
مصر اكرم الاعاجم كلها واسحمهم بداوافضلهم عنصرا واقومهم رحما بالعرب عامة وبقريش
خاصة ومن اراد ان يذكر العرب ويراوسيطرا الى الدنيا فلينظر الى ارض
مصر حين تحضر زرعها وتشور ثمارها واخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار
قال من اراد ان ينظر الى شبه الجنة فلينظر الى ارض مصر اذا اخرجت قت
وفي لفظ اذا ازهرت واخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال مثل قبط مصر
كالنحيض كلما تطعنت نبتت حتى يعذب الله بهم ونصا عتهم جزاء الروم واخرج
ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال مثل قبط مصر كمثل ابى لصبعة قال وكان عمرو بن
العاص يقول ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة واخرج ابن عبد الحكم
من طريق عبد الرحمن بن شماسه المهري عن ابي وهم السماعي الصحابي رضي الله
عنه قال كانت مصر قناطر وحبوب تدبير وتدبير حتى ان الماء يجري تحت
منازلها وافنيتها فيحبسونه كيف شاؤا ويرسلونه كيف شاؤا فذلك قول الله
تعالى فيما حكى من قول فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري
من تحتي افلا تبصرون ولم يكن في الارض يومئذ ملك اعظم من ملك مصر
وكانت الجنات عافتا النيل من اوله الى اخره في الجانبين جميعا ما بين اسوان
الى رشيد وسبعة خلج خليج الاسكندرية وخليج سخا وخليج دمياط وخليج
منف وخليج الفيوم وخليج المنهي وخليج سردوس جنات متصلة لا ينقطع
زراعتي عن سي والزرع ما بين الجبلين من اول مصر الى اخرها مما يبلغه الماء
وكان جميع ما كانت تروى من ستة عشر ذراعا لما قدروا وبروا من
قناطرها وخلجها وحبوسها بذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون

وزروع

وزروع ومقام كريم قال والمقام الكريم المنابر كان فيها الفعنبر وفصل
في انهارها وردها المولفون في اخبار مصر ولم اقف على مسندة في كتب اهل الحديث
اورد ابن زولاق وغيره عن عبد الله بن عمرو قال لما خلق الله ادم مثل له الدنيا
شرقها وغربها وسهلها وجبلها وانهارها وبحارها وما بها وخرابها ومن ليكون
من الامم ومن يملكها من الملوك فلما راى مصر راى ارضا سهلة ذات نهر جار ماؤه
من الجنة تتحدر وفيه البركة وتمزجه الرحمة وراى جبلا من جانبها مكسوا نورا
لا يخلو من نظر الرب اليه بالرحمة في سفحه اشجار مثمرة زروعا في الجنة تتفيأ
الرحمة فدعا ادم في الليل بالبركة ودعا في ارض مصر بالرحمة والبر والتقوى وبارك
على نيلها وجبلها سبع مرات وقال يا ايها الجبل المزور ستحف جنة وتربتك مسكة
يدفن فيها عوام الجنة اوض حافظة وحيمة مطيعة لا طنك يا مصر بركة ولا
زال بك حفظ ولا زال منك ملك وعزيا ارض مصر فيك الحياة والكنوز والبر
والبروة سال الغرك علا كثرا الله نزعك وضرعك وزكى سانك وعظمت بركتك
وخصبت ولا زال فيك الخير مما تنجبري وتكلبي وتحوني وتحري فاذا فعلت
ذلك عراك شؤم يعود جزك فكان ادم اول من دعا لمصر بالرحمة والخصب والبركة
والرافة واورد غيره عن عبد الله بن سلام قال مصر ام البركات تعم بركتها
من حجت الله الحرام من اهل المشرق والمغرب وان الله يوحي الى النيل في كل عام
مرتين مرة عند حريانه فيوحي اليه ان الله يا مرك ان تجري كما تؤمر ثم يوحي اليه
ثانية ان الله يا مرك ان تفيض حميدا فيفيض وان بلد مصر بلد معافاة واهلها
اهل عافية وهي امنة مما يقصدها بسوء من ارادها بسوء كبه الله على وجهه
وظهرها نهر العسل وما تدة من الجنة وكفى بالنيل طعاما وشرابا واورد
عن علي بن ابي طالب انه لما بعث محمد بن ابي بكر الصديق الى مصر قال لي رحمك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى فردوس الجنة الدنيا وعن سعد بن هلال قال اسم مصر في الكتب السالفة ام البلاد وذكرها مصورة في كتب الاوايل وسائر المدن مادونها ايدها الله بالسلطان وعن كعب قال في التوراة مكتوب مصر خزان الارض كلها من اراد بها سوء قصمه الله وعن كعب قال لولا ما غبني في مصر المقدس ما سكنت الا مصر قال ولم قال لانها بلد معافاة من الفتن ومن اراد بها سوء كبه الله على وجهه وهو بلد مبارك لاهله فيه وعن ابي البصر العفاري قال مصر خزان الارض كلها وعن ابي ريحان السماعي قال لا تزال مصر معافاة من الفتن مدفوعا عن اهلها كل الاذى ما لم يغلب على امرهم فاذا كان كذلك لعبت بهم الفتن يمينا وشمالا وعن عبد الله بن عمر قال البركة عشر بركات فتى مصر تسع وفي الارض كلها واحدة ولا تزال في مصر بركة اضعاف ما في جميع الارضين وعن جباه ابن سرح عن عمته بن مسلم رفعه الى الله يقول يوم القيامة لسائر مصر لعبيده علينم الم اسكنكم مصر فكنتم تشبعون من خيرها وتشربون من مائها وعن ابي موسى الاشعري قال اهل مصر الجند الضعيف ما كادهم احد الا كفاهم الله مؤنته قال تبيع ابن تميرا الحاكي فاخبرت بذلك معاذ بن جبل فاخبرني ان بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شفي ابن عبيد الاصبحي قال بلد مصر بلد معافاة من الفتن لا يريدهم احد بسوء الا صرعه ولا يريد احد هلاكهم الا اهلكه وقال ابو الربيع السماح نعم البلد مصر يحج منها بدينارين ويغزى منها بدرهمين يريد الحج في بحر القلزم والغزو الى الاسكندرية وسائر سواحل مصر وقيل ان يوسف عليه السلام لما دخل الى مصر واقام بها قال اللهم اني غربت حبيبا الى والى كل غريب فقضت دعوة يوسف فليس يدخلها غريب الا احب المقام بها وعن وهب انا لعلم السلام يا بني اسرائيل اعملوا لله فان الله مجازيكم بمثل مصر في الاخرة اراد الجنة ذكر اقليم مصر قال ابن خرداذبه في كتاب

الاقاليم

الاقاليم اعلم ان حد ديار مصر الشمالي بحر الروم من رفح العريش ممتدا على الجفار الى الفرما الى الطينة الى دمياط الى ساحل رشيد الى الاسكندرية وبرقة على الساحل اخذا جنوبا الى ظهر الواحات الى حدود النوبة والحد الجنوبي من حدود النوبة المذكورة اخذا شرقا الى اسوان الى بحر القلزم والحد الشرقي من بحر القلزم فتالة اسوان الى عيذاب الى القصير الى القلزم الى تيه بني اسرائيل ثم تنعطف شمالا الى بحر الروم عند رفح حيث ابتدانا وبقاعها كثيرة وقال غيره مصر هي اقليم العجايب ومعدن الغرايب وكانت مدنا متقاربة على الشطين كالها مدينة واحدة والبساتين خلف المدن متصلة كالها بستان واحد والمزارع من خلف البساتين حتى قيل ان الكلب كان يصل من اسكندرية الى اسوان في يوم واحد بنا وله قيمة البساتين واحدا الى واحد وقد دمر الله تلك المعالم وطمس على تلك الاموال والمعادن حتى ان المامون لما دخل مصر قال فتح الله فرعون اذ قال اليس لي ملك مصر فلو راى العمران فقيل له سعيد بن عفير تقول هذا يا امير المومنين فان الله قال وذمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فما ظنك بشيء دمر الله صدر بقيته فقال ما فضرت يا سعيد ثم قلت يا امير المومنين لقد بلغنا انه لم تكن ارض اعظم من مصر وجميع الارض يحتاجون اليها وكانت الانهار بغاطر وحيود بتقدير حتى ان الماء جرى تحت منازلهم وافنيتهم عيونه ماشاوا وبيوتهم متى شاوا وكانت البساتين حافتي النيل من اوله الى آخر ما بين اسوان الى رشيد لا ينقطع ولقد كانت المراة تخرج حاسرة ولا تحتاج الى خمار لكثرة الشجر ولقد كانت المراة تضع المكتل على راسها فيمتلى مما يسقط فيه من الشجر

وكان اهل مصر مابين قبطى ويونانى وعليقى الا ان جمهورهم قبط واكثر
ما يملكها الغربا وكانت خمس وثمانون كورة منها اسفل الارض خمس واربعون
كورة ومنها الصعيد اربعون كورة وكان فى كل كورة رئيس من الكهنة
وهم النحق وكانت مصر القديمة اسمها افوس وكانت منف مدينة
الملوك قبل الغراعنة وبعدهم الى ان خربها بخت نصر وكان لها سبعون
بابا وحيطانها مبنية بالحديد والصفر وكان يجرى تحت سرير الملك
اربعة انهار وكان طولها اثنى عشر ميلا وكانت جباية مصر ستين
الف الف دينار مكررة مرتين بالدينار العرعونى وهو ملاثة مثاقيل
وقال صاحب مناهج الفكر ومناهج العبر حد مصر طولا من ثغر
اسوان وهو تجاه النوبة الى العريش وهو مدينة على البحر الرومى
ومسافة ذلك ثلاثون مرحلة وحده عرضا من مدينة برقه التى
على ساحل البحر الرومى الى ايلة التى على ساحل بحر القلزم ومسافة ذلك
عشرون مرحلة وحدث الى مفرق قيل مصريم بن بيصر بن حام
وتسمى اليونان بلد مصر مقدونية فاول مدينة احتطت بمصر منف
منف وهى فى غربى النيل وتسمى فى عصرنا بمصر القديمة ولما فتح عمرو
ابن العاص مصرا مر المسلمين ان يختطوا حول فسطاطه ففعلوا واتصلت
العمارة بعضها ببعض وتسمى مجموع ذلك الفسطاط ولم يبق مغزلا ولا قصبة
والجندا الى ان ولى احمد بن طولون فضاق بالجند والرعية فبنى
فى شرقيه مدينة وسماها القطائع واسكنها الجند يكون مقدارها
ميل ولم تزل عامرة الى ان هدم محمد بن سليمان الكاتب فى ايام المكتفى
حتفا على بنى طولون سنة اثنين وتسعين ومايتين وابقى الجامع

ملك

ملك العبيديون فى مصر سنة ٣٥٨ فبنى جوهر القايد مولى المعز مدينة
فى شرقى مدينة ابن طولون وسماها القاهرة وبنى فيها القصور لنوبة
فصارت بعد ذلك دار الملك ومقر الجند قال فى الكردان وكان جوهر لما
بنى القاهرة سماها المنصورة فلما قدم المعز غير اسمها وسماها القاهرة وذلك
ان جوهرا لما قصد اقامة السور جمع المنجمين وامرهم ان يختاروا طالعا لبناء السور
وطالعا لرمى حجارته فجعلوا قوائم خشب بين القاهرة والقاهرة جبل فيه
احراس واعلموا البنائين انهم ساعة يحرك الاحراس يرمون ما بايديهم من
الطين والحجارة فوقفوا المنجمون لتحرير هذه الساعة واخذ الطالع فاتفق
وقوع عواب على خشب من ذلك الخشب فتحركت الاحراس فظن الموكلون بالبنا ان
المنجمين حركوها فالقوا ما بايديهم من الطين والحجارة فى الاساس فصاح المنجمون
ان القاهر فى الطالع ففى ذلك ولم يتم لهم ما قصدوه وكان الغرض ان
يختاروا طالعا لاخراج البلد عن تسلم فوقع ان المريخ كان فى الطالع وهو
يسمى عند المنجمين القاهر فعلموا ان الاتراك لابد ان يملكوها القاهرة فلما
قدم المعز اخر بعض القصة وكان له خبرة تامة بالنجامة فوافقهم على ذلك
وان الترك تكون لهم الغلبة على هذه البلدة فسماها القاهرة وغير اسم الاول
قال صاحب مناهج الفكر ولما انتقلت دولة العبيديين وملكها الغز
مصر سنة اربع وستين وخمسمايه بنى صلاح الدين يوسف بن ايوب سورا
جامعا بين مصر والقاهرة ولم يبتدى من القلعة وينتهى الى ساحل النيل
بمصر وطول هذا السور تسع وعشرون الف ذراع وثلثماية ذراع بالهاشمى
وعمل ديار مصر معشورين المصريين فالذى فى حصة مصر من الكور اربع
وعشرون كورة تشتمل على ستمايه وست وخمسين قرية قد جعلت هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكور صنعات ولكل صنعة منها والى حرب وقاض وعامل خراج وكل
صنعة تشتمل على ولايات منها الجيزية منسوبة الى مدينة تسمى الجيزة
على ضفة النيل الغربية تجاه الفسطاط وولايتها وسيم ومنية العايد عزبتي
النيل والطبخ شرقية والصومعة تنسب الى مدينة الفيوم والبهنسا
تنسب الى مدينة البهنسا وولايتها وناو والميمون وشمطا ودهروط
وقلوسنا وشرونة واهناس والاشمونين ومنية بني خصيب وولايتها
طحا وذروة سريام ومنفلوط والاسيوطية تنسب لمدينة اسيوط
وولايتها اوتيح وابيوط والاخميمية لمدينة اخميم وولايتها ساقية قلته
والبيارات وسفلاق وسوهاي وجزيرة سندويد وسمنت وقلتا
والمنشية والمراغه والمراعى والقوصية لمدينة قوص وولايتها
موج بني هميم وقصر بن شاذى وفاو ودشنا وقنا وابنود وقفط وكا
المصر قبل قوص ودمامين والاقصر وطود واسوان وفرجوط واللينا
وسمهود وهو دندرا وقفل وارمنت والدمغرات واصفون
واسنا وادفا وعيداب وهى على ساحل بحر القلزم ولها فرضه تسمى القصير
والذي في حصة القاهرة من الكور ستة وثلاثون كورة تشتمل على الف
واربعماية وتسع وثلاثون قرية يجمع ذلك من الصقع صنعة القلوبية
تنسب لمدينة عامرة كثيرة البساتين تضاهي دمشق في التفاف نخلها
واخلاف ثمارها ولبن لها ولايات والرقية وقصبتها مدينة بلبيس وولاية
المشتولية والكنونية والدقدوسية والعباسية والهرجنية
وصنعة المنوفية وولايتها تلوانه وهذه المدينة دمشق الصغرى لكثرة
ما بها من الفواكه وصنعة الغربية وقصبتها مدينة المحلة وتعرف بمدينة

ونقلا وولايتها النهودية والبحاوية والدجاوية والدميريان والقليوبية
والبرماوية والطنتائية والسمنودية وجزيرة فويسنا ومنية رزقنا
وصنعة الدقهلية والمرتاحية وولايتها طناح وتلبانة وبارنبال له
والمنزلة والمنصورة ومنية بني سلسبيل وشارمساح وقصبتها اشمون
وصنعة البحيرة وقصبتها دمنهور الوحش وولايتها لقانة وتروجه
والعطف ودمرشاية والزاوية ودميسا والطرانة وفوه ورشيد
ومما هو معدود في كور اقليم مصر كورة القلزم على ثلاثة ايام من مصر
حرب وكورة فاران وكورة الطود وكورة ايلة حرب ومن اعمال
مصر الجليلة واحات تحيط بها المفاوز بين الصعيد والمغرب
والنوبة والحبشة وهي ثلاث واحات اولى وهي الخارجة وقصبتها
تسمى المدينة ووسطى وفيها المدينتان العصر وهذا والثالثة تسمى الداخلة
وفيها مدينتان اوبس وميمون ولا تكلم مصر من البحور على سا
ساحل بحر الروم الغرما وتنيس وكانت مدينة عظيمة لها عبرة ما تحلة
يصاد بها السمك البوري وقد خربت وذهب انارها هدمها الملك
الكامل سنة اربع وعشرين وستماية خوفا من استيلاء الفرنج عليها
فتحاوره في ديار مصر وكانت من العظم بحيث انه الف في اخبارها
كتاب في مجلدين فيه قصائها وولاتها وسراتها وذكر فيه ان خراجها
جبي في ايام احمد بن طولون خمسماية الف دينار وانه كان لها ثلاثة
وثمانون الف محتلم يودون الجزية خربت وشطا خربت ودبيق
ودمياط ولها من الولايات فارس اسكور والرس وبوره خربت
ورشيد والاسكندرية ولها فيما بينها وبين مرقه كورتان على ساحل

عن الروم مكورة لوبية وكورة مراقية هذا كلامه كلام صاحب مباهج الفكر
في اقليم مصر وكورة وساعدنا في سرد اسما البلاد والقرى التي
باقليم مصر على سبيل الاستيفا واذكر ما في كل بلدة من نادرة ومن
خرج منها من البلا وما قيل فيها من الشعر وقال ابن زولاق كل كورة
بمصر فانما هي مسماة باسم ملك حملها له اولولده اوزوجته كما سميت
مصر بملكها مصر بن بيصر وقال ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز
قاضي العراق سالت محمد بن المدبر عن مصر فقال كشفتها فوجدت عامرها
اضعاف عامرها ولو عمرها السلطان لوفت له خراج الدنيا قال و
لبعض ولاة مصر متى عمدت مصر لتعمير الف الف دينار فانك في
الوقت الذي ارسل فرعون بوبيته فحر الى اسفل الارض والصعيد
فلم يوجد لها موضع تندفنه لشغل سايرا لبلاد بالزرع اورده ابن زولاق

ذكر اول من نزل مصر

من اولاد ادم
عليهم السلام قال احمد بن يوسف التيفاشي في كتابه نجع المذيل في
اوصاف النيل ذكر امية المتاريخ ان ادم عليه السلام اوصى لابنه شيث
وكان فمه وفي بنيه النبوة وانزل الله عليه تسعا وعشرين صحيفة
وانه جا الى ارض مصر وكانت تدعى بليون فنزلها هو واولاد اخيه
فسكن شيث فوق الجبل وسكن اولاد قابيل اسفل الوادي واستخلف
شيث ابنه قينان واستخلف قينان ابنه مهلايل واستخلف مهلايل
ابنه يرد ودفع الوصية اليه وعلمه جميع العلوم واجره بما يحدث
في العالم ونظر في النجوم وفي الكتاب الذي انزل على ادم وولد
ليرد خنوخ وهو هرمس وهو ادريس النبي عليه السلام وكان الملك

في هذا

في هذا الوقت محويل بن خنوخ بن قابيل وتبنا اه ادريس وهو ابن ار
سنة واراده الملك محويل بن خنوخ بن قابيل بسوء فعصمه الله وانزل عليه
ثلاثين صحيفة ودفع اليه ابوه وصية جده والعلوم التي عنده وولد
بمصر وخرج منها وطاف الارض كلها وكانت ملته الصابئة وهي
توحيد الله والطهارة والصلاة والصوم وغير ذلك من رسوم التعبد
وكان في رحلته الى المشرق اطاعه جميع ملوكها واتى مائة واربعين
مدينة اصغرها الوهاط عاد الى مصر فاطاعه ملكها وامن به فنظر
في تدبير امرها وكان النيل ياتيهم سمحا صحارون عن ساله الى اعالي الجبال
والارض العالية حتى ينقص فيتزرعون فيزرعون حيث ما وجدوا الارض
نديه وكان ياتي في وقت الزراعة وفي غير وقتها فلما عاد ادريس جمع
اهل مصر وصعد بهم الى اول مسيل النيل ودبر وزن الارض ووزن
الما على الارض وامرهم باصلاح ما اراد وامر خفض المرتفع ورفع
المنخفض وغير ذلك مما راه في علم النجوم والهندسة والحسبة وكان اول
من تكلم في هذه العلوم واخرجها من القوة الى الفعل ووضع فيها التكلم
الكتب ورسمها التعليم ثم سار الى بلاد الحبشة والنوبة وغيرها وجمع
اهلها وزاد في مسافة جرى النيل ونقص نجد بطيه وسرعته في طريقه
حتى عمل حساب جريه ووصوله الى ارض مصر في زمن الزراعة على ما هو
عليه الان فهو اول من دبر جرى النيل الى مصر ومات ادريس بمصر
والصابئة تزعم ان هرمس مصر احدهما قبل شيث والاخر قبل ادريس
والاصح ما هو ادريس انما هو مصر بن بيصر بن حام بن نوح هذا كلام
التيفاشي

ذكر من ملك قبل الطوفان

قال محمد بن المسعودى اول من ملك مصر بعد تبلبل الالسن نقراوس وكا
عالما بالكهانة والطلسمات ويقال انه بنى مدينة امسوس وعمل بها
عجايب كثيرة منها انه عمل صنمين من حجر اسود فى وسط المدينة اذا اقدم
سارق لم يقدر ان يزول عنها حتى يسلك بينهما فاذا سلك بينهما اطبقا
عليه فيوخذ وكان مدة ملكه ماية وثمانون سنة فلما مات ملك
بعده ابنه نقراس وكان كابيه فى علم الكهانة والطلسمات وبنى
مدينة بصر وسماها صلحه وعمل خلف الواحات بلاث مدن على اساطين
وجعل فى كل مدينة من ان من الحكمة والعجايب فلما مات ملك بعده
اخوه مصرام حكيما ماهرا فى الكهانة والطلسمات فعمل اعمالا عظيمة منها
انه دلل الاسد وركبه ويقال انه ركب فى عرشه وحملته الشياطين
حتى انتهى الى وسط البحر المحيط وجعل فيه قلعة بيضا وجعل فيها صنما للشمس
وزبرجدا اسمه وصعة ملكه وعمل صنما من نحاس وزبرجد انا مصرام الجبار
كاشف الاسرار وضعت الطلسمات الصادقة وامنت الصور الناطقة
ونصبت الاعلام الهايلة على البحار السايرة ليعلم من بعدى انه لا يملك
احد ملكى ثم ملك بعده خليفته عيقام الكاهن ويقال ان ادريس
عليه السلام رفع فى ايامه ثم ملك بعده ابنه عريان ويقال ان هاروت
وماروت كانا فى وقته ثم ملك بعده لوضيم بن نقراس وبعده حصليم وهو
اول من عمل مقياسا لزيادة النيل وذلك انه جمع اصحاب العلوم والهندسة
فعملوا له بيتا من رخام على حافة النيل وجعلوا فى وسطه بركة من نحاس صغيرة
فيها موزون وعلى حافة البركة عقابان من نحاس ذكر وانثى فاذا كان اول
النهار الذى يزيد فيه النيل فتح الباب وجمع الكهان فيه بين يديه وتكلموا

الكهان

الكهان بكلام لهم حتى يصفر احد العقابين فان صفر الذكر كان المناما
وان صفر الانثى كان المناقفا فيعتدون لذلك وهو الذى بنى
القنطرة التى ببلاد النوبة على النيل وملك بعده رجل يقال له
هوصال ويقال انه نوحا عليه السلام كان فى وقته وملك بعده ولده
تدرسان وملك بعده سرقاق وملك بعده شلهوق وملك بعده
ابنه سوريد وهو اول من جبى الخراج بمصر وهو الذى بنى الهرمين
ولما مات دفن فى الهرم ودفن معه جميع امواله وكنوزه وملك
بعده ابنه هوجيت ودفن ايضا فى الهرم وملك بعده ابنه مناوس
وقيل منعاوس وملك بعده ابنه افروس وبعده ابنه مالنوك
وبعده ابن عمه وهعان وفى ايامه جاء الطوفان فخرب ديار مصر كلها
وزالت معالمها وعجايبها واقام الماسته اشهر حتى نضب وذكر بعض
من الف فى اخبار مصر ان سفينة نوح طافت بمصر وارضها فبارك نوح
فى ذكر من ملك مصر بعد الطوفان
قال ابن عبد الحكم انبانا عثمان بن صالح انبانا ابن لهيعة عن عياش بن
عباس القتبانى عن حنش بن عبد الله الصنعانى عن عبد الله بن عباس
قيل كان لنوح عليه السلام اربعة من الولد سام وحام ويافث وقطورا
وان نوحا رغب الله وسأله ان يرزقه الاجابة فى ولده وذريته حتى
تكاملوا بالنماء والبركة فبعده ذلك فنادى نوح ولده وهم بنيام
عند البحر فنادى ساما فاجابه لبيك وصاح سام فى ولده فلم يجبه
احد منهم الا ابنه ارفخشد فانطلق به حتى اتياه فوضع نوح يمينه على
سام وشماله على ارفخشد ثم نادى حاما فتلفت يمينا وشمالا ولم يجبه

ابنه مصر التى حازها لولده ولنفسه فلما كثر ولد مصر واولاد اولادهم قطع
مصر لكل واحد من ولده قطيعة يحوزها لنفسه ولولده وفيهم هذا
النيل فتقطع ابنه قطع موضع فقط فسكنها وبه سميت وما فوقها الى اسوان
وما دونها الى اشمون فى الشرق والغرب وقطع لاشمن من اشمون وما
دونها الى منف فى الشرق والغرب فسكن اشمن اشمون فسميت به وقطع
لها ما بين صا الى البحر فسكن صا فسميت به وكانت مصر كلها على اربعة اجزاء
جزء بالصعيد وجزء باسفل الارض قال ثم توفى مصر بن بيصر بن حام بن
نوح بعد الغين وستمائة عام من الطوفان مات ولم يعبد الاصنام ولا عوم
ولا استسقام وان قفط بسميت القبط وهو الذى بنى اهرام دهشور
وان هودا بعث فى ايامه وانه اقام فى ملكه اربعمائة وثمانين سنة ورجع
الى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد ثم توفى قبط فاستخلف اخاه اشمن
ثم توفى اشمن فاستخلف اخاه اتريب ثم توفى اتريب فاستخلف اخاه صا
ثم توفى صا فاستخلف ابنه تدادس قال عز وفى زمنه بعث صالح قال
عز وفى زمنه بعث صالح عليه السلام ثم توفى تدادس عليه السلام
فاستخلف ابنه ما ليق ثم توفى فاستخلف ابنه حربيا ثم توفى فاستخلف ابنه
كلكن فملكهم نحو من مائة سنة ثم توفى ولا ولد له فاستخلف اخاه
ما ليا ثم توفى فاستخلف ابنه طوطبيس وهو الذى وهب هاجر لسارة
امرأة ابراهيم الخليل عليه السلام ثم توفى فاستخلف ابنه حربا ولم
يكن له ولد غيرها وهى اول امراة ملكت ثم توفيت فاستخلفت ابنة عمها
زالفا ابنة ماموثم بن ما ليا فعمرت دهرا طويلا فكثروا وملوا
الارض مصر كلها فطمعت فيهم العمالقة وهم من ولد عملاق بن لاوذ

ولم يقم اليه هود ولا احد من اولاده فدعا الله نوح ان يجعل ولده اذلا
وان يجعلهم عبيدا لولد سام قال وكان مصر بن بيصر بن حام نايما الى
جنب جده حام فلما سمع دعا نوح على جده وولده قال لبيعى الى نوح وقال
يا جدى قد اجبتك اذا لم يجبك ابى ولا احد من ولده فاجعل لى دعوة
من دعوتك فتفرح نوح ووضع يده على راسه وقال اللهم انه قد اجاب
دعوتى فبارك فيه وفى ذريته واسكنه الارض المباركة التى هى ام
البلاد وغوث العباد التى نهرها افضل انهار الدنيا وجعلها افضل
البركات وتحزله ولولده الارض وذللها لهم وقوهم عليها قال صاحب
مسالك الفكر يقال ان سبب سكنى مصر للارض التى عرفت به وقوع
الصرح ببابل فانه لما وقع تفرق من كان حوله ممن تناسل من اولاد
نوح فاخذ بنو حام جهة المغرب الى ان وصلوا الى البحر المحيط واخرج
عبد الحكم عن ابن لهيعة وعبد الله بن خالد قال كان اول من سكن مصر
بعد ان اغرق الله قوم نوح بيصر بن حام بن نوح وهو ابو القبط كلهم
فكان منف وهى اول مدينة عمرت بعد الغرق هو وولده وهم
ثلاثون نفسا فبلغوا وتزوجوا فبذلك سميت ما فوق دمياط ابنه القبط
ثلاثون وكان بيصر بن حام بن نوح قد كبر وضعف وكان اكبر ولده وهو
الذى ساق ابوه وجميع اخوته الى مصر فنزلوا بها فبمصر بن بيصر سميت مصر
مصر الحجاز له وولده ما بين التخمين خلف العوالى الى اسوان طولا ومن
برقه الى ايلة عرضا قال ثم ان بيصر بن حام توفى فدفن فى موضع اتى
عليه فتى اول مقبرة قبرها بارض مصر واستخلف ابنه مصر وحاز كل
واحد من اخوته مصر قطعة من الارض لنفسه سوى ارض مصر واستخلف

ابنه الى

فغرامهم الوليد بن دومع فقالهم قتالا شديدا ثم رضوا ان يملكوه عليهم
فملكهم نحو من مائة سنة فطغى وتكبر واظهر الفاحشة فسلط الله عليه
سبعا فافترسه فاكله وقال عمرو ان الوليد بن دومع اذاه فرسه فمرع
فكان ودفنه ثمانية عشر منا وتلئى من واندوى بعد فتح مصر يوسف
بن ميزان الوكالة اثنتى فملكهم من بعده ابنه الريان بن الوليد وهو
صاحب يوسف عليه السلام فلما راى الملك رويا التى راى وعبرها
يوسف ارسل اليه فاخرجه من السجن ودفع اليه خاتمه وولاه ما حلف به
واليه طوقا من ذهب وثياب حرير واعطاه ابنة مرجة من زينة
كدابة الملك وضرب بمصر بالطبل ان يوسف خليفة الملك وما احسن
قول بعضهم اما فى رسول الله يوسف اسوة لملك مجبوسا على الظلم والاثم
انام جميل الصبر فى الحبس برهة فآل به الصبر الجميل الى الملك
قال ابن عبد الحكم حدثنا اسد بن موسى حدثنا الليث بن سعد حدثنى
مشيخة انه اشتد الجوع على اهل مصر فاستروا الطعام بالذهب حتى لم
يجد واذهبا فاشتروا بالفضة حتى لم يجد وا فضة فاستروا باغنامهم
حتى لم يجد واغنما فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم ذهب ولا فضة
ولا شاة ولا بقرة فى تلك السنين فانوه فى السنة فقالوا له لم يبق
لنا شئ الا انفسنا واهلونا وارضونا فاشترى يوسف ارضهم كلها لفرعون
ثم اعطاهم يوسف طعاما يزرعونه على ان لفرعون الخمس قال ابن
عبد الحكم وفى ذلك الزمان استنبطت النيوم وكان سبب ذلك
كما حدثنا هشام بن اسحاق ان يوسف عليه السلام لما ملك مصر وعطت
مرتلته من فرعون وجاوز سنة مائة سنة قال وزرا الملك له ان

يوسف

يوسف قد ذهب علمه ولغير عقله ونقدت حكمته فنغلهم فرهون ورد
عليهم مقالتهم فكفوا ثم عادوا اليه بعد ذلك وردوه بذلك القول
بعد سنين فقال لهم هلموا ما شئتم من اى شئ اخبره وكانت النيوم يومئذ
تدعى الجوبة وانما كانت لصالة ما الصعيد وقضو له فاجتمع رايهم
على ان تكون هى المحنة التى تحتون بها يوسف عليه السلام فقالوا للفرعون
سل يوسف ان يصرف ما الجوبة غورا وتخرجه مزاقة ترد الى بلدك
وخراجا الى خراجك فدعا يوسف فقال له قد تعلم مكان ابنتى فلانة منى
وقد رايت اذ بلغت ان اطلب لها بلدا واتى لم اصب لها الا الجوبة
وذلك انه بلد بعيد قريب لا يوتى من وجه من الوجوه الا من غائة
وصحرا فاليوم وسط مصر كمثل مصر فى وسط البلاد لان مصر لا توتى
من ناحية من النواحى الا من صحرا ومفازة وقد اقطعتها اياها فلا
تتركن وجها ولا نظرا الا بلغته فقال يوسف نعم ايها الملك متى
اردت ذلك فابعث الى فانى ان شاء الله فاعل قال ان احبها الى واقلها
اعجله فاوحى الله يوسف ان احفر بلاذ خلج خليجا من اعلا الصعيد من
موضع كذا وخليجا شرقيا من موضع كذا وخليجا غربيا من موضع كذا الى
موضع كذا فوضع يوسف المعال فحفر خليج المنهى من اعلى اشمون الى
الاهون وحفر خليج النيوم وهو الخليج الشرقى وحفر خليجا بغربية
حيا لها فانتهت من فزى النيوم وهو الخليج الغربى فخرج ما هاما من الخليج
الشرقى فصب فى النيل وخرج من الخليج الغربى فصب فى صحرا فانتهت
الى الغرب فلم يبق فى الجوبة ماء ثم ادخل الغلة فقطع ما كان فيها من
الغضب والطرفا واخرجه منها وكان ذلك ابتداء جرى النيل وقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صارت الجوبه ريفية بوية وارتفع ما النيل فدخل في راس المهى فجرى فيه
حتى انتهى الى اللاهون فقطعه الى الفيوم فدخل خليجا فساقها فصارت
لجة من النيل واخرج اليها الملك وزراءه وكان هذا كله في سبعين
يوما فلما نظر اليها الملك قال لوزرايه هذا عمل الفيوم فسميت الفيوم
واقامت تزرع كما تزرع عوابط مصر قال ثم بلغ يوسف قول وزراء
الملك وانه انما كان ذلك منهم له على المحنة فقال للملك ان عندي
من الحكمة والتدبير غير ما رايت فقال له الملك وما ذاك قال
انزل الفيوم من كل كورة بمر اهليت واهل كل بيت ان يبنوا
لانفسهم قرية وكانت قرى الفيوم على عدد كور مصر فاذا فرغوا من
بنا قراهم صيرت لكل قرية من الماء بقدر ما اصير لها من الارض لا
يكون في ذلك زيادة على ارض ولا نقصان واصير لكل قرية شربا في
زمان لا ينالهم الماء الا فيه واصير مطاطيا للمرتفع ومرتفعا للمطاط
باوقات من الساعات في الليل والنهار واصير لها مصاب فلا يقصر
احد دون حقه ولا يزاد فوق قدره فقال له فرعون هذا من
ملكوت السموات والارض قال نعم فبدا يوسف فامر ببنيان القرى
وحد لها حدودا فكانت اول قرية عمرت بالفيوم قرية يقال لها شانيه
وهي القرية التي كانت تنزلها بنت فرعون ثم امر بحفر الخليج وبنيان
القناطر فلما فرغوا من ذلك استقبل وزن الارض ووزن الماء
ومن يومئذ احدثت الهندسة ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك
قال وكان اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ووضع مقياسا
بمنف أخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن ابن عباس قال

فوض

فوض الريان الى يوسف تدبير ملك مصر وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة
واخرج عن عكرمة ان فرعون قال ليوسف قد سلطتك على مصر
اني اريد ان اجعل كرسي اطول من كرسيك باربع اصابع قال يوسف
نعم قال ابن عبد الحكم وحدثنا هشام بن اسحاق قال في زمان الريان
ابن الوليد دخل يعقوب عليه السلام ووالده مصر وهم ثلاثة وسبعون
نفسا بين رجل وامراة فاترلهم يوسف مابين عين شمس الى الفرما
وهي ارض ريفية بوية قال فلما دخل يعقوب على فرعون فكلمه وكان
يعقوب شيخا كبيرا طويل الوجه واللحية جهير الصوت فقال له فرعون
كم اتى عليك ايها الشيخ قال عشرون سنة ومائة سنة وكان ممن سار فرعو
فوصف صفة يعقوب ويوسف وموسى عليهم السلام في كتبه واخبر ان
هلاك مصر اهلها يكون على ايديهم ووضع البربايات وصفات من تخرب
مصر على يديه فلما راى يعقوب قام الى مجلسه فكان اول ما سأله عنه
ان قال له وما تعبد ايها المجلس قال له اعبد الله اله كل شئ قال كيف
تعبد ما لا ترى قال له يعقوب انه اعظم واجل من ان يراه احد قال
فنحن نريد الهنا قال يعقوب ان الحكم من عمل ايدي بني آدم من يموت
ويبلى وان الهي اعظم وارفع وهو اقرب الينا من حبل الوريد فنظر
يمين ليسار فرعون فقال هذا الذي يكون هلاك بلادنا على يديه قال فرعو
اني ايامنا او ايام غيرنا قال ليس في ايامك ولا ايام غيرك قال المكذهل
عند هذا امينا فقضى به الحكم قال نعم فكيف نقدر ان نقتل من يريد
الهه هلاك قومه على يديه فلا تعبا بهذا الكلام اخرج ابن
عبد الحكم من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال دخل مصر

خراب مصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعقوب وولده وكانوا سبعين انفسا وخرجوا وهم ستمائة الف
نفس واخرج عن كعب الاحبار ان يعقوب عاش في ارض مصر عشر
سنة فلما حضرته الوفاة قال ليوسف لا تدفني بمصر واذا مت فاحملوني
فادفنوني في مغارة جبل جيرون فلما مات للحوه بمسك وصبر وجعلوه
في تابوت من ساج واعلم يوسف فرعون ان اباه قد مات وسأله
ان يقبره في ارض كنعان فاذن له وخرج معه اشراف اهل مصر
حتى دفنه وانصرف قال ابن عبد الحكم وحدثنا عثمان بن صالح انبانا
ابن لهيعة عمن حدثه قال قبر يعقوب بمصر فاقام بها نحوا من ثلاثين سنة
ثم حمل الى بيت المقدس اوصاهم بذلك عند موته واخرج من
طريق الكلبي عن ابي صالح قال جيرون مسجد ابراهيم اليوم وعنه وبين
بيت المقدس ثمانية عشر ميلا وخرج الحديث ابن لهيعة وعبد الله
ابن خالد قالا ثم مات الريان بن الوليد فملكهم من بعده ابنه دادر
وفي زمانه توفي يوسف عليه السلام واخرج ابن عبد الحكم قال لما
حضرت يوسف الوفاة قال انكم ستخرجون من ارض مصر الى ارض
ابائكم فاحملوا عظامي معكم فمات فحملوه في تابوت ودفنوه واخرج
عنه قال لما مات يوسف عليه السلام استعبد اهل مصر ملوك الرمل
واخرج عن سماك ابن حرب قال دفن يوسف عليه السلام في احد
جانبي النيل فاخضب الجانب الذي كان فيه واجدب الجانب الاخر
فحولوه الى الجانب الاخر فاخضب الجانب الذي حولوه اليه واجدب
الجانب الاخر فلما رأوا ذلك جمعوا عظامه فجعلوها في صندوق
من حديد وجعلوا فيه سلسلة واقاموا عمودا على شاطئ النيل وجعلوا

في

في اصله سكة من حديد وجعلوا السلسلة في السكة والقوا الصندوق
في وسط النيل فاخضب الجانبان جميعا رجع الحديث لهيعة وابن
خالد قالا ثم ان دادر ماطغى بعد يوسف وتكبر واظهر عبادة الاصنام
وركب النيل في سفينة فبعث الله ريحا عاصفا فاغرقته ومن كان معه
فيما بين طرا الى موضع حلوان فملكهم من بعده كاشم بن معدان وكان
جبارا عاتيا ثم ملك فلكم من بعده فرعون موسى فاقام خمسمائة سنة
حتى اغرقه الله اخرجه ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة والليث ابن سعد
قالا كان لفرعون قبطيا من قبط مصر اسمه ظلمي واخرج عن هانئ بن
المتوكل قال كان فرعون من العمالقة وكان يكنى ابا مرة واخرج عن
ابي بكر الصديق قال كان فرعون اشقر وقال حدثنا سعيد بن عفير عن
عبد الله بن ابي فاطمة عن مشايخه ان ملك مصر توفي فتنازع الملك جماعة
من ابناء الملك ولم يكن الملك عهد ولما عظم الخطب بينهم تداعوا الى
الصلح واصطلحوا على ان يحكموا عليهم اول من يطلع من الفج فج الجبل فاطلع
فرعون بن عدلي وهو يطوف وقد اقتتل بها ليبيعها وهو رجل من قرن بن
وابنه الوليد بن مصعب وكان قصيرا ابرش بطيا في لحيته فاستوقفوه
وقالوا انا قد جعلناك حكما فينا فيما تشاجرنا فيه من الملك وانوه موثقهم
على الرضا فلما استوثق منهم قال اني قد رأيت ان املك سبتي عليكم وهو
اذهب لضغائنكم واجمع لامركم وان لا مر من بعدا اليكم فامروه عليهم لنفاسة
بعضهم بعضا وافقدوه في دار الملك بمصر فارسل الى صاحب كل امر
رجل منهم فوعده ومناه ان يملكه على ملك صاحبه وعدهم ليلة يقتل فيها
كل رجل صاحبه ففعلوا وذان له اولئك بالربوبية فملكهم حوا من حسابة

وكان من امره وامر موسى ما فصل الله تعالى من جرمه في القرآن وأخرج
ابن عبد الحكم عن ابي الابرش قال لبث فرعون اربعمائة سنة الشباب يغدو
عليه ويروح وأخرج عن ابراهيم التيمي بن منعم قال لبث فرعون
اربعمائة لم يصدع له رأس وكان يملك مائتين مصر الى افريقية وأخرج
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان يعقد على رأس فرعون
مائتان عليهم الديباج واساورة الذهب وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص ان فرعون استغل هامان على حفر خليج سردوس
فلما ابتدأ حفره اتاه اهل كل قرية ليسألوه ان يجري الخليج تحت قريتهم
ويعطونه ما لا فكان يذهب الى هذه القرية من نحو المشرق ثم يرده
الى قرية من نحو القبلة ثم يرده الى قرية في المغرب ثم يرده الى اهل
قرية في القبلة ويأخذ من اهل كل قرية ما لا حتى اجتمع له في ذلك مائة
الف دينار فاتى بذلك محمله الى فرعون فسأله فرعون عن ذلك فاخبره
بما فعل في حفره فقال له فرعون ويحك ينبغي للسيد ان يعطف على عباده
ويفيض عليهم ولا يرغب فيما بايديهم رد على اهل كل قرية ما اخذت منهم فرده
كله على اهله قال فلا يعلم بمصر خليجا اكثر عطوفا منه لما فعل هامان في
حفره قال ابن عبد الحكم وزعم بعض مشايخ اهل مصر ان الذي كان يعمله
بمصر على عهد ملوكها انهم كانوا يفرزون القرى في ايدي اهلها كل قرية
بكورها معلوما لا ينقص عليهم الا في كل اربع سنين من اجل الطا وتنقل الرماد
فاذا مضت اربع سنين نقص ذلك وعدل تعديلا جديدا فيوفق بمن
استحق الرفق ويزاد على من احتمل الزيادة ولا يحمل عليهم من ذلك ما لا يطيق
عليهم فاذا جبي الخراج وجمع كان للملك من ذلك الربع خالصا لنفسه يصنع

فيه

فيه ما يريد والربع الثاني لجنده ومن يقوى به على حربه وجباية خراجه ودفع
عدوه والربع الثالث في مصلحة الارض وما تحتاج اليه من جسورها وحفر
خلجها وتباقاطرها والقوة للمزارعين على زرعهم وعمارة ارضهم والربع
الرابع يخرج منه ربع ما يصيب كل قرية من خراجها فيدفن ذلك في خابية تنزل
او حاجة باهل القرية فكانوا على ذلك وهذا الربع الذي يدفن في كل قرية
من خراجها هي كنوز فرعون التي يحدث الناس انها ستظهر فيطلبها الذين يبحثون
الكنوز حدثنا ابو الاسود نضر بن عبد الجبار بنا ابن لهيعة عن ابي قبيل
قال خرج ورد ان من عند مسلمة بن مخلد وهو امير على مصر فمر على عبد الله بن
عمر منصرفا فناداه اين تريد فقال ارسلني الامير مسلمة ان ابي منافا حفر
له عن كنوز فرعون قال فارجع اليه واقرئه مني السلام وقل له ان كنز فرعون
ليس لك ولا لاصحابك انما هو للحبشة انهم يأتون في سفنهم بيوض ون العسطاط
فيسيرون حتى ينزلوا منفا فيظهرهم كنز فرعون فيأخذون ما يشاؤن فيقوون
ما ابتغى غنيمة افضل من صدهم فيرجعون ويخرج المسلمون في آثارهم فيدركهم
فيقتتلون فيهزم الجيش فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم حتى ان الحبشي ليباع
بالكبش قال اهل التاريخ كان فرعون اذا اكمل التحضير في كل سنة سعد مع قايد
من قواده اردب قمح فيذهب احدهما الى اعلا مصر والآخر الى اسفلها فيتأمل
القايد ارض كل قرية فان وجد موضعا بارزا عطلا قد اعفل بذره كتب الى
فرعون بذلك واعلمه اسم العامل على تلك الجهة فاذا بلغ فرعون ذلك امر
بضرب عنق ذلك العامل بل واحدما له فربما عاد القايد ان ولم يجد اموضع
لبذر الاردب لكامل العمارة واستظهار الزراع وأخرج الحاكم في
المستدرك وصححه عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان موسى حين اراد ان يسير بني اسرائيل سأل عن الطريق فقال لبني اسرائيل
ما هذا فقال له علماء بني اسرائيل ان يوسف حين حضره الموت اخذ علينا
موثقا من الله ان لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه فقال موسى ليكن يدري
اين قبره فقالوا ما يعلم احد مكان قبره الا عجوز لبني اسرائيل فارسل اليها موسى
فقال دلينا على قبر يوسف قالت لا دلكم حتى تعطيني حكمي قال وما حكمك
قالت ان اكون معك في الجنة فكانه كره ذلك فقيل له اعطها حكمها فاعطاها
حكمها فانطلقت بهم الى بحيرة مستنقعة فقالت لهم بصواعها الما ففعلوا
وقالت لهم افعلوا احفروا فحفروا فاستخرج عظام يوسف فلما ان اقلوه من
الارض اذا الطريق مثل ضوء النهار اخرج ابن عبد الحكم عن سماك بن حرب
مرفوعا نحوه وفيه فقالت اني اسأل ان اكون انا وانت في درجة واحدة
وبيرد على بصري وشبابي حتى اكون شابة كما كنت قال فلك ذلك واخرج
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نحوه وفيه فقالت عجوز يقال
لها شارخ بنت اشي بن يعقوب انا رأيت عمي يوسف حين دفن فما تجعل
لي ان دللتك عليه قال احكمك قالت اكون معك حيث كنت في الجنة واخرج
عن ابن لهيعة عن جده قال قبر يوسف بمصر فاقام بها خوامن ثلاثمائة
سنة ثم حمل الى بيت المقدس ورجع الى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد
قالا ثم اغرق الله فرعون وجنوده وغرق معه من اشراف اهل مصر اكابرهم
ووجوههم اكثر من الفي الف فبقيت مصر بعد غرقهم ليس بها احد من اشرافها
ولا سوقتها الا العبيد والاجراء الذين لا عظم لاشراف مصر من اجل
ان يولين منهم احدا فاجتمع رأيهن على ان يولين امرأة منهن يقال لها دلوكة
ابنة ريا وكان لها عقل ومعرفة وتجارب وكانت في شرف منهن وموضع وهي

يومئذ

يومئذ مائة سنة وستين سنة فملكوها فخافت ان بنيا ولوها ملوك
الارض فجمعت نساء الاشراف فقالت لهن ان بلادنا لم تكن يطمع فيها احد ولم يكد
عينه اليها وقد هلك اكابرنا واشرافنا وذهب البحر الذي كنا نقوى به وقد
رأيت ان ابني حصنا احدق به جميع بلادنا فاضع عليه المحارس من كل ناحية
فانا لا نامن ان يطمع فينا الناس فبنت جدارا احاطت به على جميع ارض
مصر كلها المزارع والمدائن والقرى وجعلت دونه خليجا يجري
فيه الماء واقامت الفناطر والبرع وجعلت فيه محارس ومسالح على
كل ثلاثة اميال محرس ومسلحة وفيما بين ذلك محارس صغار على كل ميل وجعلت
في كل محرس رجالا واجرت عليهم الارزاق وامرتهم ان عرسوا بالاجراس فاذا
اتاهم احد يخافونه ضرب بعضهم الى بعض بالاجراس فاتاهم الخبر من اي وجه
كان في ساعة واحدة فطمروا في ذلك فمنعت بذلك مصر ممن اراد بها
وفرغت من بنائه في ستة اشهر وهو الجدار الذي يقال له جدار العجوز
وقد بقيت بالصعيد منه بقايا وكان ثم عجوز ساحرة يقال لها دلوكة
وكانت البحر تعظمها وتقدمها في البحر فبعثت اليها دلوكة انا قد احتجنا
الى بحرك وقربنا اليك فاعملي لنا شيئا نغلب به من حولنا فقد كان فرعون
يحتاج اليك فعملت برابي من حجارة في وسط مدينة منف وجعلت لها اربعة
ابواب كل باب مما الى جهة القبلة والبحري والشرق والغرب وصورت فيه صورة
الخيل والبغال والجمل والبقر والغنم والرجال
وقالت لهم قد عملت لكم علما يملكه كل من اراد كم من كل جهة تولون
مدبرا او تحاولون غدرا يغيبكم عن الحصن ويقطع عنكم مونة فمن اتاكم من
اي جهة فانهم ان كانوا في ابل على الخيل او بغال او ابل او في سفن او رجاله

تحرك هذه الصور من جهتهم التي يأتون منها فعلم بالصور من شأنها يعرف
ذلك في انتهم على ما يفعلون بهم فلما بلغ الملوك حولهم ان امرهم قد صار الى
ولاية النساء طمعوا فيهم وتوجهوا اليهم فلما دنوا من عمل مصر تحركت تلك الصور
التي في الربا فطفقوا لا يبصرون تلك الصور ولا يفعلون بها شيئا الا اصاب
ذلك الجيش الذي اقبل اليهم مثله من قطع دور او سوقها او وقع عين
او بقر بطونها وانتشر ذلك فناداهم الناس وكان نساء اهل
مصر حين عرق اشرافهم ولم يبق الا العبيد والاجراء صبروا
عن الرجال فطفقت المرأة تسوق عبدها وتتزوجه وتزوج الاخرى
اجيرها وشرطن على الرجال ان لا يفعلوا الا باذنهن فاجابوهن الى
ذلك وكان امر النساء على الرجال ان لميعة حدثني
يزيد بن حبيب ان نساء التبط على ذلك الى اليوم وانما عالمن معنى منهم
لا يبيع احد ولا يشترى الا قال استأمر امرأتي فملكتهم دولوكانت زبا
عشرين سنة تدبر امرهم بمصر حتى بلغ من انبا اكابرهم واشرافهم رجل
يقال له دركون بن بطلوس فملكوه عليهم فلم تزل مصر ممتنعة بتدبير
تلك العجوز نحوا من اربعمائة سنة ثم مات دركون فاستخلف ابنه
يودس ثم توفي فاستخلف اخاه لقاس فلم يمكث الا ثلاث سنين حتى مات
ولم يترك ولدا فاستخلف اخاه مرينا ثم توفي فاستخلف اخاه ولده
استمارس فطغا وتكبر وسفك الدماء واظهر الفاحشة فاعظموا
ذلك واجمعوا على خلعه فخلعوه وقتلوه وبايعوا رجلا من
اشرافهم يقال له بطوليس بن منا كيل فملكهم اربعين سنة ثم توفي
فاستخلف ابنه بوله فملكهم مائة وعشرين سنة وهو الاعرج الذي

سبا

سبا ملك بيت المقدس وقدم به الى مصر وكان بوله قد تقدم في
البلاد وبلغ مبلغا لم يبلغه احد ممن كان قبله بعد فرعون فطغى وتفسله
الله صرعته دابته فدقت عنقه فمات ابن عبد الحكم عن
كعب الاحبار قال لما مات سليمان بن داود عليه السلام ملك بعده عمه
مرجب فصار اليه ملك مصر فقاتله واصاب الادوسة الذهب التي
عملها سليمان فذهب بها ثم استخلف مرنيوس بن بوله فملكهم زمانا
ثم توفي فاستخلف ابنه قرقور فملكهم ستين سنة ثم توفي فاستخلف
اخاه لقاس وكان كلما انقدم من تلك الربا شئ لم يقدر احد على اصلاحه
الا تلك العجوز وولدها وولد ولدها فكانوا اهل بيت لا يعرف ذلك غيرهم
فانقطع اهل ذلك البيت وانهدم من الربا شئ في زمن لقاس فلم
يقدر احد على اصلاحه ومعرفته عليه وبقي على حاله وانقطع ما
كانوا يهبونه الناس ثم توفي لقاس فاستخلف ابنه فوليس فملكهم
دهرا فلما ظهر بخت نصر على بيت المقدس وسبا بني اسرائيل وخرج
بهم الى ارض بابل اقام ارميا باليا وهي خراب فاجتمع اليه بقايا من بقي
كانوا متفرقين فقال لهم ارميا اقيموا بنا في ارضنا نستغفر الله
ونتوب اليه لعله ان يتوب علينا فقالوا انا نخاف ان يسمع بنا بخت
نصر فيبعث الينا وتحن شرذمة قليلون ولكنا نذهب الى ملك مصر
فنستجيره وندخل في ذمته فقال لهم ارميا ذمة الله اوفى لذمم
لكم ولا يعلم انا ان احدا من اهل الارض ان اخافكم فانطلق اولئك
النفر من بني اسرائيل الى فويس واعتصموا به فقال انتم في ذمتي
فارسل اليه بخت نصر ان لي قبلك عبيدا ابقوا مني فابعث بهم الي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكتب اليه فويش ما هم بعبيدك هم اهل النبوة والكتاب وانما الاحداث
اعدت عليهم وظلمتهم مخلف تخت نصر لئن لم يردهم ليغزون بلاده
واوحى الله الى ارميا انى مظهر تخت نصر على هذا الملك الذى احذروه
حرزا ولو انهم اطاعوا امرك ثم اطبقت عليهم السما والارض لجعلت
لهم من بينهما مخرجا فرجهم ارميا وبادر الينهم فقال ان لم تطيعونى
اسر كم تخت نصر وقتلكم وآية ذلك انى رأيت موضع سريره الذى
يضعه بعد ما يظفر بمصر ويملكها ثم عمد فدفن اربعة احجار فى
الموضع الذى يضع تخت نصر سريره وقال يقع كل قائمة من سريره
على حجر منها فلحوا فى رأيهم وسار تخت نصر الى فويش فقاتله سنة ثم
ظفر به فقتل فويش وسبا جميع اهل مصر وقتل من قتل فلما اراد
قتل من اسر منهم وضع له سريره فى الموضع الذى وصف ارميا ووقعت
كل قائمة على حجر من تلك الحجارة التى دفن فلما اتى بالاسارى الى منهم
ارميا فقال له تخت نصر الا اراك مع اعدائى بعد ان امنتك
واكرمتك فقال له ارميا انما جرتهم محذرا واجرتهم جرك وقد وضعت
لهم علامة تحت سريرك وارتهم موضعه فقال له تخت نصر وما
مصداق ذلك قال ارميا ارفع سريرك فان تحت كل قائمة منه حجرا
دفنته فلما رفع سريره وجد مصداق ذلك فقال لارميا لو اعلم
انهم خيرا لوم منهم لك قتلتهم واخربت مدائن مصر وقراها وسبيتها
جميعا ولم اترك بها احدا حتى تعيث مصر اربعين سنة خرابا ليس
بها ساكن تجرى نيلها ويذهب له ينتفع به واقام ارميا بمصر واتخذ زرعا
يعيش به فاوحى الله اليه ان لك عن الزرع والمقام بمصر شغلا فالحق

بابليا

بابليا فخرج ارميا حتى اتى بيت المقدس ثم ان تخت نصر رد اهل
مصر اليها بعد اربعين سنة فعمروها فلم تزل مصر مشهورة من يومئذ
ثم ظهرت الروم وفارس على سائر الملوك الذين فى وسط الارض
فقاتلت الروم اهل مصر ثلاث سنين تحاصرونهم وصابروهم القتال
فى البر والبحر فلما راى ذلك اهل مصر صالحوا الروم على ان يدفعوا
لهم شيا مسمى فى كل عام على ان يمنعوهم ويكونوا فى منهم ثم ظهرت
فارس على الروم فلما غلبوهم على الشام رغبوا فى مصر وطمعوا فيها
فامتنع اهل مصر واعانتهم الروم واقامت سنة ونصف واحت عليهم فارس
فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا فارسا على ان يكون ما صالحوا اليه
بين الروم وفارس فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا فارسا على ان يكون
ما صالحوا اليه الروم بين الروم وفارس بضعا وسبعين سنة ثم استحالت
الروم وتظاهرت على فارس واحت بالقتال والمدد حتى ظهروا
عليهم وخربوا ما بقى لهم من جميع ودياتهم التى بالشام ومصر وكان ذلك
فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزلت الم غلبت الروم
فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فصارت الشام كلها
وصقع اصل مصر كله خالصا للروم ولبقى لفارس فى الشام ومصر
شى قال الليث بن سعد وكانت الفرس قد اسست بنا الحصن
الذى يقال له باب اليون وهو الحصن الذى بمنسطاط مصر اليوم
فلما اكتنف جموع فارس على الروم واخرجتهم الروم من الشام اتمت
الروم بنا ذلك الحصن واقامت به وارسل هرقل المقوقس اميرا
على مصر وجعل اليه حربها وجباية خراجها فنزل الاسكندرية فلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نزل مصر في ملك الروم حتى فتحها الله على المسلمين قال صاحب مباهج الفكر
هذا الحصن في عصرنا يسمى قصر الشمع وذكر من دخل مصر من
الانبياء عليهم السلام قال ابو عمرو محمد بن يوسف الكندي في كتاب فضائل
مصر دخل مصر من الانبياء ادريس وهو هرمس وابراهيم الخليل ه
واسمعيل ويعقوب ويوسف واثنى عشر نبيا من ولد يعقوب وهم
٢١ شباط ولوط وموسى وهارون ويوشع بن نون وداينال
وارميا وعيسى بن مريم عليهما السلام انتهى قلت اما ه
ابراهيم فقال ابن عبد الحكم كان سبب دخوله مصر كما حدثنا به اسد
ابن موسى وغيره انه لما امر بالخروج عن ارض قومه حج الى الشام
خرج ومعه لوط وسارة حتى انتوا حران فنزلها فاصاب اهل حران
جوع فارتحل سارة يريد مصر فلما دخلا ذكرها لها لكها ووصف له
امرها فادخلت عليه وسأل ابراهيم ما هذه المراة منك فقال اختي
فهم الملك بها فابس الله يديه ورجليه فقال لابراهيم هذا عملك فادع
الله لي فوالله لا اسوك بها فدعا الله فاطلق يديه ورجليه واعطاها
عنما وبقرا وقال ما ينبغي لهذه ان تخدم نساءنا فوهب لها هاجر واما
اسمعيل فرايت من عده ايضا في بعض الكتب المولفة في مصر ولم اقف
في شيء من الاحاديث والاثار على ما يشهد لذلك وانا استبعد صحته
فانه منذ اقدمته ابوه الى مكة وهو رضيع مع امه لم يقل انه خرج
منها ولم يدخل ابوه مصرا قبل ان يملك امه واما يعقوب ويوسف
واخوته فدخولهم مصر منصوص عليه في القران وكذا موسى وهرون
وقد ولدا بها واما لوط فيمكن دخوله مع ابراهيم ولكن لم ار التصريح بذ

حديث

حديث ولا اثره واما يوشع فهو ابن نون بن افرايم بن يوسف ولد
بمصر وخرج مع موسى الى البحر لما سار بني اسرايل ورد في اثر عن ابن
عباس واما ارميا فقد مر دخوله في قصة بخت نصر واما عيسى فقد مر
في قوله تعالى واوينا هما الى ربوة الها مصر على قول جماعة ورايت في
بعض الكتب ان عيسى ولد بمصر بقرية اهناس وفيها النخلة التي في قوله
تعالى وهزي اليك بجذع النخلة وانه نشا بمصر فسرسا على سفح المقطم
الى الشام ماشيا وهذا كله غريب لا صحة له بل الاثار دلت على انه ولد
ببيت المقدس ونشاه ثم دخل الى مصر واما دانيال فلم اقف فيه على
اثر الى الان وعده ابن زولاق فيمن ولد بمصر والخلاف في نبوة اخوة
يوسف شهير وفي ذلك تاليف مستقل وهم مدفونون بمصر بلا
خلاف وهذه اسماؤهم لتستفاد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن السدي قال بنو يعقوب يوسف وبنيامين وروبيل ويهودا وشمعون
ولاوي ودان ونفتالي وكوذ واليون هكذا سمى عشرة وبقي اثنان
وبعدم عن ابن عباس ان العجوز التي دلت موسى على قبر يوسف ابوها
اشير بن يعقوب فقد احدهما والاخر تقتال وبقي من الانبياء الذين
دخلوا مصر يوسف المذكور في سورة غافر على احد القولين انه غير
يوسف بن يعقوب قال تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
الاية قال الجماعة هو يوسف بن افرايم بن يوسف بن يعقوب لان
يوسف بن يعقوب لم يدرك زمن فرعون موسى حتى يبعث اليه
فان صح هذا القول فهذا نبي رسول ولد بمصر ومات بها ولا
نطيل له في ذلك ومن الانبياء الذين دخلوها سليمان بن داود

عليه السلام وخلا ٢ اخرج ابن عساكر في تاريخه عن عتبة بن عامر مرفوعا
قال قال الله تعالى لايوب اتدري لم ابتليتك قال لا يارب قال لانك
دخلت على فرعون فداهنت عنده في كلمتين ويؤيد ذلك ان زوجته
بنت ابن يوسف ٣ اخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال زوجة
ايوب رحمة بنت ميشا بن يوسف بن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم عليهم
السلام ثم رأيت اثر اصريحا في دخول ايوب وشعيب عليهما السلام
مصر ٤ اخرج ابن عساكر عن ابي ادريس الخولاني قال اجدب الشام
فكتب فرعون الى ايوب ان هلم الينا فان لك عندنا سعة فاقبل
بخيله ومأشيته وبنيه فاقطعهم فدخل شعيب فقال يا فرعون اما تخاف
ان يغضب الله غضبة فيغضب لغضبه اهل السموات والارض والجبال
والبحار فنكث ايوب فلما خرجا من عنده اوحى الله الى ايوب اوسكت عن
وعون لذهلك الى ارضه استعد للبلاء وعد لهم ممن دخلا من الانبيا
لقمان وفي مرآة الزمان حكاية قول انه من سودان مصر وفي سوته
خلاف والقول بنبوته قول عكرمة وليث وعدا الكندي وجماعة
اخرهم الحافظ ابن حجر في كتابه الاصابة في معرفة الصحابة وهو قول ذي
القرنين مصر ورد في حديث مرفوع يأتي في بنا الاسكندرية ودخول
الخضر في بعثه فانه كان في عسكر ذي القرنين كل احد الا قوال في
الخضر انه ابن فرعون لصلبه والقول بنبوة الخضر حكاه ابو حيان
في تفسيره عن الجمهور وجزم به الثعلبي وروى عن ابن عباس وذهب
اسمعيل بن ابي زياد ومحمد بن اسحاق الى انه نبي مرسل ونصر هذا
القول ابو الحسن بن الدهاني ثم ابن الجوزي والقول بنبوة ذي القرنين

اخرجه

اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص فعلى هذا
يكون مولده بمصر وقال ابن عبد الحكم حدثني شيخ من اهل مصر
قال كان ذو القرنين من اهل نوبية كورة من كور مصر الغربية قاله
ابن لهيعة واهل ادوم ٥ اخرج ابن عبد الحكم ايضا عن محمد بن اسحاق
قال حدثني من ليسوق الاحاديث عن الاعاجم فيما توارثوا من علمه
ان ذا القرنين رجل من اهل مصر اسمه مرزبان مرزبه اليونان في
من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وذكر صاحب مرآة الزمان
ان ذا القرنين مات بارض بابل وحمل في تابوت وطلي بالصبر
والكافور وحمل الى الاسكندرية فحرجت امه في نسا الاسكندرية
حتى وقفت على تابوته وامرت به فدفن وقيل انه عاش الف سنة
وقيل الفا وستمائة سنة وقيل بلاثة الاف سنة وقد قيل بنبوة
نسوق دخل مصر مريم وسارة زوج الخليل وآسية امرأة فرعون
وام موسى حكى ذلك الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه المعروفة
بالحلبيات قال ويشهد لذلك ان مريم ذكرت مع الانبيا في سورة
الانبيا وهو سورية وام موسى اسمها يوحانه وقد تقدم ان سيث
ابن ادم نزل مصر وهو نبي وان نوحا طافت سفينته بارض مصر
فمات عدة من دخل مصر من الانبيا بانقاق واختلاف اس ولا
نبيا غير النوع الاربع وقد نظمت ذلك في ابيات فقلت

فدخل في مصر فيما قد روا زمرة من النبيين زادوا مصرا بهاء
صاك يوسف والاسباط معه ٭ وحاقد وخليل الله اد ريساه
لوطا وايوب ذا القرنين خضر سليمان ٭ ارميا يوشعا هرون مع موسى

• وامه سارة لقمان اسية • ودانيال شعيا مريما عيسى •
• شيثا ونوحا واسمعيل قد ذكروا • لازال من اجلهم ذا المهيمنونا •

وقال ابو نعيم فى الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا احمد بن هارون حدثنا روح حدثنا ابو سعيد الكندى حدثنا ابو بكر بن عياش قال اجتمع وهب ابن منبه وجماعة فقال لهم وهب اى امر الله اسرع قال بعضهم عرش بلقيس حين اتى به سليمان فقال وهب سرع امر الله ان يونس بن متى كان على حوت الغيبة فبعث الله اليه حوتا من نيل مصر فما كان اقرب او ما عدا الاصاد من حوته فى جوفه وقال صاحب مرآة الزمان ولد لموسى بن يوسف موسى بن عمران قال ابن قتيبة ويزعم اهل التوراة انه صاحب الخضر قلت والقصة فى صحيح البخارى

ذكر من كان بمصر الصديقين ماشطة ابنة فرعون وابنها ومومن ال فرعون

واخرج الحاكم فى المستدرك وصححه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم فى المهد الا عيسى وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة وفرعون

واخرج احمد والبزار والطبرانى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة اسرى بى اتيت على رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون واولادها قلت وما شانها قال بينما هى تمشط ابنة فرعون ذات يوم واذ سقط المدرى من يدها فقالت لبسم الله فقالت لها ابنة فرعون ابى قالت لا ولكن ربى وربّ ابيك الله قالت اخبره بذا قالت نعم فاخبرته فدعاها فقال يا

فلانة

يا فلانة وان لك ربا غيرى قالت نعم ربى وربك الله فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم امر ان تلقى هى واولادها فالقوا بين يديها واحدا واحدا الى ان انتهى ذلك الى صبى لها مرضع كانها تقاعست من اجله قال يا امه اقتحمى فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة فاقتحمت قال ابن عباس تكلم اربع صغار عيسى بن مريم وصاحب جريج وشاهد يوسف وابن ماشطة ابنة فرعون

واخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى وقال رجل مومن من ال فرعون قال لم يكن من ال فرعون مومن غيره وغير امراة فرعون وغير المومن الذى انذر موسى قال ان الملا يامرون بك ليقتلوك

ذكر السحرة الذين امنوا بموسى عليه السلام

قال الكندى اجمعت الرواة على انه لا يعلم جماعة اسلموا فى ساعة واحدة اكثر من جماعة السحرة يوم الزحة الذين امنوا بموسى

واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن حبيب ان تبيعا كان يقول ما امن جماعة فى ساعة واحدة مثل جماعة السحرة

واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن هبيرة السباى وبكير بن عمرو المعافرى ويزيد بن ابى حبيب قال كان السحرة اثنى عشر الفا رووسا تحت يدى كل ساحر منهم عشرون عريفا تحت يدى كل عريف منهم الف من السحرة فكان جميع السحرة مائتى الف واربعون الفا وما يتان واثنان وخمسون انسانا بالرووسا والعرفا فلما عاينوا ما عاينوا ايقنوا ان ذلك من السماء وان السحر لا يقوم لامر الله فحر السحرة الاثنى عشر عند ذلك سجدا فاسلم العرفا واتبع العرفا من بقى وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون

واخرج عن

يزيد بن ابي حبيب ان بتيعا قال كان السحرة من اصحاب موسى عليه السلام
ولم يفتتن منهم احد مع من افتتن من بني اسرايل في عبادة العجل وقال
ابن عبد الحكم بنا ناها في بن المتوكل عن ابي الهيثم عن يزيد بن ابي حبيب
ان بتيعا قال اساذن الذين كانوا من السحرة موسى في الرجوع الى اهلهم
وما لهم بمصر فاذن لهم ودعا لهم فتوهبوا في رؤس الجبال فكانوا اول من
ترهب وكان يقال لهم الشيعة وبقيت طايفة منهم مع موسى حتى توفاه
الله تعالى ثم انقطعت الرهبانية بعدهم حتى ابتدعها بعد ذلك اصحاب
المسيح عليه السلام ذكر من كان بمصر من الحكما في
الدهر الاول قال الكندي وابن زولاق كان بمصر هرمس وهو ادريس
عليه السلام وهو الملك لانه نبي وملك وحكيم وهو الذي صبر
الرصاص ذهبا احمر بصاصا وكان يقال انما يموّن وفيثاغورس
تلاميذ هرمس وفهم من العلوم صنعة الكيمياء والنجوم والسحر وعلم
الروحانيات والطلسمات والرمل واسرار الطبيعة وسند قليس
وارسلاوس اصحاب الكهانة والمزج وسقراط صاحب الكلام على
الحكمة وافلاطن صاحب السياسة والنواميس والكلام على المدن
والملوك وارسطاليس صاحب المنطق وبطليموس صاحب الرصد
والحساب والمجسطي وتركيب الافلاك وتسطيح الكرة واراطس
صاحب البيضة ذات الثمانية واربعين صورة من تشكيل صورة
الفلك وافليطوس صاحب الفلاحة وزايرخس صاحب الرصد والآلة
المعروفة بذات الحلق وهماذك صاحب الزيج وديمقراطيس وروس
واصطقيم اصحاب كتب احكام النجوم والرمل والاندرية وله الهند

والمقادير

وَالمقادير وكتاب حر التشكيل والبنكامات والآلات لعباس
الساعات وقليوذ وله عمل الدواليب والارحية والحيات
بالحيل اللطيفة وارميس صاحب المرايا المحرقة والمجسمات
التي ترمى بها الحصون ومارنة وقلطرة وهم اصحاب الطلسمات والحوا
وابلونيوس وله كتاب المخروطات وكتاب قطع الخطوط وتابوشيس
وله كتاب الاكر وقيطس وله كتاب الجنابات وافوطوقس وله
كتاب الاكر والاسطوانة وذخلاجا ليتوس وديقوريدس صاحب
الحشايش وروحاس والاعمال واساسيوس وفرموس وذوس
وهما من حكما اليونان هذا ما ذكره الهند وابن زولاق قلت
قال الشهرستاني في الملل والنحل قيل اول من شهر الفلسفة ونسبت اليه
الحكمة فلوطرخيس يفلسف بمصر ثم سار الى المطية فاقام بها وذكر في
فيثاغورس انه اخذ الحكمة من معدن البنوف وذكر في فيثاغورس انه ابن
ميساوس وانه كان في زمن سليمان عليه السلام وانه اخذ الحكمة من
معدن البنوف وذكر في سقراط انه ابن سفرونيسقوس وانه اقتبس
الحكمة من فيثاغورس وارسلاوس وانه اشتغل بالزهد والرياضة
وتهذيب الاخلاق واعرض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى الجبل وبقي
الدهر الذين كانوا في زمانه على الشرك وعبادة الاوثان فتورد
عليه الفاغة والجوامكلم الى قتله فحبسه ثم سقاه السم وذكر في
افلاطن انه ابن ارسطن بن ارسطوفلين وانه اخذ ما يفيد من الاوا
الاساطين معروف بالتوحيد والحكمة ولد في زمن ازدشير
ابن دراب واخذ عن سقراط وجلس على كرسيه بعد موته وذكر في

ارسطاليس انه ابن سرما حوس وانه احدث افلاطون وقال ابن نصل الله
في المسالك الهرامسة ثلاثة هرمس الملك ويقال هو ادريس عليه
السلام كان نبيا وحكيما وملكا وهرمس لعب كما يقال كسرى وقيصر
قال ابو معشر وهو اول من تكلم في الاشيا العلوية من الحركات النجومية
واول من بنى الهياكل وبحد الله وهو اول من نظر في الطب وتكلم فيه وانذر
بالطوفان وكان يكنى صعيد مصر فيقال هو مالك الاهرام والبرابي
وصورها جميع الصناعات واشار الى صفات العلوم لمن بعده
حرصا منه على تخليد العلوم بعده وخيفة ان يذهب رسم ذلك من
العالم وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة ورفعه الله مكانا عليا واما
هرمس الثاني فانه من اهل بابل واما هرمس الثالث فانه سكن
مدينة مصر وكان بعد الطوفان قال ابن ابي اصيبعة وهو كتاب
الحيوان ذوات السموم وكان طبيبا فيلسوفا وله كلام حسن في
صناعة الكيميا وقال عن صاعد بن احمد بن سعيد قيل انه كان في زمان
داود واخذ الحكمة عن ايمان بالشام وفيثاغورس انه اخذ الحكمة
عن سليمان عليه السلام بمصر حين وصلوا الامن بلاد الشام واخذ الهندسة
من المصريين ثم رجع الى بلاد اليونان وادخل عندهم علم الهندسة وعلم
الطبيعة واستخراج علم الاخلاق وتوقيع النغم وفي افلاطون انه لما
مات سقراط قصد مصر للقا اصحاب فيثاغورس **ذكر قتل**
عوج بمصر قال ابن عبد الحكم بقال ان موسى عليه السلام قتل عوجا
بمصر حدثنا عوج عمرو بن حالد حدثنا زهير بن معاوية حدثنا ابو اسحاق
عن نوف قال كان طول سرير عوج الذي قتله موسى ثمانية ذراع

وعرضه

وعرضه اربعمائة ذراع وكانت عصا موسى عشر اذرع ووثبته
حين وثب اليه عشر اذرع وطول موسى كذلك فاخذ به فاصابه بكعبه
فخر على نيل مصر محسورة للناس عاما يمرون على صلبه واضلاعه وقال
صاحب مرآة الزمان حكى جدي عن اسحق ان عوج بن عنق عاش
ثلاثة الاف سنة وستمائة سنة ولم يبلغ احد هذا العمر وقال ابن
جريج عاش الف سنة وقيل انه ولد في عهد ادم وسلم من الطوفان
وقال الثعلبي لما وقع على نيل مصر حرهم سنة **ذكر عجايب**
مصر القديمة قال الخاطر وغيره عجايب الدنيا ثلاثون اعجوبة
عشرة منها بناير البلاد وهي مسجد دمشق وكنيسة الرها وقنطرة
طنجه وقصر عمران وكنيسة رومية وصنم الزيتون وايوان
كسرى بالمدائن وبيت الوحي بقدس ومرو والحورنق والسدير والخورنق والثلاثة
احجار ببعلبك والعشرون الباقية بمصر وهي الهرمان وهي اطول
بنا وأعجبه ليس على الارض بنا اطول منها واذا راتهما ظننت انهما
جبلان موضوعان ولذلك قال بعض من راهما ليس بنى الاوانا
ارحمه من الدهر الا الهرمان فانا ارحم الدهرمنها وصنم الهرمين
وهو ملهوم ويقال بهيت وتسميه العامة ابو الهول ويقال انه
طلسم الرمل ليلا يغلب على الجيزة وبرباميمود قال الكندي رايته
وقد حزن فيه بعض العمال قرطا وزنت الجمل اذا دنا منه تحمله وادا
ان يدخله سقط كل ذهب من القرط ولم يدخل منه شي الى البرباه ثم خرب
عند الخمسين وثلثمائة وبرباميم كان في صور الملوك الذين ملكوا
مصرا قال صاحب مناهج الفكر وهي مبنية بحجر المرمر كل حجر خمسة

الى ان نقلت من موضعها
وضعت في جامع
بنا السلطان سليمان
بقسطنطينية فهاا ام
من الاذى والتلبيس

اذرع فى عرض ذراعين وهى سبعة ذهالين يقال ان كل ذهلين على اسم
كوكب من الكواكب السبعة وجدرانها منقوشة بعلوم الطلسمات والكيميا
والطلسمات والطب وقيل انه كان فيها جميع ما يحدث فى الزمان
حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان مصورا فيها وكان
على باقة وبرباد نذره كان فيه مائة وثمانون كوة تدخل الشمس
كل يوم من كوة منها ثم الثانية حتى تنتهى الى اخرها ثم تكر راجعة
الى موضع بدات وحائط العجوز من العريش الى اسوان محيط
بارض مصر شرقا وغربا وقد مر ذكره والفيوم وهى مدينة دبرها
يوسف عليه السلام بالوحى وكانت ثلثمائة وستين قرية تميز كل
قرية منها مصر يوما وكانت تروى من اثنى عشر ذراعا وليس فى الدنيا
بلد بنى بالوحى غيرها قاله الكندى وميف ومافها من الابنية والذخاير
والكنوز واثار الملوك والانبياء والحكما وكان فيه البربا الذى لا
نظير له الذى بلغته الساجرة لدلوك وقد تقدم ذكره وجبل الكهف
وجبل الطيلسون وجبل الظاهرة وجبل الساجرة فيه طاقة ظاهرة
مشرفة على النيل لا يصل اليها احد بلوح واحط مخلوق باسمك اللهم وجبل
الطير بصعيد مصر الادنى مطل على النيل يقابل مدينة بنى خصيب
قال فى الكردان فيه اعجوبة لم ير مثلها فى سائر الاقاليم وهى باقية
الى يومنا هذا وذلك انه اذا كان اخر فصل الربيع قدم اليه فى
يوم معلوم طيور كثيرة لم تر سود الاعناق مطوقات الحواصل سود
اطراف الاجنحة فى صياح عال صياحة يقال لها طاير الحج لها صياح عظيم
يبدو الافاق فيقصد مكانا فى ذلك الجبل فينفرد منها طاير واحد فيضرب

منقاره فى مكان مخصوص فى شعب الجبل العالى لا يمكن الوصول اليه فان
علق تعرفت الطيور عنه وان لم يعلق تقدم غيره فضرب بمنقاره فى
ذلك الموضع وهكذا واحدا بعد واحد الى ان يعلق منهم واحد بمنقاره
فتعرف عنه الطيور حسدا وتذهب الى حيث جات فلا يزال معلقا
الى ان يموت فيحمل فى العام المقابل ويلقط فتاتى الطيور على عادتها
فى السنة القابلة فتفعل العمل المذكور قال صاحب الكردان وقد اخبرنى
هذا غير واحد من المصريين ممن شاهد ذلك وهو مشهور معروف
الى يومنا هذا قال ابو بكر الموصلى سمعت الاعيان من اهل الصعيد
اذا كان العام مخصبا فنصر على طايرين وان كان متوسطا فنصر على
واحد وان كان جدبا لم يعبض على شى قال فى الكردان وحكى بعضهم
انه وجد فى بعض السنين طاير معلقا وتفرقت عنه الطيور فمر
اضطرب اضطرابا شديدا واطلق بسة والتحق بالطيور فدارت
عليه وجعلت تنقره بمنقارها فى ذلك الموضع الى ان عاد وتعلق بمنقاره
وعين شمس وهى هيكل الشمس قال صاحب مباهج الفكر وقد خربت وبقى
منها عمودان من حجر صلد وملكات طول كل عمود منها اربع وثمانون ذراعا
على راس كل عمود منها صورة انسان على هيئة وعلى راسها شبه الصومعة
من نحاس فاذا جرى النيل قطر من راس كل واحد منها ما لا يتجاوز نصف
العمود والموضع الذى يصل اليه الماء لا يزال اخضر رطبا قال وقد
وقع العمودان فى عصرنا بعد الخمسين وستمائة وكسرت محاورتها وقد
بقى العمود وصنم من نحاس كان على باب القصر الكبير عند الكنيسة
المعلقة على خلقة الجمل وعليه رجل راكب عليه عمامة منتكب قوسا

عربية وهي رطليه نعلان كانت الروم والقبط وغيرهم اذا نظر الموافي
بينهم واعتدى بعضهم على بعض جاوا اليه فيقول الظالم للمظلوم اضغني
قبل ان عرج هذا الراكب الجمل فياخذ الحق لمن يعين بالراكب الجمل
محمد صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن العاص غيبت الروم ذلك الجمل
ليلا يكون شاهدا عليهم والنيل وسيأتي جزء مبسوطا وحوض كان مدور
من حجر تركب فيه الواحد والاربعة وتركون المائي فيعدون من جانب
البحر الى الجانب الاخر لا يعلم من عمله فاخذه كافور الاخشيدي الى مصر فنظر
فيه ثم اخرج من الماء الذي في البركان في اسفله كتابه لا يدري ما هي
ثم اعيد الى البحر فغرق وبطل نفعه والاسكندرية فانها مدينة على
مدينة ثلاث طبقات وليس على وجه البحر مدينة على مدينة هذه
الصنعة سواها ويقال انها ارمدات العماد سميت بذلك لان عمدها
ورخامها من الدكنا والاصعيدس المخطط طولا وعرضا والمنارة التي
وستاني ومنارة بناحية ابوصير من بلاد البهنسا محكمة البنا اذا اشرف
انسان مالت يمينا وشمالا لا يرى مثيلا ظاهرا وفي ظلها في الشمس واللعب
الذي كان بالاسكندرية يجتمعون فيه فلا احد منهم شاد دون صاحبه
وكل واحد منهم يلقى وجه الاخر ان علم احدهم او كلوا وقراكا با اولعب
لونا من الالوان سمعه الياقون ونظر القريب والبعيد فيه سوا
وكانوا يتراموون فيه بالكرة من دخلت كمه ولي مصر قال صاحب منابج
الفكر وقد بقيت منه بقايا عمد وقد ذكرت عن عمود منها يسمى عمود السوارى
في غاية الغلظ والطول من الحجارة الصوان والمسلتان وهما مسلتا
فرعون للشمس منصوبين فاذا حلت الشمس اول درجة من الجدي وهو
اقصر

اقصر يوم في السنة انتهت الى المسلة الجنوبية فطلعت عليها على قمة راسها وهي
مسلتان وحظ الاستوائي الوسط ثم تتردد بينهما ذاهبة وجائية سائر
السنة هذه عشرون العجوبة ويقال انه ليس من بلد فيه شئ عرب الاوفي
مصر مثله او شبهه ثم تنفصل مصر على سائر البلدان بعجايبها التي ليست في
بلد سواها ذكر الاهرام قال ابن عبد الحكم في ذكر شداد
ابن عاد بنيت الاهرام كما ذكر عن بعض المحدثين قال ولم اجد عند احد من
اهل المعرفة من اهل مصر في الاهرام خبرا ثبت وفي ذلك يقول ابن عبد
حيرت عقول اولي النهى الاهرام ... واستصغرت لعظيم الاحكام
ملس ممنعة البناء شواهق ... قصرت لعال دونهن سهام
لراد رحين كبا التفكر دونها ... واستوهمت لعجيبها الاوهام
اقبور املاك الاعاجم ام ... طلسم رمل كم تسام اعلام
قال فلما احب الاهرام بنيت الاقبل الطوفان كانا لو بنيت بعد الطوفان
لكان علمها عند الناس وفاز جماعة من اهل التاريخ الذي بنى الاهرام سورد
ان سهلوق ملك مصر وكان قبل الطوفان بثلثمائة سنة وسبب ذلك
راى في منامه كان الارض انقلبت باهلها وكان النار هاربين على وجوههم
وكان الكواكب تساقطت وتصادم بعضها بعضا باصوات هائلة فاغمه
ذلك وكتمه ثم راى بعد ذلك كان الكواكب الثابتة نزلت الى الارض
في صور طيور بيض وكانها تخطف الناس وبايديهم من حجارة عظيمين
وكان الحجارين انطبقا عليهم وكان الكواكب ليس له مظلمة فانتبه مذعورا
فجمع روساء الكهنة من جميع اعمال مصر وكانوا مائة وثلاثون كاهنا
وذكر لهم ما راى له اقليمون فتقص عليهم فاخذوا ارتفاع الكواكب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبالغوا في استقصاء ذلك فاخبروا بخبر الطوفان قال وبلغني بلادنا قالوا نعم
وبحرب وبقي عقب سنين فامر عند ذلك بعمل الاهرام وامر بان يعمل لها
مساوب يدخل فيها النيل الى مكان بعينه ثم ينفض الى مواضع من ارض
العرب وارض الصعيد وملاها طلسمات وعجايب واموالا وخزائن وغير
ذلك وذخر فيها جميع ما قالته الحكما وجميع العلوم الغامضة واسما العقاقير
ومنافعها ومضارها وعلم الطلسمات والحساب والهندسة والطب
وكل ذلك مصورا لمن يعرف كتابتهم ولغاتهم ولما امر ببنيانها قطعوا الاسطوانات
العظام والبلاطات الهايلة واحضروا الصخور من ناحية اسوان فبنى بها
اساس الاهرام اللاتة وشيدها بالرصاص والحديد وجعل ابوابها تحت
الارض باربعين ذراعا وجعل ارتفاع كل واحد مايتة ذراع بالملكي
وهي حمسماية ذراع بذراعنا الان وجعل طلع كل واحد من جميع جهاته
مايتة ذراع بالملكي ايضا وكان ابتدا بنيانها في طالع سعيد فلما فرغ
من اكتاها ديباج ملونا من فوق الى اسفل وعمل لها عيدا حضره اهل
مملكته بكمالهم ثم عمل في الهرم الغربي ثلاثين مخزنا مملوة بالاموال الجمة
والالات والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة والات الحديد
الفاخر والسلاح الذي لا يصدا والزجاج الذي سطوى ولا ينكسر
والطلسمات الغريبة واصناف العقاقير المعجونة والمولفة
والسموم القاتلة وغير ذلك وعمل في الهرم الشرقي اصناف الكتاب
الفلكية والكواكب وعمل اجداده من التماثيل والادخر التي تقرب
بالايام صانعا وجعل في الهرم الملون اخبارا الكهنة في توالت
من صوان اسود ومع كل كاهن مصحفه في عجايب صنعته وعمله و

وما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما عمل في وقته وما كان وما يكون من الزمان الى الخمن وجعل لكل هرم
خازن يخازن الهرم الذي صنم من جرصوان واقف ومعه شبه حية
وعلى راسه حية مطوقة من قرب منه وثبت اليه من ناحية قصده وطوقت
على عنقه فقتلته ثم تعود الى مكانها وجعل خازن الهرم الشرقي صنم من
جزع اسود وله عينان مفتوحتان براقتان وهو جالس على كرسي ومعه
شبه حربة اذا نظر اليه ناظر سمع من جهته صوتا يفزع قلبه فيخر مغشيا
عليه ولا يبرح حتى يموت وجعل خازن الهرم الملون صنما من حجر البهت
على قامة منه من نظر اليه اجتذبه الصنم حتى يلتصق به ولا يفارقه
حتى يموت وذكر القبط في كتبهم ان على كل كتابة منقوشة بصورها بالعربية
انا سوريد الملك بنيت الاهرام في وقت كذا وكذا واتممت بنائها في
ستين ممن اتى بعدي وزعم انه مثلي فليهدمها في ستمايتة سنة وقد علم ان الهدم
اكثر من البنا واني كنت عند فراغي الديباج تليكرها بالحصر ولما دخل الخليفة
المامون مصر وراى الاهرام احب ان يعلم ما فيها فاراد فتحها فقيل له انك
لا تقدر على ذلك فقال لا بد من فتح شيء منها ففتحت له ثلثمايتة وخمسة
الان نار توقد وخل يرش وحداد ين بمسون الحديد ويحدونه ومنا
يرمي بها وارمي عليها نارا عظيمة واتفق عليها مالا عظيما حتى انفتحت فوجد
عرض الحايط عشرين ذراعا فلما انتهوا الى خلف الحايط وجدوا خلف
الثقب مطهرة من زبرجد في الف دينار وزن كل دينار اوقية من
اوقيتنا فتعجبوا من ذلك ولم يعرفوا معناه فقال المامون ارفعوا
الحساب ما انفقتم على فتحها فرفعوه فاذا هو قدر الذي وجدوه لا
يزيد ولا ينقص ووجد كتابة مرقومة اذا اردنا سبنفتح هذا الهرم

من هذا المكان على يد خليفة من خلفاء مصر ويصرف عليه كذا من المال فاذا
دخلوه لحدوا المقدار الذى اصرفوه لا يزيدون ولا ينقص وارصوا الانتقالوا
ووجدوا فى داخله بيوتا مربعة فى ترتيبها ابواب يفضى كل باب منها الى بيت فيه
اموات باكفانهم ووجدوا فى راس الهرم منها فيه حوض من الصخر وفيه صنم كالادمى
من الدهنج وفى وسطه انسان عليه ذرع من ذهب مرصع بالجوهر وعلى
صدره سيف لاقيمة له وعند راسه حجر ياقوت كالبيضة صفوه كضوء النهار
وعليه كتابة بقلم الطلسم يعلم احد فى الدنيا ما هو ولما فتحه المامون اقام
الناس سنين يدخلونه ويتزلون فيه من الزلاقة التى فيه فمنهم من سلم ومنهم
من يموت وقال صاحب مرآة الزمان من عجائب مصر الهرمان وسمك كل واحد
منها خمسمائة ذراع فى ارتفاع مثلها وكلما ارتفع البناء دق راسها حتى يصير
مثل مغرز حصير ومما من المرموز عليها جميع الاقلام السبعة اليونانية
والعبرية والريانية والمسندية والحميرية والرومية والفارسية
قال وحكى جدى عن ابن المناوى انه قال حبسوا اخراج الدنيا مراراً لم يف
بعدها قال صاحب المرآة هذا وهم فان صلاح الدين امر ان يوخذ منها
حجارة يبنى بها قنطرة وجرفعدموا منها شيئاً كثيراً قال وحكى لى من دخل
الهرم المفتوح انه اوجد قبراً وانه فيه مالك وربما خرج الانسان فى
سراديب الى الفيوم قالوا والظاهر انها قبور الملوك الاوائل وعلى اسامهم
واسرار الفلك والسحر وغرائب لكن قالوا واختلفوا فيمن بنى الاهرام فقيل
يوسف وقيل نمرود وقيل دلوكه الملكة وقيل شاها البسط قبل الطوفان
وكانوا يسرون انه كان ملقوا ذخاير هم اليه فما اعتى عنهم شيأ وحكى
بعض المشايخ بمصر ان بعض من يعرف لسان اليونان حل بعض الاقلام

التى

التى على فاذا هى بنا هذان الهرمان والسوار الواقع فى الرمال قال ومن
ذلك الوقت الى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ستة وثلاثون الف سنة
وقيل اثنتان وسبعون الفا وقيل ان العلم الذى على ارتفاع قبل بنا مصر
باربعة الاف سنة ولا يعرفه احد قال ولما ملك احمد بن طولون مصر
حفر على ابواب الاهرام فوجد فى الحفر قطعة مرجان مكتوب عليها
سطور باليونانى فاحضر وا من يعرف ذلك العلم واذا هى ابيات شعر
فترجمت فكان فى هذه الابيات شعر

انا بانى الاهرام فى مصر كلها ... ومالكها قدما وارفع مقدم
تركت بها اثارا على وحكمتى ... على الدهر لا تبلى ولا تتهدم
وفيها كنوز جمة وعجائب ... وللدهر لين مرة وتجمم
وفيها علومى كلها وغرائبى ... وفى ليلة فى اخر الدهر تختم
ثمانون وتسع واثنتان واربع ... وسبعون من بعد المئين تتمم
ومن بعد هذا حز رقبعين برهة ... ويلقى الذى يجرو ليقدم
تدبر فعالى فى صخور قطعتها ... ستبقى وافنى قبلها كل معدم

جمع احمد بن طولون الحكماء وامرهم بحساب هذه المدة فلم يعتمدوا على تحقيق
ذلك فالذى من فتحها وقال صاحب مباهج الفكر ومناهج العبر الذى يتلى ان الهرمان
والاسكندر ومعالمه واخبارها مندرس وعلى الاهرام التى بارض مصر
وهى اهرام كثيرة اعظم الهرمان اللذان بجيزة مصر يقال ان بانيهما سوريد
ابن شلهوف بن شريا وقبل الطوفان لرويا راها فقصها على الكهنة فطمروها
فيما ذكر عليه الكواكب السيرة من احداث حدث فى العالم واقاموا مواراة
فى وقت المسالة قد لوا على انها ازلة من السما تحيط بوجه الارض فامر عند

كرها

بنا البانى والاهرام العظام وصورها صور الكواكب ودرجها ومالها
من الاعمال واسرار الطبايع والنواميس وعمل الصنعة ويقال ان
هرمس الملك الحكمة وهو الذى تسميه العبرانيون اخنخ وهو ادريس
عليه السلام استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر بنا
الاهرام وايداعها الاموال وصحايف العلوم ومما يخاف عليها من الذهاب
والدثور وكل هرم منها مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلثماية
ذراع وسبعة عشر ذراعا يحيط به اربعة سطوح مثلثات الاطلاع
كل ضلع منها اربعماية ذراع وستون ذراعا ويرتفع الى ان يكون سطحه مقدار
سته اذرع فى مثلها ويقال انه كان عليه حجر شبه المكتة فرمته الرياح العواصف
وهو مع هذا العظم من احكام الصنعة واتقان الهندسة وحسن
التقدير بحيث لم تاثر فيه الان عصف الرياح وهطل السحاب وزعزعة
الزلازل وهذا البناء ليس بحجارته بل لاط الامر بخيل انه ثوب ابيض فرش
بين حجرين او ورقه ولا يخلل بينها الشعر وطول الحجر منها خمسة اذرع فى
سمك ذراعين ويقال ان بانيها جعل لها ابوابا على ازج مبنية بالحجارة
فى الارض طول كل ازج منها عشرون ذراعا وكل باب من حجر واحد يدور
بلولب اذا اطبق لم يعلم انه باب يدخل من كل باب منها الى سبعة بيوت
كل بيت منها على اسم كوكب من الكواكب السبعة وكل مقفلة بافعال وحدا
كل بيت صنم من ذهب مجوف احدى يديه على فيه وفى جهته كتابة المسند
اذا فتحت تلك فوه يوجد فيه مفتاح ذلك القفل فيفتح به والغبط بهم
انهما الهرم الصغير الملون فيقال فيه الهرم الشرقى وفيه سوريد الملك وفى
الهرم الغربى اخوه مرحب والهرم الملون فيه افريقون بن مرحب والقصة

تزعم

تزعم ان احدا لم يقر بشيث والاخر قر بهرمس والملون قر بابن
هرمس والبيت الصابية وهم مجوس الترك ويدخلون عندها
الديكة والبغال السود ويخرجون بدخن ولما فتح المامون فتح الى
زلاقة ضيقة من الحجر الصوان الاسود الذى لا يعمل فيه الحديد بدين
محزن ملصقين بالحايط فقدر فى الزلاقة حفر يمسك الصاعد تلك
الحفر ويستعين بها على المشى الى الزلاقة للايزلق واسفل الزلاقة
بير عظيمة بعيدة القعر ويقال ان اسفل البير ابواب يدخل منها
الى مواضع كثيرة وبيوت ومخادع وعجايب وانتهت بهم الزلاقة الى
موضع مربع فى وسطه حوض من حجر صلد مغطى فلما كشف عنه غطاه
لم يوجد فيه الا رمة بالية وقال ابن فضل الله فى المسالك وقد اكثر الناس
القول فى سبب بنا الاهرام فقيل هيأكل للكواكب وقيل قبور وقيل مستودع
اموال وكتب وقيل ملجا من الطوفان قال وهو ابعد ما قيل فانا
ليت شعرنا بالماكن قال وقد كانت الصابية تاتى فتح الواحد
وتزور الاخر ولا تبلغ به مبلغ الاول فى التعظيم قال واما ابو
الهول فهو صنم بغرب الهرم الكبير فى وهدة محفضة وعنقه
اشبه شى براس حيتى على وجهه صباغ احمر لم يحل على طول الزمان
يقال انه طلسم لمنع الرمل عن المزارع قال ونحن يوسف شمالى الاهرام
على بعد منه فى ذيل خرجة من جبل فى طرف الحاجر قال صاحب مباهج
الفكر وبدهشور من اعمال الجيزة اهرام بناه شداد بن عدنان بن
الهنو شير بن فقطيم بن مصرم بانى مصر وقال بعضهم ذكر عبد الله
ابن سراقة انه لما زلت البلق مصر حين اخرجوا جرهم من مكة نزلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مصر فبنت الاهرام واحدث فيها المصانع وعت بها العجاب فلم تزل عفر
حتى اخرجها ملك بن دعر الخزاعي وقال سعيد بن عفير لم يزل مشايخ مصر
يقولون الاهرامات بناها شداد وكانوا يقولون بالرجعة فكان احدهم
اذا مات دفن معه ماله كله وان كان ضانا عاد فمعه الله وقال
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان من رأى الاهرام الى الغرب اربعماية
مدينة من مصر الى المغرب في غربي الاهرام وقال ابن المنوح في كتابه
من عجايب مصر بها تجاهها الغربي من البنيان المعروف بالاهرام وهي
ثمانية عشر هرما منها ثلاثة بالجيزة مقابل الفسطاط والفاتح المامون
احدها انتهى الى حوض معطى بلوح من رخام مملوء ذهب واللوح فيه
مكتوب اسطر بطلب من يقرأها فاذا فيها انا عمرنا هذا الهرم في الف يوم
والحنا من هدمه في الفي يوم والهدم اسهل من البناء وجعلنا في كل حجة
من حجارته من المال بقدر ما يصرف الى الوصول اليه لا يزيد ولا ينقص
وعند مدينة فرعون يوسف اهرام دورها ثلاثة الاف ذراع وعلوها
سبعماية ذراع وعند مدينة فرعون موسى اهرام اخر واحرزها هرم مربع
هرم صيد ومكانه جبل وهو خمس طبقات والطبقة العليا كانها قلعة
على جبل وقال الرمختري الهرمان بالجيزة على فرسخين من الفسطاط كل
واحد اربعماية ذراع وعرض الاساس زايد على حوب مبنية بالحجارة
المرمرية وهي منقولة من مسافة اربعين فرسخا من موضع يعرف بذات الحمام
فوق الاسكندرية ولا يزالان مخروطان في الهوى حتى يرجع دورهما الى
مقدار جمة اشبار في جمة ولين على وجه الارض بنا ارفع منها تقويرها
بالمسد كل بحرو طلسم وطب وفيه اني بنيتها لمن ادعى قوة في ملكه فليهدمها

فاذا

فاذا احراج الدنيا لا يبقى هدمها وقالوا لا يعرف من بناها وقال المسعودي
كل واحد طوله وعرضه اربعماية ذراع وارتفاعها في الارض مثل طولها
في العلو وكل هرم منها سبع بيوت على عدد السبع كواكب السيارة كل بيت
منها باسم كوكب ودرسه وجعل في جانب كل بيت منها صنما من ذهب مجوف لعبدي
يديه موضوعة على فيه وفي جهته كتابة كاهنة اذا قرئت فتح فاه وخرج
مفتاح ذلك الغفل ولذلك الاهرام قرابين ومخورات ولها ارواح
مسخرة بها موكلة لحفظ تلك البيوت والاصنام وصافيها من التماثيل
والعلوم والعجايب والجواهر والاموال وكل هرم فيه ملك في تابوت
من الجان مطبوع عليه وفيه صحيفة فيها اسمه وحكمته مطلسم عليه لا
يصل اليه احد الا في الوقت المحدود وذكر بعضهم انه فيها مجاري الماء جوى
فيها النيل وانه فيها مطامير تسع من الماء بقدرها وان فيها مكانا يغدو
الى صحرا الفيوم وهي مسيرة يومين ودخل جماعة في ايام احمد بن طولون
الهرم الكبير فوجدوا في احد بيوته جاما من زجاج غريب اللون
والتكوين فحين خرجوا فقدوا واحدا فدخلوا في طلبه فخرج اليهم عريانا
وهو يضحك وقال لا تتعبوا في طلبي ورجع هاربا الى داخل فعلموا ان
الجن استهوته وشاع امرهم فلما ان طولون منع الناس من الدخول
واحدث منهم الجام فملاه ماء ووزنه ثم صب ذلك الماء ووزن فكان وزنه
ملان كوزنه وهو فارغ وقيل ان الروحاني الموكل بالهرم في صفة
امراه عريانة مكشوفة الفرج ولها ذوابة الى الارض وقد راها
جماعة تدور حول الهرم وقت القايلة والموكل بالهرم الذي بجانبه
في صورة غلام اخضر امرد عريان وقد روي بعد المغرب يدور

حول الهرم والموكل الثالث في صورة شيخ في يده منجل وعليه ثياب الرهبان وقد روى بيد وليلا حول الهرم حكى ذلك صاحب مرآة الزمان قال القاضي الفاضل الهرمان فوق الارض وكل شيء تحت علمه من الدهر الا الهرمان فانه يحتوي على الدهر منها ذكر ما قيل في الاهرام من الاشعار قال المتنبي

ان الذي الهرمان من بنيانه ... من قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن سكانها ... حينا ويدركها الفناء فتتبع

وقال ابو الصلت امية بن عبد العزيز

بعينك هل ابصرت احمر منظرا ... على ما رأت عيناك من هرمي مصر
انافا باعنان السما واشرفا ... على الحوائر اف السماك والنسر
وقد وافيا نشزا من الارض عاليا ... كانهما هضبان قاما على صدر

العفيف عماره اليمني

خليلي ما تحت السماء نظيرة ... تماثل في اتقانها هرمي مصر
بناها خلاف الدهر منه وكلما ... على ظاهر الدنيا بناها فاخر الدهر
تنوه طرفي في بديع بنائها ... وقد بتنه في المراد بافكري

وقال آخر

انظر الى الهرمين اذ برزا ... للعين في علو وفي صعد
وكانما الارض العريضة اذ ... ظهرت لعرط الجزر والمدد
حرت عن الذهن بارزة ... تدعوا له لوقة الولد
فاجابها بالنيل يوسعها ... ريا ويثغرها من الكمد

وقال طاهر الحداد

تامل

تامل هيئة الهرمين وانظره ... وبينهما ابو الهول العجيب
كمثالين على رجل ... لمحبوبين بينهما رقيب
وما النيل بينهما دموع ... وصوت الريح بينهما نحيب
ودونهما المعظم وهو حكى ... ركاب الوكب ابركها اللغوب
وظاهر سحن يوسف مثل صب ... تخلف وهو محزون كيب

وقال ابن الساعاتي

ومن العجايب والعجايب جمة ... وقفت عن الاكثار والاسهاب
هرمان قد هرما الزمان وادركت ... ايامه وتزيد حسن شباب
لله اي بنية ارتاحها ... تبغي السما باطول الاسباب
وكانما وقفت وقوف تبلد ... اسفا على الايام والاحقاب
كفت عن الاسماع فصل خطابها ... وغدت لشيرا اليه بالالباب

وقال سيف الدين بن جبارة

لله اي غريبة وعجيبة ... في صنعة الاهرام للالباب
اخفت عن الاسماع قصة اهلها ... وفضحت عن الابداع كل نقاب
فكانما هي كالخيام مقامه ... من غير ما عمد ولا اطناب

وقال بعضهم

تبين ان صدر الارض مصر ... وهذا هامن الهرمين شاهد
فواعجبا وقد ولدت كبيرا ... على هرم وذاك الهند ناهد

ولما عدى القاضي زهاء الدين بن فضل الله الى الاهرام ركب الى الامير الجاي الدوادار وذلك سنة تسع وعشرين وسبعمائة قال لي النشارة اذا مشيت جاركد ... في ارض مصر بانى غير منتضم

حفظتموا لي شبابي في ظلالكم ٠ مع انكم قد وصلتم لي الهرم

بقبل الارض وبحمد الله على ان شرح له في ظل مولانا صدرا واوجد
الفتح لا ما بينه الى قبل لها اهبطي مصرا حتى اتم بها منتهى الرحلة والخل
بها بيوتا جعل ابوابها من قصد مولانا الى العتبة وسهى انه كان لنهوض
البحران يركب لجة او يصعد في امواجه العالية درجه ثم ترك
لما يقربه من خدمة مولانا الوجل وافكر فيما احاط من كرم معتقال
انا الغريق فما خوفي من البلل فركب حراقة لا يطفى ماها القراح ولا
يثبت ما للعيون سوى ما يدرك من هصيف الرياح ثم افضى الى
عدوان تحف برياض تملا العين وتحلى منها ما حمد عليه الزمرد والذهب
العجين وختم يومه بالنزول في حيزة مولانا التي امن بها من النوب وتلفت
بها الى هرمين سلما الى ان هم من الايام الشريفة اعراس وهي بعض ما
زينت به من الغنى ومن رسالة لضيا الدين بن الاثير في وصف
مصر ولقد شاهدت فيها ما يشهد بفضله على البلاد ووجدته هو
المصر وما عداه هو السواد فما راه الا ملا عينه وصدره ولا
وصفه واصف الا علم انه لم يقدره قدره وبه من عجايب الاثار ما لا
يضبطه العيان فضلا عن الاخبار من ذلك الهرمان اللذان هما
الدهر وهما لا هرمان قد اختص كل منهما بتعظيم البقا وسعة الفناء وبلغ
من الارتفاع غاية لا يبلغها النظر على بعد تحليقه ولا يدركها الطرف
على مدة تحديقه فاذا اصر مرير اسه قسا طنية المتامل تحاذا
استدار عليه فوس السما كان له سهما وقال صاحبنا الزهاوي المنصوري

ان جزت بالهرمين قل كم فيهما ٠ من عبرة للعاقل المتامل

شبهت

شبهت كلاهما بسابق ٠ عوف المحل فبات دون المنزل
او عاشقين وشا بوصلها ابو ٠ الهول الرقيب فخلفاه بمعزل
او حايرين استدل بانجم السما ٠ فهداهما بضيائه المتهلل
او طامعين استسقيا صوب الحيا ٠ فسقاهما عذبا روى المتهل

ذكر منارة الاسكندرية

اخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر والبيهقي في دلايل النبوة عن عقبة بن عامر الجهني قال جاء رجال من اهل الكتاب معهم كتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شيتم اخبرتكم عما اردتم ان تسالوني عنه قبل ان تتكلموا وان شيتم تكلم واخبرتكم قالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جيتم تسالوني عن ذي القرنين وساخبركم عنه كما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول امره انه كان غلاما من الروم اعطى ملكا فضاء حتى ياتي البحر من ارض مصر فاتى عند مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنايها اتاه ملك فعرج به حتى اسقله ورفعه فقال انظر ما تحتك فقال اري مدينتي واري مدائن معها ثم عرج به فقال انظر فقال قد اختلطت مع المدائن فلا اعرفها الحديث بطوله وقد اورد في التفسير الماثور في سورة الكهف واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان اول شان الاسكندرية ان فرعون اتخذ بها مصانع وتحابس وكان اول من عمرها ونبى فيها ولم يزل عليها بنايه وتصانع ثم تداولها الملوك ملوك مصر بعده فبنت دلوكه بنت زبا منارة الاسكندرية ومنارة بوقير بعد فرعون فلما ظهر سليمان بن داود عليهما السلام على الارض اخذ بها مجلسا وبنى فيها مسجدا ثم ان ذا القرنين

ملكها فهدم ما كان فيها من بنا الملوك والفراعنة وغيرهم الا بنا سليمان بن
داود لم يهدمه ولم يغيره واصلح ما كان ورث منه واقر المنارة على حالها
ثم بنى الاسكندرية من اولها بنا يشبه بعضه بعضا ثم تداولها الملوك من
الروم وغيرهم ليس من ملك الا يكون له بنا يضيفه بالاسكندرية يعرف
به وينسب اليه قال ابن عبد الحكم وبقال ان الذي بنى مدينة الاسكندرية
قلبطره الملكة وهي التي شاقت خليجا حتى ادخلته الاسكندرية شداد
ابن عاد وقال ابن لهيعة بلغني انه وجد حجر بالاسكندرية مكتوبا انا
شداد بن عاد ذا الذي بنيت العماد وجيد الاجياد وجد بذراعه
الواديتين اذ لا شيب ولا موت واذ الجارة لي في اللبن مثل
الطين قال ابن لهيعة والاجياد كالمغار واخرج ابن عبد الحكم عن يتيع
قال ان في الاسكندرية مساجد خمسة مقدسة مسجد موسى عليه
السلام عند المنارة ومسجد سليمان ومسجد ذي القرنين ومسجد الخضر
احدهما عند العيساوية وعند الاحباب ومسجد عمرو بن العاص الكبير
قال ابن عبد الحكم وحدثني قال كانت الاسكندرية ملاث
مدن بعضها الى جنب بعض منه وهي موضع المنارة وما والاها والاسكندرية
وهي موضع قصبة الاسكندرية الان ونقسطه وكان على كل واحد سور
وسور من خلف ذلك على الملاث مدن محيط بهن جميعا واخرج عن
خالد بن عبد الله وابي حمزة ان ذا القرنين لما بنى الاسكندرية
رحمها بارخام الابيض جدرها وارضها وكان لباسهم فيها السواد والحمر
فمن قبل ذلك لبس الرهبان السواد من صوف بياض ارخام واذا كان
القمر اد خل الرجل الذي يحيط بالليل في بياض ارخام في ضوء القمر الخيط في

حمر

حمر الابرة قال وذكر بعض المشايخ ان الاسكندرية بنيت للمائة سنة
وسكنت للمائة سنة وخربت للمائة سنة ولقد مكثت سبعين سنة
ما يدخلها احد الا وعلى بصره خرقة سود من بياض جصها وبلاطها ولقد
مكثت سبعين سنة ما يستراح فيها قال وابانا ان ابي مريم الغطاف
ابن خالد قال كانت الاسكندرية بيضا تضيء بالليل وانها وكانوا
اذا غربت الشمس لم يخرج احد منهم من بيته ومن خرج اختطف وكان
منهم راعي يرعى على شاطئ البحر فكان يخرج من البحر شي فيأخذ من
غنمه فكمن له الراعي في موضع حتى خرج فاذا جارية فتشبث بها
بها الى منزله فقالت لهم فواهتم لا تخرجون بعد غروب الشمس فانهم
فقالوا من خرج منا اختطف فصيات لهم الطلسمات عضه في الاسكند
واخرج عن عطا الخراساني قال كان ارخام قد حولهم حتى يكون
من بكرة الى نصف النهار مثل العجين فاذا انتصف النهار استد
واخرج عن هشام بن سعد المدني قال وجد بالاسكندرية
حجر مكتوب فيه فذكر مثل حديث ابن لهيعة سواء وزاد فيه وكنت
في البحر كنزا على اثني عشر ذراعا لن يخرجه احد حتى يخرجه امة محمد صلى
الله عليه وسلم وقال الليثي في كتاب سرور النفس بمدارك الحواس
الخمس كانت الاسكندرية تسمى قبل الاسكندر فوده وبذلك يعرفها
القبط في كتبهم القديمة قال ابن عبد الحكم وبنا عبد الله بن صالح عن
الليث بن سعد قال كانت بحيرة الاسكندرية كوما كلها الامراة الموكل
فكانت تأخذ خراجهم الخمر فرفعه عندها وكثر الخمر عليها حتى ضاقت
به ذرعا فقالت لا حاجة لي في الخمر اعطوني دنانيرها فقالوا ليس عندنا

بحيرة

فارسلت عليهم الما فغرقتها فصارت بحيرة يصاد فيها الحيتان حتى استخرجها
بنى العباس فقدوا جسورها ويبسوها وزرعوها وقال صاحب المراة من
عجائب مصر عمود السوارى بالاسكندرية وليس فى الدنيا مثله قال
وقد شاهدته وبقال ان اخاه باسوان وقال ابن فضل الله فى المسالك
مظاهر الاسكندرية عمود الصوارى عمود مرتفع فى الهوى تحته
قاعدة وفوقه قاعدة بقال انه لا نظير له فى العمد فى علوه وكان
استدارته قلت قد رايت هذا العمود لما دخلت الاسكندرية
فى رحلتى ودور قاعدته ثمانية وثمانون شبرا ومن المتواتر عند اهل
الاسكندرية ان من حاذاه عن قرب وغض عينيه ثم قصده لا يصيبه
بل يميل عنه وذكروا انه لم يخص اصابته لاحد قط مع كثرة تحريم ذلك
وقد جربت ذلك مرارا فلم اقدر ان اصيبه وذكر فى بعض فضلا الاسكندرية
انها كانت اربعة اعمدة على هذا النمط وكان على اقبة مجلس بارسطو
صاحب الرصد وفى هذا العمود يقول الشاعر

منزل بسكندرية ليس يقرى * سوى بالما وعدا الصوارى
وان تظلعنا للحوف خبر * فلم يوجد لذاك الحوف قارى

وأخرج ابن عساكر فى تاريخه عن اسامة بن زيد انه قال كان
بالاسكندرية صنم يقال له سواحيل على خشبة من خشف البحر وكان مستقبلا
باصبعه الوسطى بطنية لا يدرى اكان مما عمله سليمان او الاسكندر
فكانت الحيتان تجتمع عنده وتدور حوله فتصاد فكتب اسامة الى الوليد
ابن عبد الملك بن مروان يخبره بخبر الصنم ويقول الفلوس عندنا قليلة
فان راى امير المومنين ان يقلع الصنم ويضربه فلوسا فارسل اليه الوليد

رجالا

رجالا امنا فاتوا الصنم فوجدوا عينيه ياقوتتين حمراوتين ليس لهما
قيمة فذهبت الحيتان ولم تعد الى ذلك الموضع **ذكر منارة الاسكندرية**
وبعض عجايبها قال صاحب مباهج الفكر من عجايب المبانى التى ارض
مصر منارة الاسكندرية وهى مبنية بحجارة مهندمة مضببة بالرصاص
على قناطر من زجاج والقناطر على ظهر رطمان من نحاس وفيها محولة
بيت بعضها فوق بعض يصعد اليها بدابة عملت الى سايرا ليبوت من داخل
وللبيوت طاقات تنظر الى البحر واختلف اهل التاريخ فيمن بناها فقيل
بناها الاسكندر وقيل من بناه لوكه ملك مصر وبقال ان طولها كان
الف ذراع وكان فى اعلاها تمثال من نحاس مثل تمثال قد اشار بيساره
الى المغرب كانه يخاطب اهله وبيمناه كانت من الفلك يدور معه حيث ما دارت وما
تمثال وجهه الى البحر متى صار العدو منهم على بحر من ليلة سمع له صوت
هايل يعلم به اهل المدينة طروق العدو ومن تمثال كلما مضى من
الليل ساعة صوت صوتا مطربا وكان باعلاها مراة يرى منها قسطنطينية
وعنها عرض البحر فكلما جهز الروم جيشا روى فى المراة وحكى المسعودى
ان هذه المنارة كانت فى وسط الاسكندرية وانها تعد من بنيان
العالم العجيب بناها بعض ملوك اليونان يقال انه الاسكندر لما
كان بينهم وبين الروم من الحروب فجعلوا هذه المنارة مرقبا وجعلوا
فيها تراجمة من الاحجار المنقوشة ليشاهدوا مراكب البحر اذا اقبلت من
رومية على مسافة تنحط الابصار عن ادراكها ولم تزل كذلك الى ان ملك
المسلمون فاحتال ملك الروم لما اسرع بها المسلمون فى ذلك على
الوليد بن عبد الملك بان انفذ احد خواصه ومعه جماعة الى بعض ثغور

الاسلام على ايه رغب في الاسلام فوصل الى الوليد واظهر الاسلام
واخرج كنوزا ودفاين كانت بالشام ما حمل الوليد على ان صدقه
ان تحت المنارة اموالا ودفاين واسلحة دفنها الاسكندر فجهزه مع
جماعة من ثقاته الى الاسكندرية فهدم لهم المناره وازال المراه ثم
فطن الناس انها مكيدة فاستشعروا ذلك فهرب في مركب كانت معدة
له ثم بنى ما هدم بالحصى والاجر فالمسعودي وطول المنارة في وقتنا
هذا وهو ستة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ماية وثلاثون ذراعا وكان
طولها قديما نحو من اربعماية ذراع وبناؤها في عصرنا ملاة اشكال فقرب
من الثلث مربع مبني بالحجارة ثم بعد ذلك ثامن الشكل مبني بالاجر والحص
نحو ستين ذراعا واعلاها مدور الشكل قال صاحب مناهج الفكر وكان
احد بن طولون بنى في اعلاه قبة من خشب لهدم الرياح في مكانها
مسجد في ايام الملك الكامل صاحب مصر ثم ان وجهها البحري تداعا
وكذلك الرصيف الذي بين يديها من جهة البحر وكان ذلك ايام
وذلك ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس فرممه واصلحه انتهى
وذكر ابن فضل الله في مسالكه ان هذه المنارة قد خربت وبقيت آثارا
بلاعين وكان هذا وقع في ايام قلاون اوولده وقال ان المنوجي في
كتاب انقاظ المتغفل من العجايب منارة الاسكندرية التي بناها
ذو القرنين كان طولها اكثر من ثلثماية ذراع مبنية بالحجارة المنحوتة
مربعة الاسفل وفوق المنارة المهيئة منارة مثمنة مبنية بالاجر
وفوق المنارة المثمنة منارة مطولة مدورة وكانت كلها مبنية بالصخر
المنحوت على اكثر من ماية ذراع وكان عليها مراة من الحديد الصيني

عرضا

عرضا سبعة اذرع كانوا يرون فيها جميع من يخرج من البحر من جميع
بلاد الروم فان كانوا اعداء تركوهم حتى يغتروا من الاسكندرية فاذا
قربوا منها ومالت السفن للغروب اداروا المراة مقابلة الشمس فاشتعلوا
بها السفن حتى يقع شعاع الشمس في صور المراة على السفن فتحترق السفن
في البحر عن اخرها وتهلك كل من فيها وكانوا يودون الخراج ليامنوا ذلك
من احراق المراة لسفنهم فلما فتح عمرو بن العاص الاسكندرية اخذت
الروم بان بعثت جماعة من الشيوخ المستعورين واظهروا انهم
مسلمون واخرجوا كتابا زعموا ان ذخاير ذي القرنين في جوف المنار
فصدقهم العرب لقلة معرفتهم بحيل الروم وعدم معرفتهم بمنفعة
تلك المراة والمنارة كما كانت فهدموا مقدار على المنارة فلم يجدوا
فيها شيا وهربوا وليلا لتتبعوهم فعلموا حينئذ انها خديعة فبنوها
بالاجر ولم يقدروا ان يرفعوا الى الملك الحجارة فلما اعوها نصبوا على الملك
المراة فاحاطت وصدئت ولم يروا فيها شيا وبطل احراقها والنصف
الاسفل الذي من عمل ذو القرنين يدخل الانسان من باب الذي للمنارة
وهو مرتفع من الارض مقدار عشرين ذراعا يصعد اليه على فناطر
مبنية بالصخر المنحوت فاذا دخل من باب المنار عبد على يمينه بابا يدخل
منه الى مجلس كبير عشرين ذراعا مربعا يدخل فيه الضوء من بانى المراة
ثم يجد بابا اخر مسلكه ثم مجلسا ثانيا ومجلسا رابعا كذلك قال وقد عملت
الجن لسليمان بن داود في الاسكندرية مجلسا من اعمدة الرخام الملون
المجزع كالجزع اليماني المصقول كالمراة اذا نظر الانسان اليه
يرى من يمشي خلفه لصفائه وكان عدد الاعمدة ثلاثماية عمود كل عمود

ملائون ذراعا فى وسط المجلس عمود طوله مائة واحد عشر ذراعا وسمعه
من حجر واحد احضر مربع قطعته الجن ومن حمله لذلك الاعمدة عمود واحد
يتحرك شرقا وغربا نيابه ذلك الناس ولا يدرون ما سبب حركته
قال ومن جملة عجايب الاسكندرية السوارى والملعب الذى كانوا يجتمعون
اليه فى يوم من السنة ويرمون باكرة فلا تقع فى حجر احد منهم الا ملك مصر
وكان بحضر هذا الملعب ما شاء الله من الناس ما يزيد على الف الف رجل
فلا يكون منهم احد الا وهو ينظر فى وجه صاحبه ثم ان فرى كتاب يجمعون
جميعا اولعب لون من الوان اللعب راوهم عن آخرهم قال ومن عجايبها الصلبان
وهما جبلان قايمان على سرطانات من نحاس فى اركانها كالكن على سرطان
فلو اراد احد ان يدخل من جانبها شيء حتى بعيره الى جانبها الاخر فعل قال ومن
عجايبها عمد الاعيا وهما عمودان ملصقيان ورد اكل عمود منهما جبل حصا
كحصى الجار فمتى اقبل التعب المصيب بسبع حصيات من ذلك الحصى فالقى
على احدهما ثم رمى وراه بالسبع حصيات ويعود كما لصق ويمضى لطلبته
فاى مكان لو يتعب ولم يحس بشيء قال ومن عجايبها القبة الحضرا وهى اعجب
قبة ملبسة نحاسا كانه الذهب المبرز لا سليبة الغدر ولا تخلعه الدهر
قال ومن عجايبها مسية عتبة وحصن فارس وكنيسة اسفل الارض
والاسكندرية وهى مدينة على مدينة وليس على وجه الارض مثلا وقيل
انما ارمدات العماد سميت بذلك لان عمودها لا يرى مثله طولا وعرضا
انتهى وقال صاحب مراة الزمان كان للاسكندر راح يسمى الغرما
فلما بنى الاسكندر الاسكندرية بنى الغرما الغرما على بعث الاسكندر
ولم تزل مدينة الاسكندرية بحمد يرتاح الاكل من راها ولم تزل

الغرما

الغرما مذ بنيت وشه فلما فتحت قال لعوف بن مالك لا والله ما احسن
مدينتكم فقالوا ان الاسكندر لما بناها قال لهذه مدينة فقيرة
الى الله غنية عن الناس فبقيت بحجها ولما فتحت الغرما قال لابرهة
ابن الصباح لا والله ما احلى مدينتكم قالوا ان الغرما لما بناها
قال لهذه مدينة غنية عن الله فقيرة الى الناس فذهبت بحجها

ذكر دخول عمرو بن العاص مصر فى الجاهلية

اخرج
ابن عبد الحكم عن خالد بن يزيد انه بلغه ان عمرو اقد رات له العقد
التجارة فى نفر من قريش فاذا هم بشماس من شماسة الروم من اهل
الاسكندرية قد قدم للصلاة فى بيت المقدس فخرج فى بعض حاجاته
يسبح وكان عمرو يرعى ابله وابل اصحابه وكانت رعية الابل نوبا
بينهم فبينما عمرو يرعى ابله اذ مر به ذلك الشماس وقد اصابه
عطش شديد فى يوم شديد الحر فوقف على عمرو فاستسقاه فسقاه
عمرو من قربة له فشرب حتى روى وناء الشماس مكانه وكانت الى
جانب الشماس حية نام حمرة فخرجت من حجرتها عظيمة فنصر لها عمرو
فتوقع لها بسهم فقتلها فلما استيقظ الشماس نظر الى حية عظيمة
قد انجاه الله منها فقال لعمرو ما هذه فاجره عمرو بانه رماها
فقتلها فقال له عمرو فقبل راسه وقال قد احياني الله تعالى لك من
مرتين من شدة العطش ومن من هذه الحية فما اقدمك هذه
البلاد قال قدمت مع اصحاب لى نطلب الفضل فى تجارتنا فقال
له الشماس ولكن رجوان تصيب فى تجارتك قال رجائى ان اصيب
ما اشترى به بعيرا فانى لا املك الا بعيرين فاملى ان اصيب بهما

احرنكون بلاثة العرة فقال له الشماس اراك بدية احدكم منكوكم هي فا
مائة من الابل فقال له الشماس ليسنا اصحاب ابل نحن اصحاب دنانير فاد
يكون الف دينار فقال له الشماس اني رجل غريب في هذه البلاد وانما
قدمت اصلي في كنيسة بيت المقدس واسيح في هذه الجبال شهرا حملك
ذلك تدرا على بني وقد قضيت ذلك وانا اريد الرجوع الى بلادي فهل
لك ان تتبعني الى بلادي ولك عهد الله وميثاقه ان اعطيك دينتين
لان الله تعالى قد احياني مرتين فقال له عمرو واين بلادك فقال
له مصر في مدينة يقال لها الاسكندرية فقال له عمرو لا لعمري
ولم ار خلا قط فقال له الشماس لو دخلتها لعلمت انك لم تدخل قط
مثلها فقال له عمرو ننتظر لما تقول وعلك بذلك العهد والميثاق
فقال له الشماس نعم لك الله على العهد والميثاق ان اني لك وان
اردك الى اصحابك فقال عمرو لو يكون مكنى في ذلك قال فهل تستطيع
معي ذاهبا عشرا وتقيم عندنا عشرا وترجع في عشر ولك على ان احفظك
ذاهبا وان اتيت معك من يحفظك راجعا فقال له انظرني حتى
اتاور اصحابي في ذلك فانطلق عمرو الى اصحابه فاخبرهم بما عاهد
عليه الشماس وقال لهم يقيموا حتى ارجع اليكم ولكم على العهد ان
اعطيكم شطر ذلك على ان يصحبني رجل منكم انس به فقالوا نعم ويبعثوا
معه رجلا منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس الى مصر حتى انتهى الى
الاسكندرية فراى عمرو من عمارتها وكثرة اهلها وما لها من الاموال
والخير ما اعجبه ذلك وقال ما رايت مثل مصر قط وكثرة ما رايت من
الاموال ونظر الى الاسكندرية وعمارتها وجودة بنايها وكثرة اهلها

وما

وما بها من الاموال فازداد لعجبا ووافق دخول عمرو الاسكندرية
عيدا لهم عظيما يجتمع فيه ملوكهم واشرافهم ولهم اكرة من ذهب
مكللة بنزامى بها ملوكهم وهم يلبسونها باكمامهم وفيما اختبروا من
تلك الاكرة على ما وصفنا من مضى منهم انها من وقعت الاكرة في كمه
واستقرت فيه لم يمت حتى يملكهم فلما قدم عمرو الاسكندرية اكرم
الشماس الاكرام كله وكساه ثوب ديباج لبسه اياه وجلس عمرو
والشماس مع الناس في ذلك المجلس حيث ينزامون بالاكرة وهم
يلعبون بها كما هم فرمى بها رجل منهم فاقبلت تهوى حتى وقعت في كم
عمرو فلما جيئوا من ذلك وقالوا ما كذبنا هذه الاكرة قط الا هذه
المرة انرى اهذا الاعرابي يملكنا هذا لا يكون ابدا وان ذلك الشماس
بني في اصل اسكندرية واعلمهم ان عمروا احياه مرتين وانه قد ضمن
له الفي دينار وسالهم ان يجعلوا ذلك له فيما بينهم ففعلوا ودفعوها
الى عمرو فانطلق عمرو وصاحبه وذهب معهما الشماس فلما وردوا
واكرمهما حتى رجع هو وصاحبه الى صاحبهما فاخبرهما بذلك عمرو مدخل
مصر ومخرجا ورأى منها ما علم انها افضل البلاد واكثرها اهلا فلما
رجع عمرو الى اصحابه دفع اليهم فيما بينهم الفي دينار وامسك لنفسه الفا
قال عمرو فكان اول ما تالفته ذكر كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد الحكم حدثنا هشام بن اسحق وغيره قال لما
كانت سنة ست من الهجرة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الحديبية بعث الى الملوك فبعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس
صاحب الاسكندرية فمضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما انتهى الى الاسكندرية وجد المقوقس في مجلس يشرف على البحر فلما
حاذى مجلسه القى الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه
فلما رآه امر بالكتاب فقبض به وامر به فوضع اليه فلما قرأ الكتاب
قال ما منعه ان كان نبيا ان يدعو على فيسلط علي قال ما منع عيسى
ابن مريم ان يدعو على من اتى عليه ان يفعل به ويفعل فوجم ساعة ثم
استعادها فاعادها حاطب عليه فكث فقال له حاطب انه كان قبلك
رجل زعم انه الرب الاعلى فانتقم الله منه به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك
ولا يعتبر بك وان لك دينا لن تدعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام
الكافي به الله فقد مضى سواه وما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد
وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل
ولسانتهاك عن دين المسيح ولكنا نمرك به ثم قرأ الكتاب فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام فاسلم تسلم
يؤتك الله اجرك مرتين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
فلما قرأه اخذه فجعله في حق من عاج وختم عليه ثم دعا كاتبا يكتب
بالعربية فكتب لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام اما
بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعو اليه وقد علمت
ان نبيا قد بقي وقد كنت اظن انه يخرج من الشام وقد اكرمت رسولك
وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وكسوة واهديت

اليك

اليك بغلة لتركبها والسلام واخرج ابن عبد الحكم عن ابن صالح
قال ارسل المقوقس الى حاطب ليلة وليس عنده احد الا رجمان له
فقال له الا تخبرني عن امور اسألك عنها فاني اعلم ان صاحبك نبي
حين بعثك قلت لا فسألني عن شيء الا صدقتك قال الى ما يدعو محمد
قال الى ان نعبد الله ولا نشرك به شيا ونخلع ما سواه ويأمر بالصلاة
قال فكم يصلون قال خمس صلوات في اليوم والليلة وصيام شهر رمضان
وحج البيت والوفاء بالعهد وينهى عن اكل الميتة والدم قال من اتباعه
قال الفتيان من قومه وغيرهم قال اهل يعدل قومه قال نعم قال
صدقت قال فوصفته بصفة من صفته ولوات علما قال قد بقيت
اشياء لم ارك ذكرتها في عينيه حمرة قل ما تفارقه وبين كتفيه خاتم
النبوة يركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزي بالتمرات والكرباس من
لا فامس عرفه ولا اين هو قلت هذه صفته قال قد كنت اعلم ان نبيا
قد بقي وقد كنت اظن ان مخرجه من الشام وها انك مخرج الانبيا
من قبله فاراه قد خرج في العرب في ارض جهد ويوس والقبط لا
تطاوعني في اتباعه ولا احب ان يعلم مجاورتي اياك وسيظهر على البلاد
ويترك اصحابه بساحتها هذه حتى يظهر ولعلي ما هنا وانا لا اوكر
للقبط من هذا خوفا فارجع الى صاحبك واخرج ابن عبد الحكم
عن عبد الرحمن بن عبيد القاري قال لما مضى حاطب بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل المقوقس الكتاب واكرم حاطبا واحسن نزله ثم
رجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له مع حاطب كسوة
وبغلة بيضاء وجاريتين احداهما ام ابراهيم وهي الاخرى لجميل

ابن قيس العبدي فهه فهي ام زكريا بن حميم الذي كان خليفة عمرو بن العاص
على مصر قال ابن عبد الحكم ويقال بل وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحسان بن ثابت فهي ام عبد الرحمن بن حسان ويقال بل وهبها لمحمد بن مسلمة
الانصاري ويقال بل لدحية بن خليفة الكلبي ثم اخرج من طريق المثنى
ابن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن امه سيرين قالت لما
مولت ابراهيم قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صحت انا
واختي مارينا فلما مات نطانا عن الصياح هذا يصح قول من قال انه
وهبها لحسان وقال ابن عبد الحكم بنا ناها بن المتوكل بنا نا ابن لهيعة
عن يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس لما اتاه كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضمه الى صدره وقال هذا زمان يخرج فيه نبي نجد
نعته وصفته في كتاب الله وانا نحد صفته انه لا يجمع اختين في
ملك يمين ولا نكاح وانه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة وان
جلساءه المساكين وان خاتم النبوة بين كتفيه ثم دعا جلاعا قلا
ثم لم يدع بمصر احسن ولا اجمل من مارية واختها وهما من اهل حفن
من كورة انصنا فبعث بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى
له بغلة بنهبا وحمارا اشهب وثيابا من قباطي مصر وعسلا من
عسل بنها وبعث اليه بمال صدقة وامر رسوله ان يتطرمن جلساءه
ويتطوا الى ظهره هل يرى شامة كبيرة ذات شعرات فتفعل
ذلك الرسول فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم اليه
الاختين والدابتين والعسل والثياب واعلمه ان ذلك كله
هدية فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية وكان لا يقبل

من

من احد من الناس فلما نظر الى مارية واختها اعجبتاه وكره ان يجمع
بينهما وكانت احداهما اشبه بالاخرى فقال اللهم اخر لنبيك فاختار
له مارية وذلك انه قال لهما قولا فشهدان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله فبدرت مارية فشهدت وامنت قبل اختها وكتمت
ساعة بعدها اختها ثم شهدت وامنت فوهب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اختها لحسان بن مسلمة الانصاري وكانت البغلة والحمار
احب دوابه اليه وسمى البغلة دلدل وسمى الحمار يعفور واعجبه
العسل فدعا لعسل نها بالبركة وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضها
صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد الحكم ويقال ان المقوقس بعث
مع مارية تحفي وكان باوى الى ايلة اخرج عن عبد الله بن عمر قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام ابراهيم ام ولده القبطية
فوجد عندها ابن عمها كان لها قدم معها من مصر وكان كثيرا ما يدخل
عليها فوقع في قلبه شيء فرجع فلقيه عمر بن الخطاب فعرف ذلك في وجهه
فسأله فاخبره فاخذ عمر السيف ثم دخل على مارية وقد رآها عندها
فاهوى اليه بالسيف فلما راى ذلك كف عن نفسه وكان مجبوبا
ليس بين رجليه شيء فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله قد براها وقرسها وان
في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم
وكناني باني ابراهيم واخرج ابن عبد الحكم والبيهقي في الدلائل
من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن جده قال لما بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ملك اسكندرية فجئته

41

كنا بدسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزل وكانت عندي ليلتي
ثم ثبت الي وقد جمع مطارقه فقال اني سائلك بكلام واحب ان تفهمه
عني قلت ولعلي قال اخبرني عن صاحبك ليس هو نبي قلت بلى هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فاله حين كان كذا لم يدع على قومه حين اخرجوه
من بلده الى غيرها قلت له فعيسى بن مريم فشهداه رسول الله فما لذي حين
اخذه قومه فاراد وا ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم فاهلكهم الله
حتى رفعه اليه في السماء الدنيا قال انت حكيم جامن عند حكيم هذه مدايا
البث بها معك الى محمد وارسل معك مندوقة بدروتك الى ما منك والسلام
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بملاءة جوار من اقباط مصر ورداء واحدة وهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جميع بن حذيفة العبدي واحدة
وهي لحمان بن ثابت وارسل اليه ببغلة شهباء مع طرف من طرفهم قال ابن ابي
مريم قال ابن لهيعة عن الاعرج قال لبث المقوقس جاريته واختها حسنة واخرج
ابن عبد الحكم عن راشد بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لو بقي ابراهيم ما تركت قبطيا الا وضعت عنه الجزية واخرج ابن
عبد الحكم عن ابن مسعود قال قلنا يا رسول الله فيما نكحك قال في
ثيابي هذه او في ثياب مصر واخرج الواقدي وابو نعيم في الدلائل
عن ابي المغيرة بن شعبة انه لما خرج مع نبي مالك الى المقوقس قال لهم
كيف خلصتم الى مرطا بفتكم ومحمد واصحابه حتى ويلتكم قالوا لصقنا
بالبحر وقد خفناه على ذلك قال وكيف صنعتم فيما دعاكم اليه قالوا لن
يتبعه من رجل واحد قال ولم ذاك قالوا لانا بدين محمد ولا ندين به
الا وهو يدين بهذا الملك ونحن على ما كان عليه اباؤنا قال فكيف صنع قومه

قال

قال تبعه احد الا نفر وقد لاقاه من خالفه من قومه وغيرهم من العرب
في مواطن من تكون عليهم الدايرة ومن تكون لهم قال الاخر وبلى
الا ماذا يدعو قال يدعو الى ان يعبد الله وحده لا شريك له ويخلع ما كان
يعبد الا ما ويدعو الى الصلاة والزكاة قال انها وقت يعرف وعدد
ينتهي اليه قال يصلون في اليوم والليلة خمس مرات كلها لمواقيت عدد
يزدون من كل ما بلغ عشرين مثقالا وكل ابل بلغت خمسا شاة ثم اجرة
يصدقة الاموال قال ارايتم اذا احدها ان يضيعها قال سردها على
فقرايهم ويامرهم بصلة الرحم ووفاء العهد وتحريم الزنا والربوا والخمر
ولا ياكل ما ذبح لغير الله قال هو نبي ارسل الى الناس كافة ولو اصاب النبط
والروم تبعوه وقد امرهم بذلك عيسى بن مريم وهذا الذي تصفون
منه بعث به الانبيا من قبل وستكون له العاقبة حتى لا يزعه احد
ويظهر دينه الى منتهى الخف والحافر ومنقطع البحور فلنا لو دخل الناس
كلهم معه ما دخلنا فانفض راسه وقال انتم في اللعب هم قال كيف
نسبه في قومه قلنا هو اوسطهم نسبا قال كذلك الانبيا تبعث في نسب
قومها قال فكيف صدق حديثه قلنا ما يعلمنا الا الامين من صدقه قال
انظروا في امور كم ايرونه يصدق فيما بينكم وبينه ويكذب على الله قال
فمن تبعه قلنا الاحداث قال هم اتباع الانبيا قبله قال فما فعلت يهود
هم اهل التوراة قلنا خالفوه فاوقع بهم فقتلهم وسباهم وتفرقوا في كل
وجه قال هم تورحسدوه اما انهم ليعرفون من امر مثل ما نعرف
قال المغيرة فغشنا من عنده وقد سمعنا كلاما ذللنا لمحمد وخضعنا وقلنا
ملوك العجم يصدقونه ويخافونه في بعد ارجايهم منه ونحن اقرباؤه وجيرانه

لم ندخل منه وقد حانا داعيا الى منازلنا قال المعز فاقمت بالاسكندرية لا ادع كنيسة الا دخلتها وسألت اساقفتها من قبطها ورومها عما عندهم في صفة محمد عليه السلام وكانت اصف من القبط لم ار احدا اشد اجتهادا منه فقلت اخبرني هل بقي احد من الانبياء قال نعم هو اخر الانبياء ليس بيننا وبين عيسى نبي قد امرعيسى باتباعه وهو النبي الامي العربي اسمه احمد ليس بالطويل ولا بالقصير في عينيه حمرة وليس الابيض ولا بالادم يعني شعره وليس بما غلظ من الثياب ويجتزي بما يعني من الطعام بسيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى يأتي نفسه ومعه اصحابه يعدون بانفسهم لله جاء من ابا مصر واولادهم من حرم يأتي والى حرم يصيا جوا الى ارض سباخ وخليج بين بدينا براهيم قلت زدني في صفته قلت يا نزل على وسطه ويسيل اطرافه ويخص بما لرخص به الانبياء قبله كان النبي بعث الى قومه وبعث الى الناس كافة وجعلت له الارض مسجدا وطهورا اينما ادركته الصلاة تيمم وصلى وكان من قبله مشددا عليهم لا يصلون الا في الكنائس والبيع قال المعز فوعيت ذلك كله من قوله وقول غيره ورجعت فاتممت

ذكر بعث ابي بكر الصديق حاطبا الى المقوقس

أخرج ابن عبد الحكم عن علي بن رباح اللخمي قال بعث ابو بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا الى المقوقس بمصر فرعى ناحية قرى الشرقية فهادنهم واعطوه فلم يزالوا على ذلك حتى دخل عمرو بن العاص فقاتلوه فانتقض ذلك العهد قال عبد الملك بن مسلمة وهما ولعنة كانت

ذكر فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب

قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح انبانا ابن لهيعة عن عبيد الله

ابن

ابن ابي جعفر وعياش بن عباس القتباني وغيرهما يزيد بعضهم على بعض قالوا لما كانت سنة ثمان عشرة وقدم عمر بن الخطاب الجابية قال اليه عمرو بن العاص فخلى به فقال يا امير المومنين ايذن لي ان اسير الى مصر وحرضه على وقال انك ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهي اكثر الارض اموالا واعجز عن القتال والحرب فخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو يعظم امرها عند عمر ويخبره عالمها وهون عليه فتحها حتى ركن لذلك عمر فعقد له على اربعة الاف رجل كلهم من عك ونفاثة على بلاذ الاف وحمايته فقال له عمرو انا مستخير الله في مسيرك وسيأتي كتابي سريعا ان شاء الله تعالى فان ادركك كتابي امرك فيه بالانصراف عن مصر قبل ان تدخلها او شيأ من ارضها فانصرف وان انت دخلتها قبل ان يأتيك كتابي فامض لوجهك واستعن بالله واستنصره فسار عمرو ابن العاص من خوف الليل ولم يشعر به احد من الناس واستخار الله فكانه تخوف على المسلمين في وجهه ذلك فكتب الى عمرو بن العاص ان ينصرف بمن معه من المسلمين فادرك الكتاب عمرو او هو يوفي فتخوف عمرو بن العاص ان هو اخذ الكتاب وفتحه ان يجد فيه الانصراف كما عهد اليه عمر فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه وسار حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش فلما فعل قيل لها من مصر فدعا الكتاب فقرأه على المسلمين فقال عمرو لمن معه اتعلمون ان هذه القرية من مصر فقالوا لا بلى قال فان امير مصر عهد الي وامرني ان لحقني كتابه ولم ادخل مصر ان ارجع وان لم لحقني كتابه حتى دخلنا ارض مصر فسيروا وامضوا على بركة الله فتقدم عمرو بن العاص فلما

بلغ المقوقس قدوم عمرو توجه الى العسطاط فكان مجموع عمرو
الجيوش فكان اول موضع قوتل فيه العرما فالمته الروم قتالا شديدا
نحو امن شهر ثم فتح الله على يديه وكان بالاسكندرية اسقف للعسطاط
يقال له ابوميامين فلما بلغه قدوم عمرو بن العاص كتب الى العسطاط
يعلمهم انه لا يكون للروم دولة وان ملكهم قد انقطع وبأمرهم بتلقى
عمرو فيقال ان العسطاط الذين كانوا بالعرما كانوا يومئذ لعمرو اعوانا
ثم توجه عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى نزل الواحات فنزل ومن معه
قال بعض العسطاط لبعض الا تعجبون من هؤلاء القوم يقدمون على جموع
الروم وانما هم قلة من الناس فاجابه رجل اخر منهم ان هؤلاء القوم لا
يتوجهون الى احد الا ظهروا عليه حتى نقتلوا اخرهم فتقدم عمرو لا
يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى بلبيس فقاتلوه بها خوا من شهر ثم فتح الله
عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى امدونيين فقاتلوه قتالا
شديدا واطاعه الفتح فكتب الى عمر يستمده فامده باربعة الاف
تمام ثمانية الاف فسار عمرو بمن معه حتى نزل على الحصن فحاصرهم بالقصر
الذى يقال له باب اليون حينا وقاتلهم قتالا شديدا يصحهم ويمسون
فلما اطاعه الفتح كتب الى عمر بن الخطاب يستمده فامده باربعة الاف
رجل على كل الف رجل منهم رجل وكتب اليه انى قد امددتك باربعة
الاف رجل منهم رجال مقدام الالف الزبير بن العوام والمقداد بن عمر
وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد واعلم ان معك اثنى عشر الفا ولن
تغلب اثنى عشر الفا من قلة وكانوا قد حشدوا حولهم وجعلوا
للخندق ابوابا وجعلوا سكك الحديد موقدة بافنية الابواب فلما

قدم

قدم المدد الى عمرو بن العاص اتى الى القصر ووضع عليه المنجنيق وكان
على القصر رجل من الروم يقال له الاعرج واليا عليه وكان تحت يدى
المقوقس ودخل عمرو الى صاحب الحصن فناظره فى شئ مما هم فيه فقال له
اخرج واستشير اصحابى وقد كان صاحب الحصن اوصى الذى على الباب
اذا مر به عمرو ان يلقى عليه صخرة فيقتله فمر عمرو وهو يريد الخروج
برجل من العرب فقال له قد دخلت فانظر كيف تخرج فرجع عمرو الى
صاحب الحصن فقال انى اريد ان ائتيك بنفر من اصحابى حتى يسمعوا منك
مثل الذى سمعت فقال العلج فى نفسه قتل جماعة احب الى من قتل واحد
فارسل الى الذى كان امره بدمن قتل عمرو الا يعرض له وجاء ان يأتيه
باصحابه فيقتلهم وخرج عمرو فلما اطاعه الفتح قال الزبير انى اريد
ان اجوز الى ذلك على المسلمين فوضع سلما الى جانب الحصن
من ناحية سوق الحمام ثم صعدوا وامرهم اذا سمعوا تكبير ان يجيبوا
جميعا فما شعروا الا والزبير على راس الحصن يكبر معه السيف
ويحامل الناس على السلم حتى لحقهم عمرو وخوفا من ان يكسر فلما افتتح
الزبير وشعة من شعته وكبر وكبر من معه واجابهم المسلمون من
خارج لم يشك اهل الحصن ان العرب قد افتتحوا جميعا فهربوا فبعد
الزبير واصحابه الى باب الحصن ففتحوه واقتحم المسلمون الحصن فلما
خاف المقوقس على نفسه ومن معه حينئذ سأل عمرو بن العاص
الصلح ورد ما اليه على ان يفرض للعرب على القبط دينارين دينارين
على كل رجل منهم فاجابه عمرو الى ذلك قال الليث ابن سعد وكانت
مكثهم على باب القصر حتى فتحوه سبعة اشهر قال ابن عبد الحكم

عثمان بن صالح انبانا خالد بن نجيح عن يحيى بن ايوب وخالد بن احمد قالا
حدثنا خالد بن يزيد عن جماعة من التابعين بعضهم يزيد على بعض ان
المسلمين لما حاصروا باب اليون وكان به جماعة من الروم واكابر
القبط وروساءهم وعليهم المقوقس فقاتلوهم باسرها فلما راى القوم
الجد منهم على فتحه والحرص وراوا من صبرهم على القتال ورغبتهم
فيه خافوا ان يظهروا فصالحوا المقوقس وجماعة من اكابر القبط وخرجوا
من باب الحصن الشرقي وهو باب جماعة يقال لهم العرب فلحقوا بالجزيرة
وامروا بقطع الجسر وذلك في جوف الليل وتخلف الاعرج في الحصن
بعد المقوقس فلما خاف فتح الحصن ركب هو واهل القوة والشرف
وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالمقوقس في الجزيرة فارسل
المقوقس الى عمرو بن العاص انكم قوم قد وجبتم في بلادنا واجتمعتم على
قتالنا فطال مقامكم في ارضنا وانما انتم عصبة يسيرة وقد اطلكم
الروم وجهزوا اليكم ومعهم من العدة والسلاح وقد احاط بكم
هذا النيل وانما انتم اسارى في ايدينا فابعثوا الينا رجلا منكم
نسمع من كلامهم فلعله ان ياتي الامر فيما بيننا وبينكم على ما تحبون و
ونقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل ان تغشاكم جميع الروم فلا
ينفعنا الظلام ولا نقدر عليه ولعلكم ان تندموا ان كان الامر مخالفا
لظنكم ورجائكم فابعث اليه رجلا من اصحابك نعاملهم على ما ارضى
بخن وبهم به من شيء فلما اتت عمرو بن العاص رسل المقوقس حبسهم
عنده يومين وليلتين حتى خاف عليهم المقوقس فقال الا ترون انهم
يقتلون الرسل ويحبونهم بتحلسون ذلك في دينهم وانما اراد عمرو

بذلك

بذلك ان يروا حال المسلمين فوفد عليهم عمرو مع رسله انه ليس بيني وبينكم
الا احدى ثلاث خصال اما ان دخلتم في الاسلام فانتم اخواننا وكان
لكم ما لنا وان ابيتم فاعطيتم الجزية عن يد وانتم صاغرون واما
ان جاهدناكم فالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وبينكم وهو
خير الحاكمين فلما جاءت رسل المقوقس اليه قال كيف رايتموهم قالوا
رايناقوما الموت اليهم احب من الحياة والتواضع اليهم احب من
الرفعة ليس لاحدهم في الدنيا رغبة ولا نية انما جلوسهم على التراب
واكلهم على ركبهم وامرهم كواحد منهم ما يعرف رفيعهم من وضيعهم
ولا السيد فيهم من العبد واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم احد
يغسلون اطرافهم بالماء ويخشعون في صلاتهم فقال عند ذلك المقوقس
والذي يحلف به لئن هؤلاء استقبلوا الجبال لازالوها وما يقوم
على قتال هؤلاء احد ولئن لم نغتنم صلحهم اليوم وهم محصورون في
هذا النيل ليحبسونا بعد اليوم اذا امكنتهم الارض وقووا على
الخروج من موضعهم فرد اليهم المقوقس رسله ابعثوا الينا رسلا منكم
نعاملهم ونتداعا عزوهم الى ما عسى ان يكون فيه صلاح لنا ولكم فبعث
عمرو بن العاص عشرة نفر احدهم عبادة بن الصامت وهو احد من
ادرك الاسلام من العرب وطوله عشرة اشبار وامره عمرو ان يكون
متكلم القوم ولا يجيبهم الى شيء دعوه اليه الا الى احدى هذه الثلاث
خصال فان امير المومنين قد تقدم في ذلك الي وامرني ان لا اقبل
شيا سوى خصلة من هذه الثلاث خصال وكان عبادة بن الصامت
اسود فلما ركبوا السفن الى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عبادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما به المقوقس لسواده فقال لحواعنى هذا الاسود وقدموا غيره
يكلمنى فقالوا ان هذا الاسود افضلنا رايا وعلما وهو سيدنا وخيرنا
والمقدم علينا وانما نرجع جميعا الى قوله ورايه وقد امره الامير
دوننا بما امره به فقال المقوقس لعبادة تقدم يا اسود وكلمنى
برفق فانى اهاب سوادك وان اشتد كلامك على ازددت لك هيبة
فتقدم اليه عبادة فقال قد سمعت مقالك وان فى من خلفى من اصحابى
الف رجل اسود كلهم اشد سوادا منى وافظع منظرا ولو نظرتهم لكنت
اهيب لهم منك لى وانا قد ولدت وادرك شبابى وانى مع ذلك عند الله ما
اهاب مائة رجل من عدوى لو استقبلونى جميعا ولذلك اصحابى وذلك
انا انما رغبتنا ونحن فى الجهاد فى الله وابتاع رضوان الله ولسنا غزونا
عدونا من خارب الله لرغبة فى الدنيا ولا طلبا للاستكثار منها الا ان
الله قد احل ذلك لنا وجعل ما غنمنا من ذلك حلالا وما يبالى احدنا اذا
له قنطار من ذهب ام كان لا يملك الا درهما لان غاية احدنا من الدنيا
اكلة يأكلها يسد بها جوعته وشملة يلتحف بها فان كان احدنا لا يملك الا ذلك
كفاه وان كان له قنطار من ذهب انفقه فى طاعة الله واقتصر على
هذا لان نعيم الدنيا ورخاءها ليس برخاء انما النعيم والرخاء فى الاخرة
وبذلك امرنا ربنا وامرنا به نبينا وعهد الينا ان لا يكون همة احدنا الا
فيما يمسك جوعته ويستر عورته وتكون همته وشغله فى رضا ربه
وجهاد عدوه فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن حوله هل سمعتم مثل كلام
هذا الرجل قط لقد هبت منظره وان قوله لاهيب عندى من منظره
ان هذا واصحابه اخربهم الله لخراب البلاد وما اظن ملكهم الا سيملك

على

على الارض كلها ثم اقبل المقوقس على عبادة فقال ايها الرجل قد سمعت
مقالتك وما ذكرت عنك وعن اصحابك ولعمرى ما بلغتم ما بلغتم الا بما
ذكرت ولا ظهرتم على ما ظهرتم عليه الا لحبهم الدنيا وزهدتهم فيها وقد
توجه الينا لعنا لكم من جمع الروم ومما لا يحصى عدده قوم معروفون
بالنجدة والبسالة مما لا يبالى احدهم من لقى ولا من قاتل وانا لنظن انكم
لن تقووا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم وقلتكم وقلة ما بايديكم وحتى
نطيب انفسنا ان نصالحكم على ان نفرض لكل رجل منكم دينارين دينارين
ولامركم مائة دينار ولخليفتكم الف دينار مقبوضها وتنصرفون الى
بلادكم قبل ان يغشاكم ما لا قوة لكم به فقال عبادة بن الصامت يا هذا لا
تغرن نفسك ولا اصحابك اما ما تخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم
وانا لا نقوى عليهم فلعمرى ما هذا الذى تخوفنا به ولا بالذى كرهنا منه
فيه ان كان ما قلتم حقا فذلك والله ارغب ما نكون فى لقائهم واشد
حرصا عليهم لان ذلك اعذر لنا عند ربنا اذا اقدمنا عليه ان قتلنا عن
اخرنا ان كان ممكن لنا فى رضوانه وجنته وما من شئ اقر لاعيننا ولا
احب الينا من ذلك وانا منكم احدى على احدى الحسنيين لنا ان تعظم
لنا بذلك غنيمة الدنيا ان ظفرنا بكم او غنيمة الاخرى ان ظفرتم بنا وانا
لاحب الخصلتين الينا بعد الاجر ذمنا وان الله تعالى قال لنا فى كتابه
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وما
منا رجل الا وهو يعاود به صباحا ومساء ان يرزقه الشهادة والا
يردنا اليكم فى بلده ولا الى ولده وانما هما امامنا واما انا فى ضيق
وشدة من معايشنا وحالنا نحن فى اوسع السعة لو كانت الدنيا كلها لنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما اردنا منا لانفسنا اكثر مما عرض فيه فانظر الذي تريد فبينه لنا فليس
بيننا وبينكم خصلة نقبلها منك ولا تجيبك اليها الا احدى ثلاث فاختر
ايها شئت ولا تظلم نفسك في ايا طل بذلك امرني الامير وبها امره
امير المومنين وهو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل الينا
اما ان اجبتم الى الاسلام الذي هو الدين الذي لا يقبل الله غيره وهو
دين انبيائه ورسله وملايكته امرنا الله ان نقاتل من خالفه ورغب
عنه حتى يدخل فيه فان فعل كان له ما لنا وعليه ما علينا وكان اخانا
في دين الله فان قبلت ذلك انت واصحابك فقد سعدتم في الدنيا
والاخرة ورجعنا عنكم ولم نستحل اذاكم ولا التعرض لكم وان
ابيتم الا الجزية فادوا الينا الجزية عن يد وانتم صاغرون نعاملكم
على شئ نرضى به نحن وانتم في كل عام ابدا ما بقينا وبقيتم ونقاتل عنكم
من ناواكم ونعرض لكم في شئ من ارضكم ودمائكم واموالكم ونقوم بذلك
عنكم اذا كنتم في ذمتنا وكان لكم به عهد الله علينا وان ابيتم فليس بيننا
وبينكم الا المحاكمة بالسيف حتى نموت من اخرنا او نصيب ما نريد منكم
هذا ديننا الذي ندين لله تعالى به ولا يجوز لنا فيما بيننا ومنه غيره
فانظروا لانفسكم فقال له المقوقس هذا ما لا يكون ابدا ما تريدون
الا ان تحذونا لكم عبيدا ما كانت الدنيا فقال له عبادة هو ذاك
فاختر ما شئت فقال له المقوقس افلا تجيبونا الى خصلة غير هذه
الثلاث خصال فرفع عبادة يديه فقال لا ورب هذه السماوات
الارض ورب كل شئ ما لكم عندنا خصلة غيرها فاختاروا لانفسكم
فالتفت المقوقس عند ذلك الى اصحابه فقال قد فرغ القوم فما

ترون

ترون فقالوا او يرضى احد لهذا الذل اما ما اردوا من دخولنا
في دينهم فهذا ما لا يكون ابدا ان نترك دين المسيح بن مريم وندخل في
دين لا نعرفه واما ما اردوا من ان يبيعونا ويجعلونا عبيدا ابدا
فالموت اليسر من ذلك لو رضوا منا ان نضعف لهم ما اعطيناهم
مرارا كانوا هون علينا فقال المقوقس لعبادة قد ابى القوم فما
ترى فراجع صاحبك على ان نعطيكم في مرتكم هذه ما تمنيتم وتنصرفون
فقام عبادة بن الصامت واصحابه فقال المقوقس لمن حوله عندكم
اطيعوني واجيبوا القوم الى خصلة من هذه الثلاث فوالله ما لكم
بهم طاقة وان لم يجيبوا الا طايعين لتجيبوهم الى ما هو اعظم منها
كارهين فقالوا اي خصلة يجيبهم اليها قال اذا اخيركم اما دخولكم
في غير دينكم فلا امركم به واما قتالهم فانا اعلم انكم لم تقدروا عليهم
ولن تصبروا لهم ولا بد من الثالثة قالوا فيكون لهم عبيدا ابدا
قال نعم تكونوا عبيدا مسلطين في بلادكم امنين على انفسكم واموالكم
وذراريكم خير لكم من ان تموتوا عن اخركم وتكونوا عبيدا تباعوا
وتمزقوا في البلاد مستعبدين ابدا انتم واهلوكم وذراريكم قالوا
فالموت اهون علينا وامر وابقطع الغشاط والجزين وبالقصر من
جمع الوفود والعبط كثر فاح المسلمون عند ذلك بالقتال على من في
القصر حتى طفروا بهم وامكن الله منهم فقتل منهم خلق كثير واسر اسرا
واحازت السفن كلها الى الجزيرة وصار المسلمون قد احاطوا بهم الماء
من كل وجه لا يقدرون على ان ينفذوا ويتقدموا نحو الصعيد
ولا الى غير ذلك من المدائن والقرى والمقوقس يقول لاصحابه

الم اعلمكم هذا واخافة عليكم ما تنظرون فوالله لتجيبونهم الى ما ارادو
طوعا او لتجشونهم الى ما هو اعظم منه كرها فاطيعوني من قبل ان
تندموا فلما راوا منهم ما راوا وقال لهم المقوقس ما قال اذعنوا
بالجزية ورضوا بذلك على صلح يكون بينهم ليعرفونه وارسل المقوقس الى
عمرو بن العاص اني لم ازل حريصا على اجابتك الى خصلة من تلك الخصال
التي ارسلت اليّ فابى ذلك علي من حضرني من الروم والقبط فلم يكن
لي ان افتات عليهم وقد عرفوا بضعفي لهم وحين صلاحهم ورجعوا الى
قولي فاعطني امانا اضع انا واتباعي من احبابي ونفر من اصحابك
فان استقام الامر بيننا تم لنا ذلك جميعا وان لم يتم رجعنا الى ما كنا
عليه فاستشار عمرو اصحابه في ذلك فقالوا لا نجيبهم الى شيء من الصلح
ولا الجزية حتى يفتح الله علينا ويصير كلها لنا فيأ وغنيمة كما صار لنا
العصر وما فيه فقال عمرو قد علمتم ما عهد الي امير المومنين في عهدكم
فان اجابوا الى خصلة من الخصال الثلاث التي عهد الي فيها اجبتهم اليها
وقبلت منهم ومع ما قد حال الماء بيننا وبين ما نريد من قتالهم فاجتمعوا
على عهد بينهم واصطلحوا على ان يفرض على جميع من بمصر اعلاها واسفلها
من القبط دينارين دينارين عن كل نفس ترتفع ووضيعهم ومن بلغ الحلم
منهم ليس على الشيخ الفاني ولا على الصغير الذي لم يبلغ الحلم ولا على الانثى
منهم وعلى ان للمسلمين علم النزل لجاعتهم حيث نزلوا ومن نزل عليه
ضيف واحد من المسلمين او اكثر من ذلك كانت له ضيافة ثلاثة
ايام وان لم ارضهم واموالهم لا يعرض لهم في شيء مما فرض هذه الجملة على
القبط خاصة واحصوا عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم الجزية

ومرض

وفرض عليه الدينارين رفع ذلك عرفاء هم بالامكان الموكلة فكان
جميع من احصي يومئذ بمصر فيما احصوا وكتبوا اكثر من ستة الاف الف
نفس وكانت فريضتهم يومئذ اثني عشر الف الف دينار وشرط المقوقس
للروم ان تخيروا فمن احب منهم ان يقيم على مثل هذا اقام على هذا الذي
فرض عليه ممن اقام بالاسكندرية وما حولها من ارض مصر كلا ومن
اراد الخروج منا الى ارض الروم خرج على ان للمقوقس الخيار في الروم
خاصة حتى يكتب الى ملك الروم ليعلمه ما فعل فان فعل ذلك ورضيه
جاز عليهم والا كانوا جميعا على ما كانوا عليه وكتبوا به كتابا وكتب
المقوقس كتابا الى ملك الروم ليعلمه على وجه الامر كله فكتب اليه
ملك الروم يقبح رايه ويجزه ويرد عليه ما فعل ويقول في كتابه انما
اتاك من العرب اثنى عشر الفا وبمصر من هم اكثر عددا من القبط ما لا يحصى
فان كان القبط كرهوا القتال واحبوا اداء الجزية الى العرب
واختاروهم علينا فان عندك بمصر من الروم وبالاسكندرية ومن
معك اكثر من مائة الف معهم العدة والقوة والعرب وحالهم
وضعفهم على ما قد رايت فعجزت عن قتالهم ورضيت ان تكون انت
ومن معك من الروم في حال القبط اذ لا يقاتلهم انت ومن معك
من الروم حتى تموت او تقطع عليهم فانهم فيكم على قدر كثرتكم وقوتكم
وعلى قدر قلتهم وضعفهم كاكلة فاهضم القتال ولا يكون للراي
غير ذلك وكتب ملك الروم مثل ذلك كتابا الى حاشية الروم فقال
المقوقس لما اتاه كتاب ملك الروم والله انهم على قلتهم وضعفهم
اقوى واشد منا على كثرتنا وقوتنا ان الرجل الواحد منهم ليعدل

مايه رجل مثاوذلك انهم قوم الموت احب اليهم من الحياة يقاتل الرجل
منهم وهو يستقبل يتمنى ان لا يرجع الى اهله ولا ولده ولا ولد ويرون
ان لهم اجرا عظيما فيمن قتلوا منا ويقولون انهم ان قتلوا دخلوا الجنة
وليس لهم رغبة فى الدنيا ولا لذة الا على قدر بلغة العيش من الطعام
واللباس ونحن قوم نكره الموت ونحب الحياة ولذتها فكيف نستقيم
نحن وهو وكيف صبرنا معهم واعلموا معشر الروم والله انى لا احرج
مما دخلت فيه ولاصالحت العرب عليه وانى لا علم انكم سترجعون عليا
الى قوليرا لحمد تتمنوا لو كنتم اطعتمونى وذلك انى قد عاينت ورأيت
وعرفت ما لم يعاين الملك ولم يعرفه وحكم امرىء صاحكم ان يكون
امنا فى دهره على نفسه وماله ووالده بدينار فى السنة ثم افتل
المقوقس لعمرو بن العاص فقال له ان الملك قد رد ما فعلت
وعجزنى وكتب الى والى جماعة الروم ان لا ترضى بصالحنك وامرهم
بقتالك حتى يظفروا بك او تظفر بهم ولم اكن لاخرج مما دخلت فيه
وعاقدتك عليه وانما سلطانى على نفسى ومن اطاعنى وقد تم الصلح
فيما بينك وبينهم ولم يات من قبلهم نقض وانا متم لك على نفسى والقبط
ممنون لك على الصلح الذى صالحتهم عليه وعاهدتهم واما الروم فانا
منهم برىء وانا اطلب اليك ان تعطينى ثلاث خصال قال له عمرو ما هن
قال لا تغضبن وادخلنى معهم والزمنى ما لزمهم وقد اجمعت كلمتهم
وكلمهم على ما عاهدتك فهم ممنون لك على ما تحب واما الثانية فان
سالك الروم بعد اليوم ان تصالحهم فلا تصالحهم حتى تجعلهم فيأ وعبيدا
فانهم اهل ذلك فانى نصحتهم فاستغشونى ونظرت لهم فاتهمونى واما

الثالثة

ان انا مت تامرهم ان يدفنونى فى اى جنس بالاسكندرية فاتم
له عمرو بن العاص واجابه الى ما طلب على ان يضمنوا له الحسون جميعا
ويقيموا له الارزاق والضيافة والاسواق والجنود ما بين القبط
الى الاسكندرية ففعلوا وصارت لهم القبط اعوانا كما جاء فى الحديث
واستعدت الروم واجتاشت وقدم عليهم من ارض الروم جمع كثير ثم
التقوا بمكان يسمى بلطيس فاقتتلوا قتالا شديدا ثم هزمهم الله ثم التقوا
بالكريون فاقتتلوا بها بضعة عشر يوما وكان عبد الله بن عمرو على
المقدمة وحامل اللواء يومئذ وردان مولى عمرو وصلى عمرو يومئذ
صلاة الخوف ثم فتح الله يومئذ على المسلمين وقتل منهم المسلمون مقتلة
عظيمة واتبعوهم حتى بلغوا الاسكندرية فتحصن بها الروم وكانت
عليهم حصون منيعة لا ترام حصن دون حصن فنزل المسلمون ما بين
حلوة الى قصر فارس الى ماورا ذلك معهم رؤسا القبط عيد وهم
بما احتاجوا اليه من الاطعمة والعلوفة وارسل ملك الروم يحلف
الى الاسكندرية ان ذلك انقطاع ملك الروم وهلاكهم لانه ليس
للروم كابير اعظم من كابير الاسكندرية واما كان عيد الروم حين
غلبت العرب على الشام بالاسكندرية فقال الملك لئن غلبوا على
الاسكندرية لقد هلكت الروم وانقطع ملكها فامر بحفره وصلحه
وخرجه الى الاسكندرية حتى يباشر قتالها بنفسه اعظاما لها وامر
ان لا يتخلف عنه احد من الروم فقاتلها بقية الروم بعد الاسكندرية
فلما فرغ من جهازه صرعه الله فاماته وكفى الله المسلمين مؤنته وكان
موته فى سنة تسع عشر وقال الليث بن سعد مات هرقل فى سنة عشرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكر الله موته شوكة الروم فرجع كثير ممن توجه الى الاسكندرية واستا
العرب عند ذلك واحتاجوا بالقتال على اهل الاسكندرية فقاتلوهم
قتالا شديدا وحاصروا الاسكندرية تسعة اشهر بعد موت هرقل
وحمة قبل ذلك وفتحت يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين وقال
ابو عبد الحكم بنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب
قال اقام عمرو بن العاص محاصرا الاسكندرية اشهرا فلما بلغ ذلك عمر
ابن الخطاب قال ما ابطوا بفتحها الا لما احدثوا وخرج ابن
عبد الحكم عن زيد بن اسلم قال لما ابطا على عمر بن الخطاب فتح مصر كتبت
الى عمرو بن العاص اما بعد فقد عجبت لابطائكم عن فتح مصر انكم
تقاتلونهم منذ سنتين وما ذاك الا لما احدثتم واجبتم من الدنيا
ما احب عدوكم والله تعالى لا ينصر قوما الا بصدق نياتهم وقد كنت
وجهت اليك اربعة نفر واعلمك ان الرجل منهم مقام الالف رجل
على ما كنت اعرف الا ان يكون غيرهم ما غيرهم فاذا اتاك كتابي
فاحظب الناس وحرضهم على قتال عدوهم ودعهم في البر والنية
وقدم اولئك الاربعة في صدور الناس وامر الناس جميعا ان يكونوا
لهم صدمة صدمة رجل واحد ولكن ذلك عند الزوال يوم
الجمعة فانها ساعة تهب الرحمة ووقت الاجابة وليتج الناس الى الله
ويسألونه النصر على عدوهم فلما اتى عمرا الكتاب جمع الناس وقرا
عليهم كتاب عمر ثم دعا اولئك النفر فقدمهم امام الناس وامرهم
ان يتطهروا وان يصلوا ركعتين ثم يرغبوا الى الله تعالى ويسألونه
النصر ففعلوا فتح الله عليهم قال ابن عبد الحكم حدثني ابي قال لما ابطا

عمرو

عمرو بن العاص فتح الاسكندرية استلقى على ظهره ثم جلس فقال اني
فكرت في هذا الامر فانه لا يصلح امر الا من اصلح اوله يزيد الا نضا رفدا
عبادة بن الصامت فعهد له ففتح الله على يديه الاسكندرية من
يومهم ذلك قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن مالك بن انس
ان مصر فتحت سنة عشرين قال وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث
قال لما هزم الله الروم وفتح اسكندرية وهرب الروم في البر والبحر خلف
عمرو بن العاص بالاسكندرية الف رجل من اصحابه ومضى عمرو ومن
معه في طلب من مضى هرب من الروم فرجع من كان هرب من الروم في
البحر الى الاسكندرية فقتلوا من كان فيها من المسلمين الا من هرب منهم
وبلغ ذلك عمرو بن العاص فكر راجعا ففتحها واقام بها وكتب الى عمر بن
الخطاب ان الله قد فتح علينا الاسكندرية عنوة بغير صلح عهدوه ولا
عقد وكتب اليه عمر بن الخطاب يقبح رايه ويامره ان لا يجاوزها
قال وحدثنا هانئ بن المتوكل بنا اضمام بن اسمعيل العامري قال
قتل من المسلمين من حين كان من امر الاسكندرية ما كان الى ان فتحت
اثنا عشر رجلا وحدثنا عثمان بن صالح عن ابي لهيعة قال
بعث عمرو بن العاص معاوية بن حديج وافدا الى عمر بن الخطاب ببشرا
له بالفتح فقال له معاوية الا تكتب معي قال له عمرو ما اصنع بالكتا
الست رجلا عربيا تبلغ الرسالة وما رايت وما حضرت فلما قدم على
عمر واخبره بفتح الاسكندرية خر عمر ساجدا وقال الحمد لله وحدثنا
ابراهيم بن سعيد البلوي قال كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطا
اما بعد فاني فتحت مدينة لا اصف ما فيها غير اني اصبت فيها اربعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الف منية باربعة الاف جام واربعين الف عودي واربعماية ملهى
للملوك وخراج ابن عبد الحكم عن ابي قبيل وحياة ابن شريح قال لما فتح
عمرو بن العاص الاسكندرية وجد فيها اثني عشر الف بقال يبيعون البقل
الاخضر وخراج عن محمد بن سعد الهاشمي قال عجل في الليلة التي
دخل فيها عمرو بن العاص الاسكندرية منها او في الليلة التي خافوا ايابه دخول
عمرو سبعون الف عودي وخراج عن ابراهيم بن سعد البلوي ان
سبب فتح الاسكندرية ان رجلا كان يقال له ابن بسامة كان بوابا
فسال عمرو بن العاص ان يومنه على نفسه وارضه واهل بيته ويفتح
له الباب فاجابه عمرو الى ذلك ففتح له الباب فدخل وخراج عن
حسين بن سعيد بن عبيد قال كان بالاسكندرية فيما احصى من الحمامات
اثني عشر ديماسا اصغرها ديماس فيه اربع الف مجلس كل مجلس فيه اربع
جماعة بقرو كان عدة من بالاسكندرية من الروم ماية الف من
الرجال فلما بارض الروم اهل القوة وركبوا السفن وكان بها ماية
مركب من المراكب الكبار تحمل فيها ثلاثون الفا مع ما قدروا عليه من
المال والمتاع والاهل وبقي من بقي من الاساري ممن بلغ الخراج
فاحصى يومئذ سبعماية الف سوى النساء والصبيان فاختلف الناس
على عمرو في قسمهم وكانوا اكثر الناس يريدون قسمها فقال عمرو لا اقدر
اقسمها حتى اكتب الى امير المومنين فكتب اليه يعلمه بفتحها وسالها
ويعلمه ان المسلمين طلبوا قسمها فكتب اليه عمر لا تقسمها ودعهم يكون
خراجهم فيا للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم فاقرهم عمرو واحصى اهلها
وفرض عليهم الخراج فكانت مصر صلحا كلها بفريضة دينارين دينارين
على كل رجل لا يزاد على كل احد منهم في جزية راسه اكثر من دينارين الا

٥٠
٥٠

انه يلزم بقدر ما يوسع فيه من الارض والزرع الا الاسكندرية
فانهم كانوا يودون الخراج والجزية على قدر ما يرى من وليهم لان
الاسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ولكن لهم صلح ولا
ذمة وخراج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب قال كانت قرى
من قرى مصر قاتلت ونقضوا فسبوا منها قرية يقال لها بلهيت
وقرية يقال لها الحيس وقرية يقال لها سنطيس ومصيل ولهيب
ظاهروا الروم على المسلمين في جمع كان لهم فلما ظهر عليهم المسلمون
استحلوهم وقاتلوهم قتالا شديدا مع الاسكندرية فكتب عمرو بن العاص
بذلك الى عمر بن الخطاب وكتب اليه عمر ان جعل الاسكندرية وهي
اللاث قريات ذمة للمسلمين ويضربون عليهم الخراج ويكون خراجهم
وما صالح عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ولا تجعلوا فيها ولا
عبيدا ففعلوا ذلك وخراج ابن عبد الملك عن هشام بن ابي
رقية اللخمي ان عمرو بن العاص لما فتح مصر قال لابن مصر من كتمني قراعة
فعدت عليه قدرته وان سبطيا من اهل الصعيد ذكر لعمرو ان
عنده كنزا فارسل اليه فسالة فانكره وحبسه فحبسه في السجن وعمرو
يسال عنه هل سمعوه يسال عن احد فقالوا لا الا ما سمعناه يسال
عن راهب في الطور فارسل عمرو الى بطرس فنزع خاتمه من يده ثم
كتب الى ذلك الراهب ان ابعث الي بما عندك وختم خاتمه فجاه
رسوله بقلة شامية مختومة بالرصاص ففتحها عمرو فوجد فيها صحيفة
مكتوبة فيها ما لكم تحت العشيبة الكبيرة فارسل عمرو الى العشيبة
فحفر فاذا الماء قلع البلاط الذي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين اردبا

ذهبا مضروبة فضرب عمرو راسه عند باب المسجد فاخرج القسط كنوزهم
شفعة ان يسعى على احدهم فيقتل كما قتل بطرس ذكر الخلاف
بين العلما فى مصر هل فتحت صلحا او عنوة
من قال انها فتحت صلحا قال ابن عبد الحكم حدثنى عثمان بن صالح انبانا
الليث قال كان يزيد بن ابى حبيب يقول مصر كلها صلح الا الاسكندرية
فانها فتحت عنوة حدثنا عبد الملك بن مسلمة نبانا ابن لهيعة عن يزيد
ابن ابى حبيب وابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن ابى حبيب
عن عون بن حطان انه كان لعزيات من مصر منهن ام دنين عهد وخرج
حيى بن ايوب وخالد بن حميد قال فتح مصر كلها صلح غير الاسكندرية
وثلاث قريات ظاهر وا الروم على المسلمين سلطيس ومصيل ولهيب
من قال انها فتحت عنوة قال ابن عبد الحكم نبانا عبد الملك بن مسلمة
وعثمان بن صالح قال نبانا ابن لهيعة عن ابن هبيرة ان مصر فتحت عنوة
وقال نبانا عبد الملك نبانا ابن وهب عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم
قال سمعت اشياخنا يقولون ان مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد
وقال نبانا عبد الملك حدثنا ابن لهيعة عن الاسود عن عروة ان مصر
فتحت عنوة وقال ابا عبد الملك بن مسلمة عن وهب عن داود بن
عبد الله الحضرمى ان اباحيان ايوب بن ابى العالية حدثه عن ابيه
انه سمع عمرو بن العاصى يقول لقد قعدت مقعدى هذا وما
لاحد من قبط مصر على عهد ولا عقد الا اهل اطابلس فان لهم
عهدا يوفى لهم به حدثنا عبد الملك بن لهيعة عن ابى قبيل انه
وزاد ان شئت قتلته وان شئت خمست وان شئت بعت

واخرج

اخرج عن ربيعة بن عبد الرحمن ان عمرو بن العاصى فتح مصر
بغير عهد ولا عقد وان عمر بن الخطاب حبس درهاوصرها ان
يخرج منه شئ نظرا للاسلام واهله اخرج عن زيد بن اسلم
قال كان ثابوت لعمر بن الخطاب فيه كل عهد كان ممدوين احد ممن
عاهده فلم يوجد فيه لاهل مصر عهد واخرج عن الصلت بن ابى
عاصم انه قرا كتاب عمر بن العزيز الى حيان بن سريح ان مصر فتحت
عنوة بغير عهد ولا عقد واخرج نحو ذلك عن ابى سلمة بن عبد الرحمن
وعراك بن مالك وسالم بن عبد الله واخرج ابن عبد الحكم ومحمد بن
الربيع الجيزى فى كتاب من دخل مصر من الصحابة من طرق عن عبد الله
ان المغيرة بن ابى بردة سمعت سفيان بن وهب الخولانى قال لما
فتحنا مصر بغير عهد قام الزبير بن العوام فقال يا عمرو اقسمها فقال
عمرو بن العاصى لا اقسمها فقال الزبير والله لتقسمنها كما قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيبر فقال عمرو لم اكن لاحدث حدثا حتى اكتب لك
الى امير المومنين فكتب اليه فكتب اليه عمر بن الخطاب اقرها حتى يغزو
منها جيل الجلة قال محمد بن الربيع لم يرد اهل مصر عن الزبير بن العوام
غير هذا الحديث من قال ان بعضها صلح وبعضها عنوة قال ابن عبد الحكم
حدثنا يحيى بن خالد عن رشد بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب
قال كان فتح مصر بعضها بعهد وذمة وبعضها عنوة فجعلها عمر بن الخطاب جميعا
ذمة وحملهم على ذلك فهى ذلك فيهم الى اليوم فصل وقد لخص
القضاعى فى كتابه الخطط قصة فتح مصر تلخيصا وجيزا فقال ومن خطه
نقلت لما قدم عمرو بن العاصى من عند عمر كان اول موضع نزل فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفرما فتالا شديدا نحوا من شهر ثم فتح الله عليه قال ابو عمرو الكندى وكان اول
من شد على باب الحصن حتى اقتحمه اسميغ بن وعله السباى واتبعه المسلمون
وكان الفتح ويقدم عمرو لايدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى بلبيس فقاتلوه
فتالا نحوا من شهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لايدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى
ام دنين وهى المعس فقاتلوه فتالا شديدا وكتب الى عمر يستمده
فامده باثنى عشر الفا فوصلوا اليه ارسالا يتبع بعضهم بعضا وكان فيهم
اربعة الاف عليهم اربعة قوادهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود
وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد وقيل ان الرابع خارجة بن حذافة
دون مسلمة ثم احاط المسلمون بالحصن وامير الحصن يومئذ المنذر فود
الذى يقال له الاعرج من قتل المقوقس بن فرقب اليونانى وكان المقوقس
نزل الاسكندرية وهو فى سلطان هرقل غير انه كان حاضر الحصن حين
حاصره المسلمون ونصب عمرو فسطاطه فى موضع الدار المعروفة بدار ايل
التى على زقاق الزهرى ويقال فى موضع دار الى لوزام فى اول زقاق
الزهرى ملاصقة لدار ايل واقام المسلمون على باب الحصن
محاصرين للروم سبعة اشهر ورأى الزبير خللا من قبل دار الى صالح
الحوانى الملاصقة لحمام بن نصر السراج عند سوق الحمام فنصب سلما واسنده
الى الحصن وقال انى اهب بنفسى لله عز وجل فمن شاء ان يتبعنى فليتبعنى
فتبعه جماعة حتى اوفى على الحصن فكبر وكبروا ونصب شرحبيل
ابن محمد الموادى سلما آخر مما يلى زقاق الزمام ويقال ان السلم
الذى صعد عليه الزبير كان موجودا فى داره التى لبوق وروى ان
الى ان وقع حريق فاحترق فلما راى المقوقس ان العرب قد ظفروا

52

بالحصن جلس فى سفنه هو واهل الفوق وكانت ملصقة بباب الحصن
الغربى فلحقوا بالجزيرة وقطعوا الجسر وحصنوا هناك والنيل جنيد
فى مده وقيل ان الاعرج خرج معهم وقيل اقام فى الحصن وسالم
المقوقس فى الصلح فبعث اليه عمرو عبادة بن الصامت فصالحه المقوقس
عن القبط والروم على ان للروم الخيار فى الصلح الى ان يؤاوى كتاب ملكهم
فان رضى ذلك وان سخط انتقض ما بينه وبين الروم واما القبط
فبغير خيار وكان الذى انعقد عليه الصلح ان فرض على جميع من بمصر
اعلاها واسفلها من القبط دينارين عن كل نفس فى كل سنة من الثابتين
من رجالهم وضيعهم دون الشيوخ والاطفال والنساء وعلى ان للمسلمين
عليهم النزل والاضافة حيث نزلوا وضيافة ثلاثة ايام لكل من نزل
منهم وان لهم ارضهم وبلادهم لا يعترضون فى شىء منها فمن قال ان مصر
فتحت صلحا تعلق بهذا الصلح وقال ان الامر لم يتم الا بما جرى بين
ابن الصامت وبين المقوقس وعلى ذلك اكثر علماء اهل مصر منهم
عقبة بن عامر ويزيد بن ابى حبيب والليث بن سعد وغيرهم
وذهب الذين قالوا انها فتحت عنوة الى ان الحصن فتح عنوة وكان
حكم جميع الارض كذلك وممن قال انها فتحت عنوة عبيد الله المغيرة
السباى وعبد الله بن وهب ومالك ابن انس وغيرهم وذهب قوم الى
ان بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صلحا منهم ابن شهاب وابن لهيعة وكان فتحها
يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين وذكر يزيد بن ابى حبيب ان
عدد الجيش الذين كانوا مع عمرو بن العاص خمسة عشر الفا وحسابه
وذكر عبد الرحمن بن سعيد ان الذين جرت سهامهم فى الحصن

من المسلمين اثنى عشر الفا وبلغنا ان بعد من اصيب منهم فى الحصار من القتل
والموت وبقال ان الذين قتلوا فى مدة هذا الحصار من المسلمين دفنوا
فى اصل الحصن ثم سار عمرو بن العاص الى الاسكندرية فى شهر ربيع الاول
سنة عشرين وقيل فى جمادى الاخرة منها وامر بفسطاطه ان يقوض فاذا
بحمامة قد باضت فى اعلاه فقال لقد حرمت جوارنا اقروا الفسطاط
حتى يطير فراخها فاقروا الفسطاط فى موضعه فبذلك سمى الفسطاط
وذكر ابن قتيبة ان العرب تقول لكل مدينة فسطاط ولذلك قيل لمصر
فسطاط وقفل عمرو بن العاص من الاسكندرية بعد افتتاحها والمقام
بها فى ذى القعدة سنة عشرين قال الليث اقام عمرو بالاسكندرية
فى حصارها وفتحها ستة اشهر ثم انتقل الى الفسطاط فاتخذها دارا
انتهى كلام القضاعى بحروفه ذكر الخطط اخرج ابن
عبد الحكم عن يزيد بن ابى حبيب ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية
وراى بيوتها وبناءها مفروغا منها هم ان يسكنها وقال ما اكثر قدر فيها
فكتب الى عمر بن الخطاب يستاذنه فى ذلك فسال عمر الرسول هل
حال بينى وبين المسلمين ماء قال نعم يا امير المومنين اذا جرى النيل
فكتب عمر الى عمرو انى لا احب ان تنزل المسلمين منزلا يحول الماء بينى
وبينهم فى شتاء ولا صيف فتحول عمرو بن العاص من الاسكندرية الى
الفسطاط واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابى حبيب ان عمر
ابن الخطاب كتب الى سعد بن ابى وقاص وهو نازل بعذيب كسرى
والى عامله بالبصرة والى عمرو بن العاص وهو نازل بالاسكندرية
الا يجعلوا بينى وبينكم ماء ما اردت ان اركب اليكم راحلتى حتى اقدم

عليكم

عليكم فقدمت فتحول سعد من مدائن كسرى الى الكوفة وتحول صاحب البصرة
من المكان الذى كان فيه فنزل البصرة وتحول عمرو بن العاص من الاسكندرية
الى الفسطاط قال ابن عبد الحكم وحدثنا ابى وسعيد بن عفير ان عمرو
ان العاص لما اراد التوجه الى الاسكندرية امر بنزع فسطاطه فاذا
فيه بمام قد فرخ فقال لقد حرمنا فامر به فاقر كما هو واوصى به صاحب
المقسم فلما قفل المسلمون من الاسكندرية قالوا اين ننزل قال الفسطاط
يعنى فسطاطه الذى كان خلفه وكان مضروبا فى موضع الدار الذى تعرف
اليوم بدار الحصا وقال القضاعى لما رجع عمرو من الاسكندرية ونزل موضع
فسطاطه انضمت القبائل بعضها الى بعض وسكنوا فى المواضع فول عمرو
على الخطط معاوية بن حديج التجيبى وشريك بن سمى الغطيفى من مراد
وعمرو بن محزوم الخولانى وحويل بن ناشرة المعافرى فكانوا هم الذين
نزلوا الناس وفصلوا بين القبائل وذلك فى سنة احدى وعشرين
ذكره الكندى قال ابن عبد الحكم وقد كان المسلمون حين احتطوا
تركوا بينهم وبين الحرة والحصن فضاء لمعرض دوابهم وناديهم فلم يزل الامر
على ذلك حتى ولى معاوية بن ابى سفيان فاقطع فى الفضاء وبنيت به الدور
قال واما الاسكندرية فلم يكن بها خطط وانما كانت اخاذ من ماء
مترا لا تزال فيه هو وبنوابيه ثم اخرج عن يزيد بن ابى حبيب ان الزبير
ابن العوام اختط بالاسكندرية ذكر بنا المسجد الجامع
قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد
قال بنى عمرو بن العاص المسجد وكان ما حوله حدائق واعنابا فضبوا
الحبال حتى استقام لهم ووضعوا ايديهم فلم يزل عمود قايما حتى وضعوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القبلة وان عمروا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعوها
والحذوا فيه منبرا وحدثنا عبد الملك عن ابن لهيعة عن ابن تميم
الجيشاني قال كتب اليه عمر بن الخطاب اما بعد فانه بلغني انك اعددت
منبرا ترقى فيه على رقاب المسلمين اوما علمت ان مقوم قائما والملوك
تحت عقبيك فعزمت عليك الا ما كربة وحدثنا عبد الملك بنا ابنا
ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير ان ابا مسلم الغافقي صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يودن لعمرو بن العاصي فرايته
نحو المجد وقال يزيد بن ابي حبيب وقف على اقامة قبلة الجامع
ثمانون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد الحكم
ثم ان مسلمة بن مخلد الانصاري زاد في المسجد الجامع بعد بنيان عمرو
له ومسلمة الذي كان احد اهل مصر بنيان المنار للمساجد كان احدث
اياه بذلك في سنة ثلاث وخمسين فبنيت المنار وكتبت عليها اسمه ثم هدم
عبد العزيز بن مروان المسجد في سنة سبع وسبعين وبناه ثم كتب
الوليد بن عبد الملك في خلافته الى قرة بن شريك العبسي وهو يومئذ
واليه على اهل مصر يهدمه كله ويبناه هذا البناء وزوقه وذهب
رؤس العمد التي في محالس قيس ولين في مصر عمود مذهب الراس الا في مجالس
قيس وحول قرة المنبر حين هدم المسجد الى فيناديه العسل فكان الناس
يصلون في الصلوات ويجمعون في الجمع حتى فرغ من بنيانه ثم زاد موسى
ابن عيسى الهاشمي بعد ذلك في موخره في سنة خمس وسبعين ومايه ثم
زاد عبد الله بن طاهر في عرضه بكتاب المامون بالاذن له في ذلك سنة
خمس وسبعين ومايه ثم زاد عبد الله بن طاهر في عرضه ثلاث عشرة وما

وادخل

وادخل فيه دار الرمل ودورا اخرى من الخطط هذا ما ذكره ابن
عبد الحكم وقال ابن فضل الله في المسالك مسجد عمرو بن العاصي مسجد
عظيم بمدينة الفسطاط بناه عمرو موضع فسطاطه وما حاوره وموضع
فسطاطه منه حيث المحراب والمنبر وهو مسجد فسيح الارجاء مفروش
بالرخام الابيض عدن كلها رخام ووقف عليه ثمانون من الصحابة وصلوا
فيه ولا يخلو من سكنى الصحابة دار القراء التي بنيت لعمرو
الخطاب رضي الله عنه فامر بحملها سوقا اخرج ابن عبد الحكم عن ابي
صالح الغفاري قال كتب عمرو ابن العاصي الى عمر بن الخطاب انا
قد اختططنا لك دارا عند المسجد الجامع فكتب اليه عمر اما بعد فاني رجل
بالحجاز يكون له دار بمصر وامره ان يجعلها سوقا للمسلمين قال ابن
لهيعة هي دار ابن بركة فجعلت سوقا فكان يباع فيه الرقيق ذكر
اول من بنى بمصر عرفة قال ابن عبد الحكم حدثنا شعيب بن
الليث وعبد الله بن صالح عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب قال اول
من بنى عرفة بمصر حارثة بن حذافة بنى عرفة ولعله اراد حارثة ان
يطلع على عورات جيرانه فاذا اتاك كاني هذا فاهدمها ان شاء الله
والسلام ذكر حمام الغار بمدينة مصر قال ابن عبد الحكم
اختط عمرو بن العاصي الحمام التي يقال لها حمام الغار وانما قيل
لها حمام الغار لان حمامات الروم كانت دياسات كبار فلما بني
هذا الحمام راوا صغره قالوا من يدخل هذا حمام الغار ذكر
اختطاط الجزر قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمن بن صالح بنا ابن
لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب وابن لهيعة قالا لما اختطت القبائل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

استحبت همدان وما والاها الجزية وكتب عمرو بن العاصي الى عمر بن
الخطاب يعلمه بما صنع الله للمسلمين وما فتح الله عليهم وما صنعوا في
خططهم وما استحبت همدان وما والاها من النزول بالجزية فكتب اليه
عمر يحمد الله تعالى على ما كان من ذلك ويقول له كيف رضيت نفوس قوم
لم يكن لك ان ترضى لاحد من اصحابك ان يكون بينك وبينهم بحر لا ندري
ما يجاءهم فلعلك لا تقدر على غياثهم حتى ينزل بهم ما كره فاجمعهم اليك
فان ابوا عليك واعجبهم موضعهم بالجزية ومن والاهم على ذلك من لخط
وافع وغيرها واحيوا ما هنالك فبنى لهم عمرو بن العاصي الحصن بالجزة
في سنة احدى وعشرين وفرغ من بنائه في سنة اثنتين وعشرين قال
عن ابن لهيعة من مشايخ اهل العراق مصر ان عمرو بن العاصي لما
سأل اهل الجزة ان ينصموا الى الفسطاط قالوا نتقدم فدمناه في
سبيل الله ما كان لدخل منه الى عزه فنزلت نافع بالجزة وامبوح بن شهاب
وهمدان ودواصح فيهم ابو ثمر بن ارهة وطائفة من الحي منهم علقمة
ابن جنادة احد بني مالك من الحي وبرزوا الى ارض الحرث والزرع
وكان بين القبائل فضا من القبيل الى القبيل فلما قدمت الامداد في
زمن عثمان بن عفان وما بعد ذلك وما كثر الناس وسع كل قوم
لبني ابيهم حتى كثر البنيان والتام خطط الجزة **ذكر المقطم**
قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال
سأل المقوقس عمرو بن العاصي ان يبيعه سفح المقطم لسبعين الف
دينار فعجب عمرو من ذلك وقال اكتب من ذلك الى امير المؤمنين
فكتب في ذلك الى عمر فكتب اليه عمر سله لم اعطاك به ما اعطاك

وهي

وهي لا ترتفع ولا تنبط بماء ولا ينتفع بها فقال انا نجد
صفتها في الكتب ان فيها عين الجنة فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه عمر انا لا
نعلم عين الجنة الا للمؤمنين فاقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ولا تبعه
نبي وكان اول من دفن فيها رجل من المعافر يقال له عامر فقيل عمرت
حدثنا هانئ بن المتوكل عن ابي لهيعة ان المقوقس قال لعمرو انا نجد في
كتابنا ان ماء بين هذا الجبل وحيث نزلتم فيه نجا الجنة فكتب بقوله الى
عمر بن الخطاب فقال صدق فاجعلها مقبرة للمسلمين حدثنا عثمان بن صالح عن
ابن لهيعة عن جدثه قال قبر فيها من عرفنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم حسبة نعيم بن العاصي وعبد الله بن حذافة السهمي وعبد الله
ابن الحارث بن جزء الزبيدي وابو نصرة الغفاري وعقبة بن عامر الجهني
وقابر معهم عثمان ومسلمة بن مخلد الانصاري قال ابن لهيعة والمقطم
ما بين العقبة الى مقطع الحجارة وما بعد ذلك فمن اليوم حدثنا سعيد
ابن ابي عنبر وعبد الله بن عياد قال حدثنا المفضل بن فضالة عن ابيه
قال قلنا لكعب الاحبار فقال لنا من انتم قال من اهل مصر قال ما
تقولون في العقبة قال قصر موسى قال ليس بقصر موسى ولكنه قبر عزير
مصر كان اذا جرى له ليل يرتفع فيه وعلى ذلك انه لمقدس من الجبل الى
البحر حدثنا هانئ بن المتوكل عن ابن لهيعة ودراج بن سعد عن الحسن
ابن ثوبان عن حسين بن شفي الاصبحي عن ابيه شفي بن عبيد انه لما قدم
مصر واهل مصر الحذوا مصلى بحذاء قبة ابي عون التي عند العسكر
فقال لهم ما لكم وضعوا مصلاكم في الجبل الملعون وتركوا الجبل
المقدس حدثنا ابو الاسود نصر بن عبد الجبار نبانا ابن لهيعة عن ابي

قيل ان رجلا سال كعبا عن جبل مصر فقال انه لمقدس ما بين العصير الى
اليحموم وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن سفيان بن وهب الخولاني قال
بينا نحن نسير مع عمرو بن العاص في سخ المقطم ومعنا المقوقس فقال
له يا مقوقس ما بال جبلكم هذا افرع ليس عليه نبات ولا شجر على خلاف جبال
الشام قال ما ادري ولكن الله اعلى اهله لهذا النيل عن ذلك ولكنا نجد
تحته ما هو خير من ذلك قال وما هو قال ليدفن تحته فتوريعتهم
الله يوم القيامة لاصحاب عليهم فقال عمرو اللهم اجعلني معهم وقال
الكندي ذكر اسد بن موسى قال شهدت جنازة مع ابن لهيعة فجلسنا
حوله فرفع راسه فنظر الى الجبل فقال ان عيسى عليه السلام مر بسخ
هذا الجبل وامه الى جانبه فقال يا اماه هذه مقبرة امة محمد صلى
الله عليه وسلم قال الكندي وسال عمرو بن العاصي المقوقس ما بال
جبلكم هذا افرع ليس عليه نبات كجبال الشام فقال المقوقس وجدنا
في الكتب انه كان اكثر الجبال اشجارا واوتانا وفاكهة وكان يتزله المقطم
ابن مصر بن حام بن نوح فلما كانت الليلة التي كلم الله فيها موسى اوحى الله
الى الجبال اني مكلم نبيا من انبيائي على جبل منكم فشمخت الجبال وتشامخت
الا جبل بيت المقدس فانه هبط وتصاغر فاوحى الله اليه لم فعلت
ذلك فقال اجلالا لاسمك يا رب قال فامر الله الجبال ان يعطوه
كل جبل منها ما عليه من النبت وجباله المقطم بكل ما عليه من النبت
حتى بقي كما ترى فاوحى الله اليه اني معوضك على فعلك لشجرة الجنة او
عزائها فكتب اليه بذلك عمرو بن العاصي الى عمر رضي الله عنه فكتب
اليه اني لا علم شجرة الجنة او عزائها غير المسلمين فاجعله لهم مقبرة فتعمل
ذلك

ذلك عمرو فعض المقوقس وقال لعمرو ما على هذا صالحتني فقطع له
عمرو قطيعا من نحو الجبل يدفن فيه النصارى قال الكندي وروى ابن
لهيعة عن عياش بن عباس ان كعب الاحبار سال رجلا يريد الغزو الى
مصر فقال له اهد لي قربة من سخ مقطم فاتاه منهم بجراب فلما
حضرت كعب الوفاة امر به فنثر في لحده تحت جنبه
فصل
قد افتى ابن الحيزي وغيره بهدم كل بناء في سخ المقطم وقالوا انه
وقف من عمر على موتى المسلمين وذكر ابن الرفعة عن شيخه الظهير
التزمنتي عن ابن الحيزي قال جددت مع الملك الصالح في هدم ما
احدث بالقرافة من البناء فقال امر فعله والدي لا ازيله قال
وهذا امر قد عمت به البلوى وطمت ولقد تضاعف البناء حتى انتقل
للمباهاة والزهرة وسلطت المراجيص على اموات المسلمين
من الاشراف والاولياء وغيرهم وذكر ارباب التواريخ ان العمارة
من قبة الامام الشافعي الى باب القرافة انما حدثت ايام الناصر
قلاون وكانت قضاء حاجات الامير بيبرس الركماني تربة فتبعه
الناس وقال الفاكهي في شرح الرسالة ولا يجوز التضييق فيما يجوز
فيه قبرا ولا غيره بل لا يجوز في المقبرة المحبسة غير الدفن فيها خاصة
وقد افتى من تقدم من جلة العلماء رحمهم الله على ما يقتضي من انه يهدم
ما بني بقرافة مصر ولزام البناء فاحمل النقض واخراجه عنها
الى موضع غيرها واخبرني الشيخ الفقيه الجليل غم الدين بن الرفعة
عن شيخه الفقيه العلامة ظهير الدين التزمنتي انه دخل الى صوة
مسجد بقرافة مصر الصغرى مجلس فيه من غزان يصلي تحيته

فقال له ابني الا تصلي تحت المسجد فقال له انه غير مسجد فان المسجد
هو الارض والارض مسلمة لدين المسلمين او كما قال واخبرني
ايضا المذكور عن شيخه المذكور ان الشيخ بهاي الدين بن الجميزي
قال جهدت مع الملك الصالح في هدم ما احدث بقرافة مصر من
البنا فقال مرفعله والدي لا ازيله واذا كان هذا قول ذلك
الامام وغيره في ذلك الزمان فكيف ان يبنا لغوا في البناء والعجب
فيه ونبش القبور لذلك ونصب المراحيض على اموات المسلمين من
الاشراف والعلما والصالحين وغيرهم فكيف في هذا الزمان
وقد ضعف جدا حتى كاد لم يجدوا من البنا فيها بدا وجاوا في ذلك شيا
اذا صحب على بلي الامر ارشده الله تعالى الامر بهدمها وخرابها حتى يعود
طولها عرضا وسماوها ارضا

ذكر جبل يشكر

هو الذي عليه جامع احمد بن طولون ويقال انه قطعة من الجبل
المقدس وكان يشكر رجلا صالحا وقيل ان الجبل المذكور يستجاب فيه
الدعا وكان يصلي عليه التابعون والصالحون وقد اشار اهل الصلاح
على ابن طولون ان يبني جامعه عليه

ذكر فتح الفيوم

قال ابن عبد الحكم حدثني سعيد بن عفير وغيره قالوا لما تم الفتح للمسلمين
بعث عمرو جرايد الخيل الى القرى التي حولها فاقامت الفيوم
سنة لم يعلم المسلمون بها ولا مكانها حتى اتاهم ات وذكرها لهم فارسل
عمرو معه سبعة من جيش بن عرفطة الصدفي فلما سلكوا في الجبل
لم يروا شيا فهموا بالانصراف فقال لهم لا تعجلوا سيروا فان كان كذب
ما اقدركم على ما اردتم فلم يسيروا الا قليلا حتى طلع لهم سواد الفيوم

فتحوها عليهم فلم يمكن عندهم قتال والقوا ما بايديهم وقال لهم خرج ما لك
ابن ناعمة على فرسه سعض المحابة ولا علم له بما خلفه من الفيوم فلما
راى سوادها رجع الى عمرو فاخبره بذلك وقال لهم عمرو العاص
قيس بن الحارث الى الصعيد فسار حتى اتى الفيوم فنزلها وبه
سميت الفيوم فرات على عمرو وخبره فقال له بيعة بن جبيش كفيت
وركب فرسه فاجاز عليه البحر وكانت اتى فاتاه بالخبر وقال انه
اجاز من ناحية الشرقية حتى اتى الفيوم

ذكر فتح برقة والنوبة

قال ابن عبد الحكم وبعث عمرو بن العاص نافع بن عبد القيس
الفهري وكان نافع لعاما لعاص بن وائل لامه فدخلت خيلهم ارض
النوبة صوائف كصوائف الروم فلم يزل الامر على ذلك حتى عزل
عمرو بن العاص عن مصر وولها عبد الله بن سعد بن ابي سرح وصالحهم
وذلك في سنة احدى وثلاثين على ان يودوا كل سنة للمسلمين الاثاية
راسا وستين راسا وولوا البلد اربعون راسا قال وكان البربر
بفلسطين وكان ملكهم جالوت فلما قتله داود عليه السلام خرج البربر
متوجهين الى المغرب حتى انتهوا الى لوبية ومراقية وهما كورتان
من كور مصر الغربية ما يشرب من السما ولا يناله الا الليل فنزلوا
هنالك فتقدمت زناته وتقيله الى المغرب وسكنوا الجبال
وتقدمت لواته فسكنت ارض انطابلس وهي برقة وتفرقت في
هذا المغرب وانتشروا فيه ونزلت هواره مدينة لبدة فسار عمرو
ابن العاص في الجبل حتى قدم برقة فصالح اهلها على ثلاثة عشر الف
دينار يودونها اليه جزية على ان يبيعوا من احبوا من ابنايهم في

جزيتهم ولم يكن يدخل برقه يومئذ حابي خراج انما كانوا يبعثون
بالجزية اذا جاؤها ووجه عمرو بن العاص عقبة بن نافع حتى بلغ
زويله فصار ما بين برقه وزويله للمسلمين

ذكر الجزية

قال ابن عبد الحكم كان عمرو بن العاص بعث الى عمر بن الخطاب بالجزية
بعد حين مما يحاج اليه حدثنا عثمن بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد
ابن ابي حبيب قال كانت فريضة مصر لطعمها وكسوتها واقامة جسورها وما
قناطرها وقطع جزايرها ماية الف وعشرون الفا سوى الطود والمتاجى
والاداة يسقبون ذلك لا يدعون من ذلك شيئا ولا صغيرا حدثنا عبد
الملك بن مسلمة عن القاسم بن عبد الله عن عبد الله بن دينار عن عبد الله
ابن دينار عن عبد الله بن عمر قال كتب عمر بن الخطاب ان يحتم في رقاب
اهل الذمة بالرصاص وينظر واما طاقهم ويخيروا نواصيهم ويركبوا
بالاكف عرضا ولا يدعوهم يتشبهوا بالمسلمين في لبوسهم حدثنا عبد الملك
عن الليث بن سعد قال كانت وبة عمر بن الخطاب في ولاية عمرو العاصي
ستة امداد قال ابن عبد الحكم وكان عمرو بن العاص لما استوثق له الامر
اقر قبطا على جبايتهم لانهم اعلم بالتعديل اذا اعمرت القرى
وكثر اهلها زيد عليهم وان قل اهلها وخربت نقصوا فجمع عرفا كل قرية وروساءها
فيثبتا طرون في العمائر والخراب حتى اذا اقروا من العسم بالزيادة
انصرفوا بتلك القسمة الى الكور ثم احتموا هم وروساء القرى فوزعوا
ذلك على احمال القرى وسعة المزارع ثم يرجع كل قرية بقسمهم فيجمعون
قسمهم وخراج كل قرية وما فيها من الارض العامرة فيقدرون مخرجون
من الارض فدادين لكنايسهم وحاماتهم ومقدماتهم من جملة الارض

ثم

ثم يخرج منها عدد الضيافة للمسلمين ونزول السلطان فاذا فرغوا نظروا
الى ما في كل قرية من الصناع والاجراء فقسموا عليهم بقدر احتمالهم فان كانت
بها خالية قسموا على بقدر احتمالها وقل ما كانت تكون الا لاهل الموتات او
المروج ثم يقطروا فيما بقي من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الارض يعتمون
بين من يريد الزرع منهم على قدر طاقهم فان عجز احد وشكى ضعفا عن
زرع ارضه وزعوا ما عجز عنه على احتماله وان كان منهم من يريد الزيادة
اعطي ما عجز عنه اهل الضعف فان تشاحوا قسموا ذلك على عددهم وكان
قسمهم على قراريط الدينار اربعة وعشرون قيراطا يعتمون الارض على
ذلك وكذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا
يذكر فيها القراط وحمل عليهم لكل فدان نصف اردب قمح وعشرين من شعير
الا القبط فانه لم يكن عليه ضريبة ولا وبة يومئذ ستة امداد حدثنا
عثمن بن صالح وعبد الله بن صالح قال حدثنا الليث بن سعد قال لما
ان رجاعه مصر خرج ليحصي عددا هلها ويقطر في تعديل الخراج عليهم
فاقام في ذلك ستة اشهر بالصعيد حتى بلغ اسوان ومعه جماعة
من الاعوان والكتاب يكمونه ذلك عددا وتسعة وثلاثة اشهر يسأل
الارض فاحصوا من القرى اكثر من عشرة الاف قرية فلم يحص فيها في
اصغر قرية منها اقل من خمسماية رجل الذي يفرض عليهم الجزية
حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد ان عمرو جبى مصر اثني عشر الف
الف وجباها المقوقس قبله تسعة عشر الف الف فعند ذلك
كتب اليه عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين
الى عمرو بن العاصي سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا

هو اما بعد فانى فكرت فى امرك والذى اتت عليه فاذا ارضك ارض
واسعة عريضة وقيمة قد اعطى اهلها عددا وجلدا وقوة فى سر
وعدو وانك قد عالجت العراء وعملوا معها عملا محكما مع شدة عتوهم
وكفرهم فعجبت من ذلك واعجب مما عجبت انك لا تؤدى نصف ما كانت
تؤديه من الخراج قبل ذلك على عز محوط ولا حدود ولقد اكثرت فى
مكاتبتك فى الذى على ارضك من الخراج وظننت ان ذلك سيانينا
على عزة وحوجت ان نضيق فنرفع الى ذلك فاذا اتت تاتينى بمعاذير
لعمالها لا توافق الذى فى نفسى ولست قابلا منك دون الذى كانت توحذ به من
الخراج قبل ذلك مما الذى انقرك من كتابى وقبضك فلين كنت محربا
كافيا صحيحا ان الراة لنافعة ولين كنت مضيعا مطفا ان الامر لعلى
غير ما تحدث به نفسك وقد تركت ان اثقل ذلك منك فى العام الماضى رجا
ان نضيق فنرفع الى ذلك وقد علمت انه لم يمنعك من ذلك الا عمالك عما لا
السوء ما تولى عليه وتلعف الجدول كفاه وعندى باذن الله دوائه
شفاء عما اشتكاك عنه فلا يجزع اباعبد الله ان يؤخذ منك الحق ويعطاه
فان النهر يحرج الدر والخراج ودعنى ما عنه بجمع فانه قد رجح الحفا والملا
فكتب اليه عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين
من عمرو بن العاص سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا
هو اما بعد فقد بلغنى كتاب امير المومنين فى الذى استنبطانى فيه
من الخراج والذى ذكر فيه من عمل الفراعنة قبلى واعجابه من خراجها
على ايديهم ونقصان ذلك منا مذ كان الاسلام ولعمرى للخراج يومئذ
اوجر واكثر الارض اعمر لانهم كانوا اعلى كفرهم وعتوهم ارغب فى عمارة

ارضهم

ارضهم منا مذ كان الاسلام وذكران النهر يحرج الدر فحلبها حلبا فقطع ذلك
درها واكثر فى كتابك وابنت وعرضت وربت وعلمت ان ذلك عنى
تخفيف على عرجن فجئت لعمرى بالمقطعات المقذعات ولعذكان لك
فيه من الصواب رصين صار مريئ صادق وقد علمنا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ولمن بعده فكنا عمال الله مودين لامانتنا حافظين لما عظر الله من
امر ايمتانوى عزذلك قبيحا والعمل به سيا فيعرف لنا ويصدق فيه قيلنا
معاذ الله من ذلك الطعم ومن شر اليم والاجر على كل مأثم فافبض علكك فان
الله قد نزهنى من ذلك الطعم الدنيه والرغبة فيها بعد كتابك الذى لو نسق
فيه عرضا لكرهت فيه اخاوالله يا ابن الخطاب لا ناحين يراد ذلك منى اشد
لسعى غضبا ولها ازاها واكراما وما عملت من عمل ارى على فيه متعلقا
ولكنى حفظت ما لو تحفظ ولو كنت من لهوه يثوب ما زدت بغعز الله
لك ولنا وسكت عن اشيا كنت بها عالما وكان اللسان بامنى ذلو لا ولكن
الله اعظم من حقك ما لم يجعل والسلام فكتب اليه عمر بن الخطاب
بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص سلام عليك فانى
احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فقد عجبت من كرة كتبى
اليك فى ابطائك بالخراج وكتابك الى بنيات الطرق وقد علمت انى لست ارضى
منك الا بالحق البين ولم اقدمك مصرا جعلا لك طعمه ولا لقومك ولكنى
وجهتك لما رجوت من توفيرك الخراج وحسن سياستك فاذا اتاك كتابى
هذا فاحمل الخراج فانما هو فى المسلمين وعندى من تعلم قوم محصورون
والسلام فكتب اليه عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم لعمر بن الخطاب
من عمرو بن العاص سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو

اما بعد فقد اتاني كتاب امير المومنين يستبطيني في الخراج ويزعم اني اعند
عن الحق واكتب عن الطريق ووالله ما ارغب عن صالح ما تفعلون ولكن
اهل الارض استظروني الى ان تدرك غلتهم فنظرت للمسلمين فكان
الرفق بهم حزما من ان ارهق بهم فيصيروا الى مع ما لا غنى بهم عنه والسلام
فلما استبطا عمر بن الخطاب كتب اليه ان ابعث الي رجلا من اهل مصر فبعث
اليه رجلا قديما من القبط فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الاسلام فقال
يا امير المومنين كان لا يوخذ منا الا بعد عمارتنا وعاملك لا ينظر الى العمران
كانه لا يريد بها الا العام واحد فعرف عمر ما قال وقبل من عمرو ما كان
يعتذر به قال ابن عبد الحكم حدثنا هشام بن اسحق العامري قال كتب
عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص ان سيال المقوقس عن مصر من اين
ياتي عمارتها وخرابها فسال له عمرو فقال له المقوقس ياتي عمارتها وخرابها
من خمسة وجوه ان لا يخرج في امان واحد عند فراغ اهلها من عصرهم
ويحفر في كل سنة خلجا وتسد ثغرها وجسورها ولا يعمل بحال اهلها يريد النبي
فاذا فعل هذا عمرت وان عمل فيها غلافه خربت قال الليث بن سعد وجاء
عبد الله بن سعد حين استعمله عثمان اربعة عشر الف الف فقال عثمان
لعمري اباعبد الله درت اللقحة باكثر من درها الاول قال عمرو اجل ثم
بولدها حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن
يزيد بن ابي حبيب قال كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص انظر من
قبلك ممن باع تحت الشجرة فاتم لهم العطاء ماسين واتمها لنعسك لا مرنك وانما
لحارجة بن حذافة لشجاعته ولعمان بن ابي العاص لضيافته حدثنا سعيد
ابن عفير عن ابن لهيعة قال كان الديوان في زمن معاوية اربعين الفا

وكان

ق

وكان اربعة الاف وثمانين فاعطى مسلمة بن مخلد اصل الديوان اعطياتهم
واعطيات عيالهم وارزاقهم ومواليهم ونوائب البلاد من الجسور وارزاق
الكتبة وحملان الفرج الى الحجاز وبعث الى معاوية بستمائة الف دينار فقال
حدثنا هاني حدثنا صمام عن ابي قبيل قال كان معاوية بن ابي سفيان
قد جعل على كل قبيلة من قبائل العرب رجلا يصبح كل يوم فيدور فيقول
هل ولد الليلة فيكم مولود وهل نزل فيكم نازل فيقال ولد لفلان غلام
ولفلان جارية فيقال سموهم فيكتب ويقال نزل بنا رجل من اهل اليمن
بعياله فيمونه وعياله فاذا فرغ من العيال كلها اتى الديوان ذكر

المكس على اهل الذمة

قال ابن عبد الحكم حدثنا سعيد
ابن عفير عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة قال دعا عمرو بن العاص خالد بن
ثابت الفهمي الى لحملة على المكس فاستعفاه فقال له عمرو ما انكره منه
فقال ان كبيرا قال لا تمكرن المكس فان صاحبه في النار فكان ربيعة
ابن شرحبيل بن حسنة على المكس

ذكر القطائع

قال
ابن عبد الحكم حدثنا عمي بن خالد عن الليث بن سعد قال لم يبلغنا ان
عمر بن الخطاب اقطع شيئا احدا من الناس شيا من ارض مصر الا ابن سعد
فانه اقطعه ارض منية الاصبغ فحازها نحو اربعة الاف فدان فلم تزل له
حتى مات فاستولى عليها الاصبغ بن عبد العزيز من ورثته فليس بمصر قطيعة
اقدم منها ولا افضل حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده انه كان لزنباع الجذامي غلام يقال له سدر
فوجده يقبل جارية له فجبه وجدع اذنيه واتعد فاتى سدر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى زنباع فقال لا تحلوهم ما لا

واطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون فان رضيهم فامسكوا وان كرهتموهم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله ومن مثل به او حرق بالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله فاعتق سندر فقال اوصى بى يا رسول الله قال اوصى بك كل مسلم فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعال له ابو بكر حتى يتوفى ثم الى عمر فقال له احفظ فى وصية النبى صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان رضيت ان يقيم عندى اجريت عليك ما كان يجرى عليك ابو بكر والا فانظر اى المواضع اكتب لك فقال سندر مصر فانها ارض ريف فكتب الى عمرو بن العاص احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم على عمرو قطع له ارضا واسعة فجعل سندر يعيش فيها فلما مات سندر قبضت فى مال الله تعالى قال عمرو بن شعيب ثم اقطع عبد العزيز بن مروان الاصبغ بعده فكانت خراجها لهم ذكر من تبع الجند قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله ابن صالح عن عبد الرحمن بن شريح عن ابى قبيل قال كان الناس يجتمعون بالعسكر اذا اقفلوا فاذا حضر مرافق الريف خطب عمرو بن العاص بالناس فقال قد حضر مرافق ريفكم فانصرفوا فاذا حضر اللبن واستد البرد وكثر الذباب فحى على سفاطكم ولا اعلمن احد ماجا قد اسمن نفسه واهزل فرسه فاذا حضر اللبن وكثر الذباب ولوى العود فارجعوا الى قراكم انكم حدثنا سعيد بن عفير عن اسحق بن الفرات عن ابى لهيعة عن الاسود بن مالك الحميرى عن بحر بن داحر المعافرى قال رحت انا ووالدى الى صلاة الجمعة وذلك اخر الشتا فقام عمرو ابن العاص فحمد الله تعالى واثنى عليه واثنى على النبى صلى الله عليه وسلم

ووعظ الناس وامرهم ونهاهم وقال يا معشر الناس قد ذهب الجوز او ذكت العوا وانقلعت السما وارتفع الوبا وقل الدا وطاب المرعى ووضعت الحوامل ودرت السخايل وعلى الراعى حسن النظر عليكم بحى على بركة الله على ريفكم فنالوا من جزه ولبنه وخرافه وصيده وارتبعوا خيلكم واسمنوها وصونوها واكرموها فانها جنتكم من عدوكم وبها معائشكم واتقالكم واستوصوا بمن جاوركم بالغبط حدثنى عمر امير المومنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم بعدى مصرا فاستوصوا بقبطها خيرا فان لكم منها صهرا وذمة فعفوا ايديكم وفروجكم وغضوا ابصاركم ولا علمن ما اتى رجل قد اسمن نفسه واهزل فرسه من غير علة حططته من فريضته قدر ذلك واعلموا انكم فى رباط الى يوم القيامة لكثرة الاعداء حولكم وتشوف قلوبكم اليكم والى داركم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة الدائمة حدثنى عمر امير المومنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح عليكم مصرا فاتخذوا فيها جندا كثيفا ذلك الجند خير اجناد الارض فقال له ابو بكر ولم يا رسول الله قال لانهم وازواجهم فى رباط الى يوم القيامة فاحمدوا الله معاشر المسلمين على ما اولاكم فتمتعوا فى ريفكم ما طاب لكم فاذا يبس العود وسخن العود وكثر الذباب وحمض اللبن وحرج البقل وانقطع الورد من الشجر فحى على سفاطكم على بركة الله تعالى وعونه ولا يقدم احد منكم دوعيالا على عيالا له الا ومعه تحفة لعياله على ما اطاق من سعته او عرنه افول قولى هذا واستحفظ الله عليكم محفظت ذلك عنه فقال والدى يا

بنى انه عدوا الناس اذا انضموا اليه على الرباط كما حدا هم على الريف
والدغة ذكر نهى الزرع اخرج الخرج بن عبد الحكم عن عبد
الله بن هبيرة قال ان عمر بن الخطاب امر مباديره ان يخرج الى امرا الاجناد
يتقدمون الى الرعية ان عطاهم قايم واما ارزاقهم عيالهم سايل فلا
يزرعون قال ابن وهب فاخبرنا شريك بن عبد الرحمن المواذي قال
بلغنا ان شريك بن سمي الغطيفي اتى عمرو بن العاص فقال انكم لا تعطونا
ما يحسننا افتاذن لي بالزرع قال ما اقدر على ذلك فزرع شريك من غير
اذن عمرو فكتب عمرو الى عمر بن الخطاب يخبره ان شريكا حرث بارض مصر
فكتب اليه عمر ان ابعث الي به فقال له عمرو لا جعلك نكالا لمن خلفك
قال او تقتل مني ما قتل الله من العباد قال وتفعل قال نعم فكتب
الى عمرو بن العاص ان شريك بن سمي جاني تايبا فقبلت منه
ذكر حفر خليج امير المومنين حدثنا عبد الله بن صالح اخبرني
غير عن الليث بن سعد ان الناس بالمدينة اصابهم جهد شديد في
خلافة عمر عام الرمادة فكتب الى عمرو بن العاص وهو بمصر من عبد الله
عمر امير المومنين الى العاص سلام اما بعد فلعمري يا عمرو ما بالي اذا
شبعت انت ومن معك ان اهلك انا ومن معي فيا غوثاه ثم يا غوثاه يردد
قوله فكتب اليه عمرو بن العاص لعبد الله عمر امير المومنين من عبد الله بن
العاص فيا لبيك ثم يا لبيك قد بعثت اليك ببعير ولها عذك واخر صاعد
والسلام عليك ورحمة الله فبعث اليه بعير عظيمة فكان اولها بالمدينة
واخرها بمصر يتبع بعضا بعضا فلما قدمت على عمر وسع بها على الناس
وكتب الى عمرو بن العاص يقدم عليه هو وجماعة من اهل مصر معه
فقدموا

فقدموا فقال عمر يا عمرو ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرة الخير
والطعام وقد القى في روعي لما اجمعت من الرفق باهل الحرمين والتوسعة
عليهم ان احفر خليجا من نيلا حتى يسيل في البحر فهو اسهل لما يريد من حمل
الطعام الى المدينة ومكة فان حملة على الظهر بعد ولا يبلغ منه ما
يريد فانطلق انت واصحابك فشاوروا في ذلك حتى يعتدل فيه رايكم
فانطلق عمرو فاخبر من كان معه من اهل مصر فقبل ذلك عليهم وقالوا
نخوف ان يدخل في هذا ضرر على اهل مصر فنرى ان تعظم ذلك على
امير المومنين ونقول له هذا امر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد اليه
سبيلا فرجع عمرو بذلك الى عمر فضحك حين راه فقال والذي نفسي
بيده لكاني انظر اليك يا عمرو وال اصحابك حين اخبرتهم بما امرت
به من حفر الخليج فقبل ذلك عليهم وقالوا يد خل في هذا ضرر على
اهل مصر فنرى ان تعظم ذلك على امير المومنين ونقول له هذا
امر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد اله سبيلا فقال عمرو من قولك عمر
وقال صدقت والله يا امير المومنين لقد كان الامر على ما ذكرت
فقال عمر انطلق يا عمرو لعزيمة بني حتى نجد في ذلك ولا يابى عليك
الحول حتى نفرغ منه ان شاء الله فانطلق عمرو وجمع لذلك من الفعلة
ما بلغ منه ما اراد ثم احتفر الخليج الذي في حاشيه الفسطاط الذي
يقال له خليج امير المومنين فما فقه من الليل الى الفجر وقد بات الحول
حتى فرغ وجرت فيه السفن تحمل فيه ما اراد من الطعام الى المدينة
ومكة فنفع الله بذلك اهل الحرمين وسمي خليج امير المومنين ثم لم
يزل يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه عمر بن عبد العزيز ثم ضيعه الولاة بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك فترك وغلب عليه الرمل فانقطع وصار منها الى ذنب التمساح
ناحية طما القلزم قال ابن عبد الحكم وحدثنا اخي عبد الحكم سالم وهب
عن ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن حبيشة عن عروة ان عمر بن الخطاب
قال لعمرو بن العاص حين قدم عليه قد عرفت الذي اصاب العرب
وليس جند من الاجناد ارجى عندي ان يغيث الله بهم اهل الحجاز من
جندك فان استطعت ان تحتال لهم حيلة حتى يغيثهم الله فقال عمرو
قد عرفت انه كانت تاتينا سفن في تجار من اهل مصر قبل الاسلام
فلما فتحنا مصر انقطع ذلك الخليج واسد وتركه التجار فان شئت ان
تحفره فتمشي فيه سفنا تحمل فيه الطعام الى الحجاز فعلته قال عمرو نعم
فحفره عمرو وعالجه وحمل فيه السفن فاتى حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابن ابي نجيح عن ابيه ان رجلا جاء الى عمرو بن العاص من قبط مصر
فقال ارايتك ان ذللك على مكان تجري فيه السفن حتى تنتهي الى
مكة والمدينة انضع عنى الجزية وعن اهل بيتي قال نعم فكتب الى عمر
فكتب اليه ان افعل فلما قدمت السفن الحجاز خرج عمر حاجا او معتمرا
فقال سيروا باسطرا لا السفن التي يسير الله الينا من ارمن وزعون
قال ابن زوالق وليس بمصر خليج اسلامي غيره قال وكان حاج البحر يركبون
فيه من ساحل تنيس يسيرون فيه ثم ينتقلون بالقلزم الى المراكب الكبار

ذكر انتقاض الاسكندرية وسببه وذلك

في خلافة عثمان قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح عن الليث بن
سعد قال لما مات عمر بن الخطاب بعد فتح مصر بثلاث سنين قدم عليه
فيها عمرو مرتين استخلف في احديهما زكريا بن الجهم العبدري على الجند

ومجاهد

ومجاهد بن جبير مولى بني نوفل على الخراج فسأله عمر من استخلفت فذكر له
مجاهد بن جبير فقال عمر مولى بني غزوان قال نعم انه كاتب فقال عمر ان
العلم ليرفع صاحبه واستخلف في العدة الثانية عبد الله بن عمر حدثنا
عثمان بن صالح عن الحسن بن ثوبان عن ابي رقعة قال كان سبب بعض
الاسكندرية ان صاحب اخا قدم على عمرو بن العاص فقال اخبرنا ما
على احدنا من الجزية فقال عمرو ولو اعطيتني من الكنز الى السقف
ما اخبرك انما انتم خزانة لنا ان كر علينا كررنا عليكم وان خفف عنا
خففنا عنكم فغضب صاحب اخا فخرج الى الروم فقدم بهم فقدمهم الله
واسرا لقبطي فاتى به الى عمرو فقال له الناس اقتله كما قال لا بل اطلق
فجيء بحبش اخر حدثنا سعيد بن سابق قال كان اسمه طلما وان عمر لما
اتي به سوره وتوجه وكساه برنس ارجوان وقال له ايتنا بمثل
هؤلاء فرضي باداء الجزية فقيل لطلما لو اتيت ملك الروم فقال لو
اتيته لقتلني وقال صلك اصحابي حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث
بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب قال كانت الاسكندرية اسفضت
وجاءت الروم عليهم منوبل الحبشي في المراكب حتى ارسا بالاسكندرية فاخذ
من بها من الروم ولم يكن المقوقس غرك ولا نكث وقد كان عثمان بن
عفان عزل عمرو بن العاصي وولى عبد الله بن سعد فلما نزلت الروم
بالاسكندرية سأل اهل مصر عثمان ان يبعث عمرو احتى يفرغ من قتال
الروم فانه له معرفة بالحرب وهيبة في قلب العدو ففعل وكان على الاسكندرية
سورها فخلف عمرو بن العاص ليث اظفره الله عليهم ليهد من سورها ما
حتى يكون مثل بيت الزانية يؤتى من كل مكان فخرج عليهم عمرو في

البر والبحر وصنوا الى المقوقس من اطاعه من القبط فاما الروم فلم
البر ولا البحر وسموا الى من يطيعه منهم احد فقال خارجة بن حذافة العدو
ما هضم الغنائم قبل ان يكن عدد هم ولا امن ان تنقض مصر كلها فقال
عمرو لا ولكن ادعهم حتى يسيروا الي فانهم يصيبون من سروابه فحوى الله
بعضهم ببعض فخرجوا من الاسكندرية وبعضهم من نقض من اهل القرى فجعلوا
يزلون القرية فيشربون خمورها ويأكلون طعامها وينتهبون ما موالها
فلم يعرض لهم عمرو حتى بلغوا نقيوس فلقوهم في البر والبحر فبدأت الروم بالنقط
فرموا النشاب في الماء رميا حتى اصاب النشاب يومئذ فرس عمرو فلبته
وهو في البر فعقر فنزل عنه عمرو ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هم والذين في
البر فصحوا المسلمين بالنشاب فاستاخروا المسلمون عنهم شيأ وحملوا على
المسلمين حملة ولى المسلمون منها وانهزم شريك بن سمي في خيله وكانت
الروم قد جعلت صفوفا خلف صفوف وبرز يومئذ بطريق من الروم
على فرس له عليه سلاح مذهب فدعا الى البراز فبرز اليه رجل من زبيد
يقال له حرمل يكنى ابا مدجح فاقتتلا طويلا ثم بين سياط ردان ثم العلى البطريق
الرمح واخذ السيف والقى حرمل رمحه واخذ سيفه وكان يعرف بالنجدة
وجعل عمرو يصيح ابا مدجح لبيك والناس على شاطئ النيل في البر على
تعبيتهم وصفوفهم فجاولا ساعة بالسيفين ثم حمل عليه البطريق فاحتمله
وكان جسيما فاخذ طحرمل فجز اكان في منطقته او في ذراعيه فضرب عرق
العلج او نزفوته فاثبته فوقع عليه واخذ سلبه ثم مات حرمل بعد ذلك
بايام فودي عمرو حمل سريره بين عمودي نعشه حتى دفنه بالمعظم ثم شد
المسلمون عليهم وكانت هزيمتهم فطلبهم المسلمون حتى الحقوهم بالاسكندرية

فتح

فتح الله عليهم وقتل سوين الحضي حدثنا الهيثم بن زياد ان عمرو بن العاص
قتلهم حتى امعن في مدينتهم فكلم في ذلك فامر برفع السيف عنهم وبني في ذلك
الموضع الذي رفع فيه السيف مسجد وهو المسجد الذي بالاسكندرية
يقال له مسجد الرحمة وانما سمي مسجد الرحمة لرفع عمرو السيف هنالك وهدم
سورها كله وجمع عمرو ما اصابه منهم فحباه افضل تلك القرى ممن لم
يكن نقض فقالوا قد كنا على صلحنا وقد مر علينا هؤلاء اللصوص فاخذوا
متاعنا وذرارينا وهو فيأ يرد عليهم عمرو ما كان لم من متاع
عرفوه واقاموا عليه البينة رجع الى حديث ابي يزيد ابن ابي حبيب
قال فلما هزم الله الروم واراد عثمان ان يكون على الحرب وعبد الله
ابن سعد على الخراج فقال لعمرو انا اذن كما سك البقرة بقرنيها واحتلبها فابى عمرو حدثنا عبد الملك بن مسلمة ثنا ابن وهب عن موسى
ابن علي عن ابيه عن عمرو بن العاص انه فتح الاسكندرية العنوة الاولى
عنوة قسرا في خلافة عثمان بعد موت عمر بن الخطاب حدثنا ابن عبد
الملك ثنا ابن لهيعة قال كان فتح الاسكندرية الاولى سنة احدى
وعشرين وفتحها الاخر سنة خمس وعشرين قال ابن لهيعة واقام
عمرو بعد فتح الاسكندرية شهرا ثم عزله عثمان وولى عبد الله بن سعد
وكان عمر بن الخطاب ولى عبد الله بن سعد مصر الصعيد الى اليوم فكتب
عثمان بن عفان الى عبد الله بن سعد يومئذ على مصر كلها فلما كان
سنة خمس وثلاثين منت الروم الى قسطنطين بن هرقل فقالوا اترك
الاسكندرية في ايدي العرب وهي مدينتنا فقال ما اصنع بكم ما
تقدرون ان تملكوا ساعة اذا غيتم العرب قالوا على ان نموت

فتبايعوا على ذلك فخرج في المركب يريد الاسكندرية فمات في ايام
غالبة من الروم فبعث الله عليهم ريحا فغرقتهم الا قسطنطين بما بركبه
فالقته الريح بصقلية فسألوه عن امره فاخبرهم فقالوا ما تمت الرؤيا
وافيت رجالا ولو دخل العرب علينا لم نجد من يردهم فقال اخرجنا
مقيدين فاصابنا هذا فصنعوا له الحمام ودخلوا عليه فقال ويلكم
تذهب رجالكم وتسلمون ملككم فقالوا كانه غرق معهم ثم قتلوه وخلوا
من كان معه في المركب ذكر رابطة الاسكندرية
اخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب وعبد الله بن هبيرة قالا لما استقام
البلاد وفتح الله على المسلمين الاسكندرية قطع عمرو بن العاص من اهل
لرباط الاسكندرية ربع الناس خاصة الربع يقيمون ستة اشهر وربع
في الواجل والنصف الثاني يقيمون معه قال غير واحد وكان عمر بن الخطاب
يبعث كل سنة غارة من اهل المدينة ترابط بالاسكندرية فكانوا لو
لا تفعل وتكف رابطتها ولانا من الروم علا وكتب عثمان الى عبد الله
ابن سعد قد علمت كيف كان هم امير المؤمنين بالاسكندرية وقد
نقضت الروم مرتين فالزم الاسكندرية رابطتك اجر اعلمهم
ارزاقهم واعقب منهم في كل ستة اشهر واخرج عن ابي قبيل اعتبة
ابن ابي سفيان عقد لعلقمة بن يزيد العطيفي على الاسكندرية وبعث
معه اثني عشر الفا فكتب علقمة الى معاوية لتكوعتبة حين عزربه
وبمن معه فكتب اليه معاوية اني قد امددتك بعشرة الاف من اهل
الشام وخمسة الاف من اهل المدينة فكان في سبعة وعشرون الف
واخرج ابن جان في الضعفا من طريق عبد الملك بن هرون بن عنتر

عن

عن ابيه عن جده عن علي مرفوعا اربعة ابواب من الجنة مفتحة في الدنيا
الاسكندرية وعسقلان وقزوين وجدة واخرج ابن الجوزي في الموضوعات
من طريق عمرو بن صبيح عن انس مرفوعا يحول الله يوم القيامة
ملك قرى من زبرجدة خضراء عسقلان والاسكندرية وقزوين وجدة
وقال ابن الجوزي عمرو بن صبيح يضع على الثقات وقال الكندي في فضائل
مصر قال احمد بن صالح قال لي سفيان بن عيينة يا مصري ان لم تكن قلت
اسكن الفسطاط قال اني الاسكندرية قلت نعم قال لك كذا لله يحمل
فيها خيرها كله وقال عبد الله بن مرزوق الصدفي لما نفى الى ابن عمي خالد
ابن يزيد وكان نوفي بالاسكندرية لعيني موتى بن علي بن رباح وعبد الله
ابن لهيعة والليث بن سعد متفرقين كلهم يقولون العيش مات
بالاسكندرية فاقول لعل فيقولون هو حي عند الله يرزق ويجري عليه
اجر رباطه ما فاتت الدنيا وله اجر شهيد حتى يحشر على ذلك ذكر
وسيم اخرج ابن عبد الحكم من طريق بن لهيعة عن بكر بن سوادة عن
عطية عن حاطب بن ابي بلتعة ان عمر بن الخطاب قال يقاتلكم اهل
الاندلس بوسيم حتى يبلغ الدم تنن الخيل منهم مواذكر طاعون
مصر وغرب الشاعة اخرج الحاكم في المستدرك وصححه
من طريق عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني ابو قبيل عن عبد الله بن
عمران ان رجلا من اعداء المسلمين بالاندلس يقال له ذو الغرف
جمع من قبائل الترك جما عظيما لم يعرف من بالاندلس لا طاقة لهم
فيهرب اهل الثغور من المسلمين في السفن فيحرقون الى طنجة ويبقى
ضعفة الناس وجماعتهم ليس لهم سفن يحرقون عليها فيبعث الله عليهم

وينشرهم في البحر فيجيز الوغل لا يعطى المآ ظلاقة فيراه الناس فيقولون
الوغل الوغل اتبعوه فيجيز الناس على اثره كلهم ثم يصير البحر على ما
كان عليه ويجيز العدو في المراكب فاذا جهم اهل افريقية هربوا
كلهم من افريقية ومعهم من كان بالاندلس من المسلمين حتى يدخلوا
الفسطاط ويقتل ذلك العدو حتى ينزلوا ما بين تونس الى الاهرام
ميرة خمسة عشر يوما فيقولون ما هناك نرى فيخرج اليهم راية المسلمين على الجيش
فينصرهم الله عليهم فيهزمونهم ويقتلونهم الى لوبية ميرة عشر ليال
وليس وقد اهل الفسطاط بعلمهم واذا نهم سبع سنين وينقلت ذو
الغرف من القتل ومعه كتاب لا ينظر فيه الا هو مهزوم فيجد فيه
ذكر الاسلام من قومه فيسلم ثم يأتي العام الثاني رجل من الحبشة
يقال له ابسيس وقد جمع جمعا عظيما فيهرب المسلمون منهم من اسوان
حتى لا يبقى دار ولا في ما دونها احد من المسلمين الا دخل الفسطاط
فينزل ابسيس بجيشه منف فيخرج اليه راية المسلمين على الجيش
فينصرهم الله عليهم فيقتلونهم ويأسرونهم حتى يباع الاسود بعباءة
قال الحاكم صحيح موقوف ذكر من دخل مصر من الصحابة
رضي الله عنهم قد الف الامام محمد بن الربيع الجيزي في ذلك كتابا
في مجلد ذكر فيه سبعة وسبعين او اربعين صحابيا وقد فاته مثلهم اذ كر
اكثر وقد الغت في ذلك كتابا لطيفا استوعبت فيه ما ذكره
وزدت عليه ما فاته من تاريخ ابن عبد الحكم وتاريخ ابن يونس وطبقات
ابن سعد وتجريد الذهبي وغيرها رأيت على تمامه وها انا اسوقه
اليك كما في المذكور بزمته ليستفاد والله الموفق بمنه وكرمه

در

66

در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا والصلاة والسلام على سيدنا
محمد المبعوث بشيرا ونذيرا وبعد فقد الف الامام محمد بن الربيع
الجيزي الذي والد صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كتابا فيمن
دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم في مجلد فاورد فيه مائة وسبعا واربعين
رجلا واورد فيه احاديثهم وما رواه اهل مصر عنهم وقد فاته جماعة لم
يذكرهم ذكر بعضهم ابن عبد الحكم في فتوح مصر وبعضهم ابن يونس في تاريخ مصر
وبعضهم ابن سعد في طبقاته وقد رأيت ان الحض كتاب محمد بن الربيع الجيزي
واضم اليه ما فاته مرتبا على صورة كتابه على حروف المعجم
وازيد التراجم فاذكر الاسم والكنية واسم الاب والجد والنسب والسن
والوفاة وما تفرد الصحابي برواية وقد اورد نادرة او غريبة او
كرامة وسميته درر السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة والله اسأل
التوفيق انه ولي الاجابة

حرف الهمزة

ابرهة بن الصباح الحميري صحابي قال الدباطي في الانساب وفد على
النبي صلى الله عليه وسلم فعوض له رداء وكان بالشام وكان بعيدا من
الحكم له روايته وقع في مرآة الزمان عن الهيثم ان عمرو بن العاصي
بعثه الى الفرما ففتحها بعد ما فرغ من الفسطاط ابيض بن حمال الما
المهملة بن يزيد بن ذي لحيان بضم اللام المأربي السبائي قال ابن الربيع
اخبرني يحيى بن عثمان ان ابنه شهد فتح مصر قال البخاري وابن السكن له
صحبة واحاديث بعد في اهل اليمن وروى الطبراني انه وفد على ابن
بكير لما استعمله عليه عمال اليمن وروى حديثه اصحاب السنن الاربعة

وابن حبان وروى ان ابيض بن حمال كان بوجهه حزازة وهي القوبة
فالتقمت انفه فمح النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه فلم يمس ذلك
اليوم وفيه اشرابيض غير منسوب كان اسمه اسود فغيره النبي صلى الله
عليه وسلم بابيض قال ابن يونس له ذكر فيمن دخل مصر وروى من طريق
ابن لهيعة عن بكير بن سوادة عن سهل ابن سعد قال كان رجل يسمى اسود
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ابيض قال الطبراني تفرد به ابن لهيعة
قال الحافظ ابن حجر في الاصابة لا ادري هو ابيض بن حمال او غيره
ابيض بن ضبي بن معاوية ابو هبيرة قال في الاصابة ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم وشهد فتح مصر ذكره ابن منده في تاريخه واستدركه ابو
موسى وذكره ابن الكلبي في الجمهرة ابي بن عمارة بكسر العين وقيل بضم احد
من صلى القبلتين ذكره ابن عبد الحكم مدني فيمن دخل مصر من الصحابة
وقال لا اصل بمصر عنه حديث واحد وذكر الكلبي ان اباه عمارة ادرك
خالد بن سنان الذي يقال انه كان نبيا وقال المزني في التهذيب
سكن مصر له صحبة وحديث في المسح على الخفين احمد بالجيم بن عجيان
بجيم ومثناة تحتية بوزن عثمان وقيل بوزن عليان همداني وفد على
النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ذكره ابن يونس وقال لا اعلم له
رواية وخطته معروفة بجيزة مصر قال في الاصابة وضبطه ابن
العربي بالحا المهملة فوهم الاحب بن مالك بن سعد الله ذكره سعيد بن
عفير في اهل مصر ادهم بن خطرة اللخمي الراسبي من بني راسب من
لخم قال ابن ماكولا هو صحابي ذكر سعيد بن عفير في اهل مصر ولم
يقع له رواية وذكره ابن يونس الارقم بن حفينة النجيبي من بني

مصر

نصر بن معاوية قال ابن منده سمعت ابن يونس يقول انه شهد فتح مصر
وعداده في الصحابة اسعد بن عطية بن عبيد القضاعي الكبري
ذكره ابن يونس وقال بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر له ذكر وليست
له رواية امرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الحولاني اسمه شرحبيل
شهد فتح مصر وله ذكر في الصحابة قاله ابن منده اوس بن ثمر بن عبد القاري
نزل مصر قال القضاعي في الخطط له صحبة ذكر في الاصابة اياس بن
البكير ويقال ابن ابي البكير بن عبد ياليل بن ناشب الليثي قال ابن
الربيع بدري شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد اخرجه مقدام
ابن داود ابو الاسود نصر بن عبد الجبار عن ابن لهيعة عن عباش بن عباس
عن عبيد بن موسى عن اياس بن البكير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من مات يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد ووقي فتنة القبر وقال ابن
يونس شهد فتح مصر ومات سنة اربع وثلاثين واستشهد اخوه عاقل
ببدر واخوهم خالد يوم الرجيع واخوهم عامر باليمامة قال ابن اسحاق لا
يعلم اربعة اخوة شهدوا بدرا غير اياس واخوته وهاجروا جميعا اياس بن
عبد الاسد القاري حليف بني زهرة ذكره سعيد بن عفير في من شهد فتح
مصر من الصحابة واحتط بها دارا اخرجه ابن منده وذكره ايضا ابن
عبد الحكم ايمن بن حزم بن الاحزم قيل ابن شداد بن عمرو بن فاكه الاسدي
قال المبرد في الكامل له صحبة وقال المرزباني يقال له صحبة واخرج له
الترمذي حديثا واستغربه وقال لا نعرف لايمن سماعا من النبي صلى
الله عليه وسلم وقال الصولي كان ايمن يسمى خليل الخلفا لاعجابهم به وتعد
لفصاحته وعلمه وكان به وضح بغير برص فكان عبد العزيز بن

مروان وهو امير مصر يوآكلة وعمل ما به من الوضح لاعجابه به كذا نقله
في الاصابة وهو صريح في انه كان بمصر وقال الموى في التهذيب ذكره ابن مندة
وعزه في الصحابة وكاه ابو عطية الشاعر وقال شامي مختلف في صحبته
ومن سعى في قتل عثمان ان الذين تولوا قتله سفرا. لغوا اثاما وخزانا
ومازحوا الاكدر بن حمام بن عامر بن صعب اللخمي قال في الاصابة له ادراك
قال سعيد بن عفير شهد فتح مصر هو وابوه وقال ابو عمر الكندي في كتاب
الخندق حدثني يحيى بن ايوب المعافري بن خلف عن رشيعة عن ابيه حدثني
الوليد بن سليمان قال كان الاكدر حلوا وكان ذا دين وفضل وفقه في الدين
وجالس الصحابة وروى عنهم وهو صاحب العزيضة التي تسمى الاكدرية
وكان ممن سار الى عثمان وكان معاوية يبالغ في قومه به فيكرمه
ويدفع اليه عطاه ويرفع مجلسه فلما حاصر مروان اهل مصر اجلب عليه
الاكدر بقومه وحاربه بكل امر يكرهه فلما صالح اهل مصر مروان
على ان الاكدر يعود الى فعلته قال له قوم من اهل الشام فادعوا
عليه قتل رجل منهم فدعاه فاقاموا عليه البينة فامر بقتله قال
حدثني موسى بن علي بن رباح عن ابيه قال كنت واقفا بباب مروان حين
دعي الاكدر فجاؤا بيدي فيم دعي له فتنادى الجند قتل الاكدر فلم يبق
احد حتى لبس سلاحه وحضر باب مروان وتم زيادة على ثمانين الف
انسان فاغلق مروان بابه خوفا فمضوا وذهب دم الاكدر هدرا
وروى ابو عمر الكندي من طريق ابن لهيعة قال مرض الاكدر بن حمام
بالمدينة ليالي عدنان فجاءه علي بن ابي طالب عايدا فقال كيف تجدك
قال بخير يا امير المومنين قال كلا لتعبئن زمانا وليعدن بك عادة

وتصير

وتصير الى الجنة ان شاء الله تعالى وقال ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن
سفيان قال قلت للاعمش لم سميت العزيضة الاكدرية قال طرحها عند
الملك بن مروان على رجل يقال له الاكدر وكان سيطر في العزايم فاخطا
فيها قال في الاصابة لعله طرحها عليه فذمها وعبد الملك يطلب العلم بالمدينة
والا فالاكدر قتل قبل ان يلي عبد الملك الخلافة وروى ابن المنذر في
التفسير عن ابن جريج في قوله تعالى لدى سهم سواء قال قدم رجل من المشركين
من بدر فاخبر اهل مكة بقتل محمد وعتبة واصحابه فقال نفرت قلوبهم من
قتل محمد وعتبة مشوه كالعجد واحدث فما وعدوا موعدا زعموا انه الاكدر
ابن حمام واورده الحافظ ابن حجر في الاصابة في قسم المخضرمين وهم من ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم الا بعد وفاته وهم اصحابه في قول ابن
عبد البر وطايفة

حرف الباء

بحر
بضم اوله وضم المهملة ايضا ابن ضبع بضمتين ايضا ابن اد الرعيني قال
ابن يونس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وقال
حفيدة مروان رجعفر خليفة بن بحر وجدي الذي غاظ الرسول لمنه
وحت اليه من بعيد رواحله وحفيدة الاخر ابو بكر بن محمد ول مركب
دميا ط في خلافة عمر بن عبد العزيز ذكره ابن يونس برقا بن الاسود
ابن عبد شمس القضاعي قال ابن يونس له صحبة شهد فتح مصر وتوفي
وقتل يوم فتح الاسكندرية برح بكسر او له وسكون الراء بعدها مهملة
ابن عسكر بضم العين المهملة وسكون السين المهملة وضم الكاف بعدها را
كذا ضبطه ابن ماكولا ونسبه الى قضاعة وقال المنذري كان السلفي
يقول عسكل بلام وقال ابن عبد الحكم يقال ابن حسكل والصواب عسكل قال ابن يو

له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر واختط بها وسكنها
وهو معروف من اهل مصر بضم اوله وسكون المهملة بن ارطاة
او ابن ابي ارطاة قال ابن حبان وهو الصواب وقال في الاصابة وهو الاصح
واسم ابي ارطاة عمير بن عويمر القرشي العامري ابو عبد الرحمن مختلف في صحبته
وصح ان له صحبة اهل الشام وابن حبان والدارقطني وابن يونس كان
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر واختط بها وكان
من شيعة معاوية شهد صفين معه وولي البحرين وسوس في ايامه
وقال ابن السكن مات وهو عرف وقال ابن حبان كان على معاونة الاعمال
وكان اذا دعا رئما استجيب له قال ابن الربيع وابن السكن مات ايام
معاوية بدمشق وقال خليفة وابن حبان مات في ايام عبد الملك بن مروان
بالمدينة وقال المسعودي مات في خلافة الوليد سنة ست وثمانين وقال
الواقدي ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقال يحيى بن معين
مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وقال ابن الربيع ولا اصل لمصر عنه
حديث واحد وحكاية ثم روى من طريق بقية عن يزيد بن ابي حبيب
قال كان لبسر اذا ركب البحر قال انت عوذا لبر على وعليك الطاعة لله سيروا
على بركة الله وقال المزني في التهذيب لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
سوى حديثين حديث لا تقطع الايدي في الغزو اخرجه ابو داود والترمذي
والنسائي لبشر بن ارطاة الجهني ويقال العوصي قال ابو حاتم مصري له
صحبة وقال ابن السكن عداده في اهل الشام وقال ابن الربيع دخل مصر
روى حديثه احمد والبخاري في التاريخ والطبراني وابن السكن وغيرهم
من طريق الوليد بن المغيرة المعافري عن عبيد الله بن بسر بن ربيعة

العوصي

العتواي عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطينية
ولنعم الامير اميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش قال عبيد الله فدعاني مسلمة بن
عبد الملك فاتيته فحدثته بهذا فغزا القسطنطينية بشير بفتح اوله وكسر
المعجمة بن جابر بن عراب بضم المهملة العبسي قال ابن يونس وفد على النبي صلى
الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ولا يعرف له رواية وقال في الاصابة
ضبطه ابن السمعاني بتحتية ثم مهملة مصغر بصرة بن ابي بصرة الغفاري
قال في الاصابة له ولابيه صحبة معدود في نزل مصر اخرج حديثه
مالك والاربعة بسند صحيح وقال ابن حبان يقال ان له صحبة وقال المزي
في التهذيب له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد رواه عنه ابو هريرة
وهو حديث لا تعمل المطي الا الى ثلاث مساجد قلت قد ذكره ابن سعد ايضا
في من نزل مصر من الصحابة قال هو وابوه وابنه صحبوا النبي صلى الله عليه
وسلم وروى عنه وقال الذهبي في التجريد هو وابوه صحابيان نزلا مصر
بلال بن الحارث بن عاصم بن سعيد بن قرة المزني ابو عبد الرحمن من اهل
المدينة اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم العقيق وكان صاحب لواء مزينة
يوم الفتح وكان ليكن ورأى المدينة ثم تحول الى البصرة ذكره ابن سعد في
الطبقة الثالثة من المهاجرين وقال ابن الربيع شهد فتح مصر وتوفي سنة
ستين وهو ابن ثمانين سنة بدر بن عامر الهذلي ذكر ابو الفرج الاصبهاني
انه شاعر مخضرم اسلم في عهد عمر نزل هو وابن عم له مصر واورد له في ذلك
اشعارا ذكره في الاصابة في قسم المخضرمين

حرف التاء

تميم بن اوس بن خارجة الداري ابو رقية من مشاهير الصحابة اسلم سنة
تسع هو واخوه نعيم وذكر النبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٦٥٠ ٦٥

فحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر وعده ذلك من مناقبه
واورده اهل الحديث اصلا لرواية الاكابر عن الاصاغر وكان نصرانيا
من علما اهل الكتاب قال ابو نعيم وكان راهب اهل عصره وعابده
فلسطين وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول من اسرج السراج
في المسجد واول من قص وذلك في عهد عمر قال ابن الربيع شهد فتح مصر
ولاهل مصر عنه حديث واجد وسكن فلسطين بعد قتل عثمان وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اقطعه بناحية عينون مات سنة اربعين
تميم بن اياس بن البكير الليثي يقدم والده ذكره ابن يونس وقال شهد
فتح مصر وقتل بها مع من استشهد قال في الاصابة وكان ذلك سنة
عشرين ومقتضاه ان يكون ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تبيع بن
عامر الحميري ابو حمير بن امراة كعب الاحبار قال في الاصابة في قسم
المخضرمين ادرك الجاهلية وذكره خليفة في الطبقة الاولى من
اهل الشام وذكره ابو بكر البغدادي في الطبقة العليا من اهل
حمص الى الصحابة وقال كان رجلا دانيا للنبي صلى الله عليه وسلم
عرض عليه الاسلام فلم يسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم مع ابي
بكر قال ابن يونس مات بالاسكندرية سنة احدى ومائة حرف
الثاء ثابت بن الحارث ويقال ابن حارثة الانصاري
قال الذهبي في التجريد يعد في المصريين روى عنه الحارث بن يزيد وقال
البغوي لا اعلم له غير حديث واحد قال في الاصابة بل له حديثان
اخران والثلاثة من طريق بن لهيعة عن الحارث بن يزيد وقال
الحسيني مصري شهد بدرا ثابت بن رويفع ويقال رفيع الانصاري
قال

قال ابن ابي حاتم ثابت ابن رويفع له صحبة سمعت ابي يقول
هو شامي وهو عندي رويفع بن ثابت وقال ابن السكن
نزل مصر وروى البخاري في تاريخه وابن منده وابن السكن
من طريق الحسن البصري قال اخبرني ثابت بن رويفع
من اهل مصر وكان يومئذ على الشرط سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والغلول الحديث وقال
ابن يونس ثابت بن رويفع بن ثابت بن السكن الانصاري
روى عن ابي مليكة التلوي روى عنه يزيد بن ابي حبيب وقد
روى الحسن البصري عن ثابت بن رويفع من اهل مصر
واظنه ثابت بن رويفع هذا فان اباه معروف والصحبة في
المصريين انتهى وقال البخاري في كتاب الصحابة ثابت
ابن رويفع الانصاري المصري وكان يومئذ على الشرط سمع من
النبي صلى الله عليه وسلم حديث اياكم والغلول في المصريين
ثابت بن طريف المرادي قال في الاصابة شهد فتح مصر
وله صحبة ذكره ابن منده عن ابن يونس
ثابت بن النعمان بن اميه بن امرء القيس ابو حية
شهد فتح مصر قال ابن البرقي وابن يونس وليس هو الدرداء
وهم ابن منده فوحدهما
تعليبه الانصاري والد عبد الرحمن نزيل مصر روى
عنه ابنه عبد الرحمن حديثا في السرقة اخرجه ابن ماجة قال في الاصابة
ثابت مولى الاحنف بن شريق قال في الاصابة ذكر عبدان

انه شهد بدرا ولا يعرف له رواية وقد شهد فتح مصر اخرجه
ابو موسى وقال الذهبي في التجريد ما رأيت شهد فتح مصر

ثوبان بن بجدد يقال بن جحدر مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اهل السراه اصابه سبيا فاشتراه النبي صلى الله
عليه وسلم فاعتقه ولم يزل معه في الحضر والسفر حتى
توفي رسول الله صلى الله عليه فخرج الى الشام فنزل الرملة
ثم انتقل الى حمص فاقام بها الى ان مات سنة اربع وخمسين قال
ابن كثير ويقال انه توفي بمصر وقال ابن الربيع شهد فتح مصر
واختط بها ولهم عنه حديث واحد وروى ابن السكن عن ثوبان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لاهله فقلت انا من اهل
البيت فقال في الثالثة نعم ما لم تقم على باب سلطان او تاتي امرا
تساله وروى ابو داود عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تكفل لي ان لا يسال الناس وانكفل له بالجنة
فقال ثوبان انا فكان لا يسال احدا شيا

ثعلبة بن ابي رفيعة اللخمي شهد فتح مصر ذكره ابن يونس واخرج
ابن مندة

ثمامة الردماني مولاهم قال في الاصابة
له ادراك شهد مع مولاه حارثة بن عزال فتح مصر صحبه
عمرو بن العاص ذكره ابن يونس

ثمامة ابن ابي ثمامة بكر الحرامي ابو سواده قال في التجريد
له ذكر في تاريخ مصر وصحبة

حرف الجيم

جابر بن اسامة الجهني يكنى ابا سعاد نزل مصر ومات بها
قاله ابن يونس

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري يكنى ابا
عبد الله وابا عبد الرحمن وابا محمد احد المكثرين عن النبي صلى الله
عليه وسلم روى مسلم عنه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم
تسع عشرة غزوة وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال
كان لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد النبوي يوخذ عنه العلم
قال ابن الربيع قدم مصر على عقبة بن عامر ويقال على عبد الله
ابن انيس يساله عن حديث القصاص وذلك في ايام مسلمة بن مخلد
ولاهل مصر عنه نحو عشرة احاديث اخرج البغوي
عن قتادة قال كان آخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتا
بالمدينة جابر بن عبد الله عمي قال ابن حبان مات سنة ثمان وسبعين
وقيل سنة سبع وقيل سنة اربع وقيل ثلاث وسبعين وقيل
انه عاش اربعا وتسعين سنة

ذكر الحديث الذي رحل فيه جابر

ان عبد الله المصري قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله
ابن يوسف ثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي قال قدم جابر
ابن عبد الله على مسلمة بن مخلد وهو اميرا على مصر فقال له ارسل
الى عقبة بن عامر الجهني حتى اساله عن حديث سمعه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه وقال ابن الربيع حدثني
احمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثني عمي بن وهب حدثني محمد بن مسلم

الطايفي عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن
ابي طالب عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا عند عبد الله
ابن انيس الجهني وكان عداده في الانصار يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثنا في القصاص قال لنا جابر بن عبد الله فخرجت الى
السوق فاستوثبت بعيرا ثم شددت عليه رحلا ثم سرت
اليه شهرا فلما قدمت عليه مصر سألت عنه حتى وقفت
على بابه فسلمت فخرج علي غلام اسود فقال من انت قلت جابر بن
عبد الله فدخل عليه فذكر ذلك فقال قل له اصاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج الغلام فقال ذلك لي فقلت نعم
فخرج لي فالتزمني والتزمته فقال ما جائك يا اخي قلت حديث
تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص لم
يبق احد تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرك واردت
ان اسمعه منك فقال ان تموت او اموت قال نعم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة حشر الله
الناس حفاة عراة غرلا بهما ثم جلس جبار على كرسيه قريبا وتعالى
ثم ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يقول
انا الملك الديان لا ظلم اليوم ولا ينبغي لاحد من اهل الجنة تدخل
الجنة ولاحد من اهل النار عنده مظلمة ولا ينبغي لاحد من اهل النار
يدخل النار ولاحد من اهل الجنة عنده مظلمة حتى لطمة بيد فقلت يا رسول الله
فكيف وانما نأتي الله يوم القيمة حفاة عراة غرلا بهما قال من
الحسنات والسيئات قال له بعض القوم ما البهم قال سالت

عنها

جابر بن عبد الله فقال الذي لا اتى معهم قال ابن الربيع وحدثنا علي
ابن الحسن عن الربيع بن اسحق عن احمد بن يحيى بن وديع انا نعيم عن ابن
المبارك عن داود بن عبد الرحمن العطار عن القاسم بن عبد الواحد
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال سرت
الى عبد الله بن انيس وهو بمصر اسأله عن حديث ثم ذكره
جابر بن ماجد الصدفي قال ابن يونس وفد على النبي صلى الله
عليه وسلم وشهد الفتح بمصر وروى ابن لهيعة عن عبد الرحمن
ابن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا سيكون بعدي
خلفا وبعد الخلفا امرا وبعد الامرا ملوك وبعد الملوك جبابرة
وبعد الجبابرة يخرج رجل من اهل بيتي يملا الارض عدلا كما ملئت
جورا ثم يكون من بعده الضحاني والذي نفس محمد بيده ما هو
بدونه قال في الاصابة وقد خالف فيه الاوزاعي فرواه عن
قيس بن جابر عن ابيه عن جده فعلى هذا فالرواية لماجد والد
جابر ويكون الضمير في رواية بن لهيعة في قوله عن جده يعود
الى قيس اسمى قلت قال ابن الربيع جابر الصدفي ويقال
قيس الصدفي واورد الحديث من طريق بن لهيعة عن عبد الرحمن
ابن جابر بن قيس عن ابيه عن جده ثم قال وروى عبد الرحمن
ابن قيس بن جابر والله اعلم

جابر بن يامين بن عويص بهملتين بوزن قدير الرعيني
القتباني عن بن قتيبة له ذكر في الصحابة وقال ابن يونس
شهد فتح مصر وهو جد جابر وعياش ابني عباس بن جابر

لا نعرف له حديث.

حاحل ابو مسلم الصدفي روى ابن منده من طريق بن وهب حدثنا ابو الاشيم مؤذن مسجد مباط عن سراحيل بن زيد عن محمد بن مسلم بن حاحل عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احصنائم لهذا القرآن من امتي منافقوهم قال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وذكره ابو نعيم فقال لبشت له صحبة ولم يذكره احد من المتقدمين ولا من المتاخرين قال في الاصابة وقد ذكر محمد بن الربيع الجيزي في تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر وقال لا نعرف له حضور حصور الفتح ولا خطه بمصر وللمصريين عنه حديث فذكره وذكر ايضا بن يونس وابن زبر فلا بن منده فيهم اسوة انتهى قلت ولم يروعنه غير اهل مصر فيما اعلم

حباره بالكسر والتخفيف بن زرارة البلوي قال ابن يونس صحب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وكان اسمه حبارا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حباره.

حر قلت ابن عبد الله الفنطي مولى بني عفار ويقال ابي بصرة العفاري قال في الاصابة حكى ابن يونس عن الحسن بن عثمان بن خلف بن فديد انه كان رسول المقوقس بمارية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن وقد رايت لبعض ولده بمصر قال في التجريد قال سعيد بن عفير والقبط تفتخر بان منهم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم

دفار

وقال هاني بن المتوكل مات سنة ثلاث وستين وذكر ابن ماكولا جبر بن انس بن سعد بن عبد الله بن عبد ماليل بن حرام بن غفار الغفاري قال وهو جبر بن عبد الله الفنطي انتهى قلت وفي فتوح عبد الحكم ما نصه تزعم القبط ان رجالا منهم صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لهم جبر وهو كان رسول المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية واختها وبما اهدى معها.

جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن اسبيرة الانصاري اخو ابي مسعود البدري ذكره الطبراني فيمن شهد صفين مع علي في الصحابة وروى البخاري في تاريخه وابن السكن من طريق بكير بن الاشج عن سليمان بن كبيار انهم كانوا في غزوه بالمغرب مع معاوية بن خديج فنفل الناس ومعه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد ذلك غير جبلة بن عمرو الانصاري ورواه ابن منده وابن الربيع من طريق خالد بن ابي عمران عن سليمان بن كبيار انه سيل عن النفل في الغزو فقال لم ار احدا اعطيه غير بن خديج نفلنا في اوريقة الثلث بعد الخمس ومعنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الاولين ناس كثير فاعطى جبلة بن عمرو الانصاري ناحذ سهامنا وقال في التجريد شهد احدا وشهد فتح مصر وشهد صفين وغزا اوريقة مع معاوية بن خديج سنة حسبت وكان فاضلا من فقهاء الصحابة قاله ابن عبد البر وقال روى عنه من اهل المدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثابت بن عبيد وسليمان بن يسار وقال ابن سعد كان بمصر رجل من الانصار يقال له جميله صحابي وشهد فتح مصر

حديج بن ندبة بالتصغير فيهما المرادي الكوفي قال ابن يونس في تاريخ مصر له صحبة وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم ولا اعلم له رواية وهو جد ابي ظبيان اسمه عبد الرحمن بن مالك

حرهد بن خويلد بن بحوه الاسلمي ابو عبد الرحمن كان من اهل الصفة قال ابن الربيع شهد فتح مصر وروى الطبراني عن حرهد انه اكل بيده الشمال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل باليمين فقال انها مصابة فنفث عليها فما شكى حتى مات قال الواقدي كانت له دار بالمدينة ومات بها في آخر خلافة يزيد وقال عمر مات سنة

حفص الخير بن خليمة بن ساجي بن مرهب الصدفي يأتي تحت الشجرة وكساه النبي صلى الله عليه وسلم فمبصه ولعله واعطاه من شعره قال ابن يونس شهد فتح مصر وهم ابن عبد البر حيث قال انه قتل في الردة لتصحيف وقع له فيه على في الاصابة

جميل بن معمر بن حبيب الجمحي قال المبرد في الكامل له صحبة وكان قاضيا لعمر بن الخطاب ولا نسب بينه وبين جميل العذري الشاعر المشهور صاحب بثينة وهو الذي اخبر قريشا باسلام عمر حين اخبره واستكتمه ثم اسلم وشهد فتح مكة وحنينا قال ابن يونس شهد فتح مصر ومات في ايام عمر وحزن عليه حزنا شديدا وقارب المائة فانه شهد حرب الفجار وهو رجل وكان ابوه من كبار الصحابة

جناح بن ميمون قال ابن عن ابن يونس يعد في الصحابة وشهد فتح مصر

جنادة ابن امية الازدي ابو عبد الله الشامي مختلف في صحبته قال في الاصابة وقد روى حديثين صحيحين دالين على صحة صحبته قال ولم يصح عندي اسم ابيه وقال ابن يونس كان من الصحابة شهد فتح مصر وروى عنه اهلها وولي البحر لمعاوية وكذا قال ابن الربيع قال خليفة مات سنة ماتين وقال في التجريد له صحبة نزل بمصر واسم ابيه كثير

جنادة بن مالك الازدي قال في التجريد نزل مصر قال وقد قال ابن سعد انه عم جنادة بن امية وتابعه على ذلك ابن عبد البر زاد في الاصابة وفرق بينهما ابو حاتم وغير واحد وانكر عبد الغني بن سرور المقدسي على ابي نعيم الجمع بينهما قال وجمع بينهما ايضا ابن السكن وابن منده والذي يظهر انه وهم

حباب ابن مرتد ابو هانئ الرعيني اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبايع معاذا باليمن ثم شهد فتح مصر ذكره ابن يونس وغيره واورده في الاصابة في قسم المخضرمين

حرف الحا

حابس ابن وبيعة التميمي قال ابن حبان له صحبة وقال ابن السكن يعد في المصريين وروى عنه حيوة بفتح المثناة التحتية انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول العين حق رواه احمد والنجاد كي تابعه والترمذي وابن خزيمة

حابس بن سعيد الثمالي ذكره عبد الصمد بن سعد الحمصي في نسبه من نزل حمص من الصحابة قال وكان بحمص ثم ارتحل الى مصر

الحارث بن ثبيع الرعيني ذكر عبد الغني بن سعيد عن ابن يونس انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهد فتح مصر وابوه عبد الغني بضم الفوقيه وانبا كولا بفتحهما

الحارث ابن حبيب ابن حرملة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري ذكره خليفة بن خياط في من نزل مصر من الصحابة قال وقتل بافريقيه مع معبد بن العباس بن عبد المطلب

الحارث ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر له رواية وامه حجيله بنت جندب الهلالية وقيل ام ولد غضب عليه ابوه العباس فطرده الى الشام فصار الى الزبير بمصر فقدم به الزبير على العباس وشفع له قاله ابن الكلبي وعمره

حاطب بن ابي بلتعه بفتح الموحدة والفوقيه والمهملة ولام ساكنة بن عمير اللخمي شهد بدرا ودخل مصر رسولا من النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ثم ورد عليه ايضا رسولا من ابي بكر روى مسلم عن جابر ان عبد المطلب اتى ابي بلتعه حاطبا يشتكوه حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال لا انه شهد بدرا والحديبيه مات سنه ثلاثين وله خمس وستون سنه قال ابن عبد البر لا اعلم له عقبا

ضبطه

حبان بكسر اوله على المشهور وقيل بفتحها وسكون الموحدة وقيل بالتحتانية ابن نح بضم الموحدة بعدها هاء مهملة مشدده الصداي ذكره الربيع وقال لاهل مصر عنه حديث واحد وله عند الطبراني حديث وقال في التحرير له وفاده وشهد فتح مصر

حبان بالكسر وموحدة بن ابي جبلة قال في الاصابة له ادراك قال ابن يونس بعثه عمر بن الخطاب الى اهل مصر يفقههم وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال عمره مات ولا فريضه

حبد بن اوس او ابن اوس الثقفي ذكره ابن يونس في من شهد فتح مصر قال في الاصابة فدل على ان له ادراكا لوفيق من ثقيف في حجة الوداع احد الا وفد اسلم وشهدها فيكون صحابيا وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين

الحجاج بن خلي السلفي بضم اوله وفتح اللام وقال ابن يونس له صحبه فيما قيل ولا اعلم له رواية

حذيفه ابن عبد الله الرادي قال في التحرير ادرك الجاهليه وشهد فتح مصر زاد في الاصابة ولا يعرف له رواية فيما اذكره ابن مندة عن ابن يونس

حرام ابن عوف الدلوي من بني جعل قال في الاصابة بكسر اوله وزاي ذكره ابن يونس في من نزل مصر من الصحابه وحكى عن سعيد بن عفير انه ممن باع بخت الشحر في دهط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فى رهط قومه قال فى التجريد بالآل صحبة شهد فتح مصر قاله ابن يونس
حوشلة بن سلمى من بنى وذر قال فى الاصابة له ادراك شهد فتح مصر
ذكره الكندى
حسكان ابن اسد وفى التجريد ابن ابى سعد الحجرى ذكر ابن يونس
انه صحبة وانه شهد فتح مصر
الحكم بن الصامت بن محرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف
القرشى قال فى التجريد شهد خيبر وكان من رجاله فرلنزل استخلفه
محمد بن ابى حذيفة على مصر لما سار الى عمر بن العاص بالعريش وله
حديث اخرجه ابو موسى من طريق وهب عن حرملة بن عمران
عن عبد العزيز بن حبان عن الحكم بن الصلت رفعه لا تقدموا امامكم
ابدا تكم فى صلاتكم ولا على حجاجكم سفها وكم
حمزة ابن عمرو الاسلمى المدنى ابو صالح وقيل ابو محمد قال
ابن الربيع شهد فتح مصر وفى التهذيب للمزى انه الذى بشر كعب
ابن مالك بتوبة الله عليه مات سنة احدى وستين وله احدى
وسبعون سنة حديثه فى الصحيحين
حمرة بضم اوله وما لرا ابن عبد كلاب بن عريب الرعينى ادرك
الجاهلية وسمع من عمر وادركه ابو زرعة فى الطبقة العليا
التى تلى الصحابة وقال ابن يونس شهد فتح مصر روى عنه رشدين
ابن سعد وغيره ووثقه ابن حبان
حميل بالتصغير بن ابى بصرة الغفارى ذكره ابن سعد
فى من نزل مصر من الصحابة وقال صحب النبى صلى الله عليه وسلم

مع ابيه وجده وروى عنه وذكره البخارى فى تاريخ الصحابة وقال
صحب النبى صلى الله وسلم مع ابيه وجده وروى عنه وذكره التمار
فى تاريخ الصحابة وقال حديثه فى المصريين قال ويقال حميل
وهو وهم وقال على المدينى سألت شيخا من بنى غفار فقلت
له هل تعرف فيكم حميل بن بصره فقلته بفتح الجيم فقال
صحفت يا شيخ والله انما هو حميل بالتصغير والهملة وهو احد
هذا الغلام واشار الى غلام معه
حيان بن كرز الدبوى شهد فتح مصر وله صحبة قاله ابن يونس
حيى بتحتيتين مصغر بن حرام الليثى قال ابن الربيع لاهل مصر
عنه حديث واحد وذكره ابن يونس فى تاريخ مصر وقال له صحبة قال
ابن عبد البر لكن له صحبة عداده فى المصريين
حنظلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره
ابن الربيع ولم نر له عليه قلت فى الصحابة جماعة يسمون بهذا
الاسم وافربهم الى هذا حنظلة التقفى احد من نزل حمص او حنظلة
ابن الطفيل السلمى احد الامراء فى فتوح الشام
حيوئيل بن ناشرة بن عامر الكنفى ابو ناشرة ادرك النبى
صلى الله عليه وسلم ولم يره وشهد فتح مصر وصفين مع معاوية
وهو جد قرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل
حيوه بن تريد النجيبى ثم الاندولى قال فى الاصابة له
ادراك وشهد فتح مصر ولا اعلم له رواية

حرف الحا

خارجة ابن حذيفة بن غانم بن عامر العدوي احد الفرسان قتل كان يعد بالف فارس وهو من مسلمة الفتح وامر بعده عمر عمرو بن العاصي فشهد معه فتح مصر واختطها وكان على شرطه عمرو بن العاصي فحصل لعمرو ليلة مخصر فاستخلفه على الصلاة فصلاه الخارجي الذي انتدب لقتل عمرو وهو يظنه عمرو او قال اردت عمرو وارادالله خارجه وذلك ليلة قتل علي ابن ابي طالب وقد قيل فيه

فليتها ان قدرت عمرو الخارجة ... قدرت عليا ما شات من البشر

خالد ابن ثابت بن طاعن بن عجلان الفهمي قال ابن يونس شهد فتح مصر وولي بحر مصر سنة احدي وخمسين واغزاه مسلمة ابن مخلد افريقية سنة اربع وخمسين

خالد بن العنبس صحابي دخل مصر

خشة ويقال بن الحر الجاربي الازدي قال ابن السكن له صحبة نزل حمص وذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة وقال في الاصابة الراجح ابن الحارث واما خراشة بن الحر فدخل آخر تابعي ووقع في ابن حبان

خريم بن الحارث مصري له صحبة روى عنه بزيد بن ابي حبيب قاله ابن طهعه

خارجة بن عمران الرعيني الرمادي

خيار بن مرند النجيمي قال في الاصابة له ادراك

حرف الدال

دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي من مشاهير الصحابة اول مشاهده الخندق وقيل احد وكان يضرب به المثل في حسن الصورة وكان جبريل ينزل على صورته وعن ابن عباس كان دحية

اذا قدم المدينة روى العجلي في تاريخه عن عوانة بن الحكم قال احمل الناس من كان جبريل ينزل على صورته وعن ابن عباس كان دحية اذا قدم المدينة لم يبق بمصر الا خرجت تنظر اليه ذكره ابن قتيبة في الغريب وهو رسول النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر قال في الاصابة اجتمع لدحية من الزوجات احدى عشرة امرأة قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقد نزل دمشق وسكن المزة وعاش الى خلافة معاوية

دسوق رفيق للغيرة بن شعبة في سفره الى المقوقس بمصر وله معه قصة في قتل المغيرة رفيقه واخذ اسلابهم ومجيئهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل منه الاسلام

دينار بن يوسف بن الجبيناني الحميري ويقال همواني ابي دينار ويقال ابن فيروز مر سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الاشربة وغير ذلك ونزل مصر فروى عنه اهلها قال ابن يونس كان اول وافد على النبي صلى الله عليه وسلم من عند معاذ بن جبل من اليمن

حرف الذال

ذو قرنات بفتحات الحميري ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة وقال ابن يونس يقال ان له صحبة

حرف الراء

رافع بن ثابت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم رطبا نزل مصر كذا في التجريد قال في الاصابة هو ورفيع بن ثابت فرق بينهما ابن مندة وبما واحدا قاله ابو نعيم

رافع ابن مالك ذكره الكندي فيمن دخل مصر من الصحابة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غزو المغرب ومات فى خلافة الوليد

اسعد بن الفراس

رشيد بن مالك ابو عمرة المزنى بفتح العين من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم

رشدان المصرى كذا ذكره البخارى فى كتاب الصحابة

رويفع بن ثابت بن السكن الانصارى نزل مصر وولاه معاوية على طرابلس سنة ست واربعين فغزا افريقيه قال ابن يونس توفى ببرقة وهو امير عليها من قبل مسلمة بن مخلد سنة ست وخمسين ولاهل مصر عنه نحو عشرة احاديث

حرف الزاى

الزبير ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى الاسدى ابو عبد الله حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد اعلام السادة السابقين البدريين اسلم وله اثنتا عشرة سنة وقيل ثمان سنين وهاجر الهجرتين وكان الزبير طويلا نحيفا خفيف العارضين ذا ركب وكان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج وكان يتصدق به كله ولا يدخل منه بيته شيئا قال ابن يونس شهد فتح مصر واختط بها فنزل راجعا من وقعة الجمل بوادي السباع فى جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وله ست او سبع وستون سنة

زهير بن فليس البلوى ابو سنداد قال ابن يونس يقال ان له صحبة شهد فتح مصر

حرف السين

السائب الغفارى

السائب بن هشام العامرى

سحدور بن مالك الحضرى سرق بن اسد الجهنى

سعد بن ابى وقاص واسم مالك بن اهيب بن عبد مناف الزهرى ان فارس الاسلام شهد فتح مصر وورد ها رسولا من قبل عثمان ولاهل مصر عنه حديث واحد مات بالعقيق وحمل فدفن بالمدينة بالبقيع سنة خمس وخمسين وله بضع وسبعون سنة

سعد ابن سنان الكندى

سعد بن مالك

سعد بن يزيد الازدى

سفيان بن هانى

سفيان بن وهب الخولانى

سلامة بن قيصر الحضرمى

سلكان بن مالك

سلم بن يزيد

سلمة بن الاكوع هو سلمة بن عمرو بن الاكوع واسم الاكوع سنان مات بالمدينة سنة اربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة وكان شجاعا راميا يسبق الفرس شدا على قدميه

سندر الحرامى مولى رباح وحده مولاه بقبل حارثة له فحصاه وجدعه فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاعتقه

شبكة الألوكة www.alukah.net

سكن مصر فى خلافة عمرو واقطع بها بنية الاصبع ؛
سهل بن سعد بن مالك بن خالد الانصارى الساعدى الذى مات سنة احدى واربعين وهو ابن مائة سنة وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة ؛
سهل بن سهل ؛
سيف بن مالك الرعينى الحبشانى ؛

حرف الشين

شبث بن سعد المالكى البكرى سر جيل بن حسنه وهى امه واسم ابيه عبد الله بن مطاع ؛
سريح بن ابرهه ؛
سريح الباقعى ؛
شريك بن الاعقل ؛
شريك بن سمى العطبقى المرادى ؛
شفى بن ماتع الاصبحى تنهات

حرف الصاد

صالح الفسطى قال فى التمهيد سافر من مصر الى المدينة مع مادبه الفسطه ؛
صخار بن صخر ؛
صله بن البكرى ؛

حرف الضاد

ضمرة بن الحصين بن نضلة البكرى ؛

حرف العين

عامر بن الحارث ؛
عامر بن عبد الله بن جهرة الحولانى ؛
عامر بن عمر بن حدافة النجيبى ؛
عابد بن ثعلبة البلوى ؛
عبادة بن الصامت الانصارى شهد العقبتين وكان احد النقبا وشهد بدرا وسائر المشاهد وشهد فتح مصر ومات بفلسطين سنة اربع وثلثين وله اثنتان وسبعون سنة وقال فى التهذيب مات فى الشام فى خلافة معاوية وامه اسلمت ايضا وبايعت واسمها قرة العين بنت عبادة بن نضله الخزرجى وليس فى الصحابة من يسمى بهذا الاسم سواها ؛
عبد الله بن انيس الجهنى المدنى شهد العقبة من السبعين من الانصار واحدا والشاهد وبعثه النبى سرية وحده نزل مصر ومات فى خلافة معاوية سنة اربع وخمسين ؛
عبد الله بن بريدة بن دسعه ؛
عبد الله بن الحارث بن حمرو بن عبد الله بن معدى كرب الزبيدى المذحجى شهد فتح مصر واختطها وسكنها وعمرها دهرا ومات سنة ست او سبع او ثمان وثمانين بعد ان عمى وهو آخر صحابى مات بها ؛
عبد الله ابن حذافة بن قيس السهمى اسلم قديما وهاجر الى الحبشة قال ابو نعيم مات بمصر فى خلافة عثمان ؛

حـ ٢ يقال انه مدفون بساحه صفط ابى تراب بالعربية واهالى تلك الناحية يعظمون مزاره غير انهم مسهمون فى موضعين وكلاهما الناحيه المذكوره ولا يشك انه باحدهما

عبد الله بن خوالة الازدي ؓ

عبد الله بن الزبير بن العوام امه اسما بنت ابي بكر الصديق هاجرت حبلى فيه فولدت بعد الهجرة لعشرين شهرا او مواول مولود ولد في الاسلام بالمدينة وكان فصيحا ذا السن وشجاعه وكان اطلس اللحية لدقال ابن الربيع قدم مصر في خلافة عثمان وشهد فتح افريقية ولا اعلم بمصر عنه حديث واحد يقع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة اربع وستين وغلب على الحجاز واليمن والعراقين ومصر والشام فاقام في الخلافة تسع سنين الى ان قتله الحجاج سنة ثلاث وسبعين ؓ

عبد الله بن ابي اسعد بن سرح واسمه حسام وقيل عوف ابن الحارث القرشي العامري ابو يحيى قال ابن سعد اسلم قديما وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ثم افتتن ورجع من المدينة الى مكة مرتدا فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فجاء عثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستامنه له فامنه وكان اخاه من الرضاعة وسأل له الدابجة فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام وقال الاسلام يجب ما كان قبله وولاه عثمان بن عفان مصر بعد عمرو بن العاص فنزل وابتنى بها دارا ولم ينزل ولبها حتى قتل عثمان ولاهل مصر عنه حديث واحد ولم يرو عنه غير اهل مصر فيما اعلم مات بعسقلان سنة ست وثلاثين والحديث الذي رووه عنه اسكن حرا

عبد الله بن سند ؓ

عبد الله بن بسر الرعيني ؓ

عبد الله بن شمول الحولاني ؓ

عبد الله بن عباس كان يسمى البحر لسعه علمه دخل مصر في خلافة عثمان ومات بالطايف سنة ثمان وستين وهو ابن احدى وسبعين سنة ؓ

عبد الله بن عدلس البلوي اخو عبد الرحمن يقال انه ممن بايع تحت الشجرة ؓ

عبد الله بن عمر بن الخطاب شهد فتح مصر واختط بها دارا للسرك مات بمكة سنة ثلاث وسبعين وله من العمر اربع وثمانون او تسع

عبد الله بن عمرو بن العاص اسلم قبل ابيه وكان اصغر منه باحدى عشرة سنة قال ابن الربيع شهد فتح مصر حكى ان سعد الله توفي بمصر ودفن بداره سنة سبع وسبعين في خلافة عبد الملك وسنة اثنان وسبعون سنة ؓ

عبد الله بن عتبة المزني ؓ

عبد الله الغفاري ؓ

عبد الله بن قيس الفقيمي ؓ

عبد الله بن مالك الغفقي ؓ

عبد الله بن المسورد الاسدي ؓ

عبد الله بن هشام بن زهير التيمي ؓ

عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق شقيق السيدة عايشة

اسلم وهاجر قبل الفتح دخل مصر من سبب اخيه محمد مات
بمكة سنة ثلاث وخمسين ؛
عبد الرحمن بن سرجيل بن حسنة شهد الفتح ؛
عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب قتل با قريقية
عبد الرحمن بن عديس البلوى شهد الفتح توفى بالشام
سنة ست وثلاثين بايع تحت الشجرة وكان احد الجيش القادم
من مصر لحصار عثمان ؛
عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب سقيق عبد الله وحفصة
قال فى التحرير ادرك النبوة ؛
عبد الرحمن بن غنم الاشعري دخلها مع مروان سنة
ثمان وسبعين ؛
عبد الرحمن بن معاوية ؛
عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحى مختلف فى صحبته ؛
عبد الرحمن رضا الحولانى ؛
عبد العزيز بن سحر العافقى ؛
عبيد بن بشير ؛
عبد بن معمر ؛
عتبه بن عمرو بن صالح الرعينى شهد الفتح ؛
عتبة بن الندر مات سنة اربع وثمانين حدسه فى سن من ماض
عثمن بن عفان امير المومنين دخلها فى الجاهلية للتجارة
وصار الى الاسكندرية ؛

عثمن

عثمن بن فليس بن ابى العاصى بن قيس السهمى قال فى التحرير
شهد فتح مصر مع ابيه وهو اول من قضى بمصر ؛
عجرى بن مالك السكسكى ؛
عدى الكندى ؛
العرس بن عميره الكندى ؛
عسجرى بن نافع السكسكى ؛
عقبة بن نحره الكندى ؛
عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ابو مسروعة ؛
عقبة الحارث القهرى ؛
عقبة بن عامر بن عبس الجهنى ابو عمرو واحد مشاهير
الصحابة كان من احسن الناس صوتا بالقران معدودا
من فقهاء الصحابة لاهل مصر عنه نحو من مائة حديث مات بمصر
سنة ثمان وخمسين ؛

عقبة بن عامر
مات بمصر سنة ٥٨

عقبه بن كرم الانصارى شهد الفتح واحدا ؛
عقبه بن نافع الفهرى ؛
عكرمه بن عبيد الحولانى ؛
العلا بن ابى عبد الرحمن مرد بن انس الفهرى ؛
علسه بن عدى البلوى ؛
علقمة بن حماده الازدى ؛
علقمه بن رمثة البلوى ؛
علقمة بن سمى الحولانى ؛

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علقمة بن يزيد المرادى ؛
عمار بن ياسر العبسى دخل مصر رسولا من قبل عثمن بن عفان
قتل بصفين سنه سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين سنه
عماره ويقال عمار بن ياسر السباى ؛
عمر بن الخطاب رايت فى بعض الكتب انه دخلها فى
الجاهلية ورأى بها الحيام بصرف ؛
عمر بن مالك الانصارى ؛
عمرو بن الحمق بن كاهن بن حبيب الخزاعى دخلها فى خلافة
عمرو بن سعيد بن العاصى بن امية الاموى المعروف
بالاشدق دخلها مع مروان ؛
عمرو بن شعوا اليافعى
عمرو بن العاصى السهمى اسلم سنه ثمان ومات بمصر
ليلة عيد الفطر سنه ثلاث واربعين وهو ابن ثمان وستين
سنة ودفن بالمقطم من ناحية الغرب وكانت طريق الناس
الى الحجاز ؛
عمرو بن مرة الجهنى ؛
عمرو الجبى ؛
عمير بن وهب الجمحى ؛
عنبسة بن ثعلبة بن هلال بن عنبس البلوى ؛
عنبسة بن عدى البلوى ؛
عوف بن مالك الاشجعى الغطفانى ؛

عوف

عوف بن نجوه ؛
عياش بن سعد ؛

حرف العين

عرفة بن الحارث ابو الحارث الكندى
عنى بن قطيب

حرف الفا

فضالة بن عبيد الانصارى ولى قضا دمشق لمعاوية
شهد فتح مصر مات سنة ثلاث وخمسين

فضالة الليثى حرف القاف

قتادة بن قيس الصدفى
قدامة بن مالك من ولد سعد العشيرة
قيس بن نوح الكندى السكونى نزل حمص
قيس بن سعد بن عبادة الانصارى صحابى بن صحابى قال
ابن لهيعة شهد فتح مصر قال الليث كان من النبى صلى الله عليه
وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير ولى امرة مصر
فى خلافة على بن ابى طالب ومات بالمدينة سنة تسع وخمسين
وكان سيدا كريما ممدحا شجاعا مطاعا قالت له عجوز اشكو
اليك قلة الجرذان فقال اما احسن هذه الكنايه املوا
بيتها خبزا ولحما وسمنا وتمرا وكانت له صحيفة يدار بها حتى
دار وينادى له منادهلموا الى اللحم والثريد وكذلك كان ابوه
وجده يفعلان ذلك وكان طويل القامة حد اكتب مالك

الروم الى معاوية ان ابعث الى بسر اوبل اطول رجل من العرب فاحذر سراويل فلبس فوضع على الف اطول رجل من الجيش ووقعت بالارض وفي رواية ان ملك الروم بعث برجلين من جيشه نزعم ان احدهما اقوى الروم والآخر اطول الروم وقال ان كان في جيشك من يفوقهما هذا في قوته وهذا في طوله بعثت اليه من الاسارى كذا وكذا ومن التحف كذا وكذا وان لم يكن في جيشك من يشبههما فهادني ثلاث سنين فدعى للقوى محمد بن الحنفيه مجلس واعطى الرومي يده فاجتهد الرومي كل ما يقدر عليه من القوة ان يزيله من مكانه او يحركه ليقيمه فلم يجد الى ذلك سبيلا ثم جلس الرومي واعطى بن الحنفيه يده ليقيمه مما لبث ان اقامه سريعا ورفعه في الهوى ثم القاه على الارض فسر بذلك معاوية سرورا عظيما ودعى بسر اوبل فلبس بن سعد واعطيها الرومي ليطويل فلبسها فبلغت ندبيه ولعل انها خطه بالارض فاعترف الرومي بالغلب ولعت ملكهم بما كان الزمه لمعاويه قال ابن الرسع ادرك الاسلام عشره طول كل رجل منهم عشره اشبار عبادة بن الصامت سعد بن معاذ قيس بن سعد بن عباده جرير بن عبدالله البجلي عدي بن حاتم الطائي عمرو بن معدي كرب الزبيدي الاشعث ابن قيس الكندي لبيد بن ربيعه ابو ورد الطائي عامر ابن الطفيل ويقال طفيل بن حويلد قيس ابن ابي العاص ابن قيس بن عدي السهمي قيس بن عدي الجمحي قيسه بنت كلثوم

حرف

حرف الكاف

كثير بن ابي كثير الاردي ٭
كريب بن ابوهة بن الصباح الحميري مات بمصر سنة ثمان وسبعين ٭
كعب بن عاصم الاشعري ٭
كعب بن عدي بن حنظلة السوحي ٭
كعب بن لسار ٭

حرف اللام

لبد بن كعب ٭
لسد بن عقبة ٭
لصب بن يزم ٭
لقيط بن عدي ٭
ليشرح بن يحيى ٭

حرف الميم

مابور الحضي اهداه المقوقس مع ماريه وسيرين ٭
مالك بن ابي سلسلة الازدي ٭
مالك بن عبدالله ٭
مالك بن متاهيه ٭
مالك بن قدامة ٭
مالك بن همبره ٭
مالك بن هرم النجيبي ٭

مروح بن شهرت بن الحارث

محمد بن لبشر الانصاري

محمد بن ابي بكر الصديق ولي امرة مصر من قبل علي ومات بها سنة ثمان وثلاثين

محمد بن حابر بن عتاب

محمد بن حبيب المصري

محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعه كان احد المنتقرين على عثمان ولما بلغه قتل عثمان تغلب على مصر واخرج منها ابن ابي سرح وصلى بالناس فيها ثم قتل سنة ست وثلاثين وهو ابن خال معاوية

محمد بن علية القرشي

محمد بن عمرو بن العاصي

محمد بن سلمة بن خالد

محمود بن ربيعة الانصاري

محيية بن جزء الزبيدي

مروان بن الحكم بن ابي العاصي ولد بعد الهجرة بسنتين ودخل مصر وكان كاتب لعثمان بويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد فاقام تسعة اشهر ومات سنة خمس وستين

مسروح بن سدد الحضي مولى ذباع

مسعود بن الاسود البلوي

محمد بن ابي بكر الصديق مات بمصر سنة ٣٨

مسعود

مسلمة بن مخلد مات بمصر سنة

مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم الانصاري النجاري

مسلمة بن مخلد مات بمصر سنة اثنتين وستين وولي امرتها من معاوية

المسور بن مخرمة امه عاتكه اخت عبد الرحمن بن عوف مات سنة اربع وستين

المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي والد سعيد

مطعم بن عبيده البلوي

المطلب بن ابي وداعة الحارث بن صبيرة القرشي

معاذ بن انس الجهني

معاوية بن خديج السكوني نزل مصر ومات بها سنة ستين وله اثنتان وثمانون سنة

معبد بن العباس بن عبد المطلب

معن بن حرملة المدلجي

معيقيب بن ابي فاطمة الدوسي

المغيرة بن شعبة الثقفي كان يقال له مغيره الراي والدهاء اربعة معاوية وعمرو والمغيره وزياده

المقداد بن الاسود ولبيس الاسود اباه وانما تبناه الاسود بن عبد يغوث فعرف به واسم واسم ابيه عمرو ابن ثعلبة الكندي مات بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين عن سبعين سنة

المنيذر الاسلمي

هاجر مولاة ام سلمة ام المومنين

حرف النون

ناشرة بن سمى
نبيه بن صواب المهرى
النعمان بن الحر العطيفى
نعيم بن معقل العقارى
هوذه بن عرفطة الحميرى

حرف الهاء

هانئ بن حبيب النعمان المرادى
هبيب بن معقل العقارى

حرف الواو

واقد بن الحارث الانصارى
وهب بن معقل العقارى

حرف لام الف

لاحب بن مالك

حرف الباء

يزيد بن انيس الفهرى
يزيد بن عبد الله بن الحراح اخو ابو عبيده
يزيد بن ابى زياد الاسلمى
يعقوب القبطى مولى ابى مذكور من الانصار
قال الذهبى اعتقه عن دبر فاشتراه نعيم بن النحام

و

القصة فى الصحيح ومات امام الزبير

باب الكنى

ابو الاسود يزيد بن جابر العبدى
ابو الاشعور السلمى عمرو بن سفيان
ابو امامة الباهلى صدى بن عجلان سكن مصر ثم سكن حمص
قالوا ان عيبه كان آخر من مات بالشام من الصحابة وكانت
وفاته سنة ست وثمانين وهو ابن احدى وتسعين سنة
ابو ايوب الانصارى خالد بن يزيد شهد فتحها ومات بالقسطنطينية
عام اربع وخمسين وقبره هناك يستسقى به الروم
ابو برده الانصارى
ابو ثور الفهمى
ابو جبيره ابو نصيره العقارى بن حبيل شهد فتح مصر
وكانت وفاته بمصر ودفن بالمقطم
ابو جمعة الانصارى السباعى
ابو جندب العنقى
ابو حماد الانصارى
ابو خراش السلمى
ابو الدرداء عويمر بن عامر شهد فتح مصر سنه اثنتين وثلاثين
ابو ذر الغفارى جندب بن جناده اسلم قديما بمكة كان
من فضلا الصحابة ونبلائهم وفرائهم قال ابن الربيع شهد
شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه نحو عشرين حديثا وقد سكن

مصر مدة ثم خرج منها لما رأى من شأن عثمان وفي موضع لبثه كما امره النبي صلى الله عليه وسلم مات بالربذة في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ابو ذويب الشاعر حويلد بن خالد الهذلي قال الذهبي في المعجم كان مسلما على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وقدم وشهد السقيفة وبايعة ابي بكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه وكان استعمره هذيل قال ابن كثير توفي عاريا ما وفيه في خلافة عثمان اخرج ابو نعيم بسنده قال قيل لابي ذؤيب مالك لا تشتعر فانه ليس رجل له بيت في الانصار الا وقد قال شعرا قال وانا قد قلت شعرا

يريد المرء ان يعطى مناه ... ويابى الله الا ما اراد
يقول المرء فائدتي ورحلي ... وتقوى الله افضل ما استفاد

ابو رافع القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اسلم وقيل صالح شهد احدا والخندق وما بعدها شهد فتح مصر واختط بها مات بالمدينة بعد عثمان بيسير

ابو رهثة البلوي اسمه رفاعة

ابو الرمد البلوي

ابو دهم السماعي اسمه احراث بن اسد

ابو ريحانة الازدي اسمه شمعون

ابو الرعد ابو زينبة البلوي

ابو زهر البلوي

ابو زيد العاقي

الو

ابو سعيد اسمه عبد الله

ابو الخير الانباري اسمه عامر بن سعد

ابو سعد الاسكندري

ابو صرمة الانصاري

ابو صبيح البلوي

ابو عبد الرحمن الجهني ابو عبد الرحمن القرشي ابو عبد الرحمن الهمي

ابو عثمان الاصبحي

ابو عطية المزني

ابو عمرة المزني

ابو فاطمة الدوسي الازدي اسمه انيس وقيل عبد الله ابن انيس

ابو فاطمة الطري

ابو مالك الاشعري كعب بن عاصم

ابو مالك ابو المندل خلف

ابو مسلم العافقي

ابو مكنف ابو ملكه البلوي

ابو ملكه الكندي

ابو منصور الفارسي

ابو موسى العافقي

ابو هدبة الدوسي

ابو هند الداري اسمه بديد وهو ابن عم تميم الداري واخوه لامه

ابو الهيثم ابو وجوح البلوى
ابو اليقظان هو عمار بن ياسر

النساء

ماريه بنت سمعون القبطيه ام ابراهيم
ماتت في المحرم سنه خمس عشره وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع

سيرين اختها اهداها له المقوقس فوهبها لحسان
ابن ثابت فولدت له عبد الرحمن روى عنها ابنها

ام زكريا هي الجاريه التي اهداها له المقوقس فوهبها
لابي جهم حذيفه العدوى فولدت له زكريا كان خليفه
عمرو على مصر

ام عبد الله بنت نبيه بن الحجاج امراة عمرو بن العاص
ام ذر زوجة ابي ذر الغفاري

فاضلة الانصاريه زوجة عبد الله بن انيس الجهني
سودة بنت ابي صبيس الجهنيه والله تعالى اعلم

انتهى در السحابة في من دخل مصر من الصحابه

ذكر من كان بمصر من الائمة المجتهدين

سلم بن عنر التجيبي المصري ابو سلمة قاضي مصر
وناسكها من الطبقه الاولى من التابعين سهد خطبه
عمر بالجابيه وكان يسمى الناسك لسدة فضله وكثرة
عبادته وكان يختم القرآن في كل ليلة ثلاث ختمات وهو اول

من

من قض بمصر سنة تسع وثلاثين وولاه معاوية القضا
بها سنة اربعين فاقام قاضيا عشرين سنة وهو اول
من اسحل بمصر سحلا في مواريث مات بدميا سنة خمس وسبعين

ابو تميم الجيشاني عبد الله بن مالك بن ابي الهيثم
الرعيني المصري قرا القران على معاذ وروى عن عمر
وعلي وكان من عباد اهل مصر وعلمائهم مات سنة سبع وسبعين

عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني المصري قاضي مصر
روى عن ابن مسعود وابي ذر وابي هريرة وكان عبد
العزيز بن مروان يرزقه في السنة الف دينار ولا يرزؤها
مات في المحرم سنة ثلاث وستين

ولد عبد الله ابو عبد الرحمن قاضي مصر ايضا عالما
زاهدا ورعا

مالك بن شريح اصله الخولاني قاضي مصر مات سنه
خمس وثمانين

يونس بن عطيه الحضرمي قاضي مصر وكان على الشرط
ايضا مات سنة ست وثمانين

بكير بن عبد الله الاشج المدني الفقيه نزيل مصر
قال ابن المديني لم يكن بالمدينة من كبار التابعين
اعلم من ابن شهاب ويحيى الانصاري وبكير بن الاشج
مات سنة اثنتين وعشرين ومائة

ابو قبيل المعافري المصري الفقيه

حيى بن هانى بن ناصر روى عن عقبة بن عامر وروى عنه
الليث وغيره كان له علم بالملاحم والفتن مات سنة نيف وعشرين ومايه
ابو الخير مرثد بن عبد الله اليزنى الحمرى روى عن زيد بن ثابت
وابن عمرو بن ابى امامة وابن عقبة بن عامر وعلى وعنه يزيد بن ابى
حبيب وجعفر بن ابى ربيعه كان مفتى اهل مصر فى زمانه
وكان عبد العزيز بن مروان يحضره مجلسه للفتيا ونفقه على
عقبة بن عامر مات سنة تسعين
مكحول ابو عبد الله الفقيه احد ائمة عالم الشام روى عن
نوبان وابى امامة وواثلة وانس وغيرهم وعنه الزهرى وابو
حنيفة وخلق مات سنة اثنى عشرة ومايه
يزيد ابن ابى حبيب ابو رجا كان مفتى اهل مصر وهو اول
من اظهر العلم بمصر فى مسايل الخلاف الحلال والحرام وقبل
ذلك كان يتحدث فى الترغيب والملاحم والفتن مات سنه
ثمان وعشرين ومايه
عمر ابن عبد العزيز الاموى ولد بمصر وابوه امير عليها
ونفقه حتى بلغ رتبة الاجتهاد مات فى رجب سنة احدى ومايه
عبيد الله بن جعفر المصرى الفقيه ابو بكر مولى بنى اميه
مات سنة اثنين وثلاثين ومايه
حبيب بن الشهيد ابو مرزوق مات سنة تسع ومايه
حيوه بن شريح بن صفوان التجيبى ابو زرعه المصرى الفقيه
الزاهد العابد روى عنه الليث سيل عنه ابو حاتم

فقال

مواحيا ان مالك بن سعد ومن المفضل بن فضاله قال
ابن المبارك ما وصف لى احد رايته الا كانت رويته دون صفته
الا حيوة بن شريح كانت رويته اكبر من صفته عرض عليه
قضا مصر فامتنع مات سنة ثمان وخمسين ومايه
يحيى بن ايوب الغافقى المصرى روى عن بكير بن الاشج
وبزيد بن ابى حبيب كان كثير العلم مات سنة ثلاث وثمانين ومايه
عبد الرحمن بن شريح المعافرى روى عن ابى قبيل وطبقته
مات سنة سبع وستين ومايه
عمرو بن الحارث بن يعقوب الانصارى مولاهم كان احفظ
زمانه مات سنة سبع واربعين ومايه وله ست وخمسون سنه
ابن طهيعة عبد الله بن عقبة بن طهيعة الحضرمى المصرى
ابو عبد الرحمن الفقيه قاضى مصر ومسندها عن عطاء
وعمرو بن دينار والاعرج وخلق وعنه الثورى والاوزاعى
وشعبه ومالك مات بمصر يوم الاحد نصف ربيع
الاول سنة اربع وسبعين ومايه
الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ابو الحارث
المصرى احد العلما ولد بقرقشنده سنة اربع وتسعين
وروى عن الزهرى وعطا ونافع وخلق وعنه ابنه
شعيب وابن المبارك واحمون وكان فقيه كثير
الحديث صحيحه وكان قد استقل بالفتوى فى زمانه
بمصر وكان سريا من الرجال نبيلا سخيا ضيافة

قال يحيى بن كثير ما رايت احدا اكمل من الليث كان فقيه النفس عربي اللسان يحسن القران والنحو ويحفظ الحديث والشعر وحسن المذاكره قال الشافعي كان الليث افقه من مالك الا انه ضيعه اصحابه واراده المنصور ان اموة مصر فامتنع مات يوم الجمعه رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومايه وحكى ابن بكير انه سمع قائلا يقول

ذهب الليث فلا ليث لكم ٭ ومضى العلم عرسا وقبر
فالنفتوا فلم يروا احدا

عثمان بن الحكم الجذامي قال ابن يونس مشهور من اصحاب مالك المصريين وهو اول من ادخل كتب مالك ولم تكن مصر انبل منه روى عن مالك وابن جريج وموسى بن عقبه وروى عنه ابن وهب وسعيد بن ابي مريم مات سنة ثلاث وسبعين ومايه

طليب بن كامل اللخمي من كبار اصحاب مالك وجلسايه الاندلسي مات في حياه مالك بالاسكندريه سنة ثلاث وسبعين ومايه

المفضل بن فضالة بن عبيد الدعيني كان ثقه ومحاوبه المصري الفقيه قاضي مصر مات سنة احدى وثمانين ومايه عن اربع وسبعين سنة

عبد الله بن وهب بن مسلم المصري الفهري روى عن مالك والثوري وابن لهيعه ولد في ذي القعده سنه خمس وعشرين ومايه نوفي في شعبان سنة تسع وتسعين

عبد الرحمن ابن القاسم بن خالد العتقي المصري الفقيه رواه المسايل عن مالك جمع بين الفقه والروايه والعباده وله تصانيف كثيره وكانوا اذا اراد وه على القضا فتغيب قال ابن يونس لم يكتب مالك بالفقه الا الى ابن وهب فكان يكتب اليه الى عبد الله بن وهب ففقيه مصر والى ابي محمد المفتي ولم يكن يفعل هذا بغير وقال احمد بن صالح ما رايت اكثر حديثا منه حدث بماية الف حديث قرى عليه كتابه في اهوال يوم القيامه نحو مغتشيا عليه فلم يتكلم بكلمه حتى مات لعدا يام ولد سنة ثمان وعشرين ومايه روى عن ابن عيينه وغيره وعنه اصبغ وسحنون وكان خيرا فاضلا تفقه على مذهب مالك ووقع على اصوله وكان زاهدا صبورا محاببا للسلطان مات في صفر سنه ١٩١

الامام الشافعي ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن ادريس ابن العباس حد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسايب حد صحابي اسلم يوم بدر وكذا احد شافع لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع ولد الشافعي سنه خمسين ومايه بغزه او عسقلان او اليمن او مني اقوال ونشا بمكه وحفظ القران وهو ابن سبع والموطا وهو ابن عشر وتفقه على مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكه

قال يحيى بن كثير ما رايت احدا اكمل من اللبث كان فقيه النفس عربى اللسان يحسن القران والنحو ويحفظ الحديث والشعر وحسن المذاكره قال الشافعى كان الليث افقه من مالك الا انه ضيعه اصحابه واراده المنصور ان اموة مصر فامتنع مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومايه وحكى ابن لهيعة كان انه سمع فاما يقول ؎

ذهب الليث فلا ليث لكم ∴ ومضى العلم غرسا وغرس
فالنفتوا فلم يروا حرا ؎

عثمان بن الحكم الجذامى قال ابن يونس مشهور من اصحاب مالك المصريين وهو اول من ادخل كتب مالك ولم تكن مصر انبل منه روى عن مالك وابن جريج وموسى بن عقبه وروى عنه ابن وهب وسعيد بن ابى مريم مات سنة ثلاث وسبعين ومايه ؎

طليب بن كامل النحمى من كبار اصحاب مالك وجلسايه الاندلسى مات فى حياه مالك بالاسكندريه سنة ثلاث وسبعين ومايه

المفضل بن فضالة بن عبيد الدعينى كاتب معاويه المصرى الفقيه قاضى مصر مات سنة احدى وثمانين ومايه عن اربع وسبعين سنة ؎

عبد الله بن وهب بن مسلم المصرى القهرى روى عن مالك والثقفيا نهيس ولد فى ذى القعده سنه خمس وعسرين ومايه توفى فى شعبان سنه تسع وتسعين

عبد

عبد الرحمن ابن القاسم بن خالد العتقى المصري الفقيه رواه المسايل عن مالك جمع بين الفقه والروايه والعباده وله تصانيف كثيره وكانوا اراد وه على القضا فتغيب قال ابن يونس لم يكتب مالك بالفقه الا الى ابن وهب فكان يكتب اليه الى عبد الله بن وهب فقيه مصر والى ابى محمد المفتى ولم يكن يفعل هذا بغير وقال احمد بن صالح ما رايت اكثر حديثا منه حدث بماية الف حديث قرى عليه كتابه فى اهوال يوم القيامة نحو مغشيا عليه فلم يتكلم بكلمه حتى مات لعبد ايام ولد سنة ثمان وعشرين ومايه روى عن ابن عيينه وغيره وعنه اصبغ وسحنون وكان خيرا فاضلا تفقه على مذهب مالك ووقع على اصوله وكان زاهدا صبورا محابنا للسلطان مات فى صفر سنه ١٩١

الامام الشافعى ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن ادريس ابن العباس جد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسايب جده صحابى اسلم يوم بدر وكذا جده شافع لقى النبى صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع ولد الشافعى سنه خمسين ومايه بغزه او عسقلان او اليمن او منى اقوال ونشا بمكه وحفظ القران وهو ابن سبع والموطا وهو ابن عشر وتفقه على مسلم بن خالد الزنجى مفتى مكه

انبه

واذن له في الفتوى وهو ابن خمس عشرة سنة ثم لازم مالكا بالمدينة وقدم بغداد سنة خمس وتسعين فاجتمع عليه علماؤها واخذوا عنه وصنف بها كتابه بالمدينة وقدم بغداد سنة خمس وتسعين فاجتمع عليه علماؤها واخذوا عنه وصنف بها كتابه القديم ثم عاد الى مكة ثم خرج الى بغداد سنة ثمان وتسعين فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتابه الحديد كالام والاملا الكبير والاملا الصغير والاملا القديم ومختصر البويطي ومختصر المزني ومختصر الربيع والرسالة والسنن قال ابن دولاق صنف الشافعي بمصر نحو من مائتي جزء ولم يزل بها ناشرا للعلم ملازما للاشتغال بجامع عمرو الى ان اصابته صوبة شنديد مرض بسببها اياما ثم مات يوم الجمعة سلخ رجب سنة اربع ومائتين قال ابن عبد الملك لما حمل نعش الشافعي رأت كان المشتري خرج من فوحها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظيه فتأولت اصحاب الرؤيا انه يخرج عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان وقال احمد ان الله تعالى يقيض للناس على راس كل مائة سنة من يعلمهم السنن وينفي عن رسول الله الكذب فنظرنا فاذا في راس المائة عمر بن عبد العزيز وفي راس المائتين الشافعي وكان الشافعي يحيى الى ان مات

اسحق ابن الفرات ابو يعقوب التجيبي صاحب مالك

قاضي مصر قال الشافعي ما رايت بمصر اعلم باختلاف الناس منه انتهت اليه الرياسة بعد ابن القاسم وروى عن الليث وغيره

اشهب بن عبد العزيز العامري ابو عمرو فقيه الديار المصرية صاحب مالك قال الشافعي ما اخرجت مصر افقه من اشهب لولا طيش فيه وكان محمد بن عبد الله بن الحكم يفضل اشهب على ابن القاسم وقال ابن عبد البر كان فقيها حسن الراي والنظر ولد سنة اربعين ومائة ومات سنة اربع ومائتين قيل اسمه مسكين واشهب لقبه

عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث المصري كان من جملة اصحاب مالك انتهت اليه الرياسة بعد اشهب وله مصنفات في الفقه وغيره ولد سنة خمس وخمسين ومائة ومات في رمضان سنة خمس عشرة ومائتين ودفن الى جانب الشافعي

احمد بن صالح المصري ابو جعفر احد الحفاظ المبرزين والائمة المذكورين كان اماما فقيها نظارا متقنا راسا في الحديث وعلله اماما في القراءات والفقه والنحو فرأ على ورش وقالون وسمع من ابن وهب وغيره وروى عنه البخاري وابو داود ولد سنة سبعين ومائة وتوفي سنة تمان واربعين ومائتين

ابن عم الشافعي محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان ابن شافع كان من فقهاء اصحاب الشافعي وله مناظرات مع المزني تزوج بابنة الشافعي زينب واولدها ابو بكر ابن بنت الشافعي نقله بابيه ورواه كلهم عن الشافعي

وله اوجه منقوله فى المذهب كان واسع العلم جليلا فاضلا لكنه
لم يرجع الى شافع بعد الامام راجل منه ..

البويطى ابو يعقوب يوسف بن يحيى القرشى الامام الجليل احد
ائمة الاسلام وزهاده وارکانه كان خليفة الشافعى فى حلقه
بعده قال الشافعى ليس احد احق بمجلسى من البويطى يعقوب وليس
احد من اصحابى اعلم منه وكان ابن ابى الليث الحنفى قاضى مصر حسده
فسعى به الى الواثق بالله فى ايام المحنة بخلق القرآن وامر الليث
الحنفى قاضى مصر بحمله الى بغداد مغلولا مقيدا واورد منه
القول بذلك فامتنع فحبس ببغداد الى ان مات سنة احدى
وثلاثين ومايتين وكان الشافعى قال له كرامة انت تموت فى الحديد
حرملة التجيبى ابو حفص المصرى صاحب الشافعى قال
النووى فى شرح المهذب له مذهب لنفسه وقال السبكى
هو صاحب وجه صنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم
وابن ماجة ولد سنة ست وسبعين ومائة ومات سنة ثلاث واربعين ومايتين
المزنى ابو ابرهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحق
الامام الجليل ناصر المذهب قال فيه الشافعى لو ناظر الشيطان
لغلبه وكان اماما ورعا زاهدا مجاب الدعوة مستقلا من لدنا قال
الرافعى المزنى صاحب مذهب مستقل قال الاسنوى
وصنف كتبا منها المبسوط والمختصر والمنثور والمسايل المعتبرة
والترغيب فى العلم وكتاب الوثايق والعقارب سمى بذلك لصعوبة
وصنف كتابا مفردا على مذهبه لا على مذهب الشافعى وكان

وكان اذا فاتته صلاة فى الجماعة صلاها خمسا وعشرين مرة ويغسل
الموتى تعبدا واحتسابا ويقول افعله ليرق قلبى وكان جليلا اجل
علم مناظرا محجاجا ولد سنة خمس وسبعين ومايه وتوفى للبلتين
بقيتا من رمضان سنة اربع وستين ومايتين ودفن قرب قبر الشافعى
اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الاموى المصرى الفقيه مفتى
اهل مصر وروى عنه البخارى وابو حاتم قال ابن معين كان
من اعلم خلق الله كلهم برأى مالك وقال ابن يونس كان مطلعا
فى الفقه والنظر قال بعضهم ما اخرجت مصر مثله ولد بعد
الخمسين ومايه مات يوم الاحد لاربع بقين فى شوال سنة ٢٢٥
سعيد بن كثير بن عفير المصرى قاضى الديار المصرية كان فقيها
نسابة اخباريا شاعرا كثير الاطلاع قليل المثل صحيح النقل
مات سنة ست وعشرين ومايتين ..

عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد مات سنه ماين والعصر
الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الاموى ابو عمرو المصرى
الفقيه قاضى مصر واحد كبار ائمة السنة اخذ عن ابن وهب وابن
القاسم وغيره وروى عنه ابو داود والنسائى قال الخطيب
كان فقيها على مذهب مالك ثقة فى الحديث ثبتا ولد سنة اربع
وخمسين ومايه ومات ليلة الاحد لثلاث بقين من ربيع الاول
سنة خمسين ومايتين ..

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى ابو عبد الله ولد سنة
اثنين وثمانين ومايه واخذ مذهب مالك عن ابن وهب واشهب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما قدم الشافعي مصر صحبه وتفقه به فلما مات الشافعي رجع
الى مذهب مالك وانتهت اليه الرياسة بمصر واليه كانت الرحلة
من الغرب والاندلس في العلم والفقه وكان فقيه مصر في عصره
على مذهب مالك ورسخ في مذهب الشافعي ورجحه قوله عند
ظهور الحجة وكان افقه اهل زمانه له مصنفات كثيرة مات
يوم الاربعاء ثاني ذي القعدة سنة ثمان وسبعين ومايتين

يونس بن عبد الاعلى الصدفي الفقيه المحدث روى عن ابن عيينة
وتفقه على الشافعي وانتهت اليه الرياسة مات سنة اربع ومايتين

ابو المواز العلامة ابو عبد الله محمد بن ابرهيم الاسكندراني صاحب
التصانيف اخذ عن اصبغ وعبد الله بن عبد الحكم انتهت اليه
الرياسة في مذهب مالك واليه كان المنتهى في تقويم المسايل
وله اختيارات خارجة عن مذهب مالك منها وجوب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة مات سنة احدى
وثمانين ومايتين ومولده سنة ثمانين وماية

قاسم بن محمد بن قاسم الاموي مولاهم القرطبي الفقيه
محدث الاندلس له رحلتان الى مصر وتفقه على الحارث بن
مسكين وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم لم يقدم علينا
من الاندلس افقه منه وكان محمد الم يقله مات سنة ست
وسبعين ومايتين

ابو اسحق المروزي ابراهيم بن احمد احد الائمة واحد اصحاب
الوجوه وتفقه على ابن سريج وكان اماما جليلا عواصا على المعاني

الوفقه

الدقيقة ورعا زاهدا انتهت اليه رياسة العلم ببغداد ثم
انتقل من آخر عمره الى مصر سنة الفرامطة وجلس مجلس الشافعي
واجتمع الناس عليه وضربوا اليه اكباد الابل توفي بمصر سابع
رجب سنة اربعين وثلاث مايه ودفن عند الامام الشافعي

ابو بكر الحداد

محمد بن احمد بن احمد بن جعفر الكناني المصري الامام الجليل
احد اصحاب الوجوه ولد يوم مات المزني وكان كثير التعبد
يصوم يوما ويفطر يوما ويختم كل يوم وليلة ختمة ولي قضاء مصر
وصنف الباهر في الفقه في مايه جزء وكتاب جامع الفقه
وكتاب ادب القضاء في اربعين جزء وكتاب الفروع المولدات
وهو مشهور مات في المحرم وقيل في صفر سنه اربع واربعين
وثلثمايه ودفن بسفح المقطم

ابن شعبان ابن اسحق بن محمد بن القاسم بن شعبان كان راس فقهاء
المالكية بمصر في وقته واحفظهم لمذهب مالك شيخ الفتوى
حافظ البلد انتهت اليه رياسة المالكية بمصر وله تصانيف
واقوال في المذهب ورجحان مات في جمادي الاول سنة
خمس وخمسين وثلثمايه

القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر ابو محمد البغدادي
احد ائمة المالكية المجتهدين في المذهب له اقوال ورجحات
تفقه على ابن القصار وابن الحلاب وانتهت اليه رياسة
المذهب قال الخطيب لم ار في المالكية افقه منه نحو

الى مصر لصبق حاله ببغداد فاكرمها وتمول وسعد حتى اقام وادركه الموت
فكان يقول لا اله الا الله عند ما عشنا منا بمصر في شعبان سنة اثنين
وعشرين واربع مايه عن سنتين سنه ٠

الحسن ابن الخطير النعماني الفارسي كان فقيها حنفيا عالما
بالتفسير والحساب والهيئة والطب مبرزا في النحو
واللغة والعروض والادب والتاريخ الف تفسيرا وشرح الجمع
بين الصحيحين للحميدي وكتابا في اختلاف الصحابة والتابعين
وفقهاء الامصار اقام بالقاهرة مدة يدرس الى ان مات بها سنة
ثمان وتسعين وخمسمايه وكان يقول انتحلت مذهب ابي حنيفة
وانتصر له فيما وافق اجتهادي ٠

الشيخ عزالدين بن عبد السلام بن ابي القاسم بن حسن بن محمد
ابن مهذب السلمي ابو محمد شيخ الاسلام سلطان العلماء ولد سنة
سبع او ثمان وستين وخمس مايه ونفقه على الفخر بن عساكر واخذ
الاصول عن سيف الامدي وسمع الحديث من عمر بن طبرزد وغيره
وبرع في الفقه والاصول والعربية قال الذهبي في العبر انتهت
اليه رياسة المذهب مع الزهد والورع وبلغ رتبة الاجتهاد وقدم مصر
فاقام بها اكثر من عشرين سنة ناشرا للعلم آمرا بالمعروف ناهيا
عن المنكر معلظا على الملوك فمن دونهم ولما بلغ مصر دخل بالغ الشيخ
زكي الدين المنذري في الادب معه واستفتاه من الغد لاجله وقال كنا
نفتي قبل حضوره واما بعد حضوره فنصدر الفتيا بسيدي عز الدين
والفتى التفسير بمصر دروسا وهو اول من جعل ذلك وله من المصنفات

تفسير

تفسير القرآن ٠ ومجاز القرآن ٠ والفتاوي الموصلية ٠ ومختصر
النهاية ٠ وشجرة المعارف ٠ والقواعد الكبرى والصغرى ٠ وبيان
احوال الناس يوم القيامة ٠ وله كرامات كثيرة ولبس الخرقة الصوفية
من الشهاب السهروردي وكان يحضر عند الشيخ ابي الحسن الشاذلي
ويسمع كلامه في الحقيقة ويعظمه وقال ابن كثير في تاريخه انتهت
اليه رياسة المذهب وقصد بالفتاوى من الافاق ثم كان في آخر
عمره لا يتقيد بالمذهب بل ينشط اليه فطافه وافتى بما ادى اليه
اجتهاده قال تلميذه ابن دقيق العيد كان ابن عبد السلام احد
سلاطين العلماء وقال الشيخ جمال الدين ابن الحاجب ابن عبد
السلام افقه من الغزالي وحكى القاضي عز الدين الهكاري ان
الشيخ عز الدين بن عبد السلام افتى مرة بشيء ثم ظهر له انه خطاء
فنادى في مصر والقاهرة من افتى له ابن عبد السلام بكذا فلا يعمل به
فانه خطا قال القطب البونيني كان مع سنه وصلابته حسن
المحاضرة بالنوادر والاشعار يحضر السماع ويرقص فيه وكان لطيفا
ظريفا يستشهد بالاشعار توفي في سنة ستين وستمايه ٠

الفرافي العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن ادريس بن
عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري اخذ الاعلام انتهت اليه
رياسة المالكية في عصره وبرع في الفقه والاصول والعلوم
العقلية ولازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي واخذ
عنه اكثر فنونه والف التصانيف المشهورة كالذخيرة وللقواعد
وشرح المحصول والتنقيح في الاصول وشرحه وغير ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال القاضي تقي الدين السبكي اجمع الشافعية والمالكية على ان
افضل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة القرافي وناصر الدين بن المنير
وابن دقيق العيد مات في جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين وستمائة
ودفن بالقرافة

ابن المنير العلامة ناصر الدين ابو العباس احمد بن محمد بن منصور
الجذامي الاسكندراني احد الائمة المتبحرين في العلوم من التفسير
والفقه والاصلين والنظر والعربية والبلاغة والانشا اخذ
عن جماعة منهم ابن الحاجب وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام
يقول الديار المصرية تفتخر برجلين في طرفيها ابن دقيق العيد
بقوص وابن المنير بالاسكندرية ومن تصانيفه تفسير القرآن
والانتصاف من الكشاف، واسرار الاسرار، ومناسبات
تراجم البخاري، ومختصر التهذيب في الفقه، ولد سنة عشرين
وستمائة، ومات في اول ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين
وستمائة بالاسكندرية

ابن دقيق العيد الشيخ تقي الدين ابو الفتح محمد بن الشيخ
مجد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي قال
قال ابن السبكي في الطبقات شيخ الاسلام الحافظ الزاهد
الورع الناسك المجتهد المطلق ولد بساحل البحر المالح قريبا
من ساحل ينبوع وابواه متوحيان من قوص للحج يوم
السبت خامس عشري شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة
ونشا بقوص وتفقه بها ثم رحل الى مصر والشام وسمع

الكتبر

الكثير واخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وحقق العلوم ووصل
الى درجة الاجتهاد وانتهت اليه رياسة العلم في زمانه وشهرته
البه الرحال قال الشيخ تاج الدين السبكي ولم ار احدا من مشايخنا
يختلف في ان دقيق العيد هو العالم المبعوث على راس المائة
السابعة المشار اليه في الحديث فانه استاذ زمانه علما ودينا
وله مصنفات منها الالمام في الحديث وشرحه الذي لم يؤلف
اعظم منه لما فيه من الاستنباطات العظيمة، وشرح العمدة
والاقتراح في مصطلح الحديث، وشرح العنوان في اصول
الفقه وكتاب في اصول الدين وله ديوان خطب وشعر
حسن مات يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة اثنين وسبعمائة

ابن الرفعة الامام نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن مرتفع الانصاري
ثالث الشيخين الرافعي والنووي قال الاسنوي كان امام عصره
في سائر الامصار وفقيه عصره في جميع الاقطار كان محمود زمانه
في استخراج النصوص وكلام الاصحاب ولد بالفسطاط سنة
خمس واربعين وستمائة وولي حسبة مصر ووصف التصنيف
العظيم بن الكفاية في عشرين مجلدا والمطلب في ستين مجلدا
ولد النفائس في هدم الكنائس مات بمصر ثاني عشر رجب
سنة عشر وسبع مائة

ابن الركاني العلامة كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد
ابن عبد الكريم الانصاري كان عالم العصر وكان من نقابا
المحدثين ومن اذكيا اهل زمانه تخرج به الاصحاب مولده

بدمشق في شوال سنة سبع وستين وستمايه وقرأ الاصول على الصفي
الهندي والنحو على بدر الدين بالالف عدة تصانيف وطلب
لقضاء مصر فقدم وفات بدلبيس في سادس عشر رمضان
سنه سبع وعشرين وسبع مايه وحمل الى القاهرة ميتًا
ودفن قريبا من قبر الامام الشافعي

السبكي العلامة تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي بن
علي بن تمام الانصاري شيخ الاسلام بقية المجتهدين المجتهد
المطلق ولد بسبك من اعمال المنوفيه في صفر سنة ثلاث وثمانين
وستمايه وتفقه على ابن الرفعه واخذ الحديث عن الدمياطي
والتفسير عن العلم العراقي والقراءات عن التقي
الصايغ والاصول والمعقول عن العلامه الباجي
والنحو عن ابي حيان وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين
ابن عطاء الله وانتهت اليه رياسه العلم بمصر وقال
الصلاح الصفدي الناس يقولون ما جاء بعد الغزالي
مثله وعندي انهم يظلمونه هذا وما هو عندي الا مثل سفيان الثوري
وله المصنفات الجليلة الفايقة التي حصرها ان تكتب بماء الذهب
لما فيها من النفايس البديعه والتدقيقات النفيسة وله فتاوي
كثيرة جمعت وله في ثلاث مجلدات توفي بجزيرة الغيل على شاطئ
النيل يوم الاثنين رابع جمادى الاخرة سنة ست وخمسين وسبع مايه
وولده تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب ولد بمصر سنة سبع وعشرين
وسبع مايه ولازم الاشتغال بالمقول على ابيه وغيره حتى مهر

وبرع

وتصدى للاشتغال وصنف كتبا نفيسة وانتشرت في حياته وافتى والف
في حدود العشرين وكتب مرة ورقه الى نايب الشام يقول
فيها وانا الان بحمد الدنيا على الاطلاق لا يقدر احد يرد على هذه
المقالة وهو مقبول فيما قال على نفسه وله ايضا تعليقه
جمع الجوامع ومنع الموانع وشرح مختصر ابن الحاجب
وشرح منهاج البيضاوي والتوشيح والترشيح ومعيد
النعم ومبيد النقم مات سابع ذي الحجة سنة احدى
وتسعين وسبع مايه

البلقيني شيخ الاسلام امام العصر سراج الدين ابو
حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني مجتهد
العصر وعالم المايه الثامنه ولد في ثاني عشر شعبان
سنة اربع وعشرين وسبع مايه واخذ الفقه عن ابن
علان والتقي والسبكي والنحو عن ابي حيان وبرع في الفقه
والحديث والاصول وانتهت اليه رياسة المذهب والافتا
وبلغ رتبة الاجتهاد وله ترجيحات في المذهب خلاف ما رجحه
النووي وله اختيارات خارجه عن المذهب وافتى بجواز اجراء
العلوس في الركاه وقال انه خارج عن مذهب الشافعي
وله تصانيف في الفقه والحديث والتفسير منها حواشي
الروضة وشرح الروضه وشرح البخاري والترمذي وحواشي
الكشاف وولي تدريس الحنابله وغيرها وتدريس التفسير
بالجامع الطولوني وكان البهاء عقيل يقول هو احق الناس

بالفتوى مات في عاشر ذي القعدة سنة خمس وثمان مائة سمعت
ولده شيخنا قاضي القضاة علم الدين يقول ذكر الشيخ
كمال الدين الدميري ان بعض الاولياء قال انه راى قائلا
يقول ان الله بعث على راس كل مائة سنه لهذه الامة
من يجدد لها دينها بدبت بمصر وخنفس بمصر ومن اللطائف
ان سطر المبعوثين بعد راس المئين مصريون عمر بن عبد
العزيز في الاول ، والشافعي في الثانيه ، وابن دقيق
العيد في السابعة ، والبلقيني في التاسعه ، وعسى ان
يكون المبعوث على راس المائة التاسعة من اهل مصر ،

مولف هذا الكتاب الشيخ الامام العالم العلامة المحقق
الرحلة شيخ الاسلام جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن
ابن الشيخ الامام العالم العلامة كمال الدين ابي بكر بن محمد بن سابق
الدين ابي بكر بن المجد عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين
خضر بن نجم الدين ابي الصلاح ايوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ
همام الدين الهمام الخضيري الاسيوطي ادام الله النفع بحياته
ومن خطه نقلت واما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداء بالمحدث
فقل ان الف احد منهم تاريخا الا وذكر ترجمته وممن وقع له ذلك
الامام عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور ، ويا قوت الحموي
في معجم الادباء ولسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطه
والحافظ تقي الدين الفاسي في تاريخ مكة ، والحافظ بن حجر في قضاه
مصر وابو شامة في الروضتين وهو اورعهم واعلمهم فاقول

اما جدي الاعلى همام الدين فكان من اهل الحقيقة ومن مشايخ
الطريق وسياتي ذكره في الصوفيه ومن دونه كانوا من اهل الوجاهة
والرياسة منهم من ولي الحكم ببلده ومنهم من ولي الحسبة بها
ومنهم من كان في خدمة الامير شيخو وبنى مدرسة لسيوط ووقف
عليها اوقافا ومنهم من كان تاجرا منمولا ولا اعرف منهم من خدم
العلم حق الخدمة الا والدي وسياتي ذكره في قسم الفقهاء الشافعية
واما نسبتنا بالخضيري فلا اعلم ما يكون الله هذه النسبة
الا في الخضيرية محلة ببغداد وقد حدثني من اثق به انه سمع
والدي يذكر ان جدنا الاعلى كان اعجميا او من الشرق فالظاهر
ان النسبة الى المحلة المذكورة ، وكان مولده بعد المغرب ليلة
الاحد مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانمائه وحملت
في حياة والدي الى الشيخ محمد المحدوب كان من كبار الاولياء
بجوار المشهد السفيسي فبرك علي فنشات يتيما وحفظت القرآن
ولي دون الثمان سنين ، ثم حفظت العمدة ، ومنهاج الفقه
والاصول والفيه بن مالك ، وشرعت في الاشتغال
بالعلم من مستهل سنة اربع وستين فاخذت الفقه
والنحو عن جماعة من الشيوخ واخذت الفرايض عن العلامة
فرضي زمانه الشيخ شهاب الشارمساحي الذي كان يقول
الله بلغ السن العالية وجاز ذا المائة بكثير والله اعلم بذلك
قرات عليه في شرحه على المنهج واجوفت بتدريس العربيه
في مستهل سنة ست وستين وقد الفت في هذه السنه فكان

اول شيء اشتغلت به شرح الاستعاذة والبسملة ثم وقفت عليه شيخنا قاضي القضاة علم الدين فكتب لي عليه تقريظا واجازني بالتدريس والافتا سنة سبع وستين وحضرت تصدري ولازمته في الفقه الى ان مات فلما توفي سنة ثمان وستين لزمت شيخ الاسلام شرف الدين يحيى المناوي ولزمت في الحديث والعربية الشيخ تقي الدين يحيى الشمني الحنفي فواظبته اربع سنين وكتب لي تقريظا على شرح الفيه ابن مالك وجمع الجوامع في العربية تاليفي وشرحه لي غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه ولم انفك عنه الى ان مات ولزمت شيخنا العلامة اسناد الوجود محي الدين الكافيجي اربعة عشر سنة فاخذت عنه الفنون وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروسا عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه والتلخيص والمفتاح والعضد وشرعت في التصنيف من سنة ست وستين وبلغت مولفاتي الى الآن نظما ونثرا كذا سوى ما غسلته ورجعت عنه ودخلت بحمد الله الى بلاد الشام والروم والحجاز واليمن والهند والمغرب والكوز ولما صحت شربت مأزموم لامور منها ان اصل في الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني وفي الحديث الى رتبة الحافظ ابن حجر وافتيت في سنة احدى وسبعين وعقدت مجلس املاء الحديث في سنة اثنين وسبعين ورزقت النجح في سبعة علوم في التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب

آشتغلت بعد الاثنا وعشرين وثمانمائة اوائل

والبلغا

والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب واللغة على طريق العجم واهل الفلسفة والذي اعتقده ان الذي وصلت اليه من هذه العلوم الستة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها لم يصل اليه ولا وقف عليه احد من اشياخي فضلا عن دونهم وقد حكيت عندي الات الاجتهاد بحمد الله اقول ذلك تحدثا بنعمة الله لا فخرا وابى شيء الدنيا حتى تطلب لخصيلها بالعجز وقد زاد الرحيل وبدا الشيب وذهب اطيب العمر ولو شئت ان اكتب في كل مسئلة مصنفا باقوالها وادلتها النقلية والقياسية وبداركها ونقولها واجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله ومنه لا بحولي وبقوتي وهذه اسامي مصنفاته

آف الوحل ارفا وارزفا وما قاموس

في التفسير وتعلقاته

والقراف الاتقان في علوم القرآن ، الدر المنثور في التفسير المأثور ، ترجمان القرآن في التفسير بالسنة اسرار التنزيل يسمى قطف الازهار في كشف الاسرار كتاب النقول في اسباب النزول ، مفحمات الاقران في مبهمات القرآن ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب الاكليل في استنباط التنزيل ، تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي ، التحبير في علوم التفسير حاشيته على تفسير البيضاوي ، تناسق الدرر في تناسب السور ، مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع ، مجمع البحرين ومطلع البدرين

في التفسير ، الازهار الفائحة في تفسير سورة الفاتحة ، شرح
الاستعاذة والبسملة ، شرح الشاطبية ، الالفية في القرأت
العشر ، حمائل الزهر في فضايل السور ، فتح الجليل للعبد
الذليل ، القول الفصيح في تعيين الذبح ، البد الوسطى
في تعيين الصلاة الوسطى ، معترك الاقران في مشترك
القران ، الكلام على اول سورة الفتح في الحديث وتعلقاته
كشف المغطا في شرح الموطا ، اسعاف المبطا برجال الموطا
المنتقى على الجامع الصحيح ، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج
مرقاة الصعود الى سنن ابي داود ، شرح ابن ماجة ، تدريب
الراوي في شرح تقريب النواوي ، شرح الفية العراقي
الالفية والمسمى بنظم الدرر في علم الاثر ، شرحها المسمى بقطف الدرر
التذهيب في الزوايد على التقريب ، عين الاصابة في معرفة الصحابة
كشف التلبيس عن قلب اهل التدليس ، توضيح الدرك
في تصحيح المستدرك ، النكت البديعات على الموضوعات
الدليل المهند على القول المسدد ، القول الحسن في الذب
عن السنن ، لب الالباب في تحرير الانساب ، تقريب العرب
الدرج الى المدرج ، تذكره المنتسي ممن حدث ونسي ، تحفه
النسابة بتلخيص المتشابه ، الروض الكلل والعدد المعلل
في المصطلح ، منتهى الامال في شرح حديث انما الاعمال
المعجزات والخصايص النبوية ، شرح الصدور لشرح
حال الموتى والقبور ، الدرر السافره عن امور الاخره ،

القران

ماروا

ماروا الواعون عن اخبار الطاعون ، فضل موت الاولاد حصا
بوم الجمعة ، منهاج السنة ومفتاح الجنة ، تمهيد الفرش
في الخصال الموجبة لظل العرش ، برزخ الهلال في الخصال
الموجبة للظلال ، مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة ،
مطلع البدرين فيمن توفي اخره مرتين ، سهام الاصابة
في الدعوات المجابة ، الكلم الطيب والقول المختار في
الماثور من الدعوات والاذكار ، اذكار الاذكار ، الطراز المنوي
كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ، الفوايد الكامنة
في اسمان السيدة امنة ، المسلسلات الكبرى ، جياد
المسلسلات ، ابواب السعادة في اسباب الشهادة
احياء الميتة ، النقود الناصعة في مناقب السيدة فاطمة
مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفا ، الاساس
في مناقب بني العباس ، در السحابة فيمن دخل مصر
من الصحابة ، زوايد شعب الايمان للبيهقي ، لمم الاطراف
وضم الاتراف ، اطراف الاسراف بالاسراف على الاطراف
جامع المسانيد ، الفوايد المتكاثره في الاخبار المتواتره
الازهار المتناثره في الاخبار المتواتره ، تخريج احاديث
صحاح الجوهري المسمى فلق الصباح ، الامالي دم الكلب
اداب الملوك ، تخريج احاديث الدرر الفاخره ، تخريج احاديث
الكفاية المسمى تخريج العنايه ، الحصر والاشاعة لاشتراط
الساعة ، الدرر المنتثره في الاحاديث المشتهره ، زوايد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرحال على تهذيب الكمال • الدر المنظم في الاسم الاعظم • حرز
في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم • ربح العشرين ممن عاش
من الصحابة مائة وعشرين • جزء في اسما المدلسين • اللمع
في اسماء من وضع • الاربعون المنيابنه • درر البحار في الاحاديث
القصار • الرياض الانيقه في شرح اسماء خير الخليقه • الابهة
في شرح قصيدة الاسبري • اربعون حديثا من رواياته مالك عن
نافع عن ابن عمر فهرست المرويات بغيه المرايد
في الذيل على مجمع الزوايد • ازهار الاكام في اخبار الاحكام الهيئه
السنيه في الهيئة السنيه • تخريج احاديث شرح العقائد
فضل الحمد الكلام على حديث احفظ الله يحفظك • اربعون
حديثا في فضل الجهاد • اربعون حديثا في رفعه • رفع الدين
في الدعا • التعريف باداب التاليف • العشاريات • القول
الاشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه • كشف
النقاب عن الالقاب • نشر العبير في تخريج احاديث الشرح
الكبير • من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابه • درر بهاره
الامراء • نوادر الاصول للترمذي • اللالي المصنوعة
في الاحاديث الموضوعة • طبقات الحفاظ • طبقات المفسرين
جامع المسانيد • الارايل في ارسال النبي صلى الله عليه
وسلم الى الملائك فن الفقه وتعلقاته الازهار الغضه
في حواشي الروضه • الحواشي الصغرى • مختصر الروضة
لسبكي الصغير • مختصر التنبيه لسبكي الوافي • شرح التنبيه

الا

الاشباه والنظاير • اللوامع والبوارق في الجوامع والفوارق
نظم الروضة لسبكي الخلاصة • شرح لسبكي رفع الحصاصة
الورقات • المقدمة • سرح الروض • حاشيه على القطعه
للاسنوي • الغرب المسلسل في تصحيح الخلاف المرسل
جمع الجوامع • البنبوع فيما زاد على الروضه من الفروع
مختصر الخادم لسبكي تحفين الخادم • تشنيف الاسماع
بمسايل الاجماع • شرح التدريب • الكافي في زوايد المهذب
على الوافي • الجامع في الفرايض • شرح الرحبيه في الفرايض
مختصر الاحكام السلطانية للماوردي • الاجوبة المفرده في
مسايل مخصوصة على ترتيب الابواب • الظفر بتقليم الظفر
الاقتناص في مسئلة التماص • المستطرفه في احكام
دخول الحمقة • السلاله في تحقيق المقر والاستخالة
الروض الاريض في طهر المحيض • بدل العسجد لسوال
المسجد • الجواب الجزم عن حديث التكبير حزم • الفداد
في تحقيق محل الاسعادة • البدر المعدله في شان الصلة
حرو في صلاة الضحى • المصابيح في صلاة التراويح • بسط
الكف في اتمام الصف • اللمعة في تحقيق الركعة لادراك
الجمعة • وصول الامانى باصول التهانى • بلغة المحتاج
في مناسك الحاج • السلاف في التفضيل بين الصلاه والطواف
شد الاثواب في سد الابواب في المسجد النبوي • قطع المجادله
عند تغيير المعاملة • ازالة الوهن عن مسئلة الرهن •

بدل الهمة في طلب براءة الذمة ، الانصاف في تمييز الاوصاف
تنبيه الواقف على شرط الواقف ، انموذج اللبيب في خصائص
الحبيب ، الزهر الباسم في مدح ابي القاسم ، القول المضي
في الحث عن المضي ، القول المشرق في تحريم الاشتغال
بالمنطق ، فصل الكلام في ذم الكلام ، جزيل المواهب في اختلاف
المذاهب ، تقرير الاستناد في تعسير الاجتهاد ، رفع
منار الدين وهدم بنا المفسدين ، تنزيه الانبيا عن نسبة
الاعتبا ، ذم الفضا ، فصل الكلام في حكم السلام ، تنبيه
الفكر في الجهر بالذكر ، طي اللسان عن ذم الطيلسان ، نشوز
الحلال في امكان رؤية النبي والملك ، ادب الفتيا ، الفاتم
الخرصي لمن ركى سأب ابي بكر وعمر ، الجواب الخاتم عن سوال
الخاتم الجم المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة جزء
في اللغة ، فتح الخالق من انت تالق ، فضل الخطاب
في فضل الكلاب ، سيف النظار في الفرق بين التبوب والتكرار
اعمال الفكر في فضل الذكر ، الخبر الدال على وجود العطب
والاوتاد والنحا والاوتاد ، جزء في السبحة ، جزء في رفع
اليدين في الدعا ، اللمعة في احوبة الاسيلة السبعة ، القول
الجلي في حديث الولي ، رفع الصوت بمدح الموت ، نصرة
الصديق على الجاهل الزنديق ، دفع التعسف في اخوة
يوسف ، الفوايد المعترفة من بيت طرفة ، الاجوبة
الزكية عن الالغاز السبكية ، الزند الوري في الجواب

عن

عن السوال السكندري ، حسن التعريف في عدم التخلف ، الرد
من السلم في النقد ، تنبيه الغبي بتبرية ابن عربي ، المباحث
الزكية في المسايل الدوركية ، انباه الاذكيا بحياة الانبيا ،
الحظ الوافر من المغنم في استرداد الكافر اذا اسلم ، الاعلام
بحكم عيسى عليه السلام ، الجواب المصيب عن اعتراضات
الخطيب ، السهم المصيب في نحر الخطيب ، امام الائمة
في اختصاص الامام بسهم الامة ، سد الابطال عن اهل الاضلال
الايضاح في فوايد النكاح ، كنب الاقران في القران ، الجمع والفرق
بين الانواع البديعية ، التحفة المسكية والتحفة المكية على
نمط عنوان الشرف الفه في يوم واحد ، درر الكلم وغرر الحكم
المقامات الاربع ، شرح الحبعلة والحوقلة التشهاب
الثاقب في ذم الحليل والصاحب ، السمايح في علم المايح
تحفة الطرفا باسما الخلفا ، قصيدة رايه مايه ملك ، جزء
في موت الاولاد تسمى التسلي والاطفا لنار الاكتفا ، جزء
في فضل النشا ، الاساس في فضل بني العباس ، فصول
الفوايد باصول العوايد ، القول المجمل في الرد على المهمل
المعاني الدقيقة في ادراك الحقيقة ، فن العربية وتعلقاته
شرح الفية ابن مالك ، الفية تسمى الفريدة في النحو والصرف
والخط ، شرح ، التكت على الالفية والكافية والشافية
والشذور والنزهة ، الفتح القريب على مغني اللبيب
شرح شواهد المغني ، جمع الجوامع ، شرحه تسمى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سمى بجمع الجوامع • شرح اللمحة • مختصر اللمحة • دقايقها
الاضمار المرونة فى سيب وضع العربيه • المصاعد العلية
فى القواعد النحويه • الافتراح فى اصول النحو وجدله • رفع
السنة فى نصب الزبد • الشمعة المضيئة • شرح كافيه ابن الحاجب
درر التاج فى اعراب مسكل المنهاج • مسئلة صرينى زيدا
قائمًا • السلسله • الموشحه • الشهد • شذا العرف
فى اثبات المعنى للحرف • التوشيح على التوضيح • الصعف
الصقيل من حواشى ابن عقيل • حاشيه على شرح الشذور
شرح القصيده الكافيه فى التصريف • فطر الندا فى ورود
الهمزه للندا • شرح تصريف العزى • شرح ضرورى
التصريف لابن مالك • تعريف الاعجم بحروف المعجم • نكت على
على شرح الشواهد المغنى • محو السهو فى اعراب اكمل الحمد

فن الاصول والبيان والتصريف

الكوكب الساطع
فى نظم جمع الجوامع • شرحه • شرح لمعة الاشراق فى
الاستعاق • شرح الكوكب الوقاد فى الاعتقاد • شرح
تلخيص المفتاح • محصره • نكت على حاشيه المطول
لابن العثرى • حاشيه على المختصر • عقود الجمان فى المعانى
والبيان • شرحه • البديعية • شرحها • الجمع والتفريق
فى الانواع البديعيه • تاييد الحقيقة العلية وتشييد
الطريقة الشاذلية • تشييد الاركان من لسن الانكان
ابدع مما كان • مدرج المعالى فى نصرة الغزالى على المنكر المتعالى

فن التاريخ والادب

تاريخ الصحابه وقدر مذكره • طبقات الحفاظ
طبقات النحاة الكبرى والوسطى والصغرى • طبقات المفسرين
طبقات الاصوليين • طبقات الكتاب • حلبة الاولى •
طبقات الشعرا • تاريخ الخلفا • تاريخ مصر هذا • تاريخ
سيوط • معجم شيوخى • ترجمة البلقينى • ترجمة النووى •
الملتقط من الدرر الكامنة • تاريخ العمر ويهو ذيل على انبا الغمر
رفع الباس عن بنى العباس • ديوان خطب • ديوان شعر
المقامات الرحلة الفيومية • الرحله الكبرى • الرحله الدسطية
الوسايل الى معرفة الاوايل • مختصر معجم البلدان ليا قوت
الحمانة • رساله فى تفسير الفاظ متداوله • مقاطع الحقاد •
نور الحديقه من نظمه • المنى بالكنى • مختصر تهذيب الاسما
للنووى • رفع شان الحبشان • احاسن الاقتباس
فى محاسن الاقتباس • تحفة المذاكر فى المنتقى من تاريخ
ابن عساكر • شرح بانت سعاد • والله تعالى اسال العاملة
بالحسنى وزياده • وان يعلى درجاته فى الجنان وان ينفع بعلومه

ذكر من كان بمصر من الحفاظ للحديث ونقاده

الاعرج عبد الرحمن بن هرمز ابو داود المدنى صاحب
ابى هريره احد الحفاظ والفقها وكان اول من دون فى القران
والسنن وقالوا هو اول من وضع العربية بالمدينه خرج
الى الاسكندريه فادرك اجله بها فى سنة سبع وعشرين ومايه

مصر

يونس بن عبد الاعلى ابو موسى الصدفي مات سنة تسع وخمسين ومائتين

سعيد ابن ابي مريم الحكم بن محمد بن سالم كان فقيها ولد سنة اربع واربعين ومائة مات سنة اربع وعشرين ومائتين

عبد الله ابن صالح كاتب الليث مات سنة اثنين وعشرين ومائتين

عبد الله بن يوسف التنيسي ابو محمد الدمشقي راوي الموطا نزيل تنيس قال البخاري كان من اثبت الشاميين مات بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين عن ثمانين سنة

عبد الله بن الزبير الحميدي ابو بكر احد الائمة صاحب المسند كان بمصر ملازما للشافعي فلما مات رجع الى مكة يفتي بها الى ان مات سنة تسع عشرة ومائتين قال ابو حاتم هو رئيس اصحاب ابن عيينه وهو ثقة امام يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم ابو محمد المصري صاحب الامام الشافعي وراوي كتبه والمؤذن بجامع الفسطاط روى عنه اصحاب السنن الاربعة والطحاوي وابو زرعة الرازي وغيرهم واملى الحديث بجامع بن طولون وهو اول من املى به ووصله ابن طولون بوميذ بحايزة سنية ولد سنة اربع وسبعين ومائة ومات يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين

النسائي ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر القاضي الامام الحافظ شيخ الاسلام وقال الحاكم كان النسائي فقيه مشايخ مصر في عصره واعرفهم بالصحيح والسقيم من الاثار واعرفهم بالرجال وقال الذهبي هو احفظ من مسلم وله من المصنفات السنن الكبرى والصغرى وهو احد الائمة في السنة وخصائص علي ومسند علي ومسند

مالك ولد سنة خمس عشرة ومائتين وقتل بالرملة سنة ثلاث وثلثمائة

الطحاوي الامام العالم العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة ابو سلمة الازدي المصري الحنفي ابن اخت المزني تفقه بالقاضي ابي خازم وكان ثقة ثبتا فقيها لم يخلف مثله انتهت اليه رياسة الحنفية بمصر وله معاني الاثار واحكام القرآن والتاريخ الكبير واختلاف العلماء وكتاب في الشروط ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ومات في ذي القعدة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة

ابن يونس الحافظ ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن الامام يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري صاحب تاريخ مصر ولد سنة احدى وسبعين ومائتين وسمع اباه والنسائي مات سنة سبع واربعين وثلثمائة

ابن السكن الحافظ الحجة ابو علي سعيد بن عثمان ابن سعيد بن السكن البغدادي نزيل مصر ولد سنة اربع وسبعين ومائتين سمع النسوي وصنف الصحيح المنتقى مات في المحرم سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

النقاش ابو بكر محمد بن علي بن حسن المصري نزيل تنيس ولد سنة اثنين وثمانين ومائتين وسمع النسائي والدارقطني مات سنة تسع وستين وثلثمائة رابع شعبان

الحسن بن رشيق الامام ابو محمد العسكري المصري روى عن النسائي قال ابن الطحان ما رايت عالما اكثر حديثا منه ولد في صفر سنة اربع وتسعين ومائتين سمع النسوي وصنف الصحيح المنتقى مات في المحرم ومات في جمادى الاخرة سنة سبعين وثلثمائة

السلفي الحافظ ابو طاهر عماد الدين احمد بن محمد بن احمد الاصبهاني كان اماما حافظا متقنا ناقدا ثبتا دينا خيرا انتهى اليه علو الاسناد وروى عنه الحفاظ في حياته وله تصانيف وكان اوحد زمانه في علم الحديث واعلمهم بعيوب الرواية وكان مقيما بالاسكندرية توفي يوم الجمعة خامس ربيع الاخرة سنة ست وستين وخمس مائة وله مائة وست سنين

عبد الغني عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الحافظ الامام تقي الدين ابو محمد الزاهد العابد صاحب الكمال والعمدة وغير ذلك من التصانيف نزل مصر في آخر عمره ومات يوم الاثنين ثالث عشرى ربيع الاول سنة سبع مائة وله تسع وخمسون سنة ودفن بالقرافة

الاسماطي الحافظ تقي الدين ابو طاهر اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن المصري الشافعي مات في رجب سنة تسع عشرة وسبع مائة

ابن دحية الامام العلامة الحافظ الكبير ابو الخطاب عمر بن حسن الاندلسي السبتي كان بصيرا بالحديث له تصانيف وطن مصر وادب الملك الكامل ودرس بدار الحديث الكاملية مات رابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عن بضع وستين

المنذري الحافظ الكبير سيد الاسلام زكي الدين ابو محمد عبد العظيم عبد القوي بن عبد الله المصري الشافعي ولد في عشر شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة وولي مشيخة الكاملية وانقطع بها عشرين سنة الف الترغيب والترهيب وعدل

مات

مات رابع ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستمائة

الدمياطي شيخ المحدثين شرف الدين ابو محمد عبد المؤمن بن خلف الشافعي ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة وتفقه وبرع وطلب الحديث وحصل وجمع فاوعى وتخرج بالمنذري والف قال المنذري ما رايت احفظ منه للحديث وكان واسع الفقه جيد العربية غزير اللغة مات فجاه في ذي القعدة سنة خمس وسبعين وستمائة

الحارثي قاضي القضاة سعد الدين ابو محمد مسعود بن احمد الفزاري المصري الحنبلي الف شرحا على سنن ابي داود ومات في ذي الحجة سنة احدى عشرة وسبع مائة

القطب الحلبي الحافظ قطب الدين ابو علي عبد الكريم بن عبد النور الحنفي ولد في رجب سنة اربع وستين وستمائة وعنى بالفن وبرع فيه والف شرحا على البخاري وشرح على سيرة عبد الغني وتاريخ مصر بضعة عشر مجلدا وغير ذلك مات في رجب سنة خمس وثلاثين وسبع مائة

ابن ظاهر الحافظ الزاهد جمال الدين ابو العباس احمد بن محمد ابن عبد الله الجهني الحنفي المصري كان احد من عني بهذا الشان وكتب عن سبعماية شيخ وخرج وافاد مات بزاوية بالمقس بظاهر القاهرة في ربيع الاول سنة ست وتسعين وستمائة وله سبعون سنة

فتح الدين بن سيد الناس ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الاندلسي الاصل المصري ولد في ذي القعدة سنة

وسبعين وستمائة ولازم ابن دقيق العيد وتخرج به وكان
احد اعلام الحفاظ اديبا شاعرا بليغا مترسلا درس الحديث
بالظاهرية وعنها والف الشيرة النبوية وشرح الترمذي
مات في شعبان سنة اربع وثلاثين وستمائة ٭

الزيلعي جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفي احد زعماء
الفجر الزيلعي شارح الكنز والعلاء التركماني وابن عقيل والف
تخريج احاديث الهداية وتخريج احاديث الكشاف مات
في المحرم سنة اثنتين وسبعين وستمائة ٭

ابن جماعة الحافظ قاضي القضاة عز الدين ابو عمر عبد العزيز
ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعة
الكناني الشافعي ولد في المحرم سنة اربع وتسعين وستمائة
واكثر السماع حتى كان يشيخ خذ القاف وثلاثمائة نفس وعني
بالسماع وصنف تخريج احاديث الرافعي وغيره ولي القضاء
بالديار المصرية وتدريس الحنفية وكان معرفته بالحديث
افضل من معرفته بالفقه مات بمكة في جمادي الاولى سنة
سبع وستين وسبعمائة ٭

الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي ولد سنة تسع
وثمانين وستمائة كان حافظا له اكثر من مائة تصنيف
كشرح البخاري وابن ماجة وغيرهما مات في شعبان
سنة اثنتين وسبعمائة ٭

العراقي الحافظ زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين

ابن

ابن عبد الرحمن حافظ العصر ولد بمشتاه المهراني من جمادى الاول
سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعني بالفن فبرع فيه ونقل
عنه الاستوى في المهمات ٭ ووصفه بحافظ العصر وله مولفات
بديعة كالالفية وشرحها ٭ ونظم الافتراح وتخريج احاديث
الاحياء وتكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس وشرع
في املاء الحديث من سنة ست وسبعين فاحيا الله به
سنة الاملاء بعد ان كادت دائره فاملا اكثر من اربعمائة
مجلس وكان صالحا متواضعا صنبق المعتقد ٭ مات
ثامن شعبان سنة ست وثمانمائة ٭

ولي الدين ابو زرعة احمد بن الحافظ بن الفضل العراقي
ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وتخرج
في الفن بوالده ولازم البلقيني في الفقه وبرع في الاصول
والف الكتب النافعة كشرح التعجيز والتكت وتحصر
المهمات ٭ وشرح جمع الجوامع في الاصلين وشرح تقريب
الاسانيد لوالده وغير ذلك ٭ واملى اكثر من سبعمائة مجلس
وولي القضاء بالديار المصرية ٭ مات سابع عشرى
شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة ٭

ابن حجر قاضي القضاة شهاب الدين ابو الفضل
احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني
ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ٭ وعني اولا
الادب ونظم الشعر فبلغ فيه الغاية ثم طلب الحديث

سمع الكثير ورحل وتخرج بالحافظ ابى الفضل العراقى
وبرع فيه وتقدم فى جميع فنونه وانتهت اليه الرحله والرياسه
فى الحديث من الدنيا باسرها فلم يكن فى عصره حافظ سواه
والف كتبا كثيرة • كشرح البخارى وتعليق التعليق وتهذيب
التهذيب • وتقريب التقريب • ولسان الميزان • والاصابه
فى الصحابة • ونكت ابن الصلاح • ورجال الاربعه • والنخبه
وشرحها • والالفاظ • وتبصير المنتبه وقصر المشتبه
وتقريب المنهج بترتيب المدرج • واملى اكثر من الف مجلس
توفى فى ذى الحجة سنة اثنين وخمسين وثمان مايه حدثنى
الشهاب المنصورى شاعر العصر انه حضر جنازته فامطرت
السما على نعشه وقد فرغ المصلى ولم يكن زمان مطر
فانشد فى ذلك الوقت شعر

قد بكت السحب على • قاضى القضاة بالمطر
وانهدم الولى الذى • كان مشيدا من حجر

ذكر من كان بمصر من العلما الشافعيه الاعيان

ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى صاحب
كتاب الشهاب والخطط وغيرهما كان فقيها شافعيا ولى
القضا بالديار المصريه روى عنه الخطيب البغدادى
قال ابن ماكولا كان مقدما فى علوم توفى بمصر ليلة
الخميس سابع عشرى ذى القعده سنه اربع وخمسين
واربع ماية

القاضى ابو الحسن على بن الحسين الموصلى الحلعى ونسبته
الى الحلعى لانه كان يبيعها الملوك بمصر ولد بمصر فى المحرم
سنة خمس واربع ماية وكان فقيها صالحا له كرامات ومصانيف
منسوبه وكان على اهل مصر اسنادا اجمع له ابو نصر احمد
ابن الحسن الشيرازى عشرين جزوا واخرج عنه وسماها
الحلعيات ولى قضا الديار المصريه يوما واحدا ثم
استعفى واختفى بالقرافة • مات بمصر فى ذى الحجة
سنة اثنين وتسعين واربعماية •

يحيى بن جميع بن نجا المخزومى الارسوفى ابو المعالى
صاحب الدخاير تفقه على الفقيه سلطان المقدسى
وبرع فصار من كبار الائمة وولى قضا هاسنه سبع
واربعين وخمس ماية ثم عزل سنة تسع واربعين
ومات ومات فى ذى القعدة سنة خمسين وخمس ماية
ومن تصانيفه كتاب ادب القضا والجهر بالبسملة
نقل عنه فى الروضة • عماره بن ابى على بن زيدان اليمنى
نجم الدين ابو محمد كان فقيها فرضيا شاعرا ماهرا ولد سنة
خمس عشر وخمس ماية ودخل مصر سنة خمسين ومدح
الفايز وزيره الصالح بن رزيك واستوطنها فلما زال
السلطان صلاح الدين دوله بنى عبد انفق عماره مع
جماعة من الروسا على اعادة دولتهم فاعلم بهم السلطان
فامر بتبشيعهم ومن حصلهم عمارة هذا فشنقوا فى رمضان

سنة تسع وستين وخمسمايه ٭

الجيوشاني نجم الدين ابو البركات محمد بن سعيد بن علي كان فقيها فاضلا كثير الورع وبه يضرب المثل في الزهد تفقه على محمد بن يحيى بنيسابور الغزالي وألف تحقيق المحيط في شرح الوسيط سنة عشر مجلدا وفقه بالمدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الامام الشافعي وكان يشتخها ويناظرها وله بذلك ولد توفي رجب سنة عشر وخمسمايه ومات يوم الاربعا ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمايه ودفن في قبه مفرده تحت رجلي الامام الشافعي رضي الله عنه

العراقي شارح المهذب ابو اسحق ابرهيم بن منصور المصري وانما قيل له العراقي لانه سافر الى بغداد ولزم بها سنة عشر وخمسمايه واشتغل بها على صاحب الزجاج ثم عاد الى مصر وتولى خطابة الجامع العتيق بها وشرح المهذب شرحا حسنا ٭ مات حادي عشر جمادي الاولى سنة ست وتسعين وخمسمايه ٭ ودفن بمقبرة المقطم

ابو القاسم هبة الله القرشي الدمياطي المعروف بابن البوري نسبة الى بور بلدة قرب دمياط ينسب اليها السمك البوري مدرس الاسكندرية توفي سنة تسع وتسعين وخمسمايه ٭

امين الدين مظفر بن محمد بن اسماعيل التنوري صاحب المختصر المشتهر بالحضه من الوجيز كان عالما عابدا زاهدا

ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمايه ٭ وتفقه ببغداد على بن فضلان وقدم مصر فاقام بالمدرسة الشريفيه واختصر المحصول وصنف كتابا في الفقه ثلاث مجلدات سماه سمط القواعد سافر الى بنتير ارمات بها في ذي الحجة سنة احد وعشرين وستمايه ٭

علم الدين سخاوي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ابو الحسن كان فقيها مفتيا اماما في القراءة والتفسير والنحو واللغة ولازم الشاطبي بتربة سكن دمشق وتصدر للاقراء وانتفع به الناس وله مصنفات كثيرة منها التفسير وشرح المفصل وشرح الشاطبية مات ليلة الاحد ثاني عشر جمادي الاخرة سنة ثلاث واربعين وستمايه

بهاء الدين ابو الحسن علي ابن هبة الله بن سلامة اللخمي المعروف بابن الجميزي كان فقيها مقرئا محدثا ولد في عصر يوم الاحد عيد الاضحى سنة تسع وخمسين وخمسمايه وقرا على الشاطبي وتفقه بالعراقي والشهاب الطوسي وبن ابي عصرون وسمع من الحافظ السلفي كتبه لابن ابي عصرون ما نصه لما ثبت عندي علم الولد العقيه الامام بهاء الدين وفقه الله وبينه وعدالته وابنته تمييزه من بين اقرانه جنسه وتشريفه بالطيلسان الى اخر ما كتب قال في العبر تفرد في زمانه ورحل اليه اهل الطلبة وانتهت اليه مشيخة اهل العلم بالديار المصريه ٭

السروجي شمس الدين محمد بن الحسين بن محمد الحسيني الاردبيلي
المصري المعروف بقاضي العسكر كان اماما فقيها اصوليا بارعا
درس بالشريفيه وشرح المحصول وفرائض الوسيط وولي
نقابة الاشراف وقضا العسكر مات ثالث عشر شوال
سنة خمسين وستمايه وقد جاوز السبعين.

الشهاب الهوصي ابو الحامد اسماعيل بن حامد بن ابي القاسم
الانصاري ولد بقوص في المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمايه
وتفقه وسمع ودرس وحدث وخرج لنفسه معجما في اربع
مجلدات وكان بصيرا بالفقه اديبا اخباريا روى عنه
الرمياطي وغيره ووقف داره حديث بدمشق ومات بها
سابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وستمايه

السريف عماد الدين العباسي كان اماما عالما بالعربية درس
بالشريفية مدة طويلة وبه عرفت واشتغل عليه ان رفعه
ونقل عنه في المطلب من الاستاد كمال الدين احمد بن القاضي
زين الدين عبيد الله بن عبد الرحمن الحلبي كان عالما فقيها محدثا
اصيلا في العلم والرياسة والوجاهة شرح الوسيط في عشر
مجلدات وولي قضا حلب ثم لما اخذها التتار دخل الى
مصر ودرس بالكهارية وغيرها مات في شوال سنة
اثنين وستمايه وقد نيف على سبعين سنة.

شرف الدين المعمور بن عبد الرحمن بن قاضي القضاة
شرف الدين ابي سعد بن ابي عصرون روى وحدث

ودرس

ودرس بالمدرسة العطيمية بالقاهرة مدة مات في رمضان سنة
خمس وستين وله مسايل جمعها على المهذب.

صدر الدين موهوب بن عمر بن موهوب الجزري ولد بالجزيرة
في جمادي الاخرة سنة لستين وخمس مايه واخذ عن العلم
السخاوي وابن عبد السلام وتفقه وبرع في المذهب والاصول
والنحو وخرجت به الطلبة وجمعت عنه الفتاوي المشهورة
وولي القضا بمصر مات فجاة في ثاني رجب سنه ٦٦٥

ابن بنت الاعز تاج الدين ابو محمد عبد الوهاب بن خلف
ابن بدر العلامي والاعز كان ودرسا الكامل كان المذكور عالما
فاضلا صالحا نزها ولي الدار المصريه قضا وتدريس الشافعي
والصالحيه والوزارة وغير ذلك مات سابع عشرين رجب
سنة خمس وستين وستمايه وله ولدان اسم احدهما
صدر الدين عمر كان فقيها عارفا بالمذهب له معرفه بالفرايض
ودين وصلابة درس بالصالحيه وغيرها مات يوم عاشورا
سنة ثمانين وستمايه والاخر تقي الدين ابو القاسم
عبد الرحمن كان فقيها اماما باراعا شاعرا تفقه على والده
وعلى ابن عبد السلام وولي قضا القضاه بالديار المصريه والوزارة
وتدريس الشريفيه والشافعي والصالحيه وغيرها مات
في سادس عشر جمادي الاولى سنة خمس وتسعين
وستمايه ولصدر الدين ولد يقال له محي الدين ولي نظر
الخزانه وقضا الاسكندريه ومات في ربيع الاخر سنة اثنين وسبعماية

الكمال الاربلي طه بن ابرهيم بن ابي بكر الاربلي كان فقيها اديبا ولد باربل ودخل القاهرة شابا وانتفع به خلق كثير وروى عنه الدمياطي مات بمصر في حادي الاخرة سنة سبع وسبعين وستمايه وقد جاوز الثمانين

ابن رزين تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامري كان اماما بارعا في الفقه والتفسير قال الاسنوي وبكفيك ان النووي نقل عنه في الاصول والضوابط مع تاخر موته عنه ولد بحماه يوم الثلاثا ثالث شعبان سنة ثلاث وستمايه ودفن بالقرافه

ظهير الدين جعفر بن يحيى الترمتي كان شيخ الشافعية في زمانه تفقه على ابن الحمري وشرح مشكل الوسيط واخذ عنه فقهاء زمانه كان الرفعة ممن دونه مات سنة اثنتين وثمانين وستمايه

سراج الدين موسى اخو الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان فقيها نظارا شاعرا انصدر بقوص وانشر العلم والفتوى وصنف المغني في الفقه ولد بقوص سنة احدى واربعين وستمايه ومات بها في سوال سنة خمس وثمانين

القطب السنطاني قطب الدين ابو بكر محمد بن احمد ابن عبد المصري ولد بمصر سنة اربع عشر وستمايه وتفقه وافتى وكان ممن جمع بين العلم والعمل والف في الحديث والتصوف وولي مشيخة دار الحديث الكاملية مات

في

106
108

في المحرم سنة ست وثمانين وستمايه

ابن المرحل زين الدين ابو حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد كان من علماء زمانه دينا متمسكا بطريقة السلف تفقه بابن عبد السلام وسمع من المنذري وقرا الاصلين على الخسرو شاهي ودرس وافتى وناظر وولي خطابة دمشق ووكالة بيت المال بها مات في ربيع الاول سنة احدى وتسعين وستمايه

ولده الشيخ صدر الدين محمد كان اماما حاكما للعلوم الشرعيه والعقليه واللغويه ولد بدمياط في سوال سنة خمس وستين وستمايه وتفقه بابيه ودرس بالخشابية والمستنصر الحسيني والناصرية وجمع كتاب الاشباه والنظائر ومات قبل تحريره فحرره وزاد عليه زين الدين ابن اخيه مات بالقاهرة في ذي الحجة سنة ست عشر وسبعمايه

عبد اللطيف ابن الشيخ عز الدين بن عبد السلام ولد سنة ثمان وعشرين وستمايه وتفقه بابيه وغيره في الفقه والاصول والف مات بالقاهرة في ربيع الاخر سنه ٦٩٩

الشيخ عز الدين عبد العزيز بن احمد بن سعد الدبريني كان عالما صالحا نظم التنبيه والوجيز وسيرة نبويه وله تفسير مات سنة سبع وتسعين وستمايه

العلم العراقي عبد الكريم بن عبد الله بن عمر الانصاري كان اماما فاضلا في علوم كثيرة وكان ابوه من الاندلس فقدم مصر فولد له ولده هذا بها سنة ثلاث وعشرين

وستمايه وقيل له العراقي لنسبة الى جده لامه العراقي شارح
المهذب وصنف الاصناف للزمخشري وابن المنير وشرح
التنبيه واقرا الناس بمختصريه وولي مشيخة التفسير
بالمنصورية مات سابع صفر سنة اربع وسبع مايه
عز الدين الحسن بن الحارث العروف بابن مسكين كان
من اعيان الشافعيه الصلحا كتب بن الرفعة تحت خطبه
على فتوى جوابي لجواب سيدي وسيخي درس بالسافعي
ومات في جمادي الاولى سنة عشر وسبع مايه
محب الدين محمد بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
ولد بقوص سنة تسع وخمسين وستمايه وكان فاضلا
ذكيا شرح التعجيز شرحا جيدا وولي تدريس الكهارية
والسيوفية مات في رمضان سنة ست عشر وسبعمايه
قال في العبر وهو زوج ابنة امير المومنين الحاكم بامر الله
العباسي عز الدين عبد العزيز بن احمد بن عثمان الكردي يعرف
بابن خطيب الاشمونين درس وافتى والف على حديث
الاعرابي الذي جامع في رمضان كتابا نفيسا فيه الف فايدة
وفايدة وولي قضا الاعمال القوصية والمحله ودرس للغربة
بمصر مات في اواخر سنة سبع وعشرين وستمايه
بدر الدين محمد بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني
الحموي قاضي القضاة بالديار المصريه ولد سنه تسع
وثلاثين وستمايه واشتغل بعلوم كثيرة وافتى ودرسا

وعوض

وعرضت فتواه على النووي فاستحسن جوابه الف ومئتين
وحدث ودرس بالكاملية وغيرها مات في جمادي الاولى
سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه
الزنكلوني محمد الدين ابي بكر بن اسماعيل بن عبد العزيز
كان اماما في الفقه اصوليا محدثا نحويا صالحا قانتا
لله صاحب كرامات لا يتردد الى احد من الامرا ويكره
ان ياتي اليه ملازما للاشتغال وله شرح التنبيه الذي
عم النفع وشرح المنهاج وولي مشيخه البيبرسية
ودرس الحديث بها وبجامع الحاكم مات في ربيع الاول
سنة اربعين وسبعمايه
ابن عدلان شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن ابرهيم
الكناني كان اماما بارعا في الفقه عارفا
بالاصلين والنحو والقرات ذكيا نظارا فصيحا ولد
بمصر في صفر سنة ثلاث وستين وستمايه شرح
مختصر المزني مات بالطاعون في ذي القعدة سنه
تسع واربعين وسبعمايه
ابن اللبان شمس الدين محمد بن احمد الدمشقي المصري
كان عارفا بالفقه والاصلين والعربيه اديبا شاعرا
ولد بدمشق ثم قدم الى الديار المصرية فانزله بمصر
واكرمه اكراما كثيرا وولي تدريس الشافعي والحصر
الروضة وتوفي الامر مات بالطاعون سنه تسع واربعين وسبعمايه

110
110

محي الدين بن سليمان بن جعفر الاسنوي قال الشيخ جمال الدين كان
فاضلا في علوم ماهرا في الجبر والمقابلة، صنف طبقات الشافعية
ودرس بالمشهد النفيسي ولد سنة سبع مائة ومات سنة ست وخمسين
وسبع جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي شيخ الشافعية
وصاحب التصانيف السائرة ولد سنة اربع وسبع مائة
ومات سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة واخذ عن التقي
السبكي والزنكلوني والقونوي وابي حيان وغيرهم وبرع
في الاصول والعربية والعروض وتقدم في الفقه وصار
امام زمانه وانتهت اليه رياسة الشافعية، ومن تصانيفه
المهمات والجواهر وشرح المنهاج، والالغاز، والفروق، ومختصر
الشرح الصغير والهداية الى اوهام الكفاية، وشرح
منهاج البيضاوي، وشرح عروض بن الحاجب، والتمهيد
وتصحيح التنبيه، والتنقيح، واحكام الخناثا، والروابد
على منهاج البيضاوي في طبقات الفقهاء، والرسالة الناصرية
في الرد على من يعظم اهل الدمة، وكتاب الانتباه والنظائر
مات عنه مسودة.

شهاب الدين ابن النقيب ابو العباس احمد بن لولو احد
علما الشافعية وصاحب مختصر الكفاية، ونكت التنبيه
وتصحيح المهذب، ولد بالقاهرة سنة اثنتين وسبع مائة
ومات بها في رمضان سنة تسع وستين.

شهاب الدين ابو حامد احمد بن الشيخ تقي الدين السبكي

ولد

في جمادي الاخرة سنة تسع عشرة وسبع مائة وساد وهو
ابن عشرين سنة وولي تدريس الشافعي والشيخونية اول
ما فتحت، وله تصانيف منها شرح الحاوي وتكملة شرح
المنهاج وعروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح، مات
بمكة في رجب سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة.

شهاب الدين احمد بن عبد الوارث البكري الفقيه الشافعي
كان عارفا بالفقه والاصول والعربية وولي تدريس الطبيخ
واعتزل الناس اخر عمره، مات في رمضان سنة اربع
وسبعين وسبع مائة.

الشيخ ولي الدين الملوي محمد بن احمد بن ابو هيم الدبياحي
المنفلوطي كان عارفا بالفقه والاصلين والتفسير
والتصوف درس بمدرسة السلطان حسن، وله تاليف
بديعة مات سنة اربع وسبعين وسبع مائة عن بضع
وستين وحضر جنازته ثلاثون الفا.

الكلاي شمس الدين محمد بن سرق الدين بن عادي
ابن عبد الله الغرضي المشهور كان فاضلا متقشفا
على طريقة السلف اشتغل الناس عليه في الفرايض
والحساب واشتهر بمعرفتها وصنف فيها التصانيف
مات في رجب سنة سبع وسبعين وسبع مائة

بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ولد سنة
خمس واربعين وسبع مائة واخذ عن الاسنوي ومغلطاي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابن كثير وعبد بهم والاذرعي والف تصانيف كثيره في عدة
فنون منها الخادم على الروضه، وشرح المنهاج الدساح
وشرح جمع الجوامع، وشرح البخاري والنفح على البخاري
وشرح التنبيه، والبرهان في علوم القرآن، والقواعد
في الفقه، واحكام المساجد، وتخريج احاديث الرافعي ومفسر
القرآن وصل الاسودة مريم، والنجم في الاصول، وسلاسل
الذهب في الاصول، والنكت على ابن الصلاح وعدد المات
سنة اربع وسبعين وسبع مائة

الرافعي دم

البرهان الانباسي ابو هيم بن موسى بن ايوب الورع الزاهد
المحقق شيخ الشيوخ بالديار المصريه، ولد سنة خمس
وعشرين وخمس مائه، واخذ عن الاسنوي وغيره وله
تصانيف ولي مشيخة سعيد السعدا وعين لقضا الشافعيه
فاختفى وكان مشهورا بالصلاح تقرا عليه الحن مات
في المحرم سنة اثنتين وثمانمائه واختفى من الحج ودفن بعسقلان
القصب

ابن الملقن سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد بن محمد
الانصاري، ولد سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة وسمع
على ابن سيد الناس، واشتغل بالتصنيف وهو شاب حتى
كان اهل العصر تصنيفا، مات في رسع الاول سنة اربع
وثمانمائه، ومن تصانيفه شرح البخاري، وشرح المنهاج
المنهاج، وعلى التنبيه، وعلى الحاوي وعلى منهاج البيضاوي

الكتوم

والاسماء

والاشباه والنظائر وغير ذلك

بدر الدين محمد بن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ابو
اليمن ولد سنة سبع وخمسين ثنتا ماهر في طلب العلم
ومات في حياة والده في شعبان سنة احدى وتسعين وسبعمائه

اخوه جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن قاضي القضا ولد في مصر
سنة ثلاث وستين وسبع مائه واشتغل بعا والده وغيره وكان
ذكيا قوي الحافظة واشتهر اسمه وطار ذكره في البلاد خصوصا
بعد موت والده وانتهت اليه رياسة الفتوى وكان حسن
السيرة في القضا عفيفا نزها قامعا للمبتدعة مات
في عاشر شوال سنة اربع وعشرين وثمان مائة

الشيخ كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري لازم
البها السبكي وتخرج به وبالاسنوي وغيرهما ودرس الحديث
بقبة بيبرس وله تصانيف منها شرح المنهاج والمطوعة
الكبرى، وحياة الحيوان، واشتهر عنه كرامات واخبار
بامور مغيبات، مات في جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمائه

ابن العماد شهاب الدين احمد بن عماد بن يوسف الاقفهسي
واشتغل قديما واخذ عن الاسنوي وغيره، وله تصانيف
كثيره منها التعقبات على المهمات، وشرح المنهاج، مات
سنة ثمانمائه

ابن الهمام شهاب الدين احمد بن محمد بن عماد بن علي القرافي
انتهت اليه الرياسة في الفرايض والحساب، مات في رجب

في رجب سنة خمس عشرة وثمانمايه

البرهان البيجوري ابرهيم بن احمد ولد في حدود الخمسين وسبعمايه واخذ عن الاسنوي ولازم البلقيني ورحل الى الاذرعي بحلب وكان الاذرعي يعترف له بالاستحضار وشهد له العماد الحسباني عالم دمشق بانه اعلم الشافعيه بالفقه في عصره كان يسرد الروضة حفظا ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهيه مثله ولم يخلف بعده من يقاربه في ذلك مات سنة خمس وعشرين وثمانمايه

البرماوي شمس الدين محمد بن عبد الدايم بن موسى ولد في ذي القعده سنه ثلاث وستين ولازم البدر الزركشي واخذ عن السراج البلقيني وله تصانيف منها سرح العماده ومسطومة في الاصول مات سنة احدي وثلاثين وثمانمايه

الشيخ محمد الدين البرماوي اسماعيل بن ابي الحسن علي ولد في حدود الخمسين وسبعمايه ومهر في الفقه والفنون وتصدى للتدريس اخذ عنه شيخنا البلقيني وغيره مات في ربيع الاخره سنة اربع وثلاثين وثمانمايه

ابن الحمره شهاب الدين احمد بن الصلاح بن محمد الدمشقي البلقيني والزين العراقي وولي مشيخه الصلاحيه بالغرس مات في ربيع الاخره سنة اربعين وثمانمايه

قاضي القضاه بدر الدين محمد بن اسماعيل بن احمد النواي الشافعي ولي تدريس الشيخونيه والصلاحيه المحاوره

لضوح

لضوح الامام الشافعي وقضا الشام مرتين ثم صرف ومات يوم الثلاثا ثامن عشر صفر سنة تسع واربعين وثمانمايه

القاياتي محمد بن علي بن يعقوب قاضي القضاه شمس الدين الشافعي النحوي المفتن ولد تقريبا سنة خمس وثمانين وسبعمايه وحضر درس الشيخ سراج الدين البلقيني واخذ عن البدر الطنبدي والعز بن جماعة والعلا البخاري وغيرهم وبرع في الفقه والعربيه والاصلين والمعاني وسمع الحديث وولي تدريس الحديث بالبرقوقيه ودرس الفقه بالاشرفيه والشافعي والشيخونيه وقضا الشافعيه بمصر فباشره بنزاهة وعفة وافراد ما اتفع به خلق ولازمه والدي رحمه الله ثلاثين سنة وشرع في شرح المنهاج للنووي مات يوم الاثنين ثامن عشري المحرم سنة خمسين وثمانمايه

والد المولف الشيخ كمال الدين ابي المكارم ابي بكر ابن محمد بن سابق الدين ابي بكر الخضيري السيوطي ولد رحمه الله بسيوط بعد الثمانمايه تقريبا واشتغل ببلده وتولى بها القضا قليلا وعاد الى القاهره ثم توفي فلازم العلامه القاياتي واخذ عنه الفقه والاصول وغيره واجازه بالتدريس في سنة تسع وخمسين واخذ عن الشيخ بالكبير المعاني وعن ابن حجر علم الحديث وسمع عليه صحيح مسلم وكتب الخط المنسوب وبلغ

فى صناعة التوقيع النهاية ودرس وافتى سنين كثيرة
وناب فى الحكم بالقاهرة عن جماعة بسبيرة حمدة وعصة
وتزاهة وولى درس الفقه بالجامع الشيخونى وخطب
بالجامع الطولونى من انشائه وامر بالخليفه المستكفى بالله
وكان يحمله الى الغاية ولم يكن يتردد الى احد من الاكابر وكان
يغلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالناس منبوذا
على كثرة اذاهم مواظبا على قراءة القرآن يختم كل جمعة ختمة
وله من التصانيف حاشية على شرح الالفيه لابن المصنف
وصل فيها الى اثنا الاضافة. حاشية على العضد كتب منها
لسبيرا اجوبة اعتراضات بن المقرى على الحاوى وله كتاب
فى التصريف وآخر فى التوقيع وهذا ان لم اقف عليهما
لم توفى شهيدا بذات الجنب وقد العشا ليلة الاثنين من
صفر سنة خمس وخمسين وثمانمايه وتقدم فى الصلاة
عليه قاضى القضاة شرف الدين المناوي وذكر لى
بعض الثقات انه قيل له وهو يحتضر الصلاة عليه لم
يبق هنا مثله فقال لا هنا ولا هناك يشير الى المدينه
ودفن بالقرافة قريبا من الشمس الاصفهانى.

الشيخ جلال الدين المحلى محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم
ابن احمد ولد بمحلة سنة احدى وتسعين وسبعمايه
واشتغل وبرع فى الفنون فقها وكلاما واصولا ونحوا
ومنطقا وعبرها واخذ عن البدر محمود الاقصرائى والبرهان

البجودى والعلا البخارى وغيرهم وكان علامة آية فى الذكا
والفهم كان بعض اهل عصره يقول فيه ان ذهنه ينقب
الماس وعرض عليه القضا الاكبر فامتنع وولى تدريس
الفقه بالمويد بيه والبرقوقيه وقرا عليه جماعة وكان
قليل الاقرا يغلب عليه الملل والسامة وكان منقشفا
فى ملبوسه ومركوبه يتكسب بالتجاره والف كتبا انتفد
اليها الرحال فى غاية الاختصار والتحرير منها شرح
جمع الجوامع فى الاصول وشرح المنهاج فى الفقه الوفا
والورقات فى الاصول وشرح البردة المدح ومناسك
وكتاب الاجتهاد واجل كتبه التى لم تكمل تفسير القران
كتب منه من اول الكهف الى آخر القران فى اربعه عشر
كراسا فى قطع نصف البلدى وهو ممدوح بحرر فى غايه
الحسن. وكتب على الفاتحه وايات لسوره من البقره
وقد كملته بتكمله نمطه من اول البقره الى آخر سوره
الاسرا توفى اول يوم فى سنة اربع وسبعين وثمانمايه
قاضى القضاة علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج
الدين البلقينى ولد سنة احدى وتسعين وسبعمايه
يوم الاربعا خامس رجب سنة ثمان وسبعين وثمانمايه
ولى القضا الاكبر سنة ست وعشرين بعزل الشيخ
ولى الدين العراقى.

المناوى قاضى القضاة شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد

ان محمد شيخ الاسلام ولد سنة ثمان وتسعين وسبع مايه
ولازم الشيخ ولى الدين العراقى وله تصانيف منها سبح
مختصر المدونه توفى ليلة الاثنين ثانى عشر جمادى الاخره
سنه احدى وسبعين وثمانمايه وهو آخر علما السابعه ومجمعهم

الفقها المالكيه

ابو بكر الطرطوشى محمد بن الوليد القرشى الطرطوشى الاندلسى
نزيل الاسكندريه صاحب سراج الملوك كان عالما زاهدا
متقشفا مات سنه عشرين وخمسمايه عن سبعين
سنه

ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن هشام اللخمى
الفاسى كان راسا فى القرات السبع ومن منتاهم
الصلاح واعيا بهم ولد بفاس سنة ثمان واربعين واربع مايه
وانتقل الى الديار المصريه مات اخر المحرم سنه ستين
وخمسمايه ودفن بالقرافه وقد شغوب مصوغ خاص
ثلاثة اشهر فى سنة ثلاث وثلاثين ابا والعهد بن فعوض
على ابو العباس هذا فاشترط ان لا يقضى بمذهب
الدوله فابوا وتولى غيره

ابن شاس العلامه جلال الدين ابو محمد عبد الله بن نجم بن
شاس الجذامى السعدى المصرى شيخ المالكيه وصاحب
كتاب الجواهر الثمينه فى المذهب كان من كبار الائمه
العاملين مات مجاهدا فى سبيل الله فى رجب سنه

ست

ست عشرة وسمايه والفرنج محاصرون لدمياط

ابن الحاجب العلامه جمال الدين ابو عمرو عثمان بن عمر
ابن ابى بكر الفقيه المقرى النحوى الاصولى صاحب
التصانيف المذيعه كان ابوه حاجبا للامير عز الدين
موسك الصلاحى فاشتغل وقرأ القرآن على القوسى
والشاطبى وبرع فى الاصول والفروع والعربيه وكان
من اذكياء زمانه واوجز هم بلاغة وبيانا صنف المختصر
فى الاصول ومنتهى السول فى الاصول والمختصر فى الفقه
والكافيه فى النحو والشافيه فى التصريف وشرحها وشرح
المفصل والامالى النحويه وفصيله فى العروض ومات
بالاسكندريه فى سادس عشرى شوال سنة ست
واربعين وستمايه عن خمس وسبعين سنة حدث عنه
الشرف الدمياطى وعده

القرطبى ابو العباس احمد بن عمر بن ابرهيم الانصارى
المالكى الفقيه المحدث نزيل الاسكندريه صنف المفهم
فى شرح صحيح مسلم واختصر الصحيحين مات سنة
ست وخمسين وستمايه

قاضى القضاه زين الدين على بن مخلوف بن ناهض النويرى
ولى قضا الديار المصريه ثلاثا وثلاثين سنة من بعد ابن شاس
وكان مشكورا السيرة مات سنة ثمان عشر وسبعمائه

تاج الدين الفاكهانى عمر بن على بن سالم اللخمى الاسكندرى

صحب جماعة من الاولياء وتخلق بادابهم صنف شرح العمدة
وشرح الاربعين النواوية مات سنة اربع وثلاث وسبعمايه
الشيخ خليل بن اسحق الجندي احد ائمة المالكية وصاحب
المختصر المشهور وله ايضا شرح مختصر ابن الحاجب
ومناسك الحج ويعبر ذلك تفقه بالشيخ عبد الله المنوفي
وكان ممن جمع بين العلم والعمل مات سنة سبع واربعين
وسبعمايه قاضي الديار المصريه
تقي الدين محمد بن ابي بكر السعدي المعروف بابن الاحنائي
كان من بقية الاعيان وفقها الزمان مات سنه خمس وسبعمايه
الرهوني شرف الدين يحيى بن عبد الله المالكي قال ابن حجر
اصله من المغرب وله تخاريج وتصانيف مات في شوال سنة
ثلاث وسبعين وسبعمايه
الزواوي عيسى بن مسعود كان فقيها عالما انتهت
اليه رياسة المالكية بالديار المصريه وله تصانيف منها
شرح مسلم ومختصر ابن الحاجب وشرح المدونة
وتاريخ ومناقب مالك مات بالقاهرة سنه ثلاث
واربعين وسبعمايه
برهان الدين ابو هم بن محمد بن ابي بكر الاحنائي المالكي

كان

كان شافعيا ثم تحول مالكيا كعمد ولي الحسبه ونظر الجند ثم
وتاب في الحكم ثم ولي القضا استقلالا سنة ثلاث وستين
فاستمر الى ان مات سنة سبع وسبعين وسبع مايه
ناصر الدين احمد بن محمد بن محمد بن عطا الله الزهري
الاسكندراني تفقه وفاق الاقران في العدسه وشرح
التسهيل ومختصر ابن الحاجب وولي قضا الديار المصريه
في رمضان سنة احدى وثمانمايه
برهان بن عبد الله بن عبد العزيز تاج الدين ولد سنة
اربع وثلاثين وسبعمايه واخذ عن الشيخ خليل وغيره
وصنف الشامل في الفقه وشرح مختصر الشيخ خليل
وشرح اصول ابن الحاجب والتعجيز على مالك وغير ذلك
وولي مدرسة الشيخونية وقضا المالكية مات سنه
ابن خلدون قاضي القضاه ولي الدين عبد الرحمن
ابن محمد الحضرمي ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه
وبرع في الادب والكتابه وولي كتابة السر بمدينة فاس
ثم دخل القاهرة فتولى مشيخة البيبرسيه وقضا
المالكيه وصنف التاريخ الكبير مات في رمضان سنه
السباطي قاضي القضاه شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان
شيخ الاسلام ولد سنة ستين وسبعمايه وبرع
في الفنون ودرس بالسيوفيه وعلمها وولي قضا
المالكيه مات في رمضان سنة اثنين واربعين وثمانمايه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ عبادة ان علي بن صالح بن عبد المنعم الانصاري الزراري كان راس المالكية مات حي وصفتان سنة اثنتي اربعين وثمانمايه في وقته وعين للقضا بعد موت البساطي فامتنع فالح عليه فتغيب الى ان قوي عزمه مات في شوال سنة ست واربعين وثمانمايه

القضاة الحنفية

بكار بن قتيبه بن اسد الثقفي من ولد ابي بكره الصحابي قاضي الديار المصريه سمع ابا داود الطيالسي وافرانه ودوبي عنه ابو عوانة وابن خزيمة ولاه المتوكل القضا بمصر سنة ست واربعين ومايتين وله اخبار في العدل والعفة والنزاهة والورع وتصانيف في الشروط والوثايق والرد على الشافعي فيما نقصه على ابي حنيفه ولد سنة ثلثين ومايتين ومات في ذي الحجة سنة سبعين ومايتين

الصاحب كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن العديم الحلبي الملقب بريحان الاصحاب الامام العالم المحدث الورع الاديب الكاتب البليغ ولد بحلب سنة ثمان وثمانين وخمسمايه وله تاريخ حلب مات بمصر سنة ستين وسبعمايه ودفن بسفح المقطم

ابن النقيب الامام المفسر العلامة المفنن جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن حسين المحلي ثم المقدسي مدرس الفاضلية بالقاهرة صنف تفسيره الكبيرا

الى العناية مات بالمقدس سنة ثمان وتسعين وسبعمايه

حسام الدين الحسن بن احمد بن الحسين ابن انوشروان الرازي كان اماما علامة كثير الفضايل ولي قضا الحنفية بالديار المصرية وولي قضا الشام وعدم مرة وفقه النتا وسنة تسع وتسعين وسبعمايه. ومولده في المحرم سنة احدى وثلاثين

السروجي العلامة شمس الدين احمد بن ابرهيم بن عبد الغني كان بارعا في علوم شتى شرح الهدايه وولي قضا الديار المصرية مات في ربيع الاخر سنة عشر وسبعمايه ومولده سنة سبع وثلاثين وسبعمايه ٧٣٧

شمس الدين محمد بن عثمان بن ابي الحسن الدمشقي الحريري قاضي الديار المصرية كان راسا في المذهب عادلا مهيبا ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وستمايه ومات في جمادى الاخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمايه

علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ابو الحسن المصري ولد سنة خمس وسبعين وستمايه وبرع في المذهب واصوله وشرح الجامع الكبير ورتب صحيح بن حبان على الابواب ورتب معجم الطبراني على الابواب وشرح التلخيص للخلاطي مات بالقاهره في شوال سنه تسع وثلاثين وسبعمايه

فخر الدين عثمان بن ابرهيم بن مصطفى المارديني المشهور

المشهور بابن النوكماني شيخ الاصحاب في وقته انتهت
اليه رياسة الحنفيه بالديار المصريه شرح الجامع الكبير
والفاه دمر وسكا بالمنصوريه مات بالقاهرة سنة احدى وثلاثين
وسبعمايه وله ولدان احدهما تاج الدين احمد شرح الهداية
والجامع الكبير مات سنة اربع واربعين وسبع مائه والاخر
علاي الدين له تصانيف بديعة منها مختصر الهدايه
ومختصر علوم الحديث لابن الصلاح والرد على المنتقى ولي
قضا الديار المصريه ومات سنة خمسين وسبع مائه
ومولده سنة ثلاث وثمانين وستمايه

زيلعي

فخر الدين علي عثمن بن محجن الزيلعي شارح الكنز
قدم القاهرة سنة خمس وسبع مائه ودرس وافتى
وفسر الفقه وانتفع به الناس مات في رمضان سنه
ثلاث واربعين وسبعمائه

احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم تاج الدين ابو محمد
القيسي جمع الفقه والنحو واللغة وصنف تاج الحاه
والدر الغبيط من البحر المحيط مات سنة ثلاث واربعين
وسبع ماية

امير كاتب بن امير عمر بن امير غازي قوام الدين ابي
حنيفه الاتقاني درس ببغداد ودمشق ثم قدم
الى مصر فدرس بالجامع المارداني وبالصرغتمشيه
اول ما فتحت وكان راسا في مذهب الحنفيه بارعا

في

في الفقه واللغة والعربيه صنف شرح الهدايه وشرح
الاخسيكثي ورساله في عدم صحة الجمعة في موضعين
من البلد ولد في شوال سنة خمس وثمانين وستمائه
ومات في شوال سنة ثمان وخمسين وسبع مايه

السراج الهندي عمر بن اسحق بن احمد الغزنوي قاضي
القضاه بالديار المصريه تفقه على الوجيه الزاري صنف
شرح الهداية والتمام على الفروع وشرح البديع
وشرح المغني وشرح تائيه ابن الفارض مات سنه
ثلاث وسبعين وسبع مائه

ابن الصائغ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي برع
في الفقه والعربيه والادب ودرس وافاد وله تصانيف
في فنون من ذلك شرح الالفيه لابن مالك وشرح
البرده وشرح مشارق الانوار مات في شعبان
سنه سبع وسبعين وسبع ماية

احمد بن علي بن مسعود شرف الدين ابو العباس
الدمشقي ولي قضا الديار المصرية واختصر المحاد
في الفقه وسماه التحرير وعمل عليه شرحا وله تصانيف
اخر مات سنة اثنتين وثمانين وستمايه

اكمل الدين محمد بن محمد بن محمود البابرتي علامة الناصرية
وخاتمة المحققين برع وساد ودرس وافاد وصنف
شرح الهداية وشرح المشارق وشرح المنار

وشرح المردوي وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح تلخيص
المعاني والبيان وشرح العقيدة ابن معطي وحاشية
على الكشاف وغير ذلك وولي مشيخة الشيخونيه
اولما فتحت وعرض عليه القضاء فابى مات
في رمضان سنة ست وثمانين وسبع مأية

جلال الدين جلال بن احمد بن يوسف التباني اخذ
عن العوام الاتقاني وغيره سكيل بقضا مصر
فلم يرض وولي تدريس الصرغتمشيه ومدرسة
الحجاي وله تصانيف منها شرح المنار ورسالة
في عدم جواز الجمعة في مواضع مات في رجب
سنة ثلاث وتسعين وسبع مأية

العجمي جمال الدين محمود بن علي القيصري قدم القاهرة
قديما واشتغل بالفنون ومهر وولي الحسبة مرارا وبطر
الجيش وقضا الحنفيه ومشيخة الشيخونيه والصرغتمشيه
ودرس التفسير بالمنصورية ودرس الحديث بها
مات سابع ربيع الاول سنة تسع وتسعين وسبع مأية

الطرابلسي قاضي القضاة شمس الدين محمد بن احمد
ابن ابي بكر تفقه بالسراج الهندي وكان فقيها
مشاركا في الفنون عارفا بالوثائق خبيرا بالاقضيه
ولي القضا بالقاهرة مرتين ومات في ذي الحجه سنه
تسع وتسعين وسبع مأية وقد زاد على السبعين

الكلستاني بدر الدين محمود بن عبد الله اشتغل ببلاده وقدم
القاهرة فولي مشيخة الصرغتمشيه وله نظم الراحة
في الفرايض وعبرها وكان عارفا بالفنون العلمية مات
سنة احدى وثمانماية

القاضي بدر الدين اسماعيل بن ابرهيم بن محمد بن علي بن
موسى الكناني البلبيسي يخرج بمغلطاي والتركماني ومهر
في الفقه والفرايض وشارك في الادب وله تواليف
في الفرايض واختصر الانساب للوسطاطي وولي قضا
الحنفيه بالقاهرة مات في تسع الاولى سنة اثنين وثمانماية

المغلطي يوسف بن موسى بن محمد بن احمد اشتغل بحلب
حتى مهر ثم رحل الى الديار المصرية وولي قضا الحنفيه
بالقاهرة مات في تسع الاخرة سنة ثلاث وثمانماية
وقد قارب الثمانين

الدبري قاضي القضاة شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله
المقدسي ولد بعد الاربعين وسبع مأية واشتغل
ومهر في الفنون وناظر العلما واستدعاه المؤيد لضوره
في قضا الحنفيه وفي مشيخة المؤيد به مات في ذي
الحجة سنة سبع وعشرين وثمانماية

قاري الهدايه سراج الدين عمر بن علي كان في اول
امره خياطا بالحسينيه ثم اشتغل ومهر في الفقه
وغيره حتى صار المشار اليه في المذهب وكثر تلامذته

الكلستاني

وولى مشيخه الشيخونيه مات فى ربع الاخرة سنه سبع
وعشرين وثمانمايه وقد نيف على الثمانين

النقيبى قاضى القضاه زين الدين عبد الرحمن بن عثمان
عبد الرحمن قال ابن حجر لازم الاشتغال فمهر فى الفقه
والعربيه والمعانى واشتهر اسمه وناب فى الحكم ثم ولى
التدريس بالصرغتمشيه ومشيخه الشيخونيه ثم قضا
الحنفيه ومات فجاه مسمومًا فى شوال سنة خمس وثلاثين
وثمانمايه

العينى قاضى القضاه بدر الدين محمود بن احمد بن موسى
ولد فى رمضان سنة اثنين وستين وسبعمايه
وتفقه واستغل بالفنون وبرع ومهر ودخل
القاهره وولى الحسبه مرارًا وقضا الحنفيه
وله تصانيف منها شرح البخارى وشرح الشواهد
وشرح معانى الاثار وشرح الهدايه وشرح الكنز
وشرح المجمع وشرح الدرر وطبقات الحنفيه وغير
ذلك مات فى ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائه

ابن الهمام العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن
مسعود السيواسى الشهير أزى نحر السكندرى ولد تقريبًا
سنة تسعين وسبع مائه وتفقه بالسراج قارى الهدايه
وغيره وتقدم على اقرانه وبرع فى العلوم وكان علامه
زمانه نظارًا قرره الاشرف شيخًا فى مدرسته فباشرها

ذكر الفاضل عينى شارح الهدايه

آبن الهمام شارح الهدايه

ملة وتركها ثم ولى مشيخة الشيخونيه ثم تركها ايضا
وله تصانيف منها شرح الهدايه والتحرير فى اصول
الفقه مات فى رمضان سنة احدى وسبعين وثمانمائه

قاضى القضاه سعد الدين سعد بن قاضى القضاه شمس الدين
الديري ولد فى رجب سنة ثمان وسبعين وسبع مايه
واخذ عن والده وغيره وانتهت اليه رياسة الحنفيه
فى زمانه وولى مشيخه المؤيديه وقضا الحنفيه وله
تصانيف منها تكملة شرح الهدايه للسروجى مات
سنة سبع وسبعين وثمانمايه

الشيخ تقى الدين ابو العباس احمد بن السيخ
المحدث كمال الدين محمد بن حسن الشمنى التميمى الدارى
علامة الزمان ولد بالاسكندريه فى رمضان سنه
احدى وثمانمايه وتفقه بالسيخ سراج الدين البلقينى واقرا
المغنى وانتفع به الناس وصنف حاشيه على
المغنى وحاشيه على الشفا وشرح النقايه فى الفقه وشرح
نظم المنهج لابيه وارقى المسالك لتاديه المسالك وطلب
لقضا الحنفيه فامتنع مات فى ذى الحجة سنه اثنتين
وسبعين وثمانمايه

الشيخ امين الدين يحيى الاقصرائى الحنفى ولد سنة نيف
وتسعين وسبعمايه وانتهت اليه رياسة الحنفيه
فى زمانه مات فى اواخر المحرم سنه ثمانين وثمانمائه

شرح مغنى اللبيب

افراد

وولى مشيخه الشيخونيه مات فى ربيع الاخرة سنه سبع وعشرين وثمانمايه وقد نيف على الثمانين

النقهى قاضى القضاه زين الدين عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن قال ابن حجر لازم الاشتغال فمهر فى الفقه والعربية والمعانى واشتهر اسمه وناب فى الحكم ثم ولى التدريس بالصرغتمشيه ومشيخة الشيخونيه ثم قضا الحنفيه ومات فقتل مسمومًا فى شوال سنة خمس وثلاثين وثمانمايه

ذكر الفاضل عينى شارح الهدايه

العينى قاضى القضاه بدر الدين محمود بن احمد بن موسى ولد فى رمضان سنة اثنين وستين وسبعمايه وتفقه واشتغل بالفنون وبرع ومهر ودخل القاهره وولى الحسبه مرارًا وقضا الحنفيه وله تصانيف منها شرح البخارى وشرح الشواهد وشرح معانى الآثار وشرح الهدايه وشرح الكنز وشرح المجمع وشرح الدرر وطبقات الحنفيه وغير ذلك مات فى ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمايه

ابن الهمام العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسى الشيرازى ثم السكندرى ولد تقريبًا سنة تسعين وسبع مايه وتفقه بالسراج قارى الهدايه وغيره وتقدم على اقرانه وبرع فى العلوم وكان علامه زمانه نظارًا قرره الاشرف شيخًا فى مدرسته فباشرها

ملة وتركها ثم ولى مشيخة الشيخونيه ثم تركها ايضا وله تصانيف منها شرح الهدايه والتحرير فى اصول الفقه مات فى رمضان سنة احدى وستين وثمانمايه

قاضى القضاه سعد الدين سعد بن قاضى القضاه شمس الدين الديرى ولد فى رجب سنة ثمان وستين وسبع مايه واخذ عن والده وغيره وانتهت اليه رياسة الحنفيه فى زمانه وولى مشيخه المؤيديه وقضا الحنفيه وله تصانيف منها تكملة شرح الهدايه للسروجى مات سنة سبع وستين وثمانمايه

ذكر شارح مغنى اللبيب

سنحا الشيخ تقى الدين ابو العباس احمد بن الشيخ المحدث كمال الدين محمد بن حسن الشمنى التميمى الدارى علامة الزمان ولد بالاسكندريه فى رمضان سنه احدى وثمانمايه وتفقه بالشيخ محيى السيرامى واقرا المفنول وانتفع به الناس وصنف حاشيه على المغنى وحاشيه على الشفا وشرح النقايه فى الفقه وشرح نظم النخبه لابيه وارقى المسالك لتاديه المسالك وطلب لقضا الحنفيه فامتنع مات فى ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وثمانمايه

افراى

الشيخ امين الدين يحيى الاقصرائى الحنفى ولد سنة نيف وتسعين وسبعمايه وانتهت اليه رياسة الحنفيه فى زمانه مات فى اواخر المحرم سنة ثمانين وثمانمايه

وولى مشيخه الشيخونيه مات فى ربيع الاخرة سنه سبع وعشرين وثمانمايه وقد نيف على الثمانين

النقهى قاضى القضاه زين الدين عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن قال ابن حجر لازم الاشتغال فمهر فى الفقه والعربية والمعانى واشتهر اسمه وناب فى الحكم ثم ولى التدريس بالصرغتمشيه ومشيخة الشيخونيه ثم قضا الحنفيه ومات فجاءه مسموما فى شوال سنة خمس وثلاثين وثمانمايه

ذكر الفاضل عينى شارح الهدايه

العينى قاضى القضاه بدر الدين محمود بن احمد بن موسى ولد فى رمضان سنة اثنين وستين وسبعمايه وتفقه واستغل بالفنون وبرع ومهر ودخل القاهره وولى الحسبه مرارا وقضا الحنفيه وله تصانيف منها شرح البخارى وشرح الشواهد وشرح معانى الاثار وشرح الهدايه وشرح الكنز وشرح المجمع وشرح الدرر وطبقات الحنفيه وغير ذلك مات فى ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمايه

ابن الهمام العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسى الشيرازى ثم السكندرى ولد تقريبا سنة تسعين وسبع مايه وتفقه بالسراج قارى الهدايه وغيره وتقدم على اقرانه وبرع فى العلوم وكان علامه زمانه نظارا قرره الاشرف شيخا فى مدرسته فباشرها

شارح الهدايه

ملة وتركها ثم ولى مشيخة الشيخونيه ثم تركها ايضا وله تصانيف منها شرح الهدايه والتحرير فى اصول الفقه مات فى رمضان سنة احدى وستين وثمانمايه

قاضى القضاه سعد الدين سعد بن قاضى القضاه شمس الدين الديرى ولد فى رجب سنة ثمان وستين وسبع مايه واخذ عن والده وغيره وانتهت اليه رياسة الحنفيه فى زمانه وولى مشيخه المؤيديه وقضا الحنفيه وله تصانيف منها تكملة شرح الهدايه للسروجى مات سنة سبع وستين وثمانمايه

شارح مغنى اللبيب

سبطنا الشيخ تقى الدين ابو العباس احمد بن الشيخ المحدث كمال الدين محمد بن حسن الشمنى التميمى الدارى علامة الزمان ولد بالاسكندريه فى رمضان سنه احدى وثمانمايه وتفقه بالشيخ يحيى السيرامى واقرا المغنى واشتغل به الناس وصنف حاشيه على المغنى وحاشيه على الشفا وشرح النقايه فى الفقه وشرح نظم المنهج لابيه وارقى المسالك لتاديه المسالك وطلب لقضا الحنفيه فامتنع مات فى ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وثمانمايه

اقرانى

الشيخ امين الدين يحيى الاقصرائى الحنفى ولد سنة نيف وتسعين وسبعمايه وانتهت اليه رياسة الحنفيه فى زمانه مات فى اواخر المحرم سنة ثمانين وثمانمايه

الشيخ سيف الدين محمد بن محمد بن عمر بن قطولبغا التركمري الحنفي الزاهد العابد ولد تقريبا على راس ثمانمايه مات في ربيع الاخرة سنة احدى وثمانين وثمانمايه ..

ذكر ائمة الحنابلة

اول ـ امام من الحنابلة بمصر الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة قاضي القضاة شرف الدين عبد الغني بن يحيى بن عبد الله الحراني لم يكن في زمانه مثله علما ورياسة ولد بحران سنة سنه خمس واربعين وستمايه وقدم مصر فولي نظر الخزانة وتدريس الصالحيه ثم ولي القضا وكان مشكور السيرة مات في ربيع الاول سنة تسع وسبع مايه ..

قاضي القضاه موفق الدين عبد الله بن عبد الملك العرسي اقام في القضا اكثر من ثلاثين سنة بديار مصر مات في المحرم سنة تسع وستين وسبعمايه ..

قاضي القضاه ابو الفتح ناصر الدين نصر الله بن احمد الكناني العسقلاني اقام في قضا الديار المصرية ستا وعشرين سنة وكان مشكور السيرة مات في شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمايه **ولده برهان الدين ابرهيم** ولد في رجب سنة ثمان وستين وسبعمايه وولي القضا بعد والده وعمره بضع وعشرون سنه وسلك طريق ابيه في الفقه والتعفف في الاحكام مع لشاشة

وليز جانب وكان الطاهر برقوق لعبظه مات في ربيع الاول سنه سنة تسع وستين وسبعمايه وولي القضا مرتين ومات في رمضان سنة ثلاث وثمانمايه ..

اخوه موفق الدين احمد ولد في المحروم

ابو بكر بن ابي المجد ماجد السعدي الحنبلي عماد الدين ولد سنة ثلاثين وسبع مايه اختصر تهذيب الكمال وسكن مصر فقرر طالبا بالشيخونيه فلم يزل بها حتى مات في جمادى الاولى سنة اربع وثمانمايه ومن تصانيفه تجريد الاوامر والنواهي من الكتب الستة ..

نور الدين علي بن خليل بن علي الحكري كان فاضلا نبيها درس وافاد وولي قضا الحنابله عوضا عن موفق الدين ثم عزل ومات في المحرم سنة ست وثمانمايه ..

عبد المنعم بن سليمان بن داود الشيخ شرف الدين البغدادي ولد ببغداد واشتغل بها وتفقه وافتى ودرس وعين للقضا غير مرة واستوطن القاهرة الى ان مات في سوال سنة سبع وثمانمايه ..

جلال الدين نصر الله بن احمد بن محمد البغدادي نزيل القاهرة ولي تدريس الحنابلة بالبرقوقيه وعالج تدريس الحديث بمصر مات في صفر سنه اثنين وثمانمايه

علم الدين الناهي محمد بن احمد افتى ودرس وساد في العلوم قال ابن حجي كان افضل الحنابله بديار مصر واجمعهم لولاية القضا توفي سنه اثنتين وثمانمايه

ابن مغلى قاضى القضاة علاى الدين علي بن محمود بن ابي بكر الحموى ولد سنة احدى وسبعين وسبع مايه ومات في صفر سنة ثمان وعشرين وثمان مايه

قاضى القضاة محب الدين بن احمد العلامة حلال الدين نصر الله البغدادى ولد في صفر سنه خمس وستين وثمان مايه ببغداد على الخير والاشتغال بالعلوم ثم دخل القاهرة فقرر صوفيا بالبرقوقيه وناب في القضا عن ابن مغلى والمجد بن سالم وولى قضا الحنابله بالقاهره استقلالا ومات في جمادى الاولى سنة اربع وتسعين وثمان مايه

الزركشى بدر الدين عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله ابو ذر سمع صحيح مسلم على البياني وولى تدريس الحنابلة بالاسرقيه الحديدة وله تصانيف

قاضى القضاة عز الدين ابو البركات احمد بن قاضى القضاة برهان الدين بن قاضى القضاة ناصر الدين الجيلى ولد في ذي القعدة سنة ثمان مايه واخذ عن المحب بن نصر الله والعز بن جماعة والشيخ عبد السلام البغدادى وعدة وسمع الكثير واجاز له البغدادي والمراغى وخلق وناب في القضا عن ابن مغلى وله نحو العشرين سنة ثم ولى قضا الحنابلة بالديار المصرية له تعاليق وتصانيف ومسودات كثيرة في الفقه واصوله والحديث والعربيه والتاريخ مات في جمادي الاولى سنه ٨٧٦

ايمة القرات

ورش عثمان بن سعيد ابو سعيد المصري وقيل ابو عمر اصله قبطى مولى آل الزبير بن العوام ولد سنة عشر ومايه واخذ القران عن نافع وهو الذي لقبه ورش لبياضه انتهت اليه رياسة الاقراا بالديار المصريه في زمانه وكان ماهرا في العربيه مات بمصر سنة سبع وتسعين ومايه

ابو بكر محمد بن علي بن احمد الادفوى المصرى المقرى المفسر لزم ابا جعفر النحاس وانفرد في عصره له تفسير في مايه وعشرين مجلدا وكتاب الاستغنا في علوم القرال مات سابع ربيع الاول سنة ثمان وثمان مايه

عبد المنعم بن عبد الله بن علوان بن المبارك الحلبى ابو الطيب المحقق مولف الارشاد في القرات ولد في رجب سنة تسع وثمانين ومات بمصر في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين

ولده ابو الحسن طاهر احد الحذاق المحققين مصنف التذكرة في القرات برع في الفن وكان من كبار المقرئين في عصره قرا عليه الداني مات بمصر في سن الكهولة لعشر بقين في شوال سنة تسع وتسعين ومايه

عبد الجبار بن احمد الطرسوسى ابو القاسم صاحب العنوان والمجتبى في القرات مات في غزة ربيع الاخره

سنه عشرين واربع مايه ٭

فارس بن احمد بن موسى بن عمران ابو الفتح الحمصي المقري الضرير مولف كتاب المنتهى في القرات الثماني مات بمصر سنة احدي واربعمايه وله ثمانون سنه وهو المذكور في باب التكبير من الشاطبيه ٭

الحسن بن محمد ابراهيم ابو علي البغدادي المقرى المالكي مصنف كتاب الروضه في القرات مات في رمضان سنة ثلاث وثلاثين واربعمايه ٭

اسماعيل بن خلف بن سعد بن عمران ابو الطاهر الانصاري الاندلسي ثم المصري مصنف العنوان في القرآت وكان راسا في العربيه ايضا اختصر كتاب الحجه لابي علي الفارسي مات سنة خمس وخمسين واربع مايه ٭

الحسن بن خلف بن عبد الله بن بيصه الاسناذ ابو علي المقبري ثم نزيل الاسكندريه ومصنف كتاب التلخيص العبارات في القرا ولد سنه سبع وعشرين واربع مايه وتوفي بالاسكندريه ثالث عشر رجب سنة اربع وعشرين وخمسمايه ٭

القاسم بن خلف بن فيره بن احمد الامام ابو القاسم الرعيني الشاطبي المقري الضرير احد الاعلام ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمايه وكان راسا في القرات مات بمصر في ثامن عشري جمادى الاخرة سنة تسعين وخمسمايه ونقل للافرا بالمدرسه الفاضليه ومن شعره

قل للامام نصيحة ٭ لا تركنن الى الفقيه
ان الفقيه اذا اتى ابوابكم لاحرقه ٭

وترل

وترل الشاطبي اولاد امنهم روحة الكمال الضرير وسلم ابو عبد الله محمد بقي الدين الى سنة خمس وخمسين وستمايه ٭

عبد الظاهر بن رسوان بن عبد الظاهر الامام رشيد الدين ابو محمد الجذامي المقرى الضرير انتهت اليه رياسة القرن في زمانه مات في جمادى الاولى سنة تسع واربعين وستمايه وهو والد القاضي محي الدين بن عبد الظاهر ٭

الكمال الضرير شيخ القرا ابو الحسن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي العباسي المصري صاحب الشاطبي وزوج بنته ولد سنة اثنتين وستين وخمسمايه ومات سابع ذي الحجه سنة احدى وستين وستمايه ٭

ابو القاسم المعين الدين الانصاري المصري آخر من قرا الشاطبي على مولفها سنة اربع وستين وستمايه ٭

نور الدين ابو الحسن علي بن يوسف اللخمي الشطنوفي نزيل القاهره للاقرا بالجامع الازهر ولد بالقاهره سنة اربع واربعين وستمايه ٭

نور الدين ابو الحسن علي بن يوسف اللخمي الشطنوفي نزيل القاهره للاقرا بالجامع الازهر ولد بالقاهره سنة اربع واربعين وستمايه ومات في ذي الحجه سنة ثلاث عشر وسبعمايه ٭

شمس الدين محمد بن محمد بن عمر المعروف بابن السراج ولد بعد السبعين وستمايه ومات بالقاهره في شعبان

ذكر من كان بمصر من الصلحاء والزهاد

السيدة نفيسة بنت الامير حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب كان ابوها امير المدينة للمنصور ودخل مصر مع زوجها المؤتمن اسحق بن جعفر الصادق ولها رواية في سير النساء وكانت عابدة زاهدة كثيرة الخير وكانت ذات مال تحسن للزمني والمرضى وعموم الناس ولما ورد الشافعي مصر كانت تحسن اليه ودام صلى بها في شهر رمضان فلما توفي اسرت بحضوره فادخلت اليها المنزل فصلت عليه، ماتت في رمضان سنة ثمان ومائتين وكان زوجها عزم على ان ينقلها فجدفنها بالمدينة النبوية فسأله اهل مصر ان يدفنها عندهم فدفنت بمنزلها بدرب السباع بين مصر والقاهرة.

ذو النون المصري ثوبان بن ابراهيم ابو الفيض احد مشايخ الطريق المذكورين في رسالة القشيري وهو اول من عبر عن علوم المنازلات وقالوا احدث علما لم يتكلم فيه الصحابة وسموا به الى الخليفة المتوكل ورفعوه عنه بالزندقة فادخله مصر على البريد فلما دخل عليه سدد من راي وعظه فبكا المتوكل ورده مكرما وكان مولده باخميم وحدث عن مالك واللبث وكان اوحد وقته علما وورعا مات في ذي القعدة سنة خمس واربعين ومائتين قال السلمي كان اهل مصر يسمونه الزديق فلما مات اظلت الطير الحضر جنازته فوقف عليه الى ان وصل الى قبره فلما ان دفن غابت فاحترم اهل مصر بعد ذلك قبره

فرق الشيء اذا حرك جناحيه حول الشيء ليقع عليه ص

ابو بكر احمد بن نصر الدقاق الكبير من اقران الجنيد واكابر مشايخ مصر من كلامه، من لم يصحبه النفي في فقره اكل الحرام المحض وقال كنت ما ارى في بني اسرائيل يخطر ببالي ان علم الحقيقة مباين لعلم الشريعة فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا تتبع الشريعة كفر

ابو الحسن بنان بن محمد بن حمدان الحمال الواسطي الزاهد من كبار مشايخ مصر صحب الجراد والبه ينسبى مات في سنة وذلك انه ورد عليه وارد فهاله على وهمه فمات من كلامه ذكر الله باللسان يورث الدرجات وذكره بالقلب يورث القربات، توفي في رمضان سنة ست عشر وثلثمائة وهو في عباداته اكثر اهل مصر وكان شيخا عجبا، من كراماته انه انكر على اربعة طولون شيئا من المنكرات وامره بالمعروف فامر به فالقي للاسد فكان يشمه ويجم عنه فوقع من بين يديه وزاد تعظم الناس له وسأله بعض الناس كيف كان حالك وانت بين يدي الاسد فقال لم يكن بي باس وقد كنت افكر في سور السباع هل هو طاهر أم نجس، ووهاه رجل فقال لي على رجل مائة دينار وقد ضاعت لي ثقته واخشى ان يكون ضاع لي فقال اني رجل قد كبرت وانا احب الجلوا فاذهب فاشتر لي رطلا وائتني به حتى ادعو لك فذهب الرجل فاشترى وضع له البايع الحلوى في ورقة فاذا هي وثيقة بالمائة دينار فجاء الى السمح

ابو بكر

فاحضره فقال خذ الحلوى فاطعمها صبيانك

ابو الحسن عيان بن محمد بن عمران الكمال الواسطي الزاهد من كبار مشايخ مصر صحب الخواص واليه ينسبى مات في سنة وذلك انه ورد عليه وارد فهام على وجهه فمات له من كلامه د ابو الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري الصابغ الزاهد توفي بمصر في رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين ومن كلامه من ابقى الله لعدوه فما له ان يحل بنفسه ومن كراماته انه رؤي يصلي بالصحراء في شدة الحر وسترقد بشر حبا حد بطله من الحر وحكى صاحب المراة انه اكرى بكين امير مصر شيا وكان بكين ظالما فسيره الى القدس فلما وصل القدس قال كافي بالبابين يعني بكين وقد حمى به في تابوت هنا فاذا انا من الباب عشر البغل ووقع التابوت فمال عليه البغل فلم يلبث الا مدة لسيره اذ ابقايل يقول قد وصل بكين وهو ميت في تابوت فلما وصل الى الباب عثر البغل في المكان الذي اشار اليه الديتوري فوقع التابوت وعقل عنه المكاري فمال عليه البغل فخرج الديتوري وقال للتابوت جيب بالناس للمكان الذي نفانا فيه ثم ركب الديتوري وعاد الى مصر فمات بها ودفن بالقرافة

الشيخ عبد الرحيم بن احمد بن محمد الفنائي الشريف اصله من سبتة قدم من المغرب فاقام بمكة سبع سنين ثم عاد فاقام بها سنين كثيرة وكان مالكي المذهب وكرامته كثيرة

مات

مات في تاسع صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

الشيخ ابو العباس البصير احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن بكر ابن جزء الحزرجي الانصاري الاندلسي اشتغل بالعلوم الشرعية وكان يشتغل الناس بالقرات السبع اجاز سبعة آلاف رجل بالقرات السبع توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة وقد بلغ ثلاثا وستين سنة ودفن بالعراقة

ابو السعود ابن ابي العشائر شعبان بن الطيب البادسي مولده بباجة بين بلد بقرب واسط العراق مات بالقاهرة يوم الاحد تاسع شوال سنة اربع واربعين وستمائة ودفن بسفح المقطم

ابو الحجاج الاقصري يوسف بن عبد الرحيم انتفع به خلق من اصحابه صحب الشيخ عبد الرزاق تلميذ الشيخ ابي مدين تحصل له من الفتح ما تحصل توفي في رجب سنة اثنتين واربعين وستمائة بالاقصر من الصعيد الاعلى

ابن الفارض شرف الدين عمر بن علي بن مرشد الحموي الاصل ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة توفي ثاني عشر ربيع الاول وكان ابوه يكنى ابا حفص

النساء مات ثالث جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة

الشيخ ابو الحسن الشاذلي الشريف قدس الله سره علي بن عبد الله بن عبد الجبار مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة بصحراء عيذاب متوجها الى مكة

الشيخ جعفر بن ابي بكر الهمداني مات سادس المحرم سنة ست وسبعين وستماية
سيدي احمد البدوي ابو العباس احمد بن علي بن ابرهيم بن محمد
ابن ابي بكر القدسي الاصل ولد سنة ست وتسعين وخمسماية
توفي ثاني عشر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستماية
الشيخ ابراهيم بن معاصد الحصري مات في المحرم سنة
سبع وسبعين وثمانمايه عن سبع وثمانين سنه وشهد
السيد ابو العباس احمد بن عمر المرسي الانصاري مات
بالاسكندريه سنة ست وثمانين وستماية
الامام ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة المغربي المالكي مات
بمصر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وستماية
الشيخ تاج الدين بن عطا الله ابو العباس احمد
ابن محمد بن عبد الكريم الحذامي الاسكندراني مات
سنة تسع وسبع مايه ودفن بالقرافه
ياقوت العرشي العبد الحبشي مات بالاسكندريه
سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه وهو من ابنا الثمانين
عبد العال خليفه سيدي احمد البدوي مات
بطندتا في ذي الحجه سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه
عبد الله بن سلمان النوحي توفي في رمضان سنه
تسع واربعين وسبع مايه
مسلم السلمي مات سنة اربع وستين وستماية
سيدي يوسف العجمي مات سنة ثمان وستين وستماية

ابن محمد

يحيى

يحيى بن عبد الله بن يحيى الصنافيري المجذوب مات في سبعا
سنة اثنين وسبعين وسبع مايه
سيدي نهار المغربي مات في جمادى الاولى سنه ثمانين وسبعمايه
وقبره مشهور بالقرافه
الشيخ عبد الله الحموني الغزلجي مات في المحرم سنة
ثمانين وسبع مايه وقبره مشهور بالقرافه
سيدي اسماعيل بن يوسف الاسناوي مات في سوال
سنة تسعين وسبع مايه
ابن البلوي قاضي القضاة ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عبد
الدايم المصري التنادلي ولد سنة احد وثلاثين وسبع مايه
ومات سنة سبع وتسعين وسبع مايه
الزهوري احمد بن احمد بن عبد الله النجمي نزيل القاهرة
كان صاحب مكاشفات مات سنة احدى وثمانمايه
الشيخ خلف بن حسين بن عبد الله الطوخي كان كثير
التلاوة ملازما لداره والناس يترددون اليه مات
في ربيع الاخر سنه احدى وثمانمايه
سيدي علي بن وفا التنادلي ولد بالقاهرة سنة
تسع وخمسين وسبع مايه مات في ذي الحجه سنة
سبع وثمانمايه
الشيخ برهان الدين ابرهيم بن محمد بن مبادر الخرد
ولد سنة خمس واربعين وسبع مايه مات في ذي

توفي الحجة سنة سبع وثمانماية ثمان وعشرين وثمانماية

السبع شهاب الدين احمد بن بهادر الاسنبطي سافر الى المدينة الشريفة فاقام بها الى ان مات سنة ثلاث وستين وثمانماية

طبقات النحاة

ابو جعفر النحاس احمد بن محمد بن اسماعيل المرادي المصري النحوي له تصانيف منها تفسير القرآن والناسخ والمنسوخ وشرح المعلقات عرف بخب المقياس ولد بدير ابو دقب في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثمانماية

ابن باشاد ابو الحسين طاهر بن احمد المصري الجوهري صاحب التصانيف دخل بغداد تاجرا في الجوهر واخذ عن علمائها وحدث بمصر في ديوان الانشا ثم تزهد في اخر عمره ومن تصانيفه المقدمة وشرحها وتعليقة في النحو نحو خمسة عشر مجلدا سقط من سطح جامع عمرو بن العاصي فمات من ساعته في رجب سنة تسع وستين واربعماية

يحيى بن معط بن عبد النور بن عبد الدين الزواوي ولد سنة اربع وستين وخمسماية ومات سنة ثمان وعشرين وسبعماية

ابو حيان الامام اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف

ابن

ابن حيان الاندلسي الغرناطي نحوي عصره ولغوي ومقرئه ولد في شوال سنة اربع وخمسين وستماية ومات في صفر سنة خمس واربعين وسبعماية

ابن ام قاسم المرادي بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله ابن علي اخذ عن ابي حيان وغيره واتقن العربية والعروض والف كتبا منها شرح التسهيل وشرح الالفية وشرح المفصل والجنى الداني من حروف المعاني مات يوم عيد الفطر سنة تسع واربعين وسبعماية

ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله ابن هشام ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعماية وتوفي في ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعماية

السمين صاحب الاعراب المشهور اسمه احمد ابن يوسف بن عبد الدايم الحلبي نزيل القاهرة له تفسير القرآن والاعراب وشرح التسهيل وشرح الشاطبية مات سنة ست وخمسين وسبعماية

ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي من ولد عقيل بن ابي طالب ولد في المحرم سنة ثمان وتسعين وستماية لازم ابا حيان والعروضي وغيرهما وتفنن في العلوم وولي قضاء الديار المصرية وله تصانيف منها المساعد وشرح التسهيل وشرح الفيه من مالك مات في ربيع الاول سنة تسع وسبعين

وسبع مايه

ناظر الجيش محب الدين محمد بن يوسف بن احمد بن عبد الدايم الحلبي له شرح التسهيل وشرح التلخيص مات في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمايه

برهان الدين ابراهيم بن عبدالله الكركي المصري كان عارفا بالعربيه شرح الالفيه وولي قضا المدينه مات سنه ثمانين وسبعمايه

محب الدين محمد بن الشيخ جمال الدين بن هشام كان اوحد عصره في النحو مات في رجب سنة تسع وتسعين

العماري شمس الدين محمد بن محمد بن علي المالكي اخذ عن ابي حيان وعصره قال بعضهم نقد على راس الثمانمايه خمسة بخمسة علوم البلقيني بالفقه والعراقي بالحديث والعمادي بالنحو وصاحب القاموس باللغه وابن الملقن بكثرة التصانيف مولد العمادي سنة عشرين وسبعمايه ومات في شعبان سنه اثنين وثمانمايه

شمس الدين محمد بن ابرهيم الشطنوفي ولد بعد الخمسين وسبع مايه ومهر في التعبيه وتصدر بالجامع الطولوني في القراات وبالنحو وتخونيه في الحديث وانتفع به خلق منهم شيخنا الشمني، مات سنة اثنين وثلاثين وثمانمايه

ابن الدماميني بدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر الاسكندري ولد بالاسكندرية سنه ثلاث وستين وسبعمايه

و

صنف حاشيه على معنى اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخاري وشرح الخزرجيه، مات بالهند سنة سبع وعشرين وثمانمايه

ارباب المعقولات

علي بن رضوان ابو الحسن المصري كان راسا في الطب والفلسفة والنجوم، مات سنة ثلاث وخمسين واربعمايه

الرشيد ابن الزبير الاسواني ابو الحسين احمد ابن ابي الحسن علي بن ابرهيم كان ذا علم غزير وفضل كثير عالما بالهندسة والمنطق وعلوم الاوايل شاعرا تولى نظر الاسكندريه ثم قتل بها ظلما في المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمايه

القطب المصري له شرح كليات القانون قتله التتار سنة ثمان عشره وستمايه اخذ عن الامام مجد الدين التعدادي ولد سنة سبع وخمسين وخمسمايه له شرح المقامات والجامع الكبير في الشطرنج الطبيعي والالهي عشر مجلدات مات ببغداد ثاني عشر المحرم سنة تسع وعشرين وستمايه

السيف ابو الحسن علي بن علي صاحب التصانيف النافعة ولد سنة احدى وخمسين وخمسمايه واشتغل بمذهب الحنابلة ثم انتقل الى مذهب الشافعي، مات

ثالث صفر سنة احدى وثلاثين وستمايه ٭
افضل الدين الخونجي محمد بن مفلوامر بن عبد الملك الفيلسوف ولد سنة تسعين وخمسمايه وبرع في علوم الاوائل وصنف الموجز في المنطق والجمل وكشف الاسرار في الطبيعي وشرح مقاله ابن سينا ولي قضا الديار المصريه بعد عزل الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاعتبر وايا اولي الابصار بعزل شيخ الاسلام وامام الائمه شرقا وغربا ويولي عوضه رجل فلسفي ما زال الدهر يأتي بالعجايب ٭ مات الخونجي في رمضان سنة ست واربعين وستمايه ٭
افضل الدين الخونجي محمد بن مفلوامر بن عبد الملك الفيلسوف ولد سنة تسعين وخمسمايه وبرع في علوم الاوائل وصنف الموجز في المنطق والجمل وكشف الاسرار في الطبيعي وشرح مقاله ابن سينا ولي قضا الديار المصريه بعد عزل الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاعتبر وا
ابن النفيس علاي الدين علي بن ابي الحزم القرشي شيخ الطب بالديار المصريه وصاحب التصانيف الموجز وشرح القانون وغير ذلك مات في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستمايه وقد قارب الثمانين ولم يخلف بعده مثله ٭
شمس الدين محمد الايكي مات ثالث رمضان سنة سبع وسبعين وستمايه عن بضع وستين ٭

القونوي علاي الدين ابو الحسن علي بن اسماعيل بن يوسف ولد سنة ثمان وستين وستمايه ولي مشيخة سعيد السعدا والمبعاد بالجامع الطولوني وصنف شرح الكافي وغيره مات في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وستمايه ٭
جلال الدين القزويني محمد بن عبد الرحمن بن عمر العجلي مصنف تلخيص المفتاح والايضاح في المعاني والبيان ولد بالموصل واخذ عن ابيه وولي قضا الشام والديار المصريه مات في جمادي الاخرة سنة تسع وثلاثين وستمايه عن ثلاث وستين سنة ٭
التاج التبريزي ابو الحسن علي بن عبد الله مات بالقاهرة سنة ستة واربعين وستمايه ٭
ارشد الدين محمود بن مطلوشاه السوامي اقدمه صدر غيتمش لعد وفاة الفخر الاتقاني فولاه مدرسته فلم يزل بها حتى مات سنة خمس وخمسين وستمايه ٭
صلاح الدين يوسف بن عبد الله المعزي الطبيب رئيس الاطبا بالقاهرة وصاحب الجامع الذي على الخليج الحاكمي مات في جمادي الاخرة سنة ست وسبعين وستمايه ٭
مولانا زاده شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن محمد السوامي الحنفي كان اماما في علوم كثيرة مات في المحرم سنة ٧٩١

ابن صغير الرئيس علاى الدين بن عبد الواحد بن محمد
الطبيب كان احدوبه الدهر في الفن كان نصف الدوا
الواحد للمريض الواحد مما تساوى الفا ومما تساوى
درهما وكان الشيخ عز الدين حماصة يثنى عليه فضايله
مات في ذي الحجة سنه ست وتسعين وستمايه
قنبر بن عبد الله الشروانى مات في شعبان سنة
احدي وثمانمايه
الشيخ زاده الحنفي طلب برقوق من مماليكه بغداد
فولاه مشيخة الشيخونيه عوضا عن الكلستانى مات
في ذي الحجة سنة ثمان وثمانمايه ودفن بالشيخونيه
مع شيخها الجلال الدين
السيرامى سيف الدين محمد بن علي الحنفي نشا بثغر بر
ثم قدم حلب ثم استدعاه الظاهر برقوق فقرره شيخا
بمدرسته عوضا عن علاي الدين السيرامى سنه
تسعين ثم ولاه مشيخة الشيخونيه بعد وفاه عز الدين
الزارعى مضافا الى الظاهرية واذن له ان يسكنيه في
الظاهرية ولده فاسكنه مدة ثم نزل الشيخونيه واقصر
على الظاهريه وكان الشيخ عز الدين حماصة يثنى عليه فضايله
مات في ربيع الاول سنة عشر وثمانمايه
الشيخ عز الدين عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن ذين الدين ابي بكر
ابن قاضي القضاه عز الدين عبد العزيز بن بدر الدين محمد

ابن

محمد بن ذين الدين ابي بكر بن قاضي القضاه عز الدين عبد العزيز
ابن بدر الدين محمد بن حماعة ولد سنة تسع وخمسين
وسبعمايه له تصانيف عديدة تقرب من الف مصنف
مات بالطاعون سنه تسعه عشر وثمانمايه
الهروى قاضي القضاه شمس الدين بن عطا الله وولى
قضا الشافعيه وكتابه السر مات في ذي القعدة
سنه تسع وعشرين وثمانمايه
السيخ بالسر مات سنه سبع واربعين وثمانمايه
الشيخ علاى الدين علي بن محمد بن محمد البخاري الحنفي
علامة الوقت ولد سنة تسع وسبعين وسبعمايه
مات في رمضان سنه ثمان وسبعين وسبعمايه
ذكر امر مصر من حين فتحت الى ان ملكها بنو ايوب
اول امير ولى مصر عمرو بن العاص وولاه عمر بن الخطاب
على الفسطاط واسفل مصر وولى عمر عبد الله بن ابي سرح
على الصعيد الى الفيوم احد ابن عبد الحكم عن انس قال
جاء رجل من اهل مصر الى عمر بن الخطاب فقال يا امير المومنين
اني عايذ بك من الظلم قال عذت معاذا قال سابقت
ابن عمرو بن العاص فسبقته فجعل يضربني بالسوط
ويقول انا ابن الاكرمين فكتب عمر امير المومنين كتابا
الى عمرو بن العاص يامره بالقدوم عليه وولده معه
فلما وصل الى عمرو الكتاب قدم فقال عمر ابن المصرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

130
130

خذ السوط فاضرب فجعل يضربه بالسوط وعمرو امير المومنين
يقول اضرب ابن الاكرمين ثم قال للمصري ضع على جعلة
عمرو فقال يا امير المومنين انما انه الذي ضربني فقال
عمرو لعمرو منذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهم احرار
فقال يا امير المومنين لم اعلم ولم يأتني قال ابو اهيم
ابو الحسن بن الدبيلي في كتابه نبأنا عبد الله بن صالح
حدثني بن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاص
استخلى مال قبطي من قبط مصر لانه استقر عنده
انه كان يظهر الروم على عورات المسلمين يرسل لهم بالاخبار
كتب فاستخرج منه بضعا وخمسين اردب دنانير
قال ابو صالح والاردب ستة وبيانة واعتصر باليوسية
فوجدناها تسع وثلاثون الف دينار قال انى عبد الحكم
مات عمر امير المومنين وعمرو بن العاص وعبد الله بن سعد
امرا على مصر كما تقدم فلما استخلف عثمان بن عفان عزل
عمرو بن العاص وولى عبد الله بن ابي سرح امرا على مصر كما
تقدم وذلك في سنة خمس وعشرين وقال الواقدي وابو
معشر في سنة سبع وعشرين فانتقل عمرو الى المدينة
وفي نفسه من عثمان امر كبير وجعل عمرو بن العاص يولب
الناس على عثمان وكره اهل مصر عبد الله بن ابي سرح
لعمرو بن العاص واشتغل عبد الله بن سعد عنهم بقتال
اهل المغرب وفتح بلاد البربر والاندلس وافريقيه وانشا

وقال الحافظ بن كثير وعلى هذا
يكون مبلغ ما اخرمنه ثلاثة عشر
الف الف دينار

مصر

مصر طايفة من ابنا الصحابه يولبون الناس على حرف عثمان
والانكار عليه حتى عزل عمرو بن العاص وتوليته من هو
دونه وصعب ذلك على عمال عمرو ولما عزلهم بن ابي سعيد
وعظم ذلك على محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفه حتى
استنفروا نحوا من ستمايه راكب يذهبون الى المدينه
لينكروا على عثمان فسادروا اليها وسالوه ان يعزل عنهم
عبد الله بن ابي سرح ويولي محمد بن ابي بكر اميرا عليهم فاجابهم
الى ذلك فلما رجعوا اذا هم براكب فاخذوه وفتشوه
فاذا معه ادواته كتاب الى ابن ابي سرح على لسان عثمان
بقتل محمد بن ابي بكر وجماعة معه فرجعوا وداروا بالكتاب
على الصحابه فلام الناس عثمان على ذلك فحلف انه ماله به
علم وثبت انه دوره على لسانه مروان بن الحكم وذور
عليه خاتمه فكان ذلك سبب تحريض المصريين على قتل
عثمان حتى حصروه وقتلوه وكان الذي باشر قتله
رجلا من اهل مصر من كنده يسمى اسود بن حمران ويكنى
ابا رومان المرادي وكان اشقر ازرق العينين وقتل
ايضا هو في الحال لعنه الله ورضي عن عثمان وفعل المصريون
في المدينه من الشر ما لا يفعله فارس والروم وسبوا دار
عثمان وعدلوا الى بيت المال فاخذوا ما فيه وكان فيه
شيء كثير جدا وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
واخرج الواقدي عن عبد الرحمن بن الحارث قال قتل

عثمان كاتبه بن بشر بن عباث النجمي حتى قال القائل شعر
الا ان خير الناس بعد ثلاثة ٭ قتيل النجمي الذي جاء من مصر
واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال كانت المرأة
تجيء في زمان عثمان الى بيت المال فتحمل وقرها وتقول اللهم
بدل اللهم غيره قال فلما قتل عثمان سمع عبد الله بن سلام
قائلا يقول لاحرقتل عثمان بن عفان فلم ينتطح فيها شاتان
قال ابن سلام اجل ان البصر والغنم لم تنتطح في قتل الخليفة
ولكن ينتطح فيها الرجال بالسلاح والله ليقتلن اقواما
انهر لفي اصلاب آبائهم ما ولدوا بعد وبقيت المدينة
خمسة ايام بلا خليفة والمصريون يلحون على ان يبايعوا عليا
وهو هرب منهم وطلب الكوفيون الزبير فلا يحدوه
والبصريون طلحة فلا يحسهم فقالوا فيما بينهم لا تقولوا احدا
من هؤلاء الثلاثة فمضوا الى سعد بن ابي وقاص فلم يقبل
منهم فمضوا الى ابن عمر فابى عليهم وقالوا ان نحن رجعنا
من قتل عثمان بغير امرة اختلف الناس فرجعوا الى علي
فالحوا عليه فما زعموه فاشار عليه ابن عباس باستمداد
نواب عثمان في البلاد الى حين اخر فابى عليه وعزل عبد الله بن
ابي سرح عن مصر وولى عليها قيس بن سعد بن عباده وكان
محمد بن ابي حذيفة بن عتبه لما بلغه حصر عثمان تغلب على الديار
المصرية واخرج منها ابن ابي سرح وصلى بالناس فيها وساء
ابن سرح فحاه الحبر في الطريق بقتل عثمان فذهب الى الشام

فاخبر

فاخبر معاوية بما كان من امره بديار مصر وان محمد بن ابي حذيفة قد
استحوذ عليها فاشار معاوية وعمرو بن العاص بمجاهدته فعالجا
دخول مصر فلم يقدرا على ذلك ولم يزالا حتى خرج الى العريش
في الف رجل فتخصن بها وجاء عمرو بن العاص فنصب عليه
المنجنيق حتى نزل في ثلاثين من اصحابه فقتلوه وذكروا ان حويرة
ثم سار الى مصر فلبس بن سعد بن عبادة مولاه من على فدخل
مصر في سبعة نفر فرقى المنبر وقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين ثم
قام فلبس وخطب في الناس ودعاهم الى البيعة لعلي فبايعوه
واستقامت له طاعة بلاد مصر سوى قرية منها يقال لها
خربتا فيها اناس قد اعظموا قتل عثمان وكان سادات الناس
ووجوههم وكانوا في نحو عشرة الاف منهم لسر بن ابي
ارطاة ومسلمة بن مخلد ومعاوية بن خديج وجماعة من الاكابر
وعلى مصر رجل يقال له يزيد بن الحارث المدلجي وبعثوا الى قيس
ابن سعد قواعدهم وضبط مصر وساد فيها سيرة حسنة
وقال ابن عبد الحكم لما ولي قيس مصر اختط بها دارا قبلي
الجامع فلما عزل كان الناس يقولون انها له حتى ذكرت له
قال واي دار لي بمصر فذكروها له ايضا فقال انما بنيتها
من مال المسلمين فلا حق لي فيها وقال ان قبيصا لما حضرته
الوفاة قال اني كنت بنيت دارا بمصر وانا واليا عليها
واستغنمت فيها معونة المسلمين وهي للمسلمين شرك
فيها ولا هنر وكانت ولاية قيس في مصر سنة ست وثلاثين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكتب معاوية الى قيس يدعوه الى يوم القيامة فطلب
عثمان وان يكون سوادره على ما هو من القيام في ذلك
مصدره ووعده ان يكون نائبه على العراقين اذا تم
له الامر فلما بلغه الكتاب وكان قيس رجلا حازما ولم
يوافقه بل يعيب ملاطفة معه الامر وذلك ليعده من
على وقربه من بلاد الشام وما مع معاوية من الجنود
فسالمه قيس وتاركه فاشاع بعض اهل الشام ان
قيس بن سعد كان معهم في الباطن وعاونهم على اهل
العراق وروى ان جرير الله جاء من جهته كما ذكرنا من امور
مما بعثه معاوية فلما بلغ ذلك عليا كتب
اليه ان يجد واهل حربتا الدين خلعوا عن البيعة
فبعث لقتاله ما يتهم كثير عدد هم وهم وجوه
الناس وكتب اليه ان كنت انما امرتني بهذا
لتختبرني لانك اتهمتني فابعث على عملك بمصر غيري
فولى على مصر محمد بن ابي بكر وادخل قيس على المدينة
ثم ركب الى علي واعتذر اليه وشهد معه صفين
فلم يزل محمد بن ابي بكر بمصر قائم الامر مهابا
حتى كانت وقعة صفين وبلغ اهل مصر خبر
معاوية ومن معه من اهل الشام فقال اهل العراق
ومن صار اليه من التحكيم قطع اهل مصر في محمد بن ابي بكر
واجتروا عليه وبارزوه بالعداوة وندم علي بن ابي طالب

على عراق فقيس عن مصر لانه كان كفو المعاوية وعمرو فلما
فرغ من علي صفين وبلغه ان اهل مصر استخفوا بمحمد بن
ابي بكر لكونه شاب ابن ستة وعشرين سنة ويخرذلك
عزم على ان يغلب قيس بن سعد الى ولاية مصر فتراه وولى عليها
الاشتر النخعي فلما بلغ معاوية تولية الاشتر النخعي
ديار مصر عظم عليه ذلك لانه كان طمع في استنزاعها
من يد محمد بن ابي بكر وعلم ان الاشتر سيمنعها منه لحزمه
وشجاعته فلما سار الاشتر اليها ووصل الى القلزم
استقبله الخابسار وهو المقدم على الخراج فقدم
اليه طعاما وسقياه شرابا من عسل فمات منه
فلما بلغ ذلك معاوية واهل الشام قال ان لله جنودا
من عسل وقيل ان معاوية كان ارسل الى هذا الرجل
ان يحتال على قتل الاشتر ففعل ذلك وذكره ابن جرير
فلما بلغ عليا وفاة الاشتر تاسف عليه لشجاعته وكتب
الى محمد بن ابي بكر باستقراره الى ديار مصر وكان ضعف
حاشيته مع ما كان عليه من الخلاف من اعظم اسباب الدين
تحربتا وقد كان استفحل امرهم وكان اهل الشام حين
انقضت الخصومة سلموا على معاوية بالخلافة وقوى
امرهم جدا فعند ذلك جمع معاوية امره واستشار هم
في المسير الى مصر فاجابوه الى ذلك وعين نيابتها لعمرو
ابن العاص اذا افتتحها ففرح عمرو بذلك فكتب معاوية
الى مسلمة ومعاوية بن حديج وهما رئيسا العثمانية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلاد مصر يحشرهم بقدوم الجيش اليهم واجتمعوا على
العثمانيه وهم نحو عشرة الاف نفس فكتب عمرو بن
العاص الى محمد بن ابى بكر ان تنحى عنى ولا تقف فدامى
انج بدمك وانا اشفق عليك ولا احب ان يصيبك
منى طفر وان الناس قد اجتمعوا بهذه البلاد على خلافك
فاغلظ محمد بن ابى بكر لعمرو فى الجواب وركب فى الفين
فارس من المصريين فاقبل اليه الشاميون حتى
احاطوا به من كل جانب وتفرقوا عنه اصحابه فهرب
هو فاختفى فى خربة ودخل عمرو بن العاص فسطاط
مصر ثم دلى على موضع محمد بن ابى بكر فجى به وقد كاد
يموت عطشا فقدمه معاوية بن خديج فقتله ثم جعله
فى جيفة حمار واحرقه بالنار وذلك فى صفر سنة ثمان
وثلاثين وكتب عمرو بن العاص الى معاويه يخبره
بما كان من الامر وان الله قد فتح عليه بلاد مصر واقام
عمرو اميرا مصر الى ان مات بها ليلة عيد الفطر سنه
ثلاث واربعين على المشهور ودفن بالمقطم من ناحية الفج
وكان طريق الناس يومئذ الى الحجاز فاحب ان يدعو له
من مر به وهو اول امير مات بمصر وفى ذلك يقول
عبد الله بن الزبعرى

الا ان الدهر اجنت ريبه ... على عمرو السهمى نحى له مصر
فاضحى نبيذا بالعراء ضللته ... مكايد عبد واسواله الدثر
ولم يغن عنه جمعه وجموعه ... ولا كيده حتى ابيح له الدهر

فلما مات عمرو ولى معاويه على مصر ولده عبد الله بن عمرو
قال الواقدى اقام عبد الله بن عمرو بمصر اميرا سنتين
وقال غيره بل اشهرا ثم عزل وولى عتبة بن ابى سفيان
ثم عزله وولى مسلمة بن مخلد وجمعت له مصر والمغرب
وهو اول من جمعت له ذلك قال ابن عبد الحكم
حدثنا عبد الحكم بن مسلمة عن ابى طيعة عن بعض شيوخ
اهل مصر ان اول كنيسه بنيت بقسطاط مصر الكنيسه
التى خلف القنطرة امام مسلمة بن مخلد فانكر ذلك الحبر
على مسلمة وقالوا له انقرطهم ان يبيعونا الكنائس حتى
كاد ان يقع بينهم وبينه شر فاحتج عليهم مسلمة
وقال انها ليست من قبرا وانكم وانائى خادعه فى ارضهم
فسكتوا عند ذلك قال فاقام مسلمة امير الا ستة
تسع وخمسين وكان عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان
ابن دبيعة الثقفى المنتهو وبابن ام الحكم وام الحكم هى
اخت معاوية اميرا على الكوفة فاساء السيره فى اهلها
فاخرجوه من بين اظهرهم طريدا فرجع الى خاله معاوية
فقال لا ولينك خيرا منها فولاه مصر فلما سار اليها
تلقاه معاويه بن خديج على مرحلتين من مصر وقال
له ارجع الى خالك لا نستبر فينا سيرتك فى اهل الكوفه
فرجع ابن ام الحكم ولحقه معاويه بن خديج واقبل على
معاويه فلما دخلوا عليه وجدوه عند اخته ام الحكم

فلما راه معاوية قال نخ نخ هذا معاوية بن خديج قالت ام الحكم
لا مرحبا بالشيخ المعبدي خيرا من ان تراه فقال معاوية
ان خديج على رسلك يا ام الحكم اما والله لقد تزوجت فما اكرمت
وولدت فما انجبت اردت ان يلي ابنك الفاسق علينا فليسير
فينا كما سار في اهل الكوفة فما كان الله ليريه ذلك ولو فعل
لصربنا ابنك ضربا بطاطي منه وان كره هذا الجالس والتفت
اليها معاوية فقال كفي فاستوى مستلما على امرة مصر الى ان
مات في خلافة يزيد بن معاوية سنة اثنتين وستين
وولي بعده سعيد بن يزيد بن علقمة الازدي فلما ولي ابن
الزبير الخلافة بعد موت يزيد وذلك في سنة اربع وستين
استناب على مصر عبد الرحمن بن حجر الفزاري العمري
فقصد مروان مصر ومعه عمرو بن سعيد الاشدق
فقاتل عبد الرحمن فانهزم عبد الرحمن فهرب ودخل مروان
الى مصر فملكها وجعل عليها ولده عبد العزيز وذلك في سنة
خمس وستين فلم يزل اميرا عشرين سنة وكان ابوه
جعل عليه عهد الخلافة بعد عبد الملك واستنزله
عن العهد الذي له من بعده لولده الوليد فاقي عليه بعد
انه مات من عامه قال ابن عبد الحكم وفتح الطاعون
بالفسطاط فخرج عبد العزيز الى حلوان فكان ابن خديج
يرسل اليه كل يوم بخبر ما حدث في البلد من موت وعدد
فارسل اليه ذات يوم رسولا فاتاه فقال له ما اسمك

هار

فقال ابو طالب فتثقل ذلك على عبد العزيز واغاظه فقال
له اسلك عن اسمك فتقول ابو طالب ما اسمك قال مدرك
فتقال عبد العزيز ذلك ومرض فدخل عليه بعض
الشعراء فانشا يقول

شعر

ونور سيدنا وسد عوزنا ... لبيت التشكي كان كالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته ... بالمصطفى من طارقي وبلادي

فامر له بالف دينار ثم مات عبد العزيز بحلوان وحمل
في البحر الفسطاط ودفن بمقبرتها وكانت وفاته يوم الاثنين
ثاني عشر جمادي الاول سنة ثمان وثمانين وكتب على
قبره بحلوان

ابن دب الفقر الربي شيد القصر ... وابن العبيد والاحداد
ابن تلك الجموع والامر والنهي واعوانه واين السواد

فصل لما كان في ولاية عبد العزيز خرج عبد العزيز
يوما يريد الاسكندرية فتلقاه رجل قبطي من الانباط
من اهل ناحية بهبيت وسأله ان ينزل عنده فاتى امير
المؤمنين وقال له ويحك ان معي جماعة وما تحقق من ذلك
مؤنة عظيمة فقال ان هذا انعظم على الله اولا احتمالي
لذلك ما سالتك ولم نزل به حتى نزل عنده وكان عبد
العزيز في اربعة الاف رجل سوى الدواب فاقام عند
القبطي ثلاثة ايام يقدم اليه الاكل كل يوم بلالات
مرارا ما يكفي الجميع ويفضل بعد ذلك اذن عبد العزيز

لاصحابه بالانصراف فسأله القنبطي ان يمهل لحقله ففعل فاذا
اربع رجال يحملون افئدة عظيمة على عمدان فلما اكتنفوهم معطاه
ممندیل والقنبطي مغمم فوضعوها بين يدي عبد العزيز
وقالوا له يا امير المومنين هذه هدية لك اقسمها بين عسكرك
وكشف عنها فاذا هي مملوة دنانير فامتنع عبد العزيز
وقال والله يا امير المومنين هذه هدية لك اقسمها بين عسكرك
وكشف عنها فاذا هي مملوة دنانير فامتنع عبد العزيز
من قبولها وقال له اجعل هذا في خراجك عن ذراهنال
فبلغ الخبر الى امام الرجل القنبطي وكانت امراة عجوزا صنعته
فاقبلت الى عبد العزيز تولعش وقالت ايها الامير انت
حيثنا لنتسوء بنا اعدا بنا او لتسمت بنا اعدا بنا فتبسم
عبد العزيز وقال بل جيئكم لاسريكم اهبا لكم قالت
فلم ترد علينا هديتنا عندما اجتنبنا عنه فبحق دينك
ومعبودك الا امرت بقسمته بين اصحابك فامر بقسمة
ذلك بين اصحابه حفنا بيديه فعجز الجميع فانظر الى عمارة
البلاد وكيف كانت وولي بعده عبد الملك فاقام شهرا
الا ليلة ثم صرف وولي بعده ابنه هشام بن امير المومنين
عبد الملك قال الليث بن سعد وكان حدثا وكان اهل مصر
يسمونه مكيس وهو اول من نقل الدواوين من العجمية
الى العربية وهو اول من نهى الناس عن لبس السراويلات
فاقام الى سنة تسع عشرة فعزله اوجعه الوليد وولي
قرة ابن شريك العبسي فقدمها يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاول

وكان

وكان قرة طالما عسفوا قبل كان يدعو بالحدو الملاهي في جامع
مصر اخرج ابو نعيم في الحلية قال قال عمر بن عبد العزيز
الوليد بالشام والحجاج بالعراق وقرة بمصر وعثمان
ابن حيان بالحجاز املاتها والله الارض جورا وولي
ابن عبد الحكم حدثنا سعيد بن عفير ان عمال الوليد
ابن عبد الملك كتبوا اليه ان ان بيوت المال قد ضاقت
من مال الخمس فكتب اليهم ان ابنوا المساجد فاول مسجد
بني بفسطاط مصر المسجد الذي في اصل حصن الروم
عند باب الريحان قبالة الموضع الذي يعرف بالفانوس
يعرف بمسجد القعلة فاقام قرة والبيا مصر الى ان مات
سنة ست وتسعين وولي بعده الملك بن رفاعة الفهمي
فاقام الى سنة تسع وتسعين ثم ولي ايوب بن شرحبيل
الاصبحي فاقام الى سنة ثلاث ومايه ثم ولي اخوه خطاله
فاقام بها الى سنة خمس ومايه وولي بعده عبد الملك
ابن رفاعة وصرف في سنة تسع وولي اخوه الوليد
فاقام بها الى ان توفي سنة تسع عشره ومايه وولي بعده
عبد الرحمن بن خالد الفهمي فاقام سبعة اشهر
وصرف ثم اعيد حنظله بن صفوان الى سنة عشرين
ومايه ثم صرف واعيد حفص بن الوليد فاقام ثلاث
سنين ثم صرف وولي بعده حسان بن عتاهد
النجيبي في سنة سبع وعشرين ثم اعيد حفص

ابن الوليد فاقام ثلاث سنين ثم صرف وولى بعده حسان
ابن عتاهيه النجيبي في سنة سبع وعشرين ثم اعيد
حفص ابن الوليد وعزل عنا سنة ثمان وعشرين وولى
الحوتره بن سهل الباهلي ثم صرف وولى المنصور
ابن عبيد القزاري سنه احدى وثلاثين ومايه ثم ولى
عبد الملك بن مروان مولى لخمر سنة اثنين وثلاثين
ومايه لما قامت الدولة العباسية وقام السفاح
وانهزم مروان الحمار الى الديار المصرية ولى السفاح
نيابة الشام ومصر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس
فسار صالح حتى قتل مروان بابو صير السدر في
في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومايه ثم رجع الى الشام
واستخلف على مصر ابا عون عبد الملك بن يزيد الازدي
فاقام الى سنة ست وثلاثين ومايه ثم اعيد صالح بن علي
ثم صرف في سنته واعيد ابو عون في سنة سبع وثلاثين
واقام لاستة احدي واربعين : وولى بعده موسى
ابن كعب التميمي فاقام سبعة اشهر ومات ، وولى
محمد بن الاشعث الخزاعي بعزل سنة اثنين واربعين
وولى بعده موسى بن كعب التميمي فاقام سبعة اشهر
ومات ثم قيل بن العدات ثم عزل نوفل وولى حمزة
ابن محطبه الطائي ثم صرف وفي سنة اربع واربعين
ولى يزيد بن حاتم المهلبي واقام الى سنة اثنين وخمسين

وولى عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج التميمي
في سنة اثنين وخمسين ثم صرف ، وولى اخوه محمد
فاقام ستة وشهرين ، ثم ولى بعده موسى بن يحيى
اللخمي ستة خمس وخمسين فاقام لاستة احدى
وستين ، ثم ولى عليبي بن لقمان اللخمي ثم صرف
وولى واضح مولى المنصور سنة اثنين وستين ثم صرف
من عامه ، وولى محمد بن سعيد فاقام الى ان استخلف
المهدي فعزله في سنة تسع وخمسين ، وولى ابا
سموه محمد بن سليمان كذا في تاريخ بن لنكر وابا الجزار
فقال انه ولى بعد يزيد بن حاتم وولى بعده منصور
ابن زياد الحميري في سنة اثنين وستين ثم صرف ثم
ولى بعده يحيى بن محمود بن صالح الحرشي في سنة
اثنين وستين ثم صرف وولى سلمة بن سوادة التميمي
سنة اربع وستين ثم صرف وولى ابراهيم بن صالح
العلسي سنة خمس وستين ثم صرف وولى موسى
مولى خثعم في سنة سبع وستين ثم ولى اسامة بن عمرو
الفاقري سنة ثمان وستين ثم ولى الفضل بن صالح
العباسي سنة تسع وستين ثم ولى عبد الله بن سليمان
العباسي من السنة ثم ولى موسى بن عليبي العباسي
ثم عزل سنة اثنين وسبعين وولى مسلمة بن يحيى
ثم صرف وولى محمد بن ظهر الازدي سنة ثلاث وسبعين

ثم ولى داود بن يزيد المهلبي سنة اربع وسبعين ثم اعيد
موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين ثم عزله الرشيد
سنة ست وسبعين وولى عليها جعفر بن يحيى البرمكي
فاستناب عليها عمر ابن مهران وكان شنيع الخلقة
ذري السنكل احول وكان سبب ذلك ان الرشيد
بلغه ان موسى بن عيسى عرض على خلعه فقال لا والله
لا ولين عليها احمس الناس فاستدعا عمر بن مهران
وولاه نيابة عن جعفر فسار عن اليها على بغل وعلامه
انودرة على بغل اخر ودخلها كذلك فانتهى الى مجلس
موسى بن عيسى فجلس في آخر بات الناس حتى انفضوا
فاقبل عليه موسى بن عيسى فقال له حاجة ياشيخ
قال نعم اصلح الله الامير ثم ناوله الكتاب فلما قراه
قال انت عمر بن مهران قال نعم قال لعن الله
موعول حيث قال البين لي ملك مصر ثم سلم
الي العمل وادخل منها في سنة سبع وسبعين ثم عزل الرشيد
جعفرا وولى عليها اسحق بن سليمان كذا في تاريخ ابن كثير وغيره
وذكر الاديب ابو الحسين الجزار في ارجوزته في امراء مصر
خلاف ذلك قال اعيد موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين
ثم ولي بعد ابراهيم بن صالح العباسي سنة ست وسبعين
ثم ولي عبد الله بن المسيب الضبي ثم ولي اسحق بن سليمان
العباسي سنة سبع وسبعين كذا قال والله اعلم ثم عزل اسحق

وولي

وولى هرثمة ابن عين قامر لحوشة ثم غزل وولى عبد الملك بن صالح
العباسي قامر الى سنة ثمان وسبعين وولى عبيد الله بن المهدي العباسي
سنة تسع وتسعين ثم اعيد موسى بن عيسى سنة ثمانين ثم اعيد
عبيد الله بن المهدي وصرف في رمضان سنة احدى وثمانين
وولي اسماعيل بن صالح العباسي وولى اسماعيل بن عيسى سنة اثنتين
وثمانين ثم صرف وولي الليث بن الفضل السوردي سنة ثم ولي
عبد الله بن محمد العباسي ثم ولي الحسين بن جميل الازدي سنة تسعين
ثم ولي مالك بن دلهم الكلبي سنة اثنتين وتسعين ثم ولي الحسن
ابن التجاح سنة ثلاث وتسعين ثم ولي حاتم بن هرثمة بن اعين
ثم صرف سنة خمس وتسعين ثم ولي جابر بن اشعث الطائي ثم ولي
عباد بن نصر الكندي سنة ست وتسعين ثم ولي المطلب بن عبد الله
الخزاعي سنة ثمان وتسعين ثم ولي العباس بن موسى في السنة ثم
اعيد المطلب في سنة تسع وتسعين ثم ولي السري بن الحكم سنة
مائتين ثم ولي سليمان بن غالب سنة احدى ومائتين ثم اعيد
السري بن الحكم في السنة فمات لخمس خمس ومائتين فولى العمد ابو نصر
محمد بن السري ثم تغلب عليها عبد الله بن السري في سنة ستة فاقام
الى سنة عشر فوجه اليه المامون عبد الله بن طاهر فاستعد منه بعد
حروب يطول ذكرها وقد ذكر الوزير ابو القاسم بن المغربي ان البطيخ
العدلاوي الذي بمصر منسوب الى عبد الله بن طاهر هذا كذا قال
ابن خلكان في تاريخه لا كان يستطيبه وهو اول من زرعه بمصر ثم ولي
بعده علي بن يزيد الجلودي في سنة ثلاث عشرة ومائتين وسار حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بمصر بما عبد السلام وان جلس محلها المامون واستحوذ على
الديار المصرية وبايعها طايفة من القيسية والبهانية فولى
المامون اخاه ابا اسحق بن الرشيد نيابة مصر مضافة الى الشام
فقدمها سنة اربع عشرة وافتتحها وقتل عبد السلام
وان جلس وقام بمصر ثم ولى عليها هرثمة بن الوليد التميمي
ثم انصرف واعيد عليها يزيد الحلودي ثم ولى عبيد الله
ان جبله سنة خمس عشرة ثم ولى عيسى بن منصور
مولى بني نصر وفي ايامه قدم المامون مصر في سنة
سبع عشرة ثم ولى بمصر كنيف السعيد
في سنة تسع عشرة ثم ولى المظفر بن كيدر ثم
ولى موسى بن ابي العباس الحنفي وولى مالك بن
كيدر سنة اربع وعشرين ومايتان ثم اعيد عيسى ابن
منصور ثانية سنة تسع وعشرين ثم ولى هرثمة
ابن النضر الحبلي سنة ثلاث وثلاثين ثم ولى ابنه
حاتم في السنة فاقام في شوال شهرا ثم ولى علي
ابن يحيى سنة اربع وثلاثين ثم ولى اخوه اسحق
ابن يحيى الحلي سنة خمس وثلاثين ثم ولى عبد الواحد
ابن عليبي مولى خزاعة سنة ست وثلاثين ثم ولى عنبسة
ابن اسحق الضبي سنة ثمان وثلاثين ثم عزل وولى يزيد
ابن عبد الله مولى المولى سنة اثنين واربعين ثم ولى مزاحم
ابن خاقان ثم ابنه احمد ثم احمد التركي ثم صرف

ول

ول احمد بن طولون التركي واضيف اليه نيابة الشام
والعواصم والثغور وافريقية فاقام مدة طويلة
وفتح مدينة انطاكية وبنى بمصر جامعه المشهور
وكان ابوه بن طولون من النزل الذين اهداهم نوح بن اسد
الساماني عامل بخارى الى المامون ومات ابوه طولون
سنة ثلاثين وقيل سنة اربعين ثم مات
العاضد في سنة سبع وستين والسبب في ذلك ان
نور الدين ارسل مرارا لصلاح الدين يامره بان يقيم الخطبة
لبني العباس فيتعاور صلاح الدين امم بمصر فمنهم
من اطاع ومنهم من خالف ثم ان صلاح الدين اقام الخطبة
لبني العباس بمصر وكان العاضد ضعيف القلب فلما
سمع بذلك ضعف ومات وقيل انه لما ايقن بزوال
ملكه كان في يده خاتم مسموم فلحسه فمات واستولى
صلاح الدين على جميع ما خلفه العاضد وكان عنده
من الذخاير ما لم يكن عند احد من الخلفاء ووجد في خزانته
من السلاح والعقود الجوهر والسيوف المحلاة مالا
يحصر ووجد خيمة ذركش لها سنة اعمدة من فضة
عليها ست رصافيات تحمل حملة ما صرف عليها اربعة عشر
الف دينار واما الخيام الديبقي فحسبما بخيمة ووجدوا خيمة
مدورة طول عمودها خمسة وعشرون ذراعا واخرج
البساط الكبير المعروف بالمدورة كانت على ملك

سنة اربعين واربعمايه وانفق عليها نيف وثلاثين الف دينار
طولها مودها اربعون ذراعا ودرها كانه اربعة وعشرون شبرا
وطرها ثمانية ايشبها وكملها سبعون حملا وزن رصاصها
الفضة قنطارين والذى على العوامير فضة وكان لما
بنصبها بيتول بصبها مايتا رحل واما الات الفضة ما يعلم
قدرها الا الله واما عمدة للاخبيه الخيم والالاد والبسط
والفرش ما يعلم له قدر وبيوت فضه برسم الطعام
عشرين حمل وسروج مثمنة خمسة آلاف سرج
قيمة كل سرج سبعة الاف دينار وما دونها الى الف دينار
فسمكت الجميع وفرقت على الاجناد وكان برسم الركوب
اربعة الاف سرج مثلها ودونها فبسكها الجميع واحد
منها الات قصه مثل الحلق وغيره زنتها ثلاثمايه الف
واربعون الف درهم واخرج اربعماية قفص مملوة من
سايرالصياغات المجراة بالذهب المعدومة النظير
ووجد بزجسبيات اربعة الاف نرجسية فضه
والفين بنفسجية فضة واخرج ستة وثلاثين الف
قطعة بلور مربعة بفضه من سايرالصنوف واخرج
سكاكين بنصب مختلفه فقومت بافل القيم بستة
وثلاثين الف دينار وآنى العنبر اثنان وعشرون
الف قطعة كافور ثمانمايه طبله واخرج من حاصل
اربعة الاف رزمة وعى كل رزمة فرش مجلس مفروشه

ولبسطه

ولبسطه وبعالبيق وسايرالانة محطه لم نحص ولم نفتق
قماش البدن ثمانما يذرعة كاملة منها الشاش المرصع
الذى لخدمة فيمنته مايه الف دينا وثلاثون الف دينار
وكان فيه جوهر مثمن وزنه سبعة عشر رطلا بالمصري
بلحش من حملتها قطعة زنتها ثلاثة وعشرين مثقال
مايه حبه وزنة كل حبة ثلاث مثاقيل واخرج خمس
قطع عود كل قطعة طولها ما بين تسعة اذرع الى عشرة
عشر خام وزنة القطعة الواحدة ثلاثة الاف مثقال
قطار مرصعي بسبع الواحد قنطار وهو مدبل
سمندل لا يعمل فيه النار طولها تسعة اشبار وقطار من
بلور بسبع الواحد سبع عشره رطلا وعشرين رطلا
وجد طاووس من ذهب عيناه من ياقوت احمر
وريشه رحاح المينا الحمرا بالذهب وديك من ذهب
لا يسك الا الله دوروح تعرف كاكبر ما يكون من الاعراف
من ياقوت احمر مرصع بالدر والجوهر وغزال على هيئة
الغزال مرصع ومطبه ابيض قد نظم من درو ياقوته
كلون الغزال وبجمع سكاكين من بلور فيه اربعة
اشبار في مثلها مديع الصفة واخرج صفه بطبخه
من كافور في سكه ذهب مرصع وزن كافورها
سبعون منا ووزن ذهب شبكها سنة الاف
مثقال وقطار ميز بلور منقوش حيوانها برسم

الشراب يسع كل واحد عشرون رطلا و وجد قطعة حرير صفة
بساط مربعه علت فى سنة ثلاث وخمسين وثلثمايه صور
فيها الاقاليم كلها وهيئة مدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقبره ومكة وصفة الانهار كل اقليم باسمه وكلها
ملسوجة بالذهب والحرير من سايرالالوان كلها ملبوب
فى اخره امر بعله المعز لدين الله شوقا الى حرم الله وحمله ما
نفق عليها اثنان وعشرون الف دينار و ايضا بيصه
بلخش زنتها سبعة وثلاثون مثقال و وجد حصره
مليحه مكلله بالذهب والجوهر النفيس وطيل الدر
فى احانة من ذهب فيها الطلع والبلح الملول والرطب
كله من الجوهر لا يغادر الخلق شيا و وجد مرتب صاحبى
عمل فى سنة ست وستين واربعمايه لاجل الحج التى فى القصر
وزنه مايه الف وستة وسبعون الف وسبعماية درهم
فضه ما صرف عليها ممن ذهب طلا لذلك الفين وتسعماية
دينار وكان سعر كل درهم فضة فى ذلك الزمان الف
وثمانمايه منها ستة اشرفيه وربع وذلك خارجا عن
مقاديفه والالة التى فيه واما المراكب التى كانت برسم
النزهه فى البحر فاحد عما سها والتها التى كانت تزخرف
بها حين يركب الخليفة للنزهة فكان فيها اربعة الاف وستمايه
واما سرير الخليفة الكرسى الذى كان يجلس عليه فى القصر
فى يوم الموكب والاعياد كان فيه من الذهب مايه الف مثقال

وعشرة الاف مثقال ، وكان ابو محمد اليازورى انشا الخليفة
فى وزاريه سرير فضه من الذهب ثلاثين الف مثقال ، ورصع بالف
وحمسمايه وستين قطعة جوهر من سايرالالوان و اخرجت الشمسة
الكبيرة التى كانت تحمل فى يوم الموكب زنتها ثلاثون الف مثقال
ذهب ومن الفضة عشرين الف درهم ورصعت من الجوهر
الملون ثلاثة الاف قطعة و اخرج شمس اخرى لم يتم عملها
وحلقها سبعة الاف مثقال و اخرج بيا كبير فضة برسم الورق
زنتها مايتان وسبعة ارطال بالمصرى و اخرج صفة بستان
ارضه من فضة محرفه مذهبة وطينه من زبد واشجاره من فضة
مصوغة ملونة وثماره من عنبر زنته ثلاثة قناطير و وجد
كثير من اللولوية كل حبة مثقالين و من الياقوت الاحمر
مايتان كل قطعة سبعة عشر درهما و اخرج قضيب زمرد
اخضر كان من نصاب مراة طوله سبر وسمكه فوق الابهام لا قيمة
له وسبعمايه يتيمه من الجوهر و وجد ابريق من الياقوت وابريق
عظيم من حجر مانع و وجد خزانة مملوة كتب لعبيد فى الاسلام
لها نظير تشتمل على نحو العشرين الف مجلد منها الخطوط
المنسوبة مايتا الف مجلد فاعطاها القاضى الفاضل والقاضى
من سايرالعلوم العديمة والفان واربعمايه ختمة وربعات
خطوط منسوبة لها محلاة بالذهب هذا كله من الخزائن البرانيه
واما الخزائن الجوانيه الذهب لعين والفضة مما يعلم احد
له مقداره ويهب اكثر الذى قلناه وتراجوا الجميع ولا يبقى الا الله

واما الخيل الخاص فكان الف فرس برسم الخليفة في اصطبل يعرف بالطرمة خمسمائة وفي اصطبل في حارة زويلة يعرف بالجهرة خمسمائة فرس وبما اخبرهم انهم لم يركبوا حصانا ادهم ولا اضافوه الى دوابهم قط وشرع صلاح الدين في تمهيد الخطبة لعمي العباس وقطع الاذان بحي على خير العمل من دار مصر كلها وعزل قضاة مصر لانهم كانوا اشيعه وولى قضاء القضاة بمصر والقاهرة صدر الدين ابن درباس الشافعي فلما تولى جميع اعمال مصر شافعية واشتهر مذهب الشافعي واندرس مذهب الاسماعيلية ولم يقدر احد يظهر مذهبه ولا يجاهر به والاسماعيلية طايفة من الرفض فلما دخلت سنة سبع وستين فيها كانت وقعة بين الترك وبين السودان بالقاهرة وكتب صلاح الدين الى جميع ولاة الحرب ان يقتلوا كل اسود تقع عليه العين ففتل السودان في سايد الاعمال حتى لم يبق منهم واحد وفي هذه السنة امر صلاح الدين ان تقام الخطبة في مصر والقاهرة لبني العباس اول جمعة في المحرم وكان ذلك يوم مسهود والعجب ان اول من خطب لبني العباس هذه النوبة شريف علوي يقال له محمد بن الحسن بن ابي الهيثم البجلي الكوفي ولما بلغ الخبر نور الدين ارسل الى الخطيب المستضي بعلم بذلك فربيت بغداد وعلقت الاسواق وعلت الغناء

وفر

وفرح المسلمون فرحا شديدا. وقال ابن الجوزي وقد الفت في ذلك كتابا سميته النصر على مصر وكتب العماد الكاتب عن السلطان صلاح الدين الى نور الدين يبشره بذلك وقال بعض الشعراء ببغداد في ذلك شعر وجهه

ليهنك يا مولاي فتح تتابعت ... اليك به خوص لو كانت ركائب
اخذت به مصرا وقد حال دونها ... من الشرك ناس في رباها الحقائب
وعادت بحمد الله باسم امامنا ... تتيه على كل البلاد وتشرف
ولا عز ان دلت لبوسف مصره ... وكانت الى عليا به تتشوف
مملكها من قبضه الكفر بوسف ... وخلصها من عصبه الرفض يوسف
كشفت بها عن اهلها شر سنة ... وعاد الى الاسبيطل يكشف

قال ابو شامة اشتدت هذه الغصبة للخليفة المستضيء بعد موته عندنا وتاول مرامه في هذا المعنى ولما توفي المستضيء وتولى مكانه ولده المستضي بامر الله فلما تولى الخلافة ارسل الى الملك صلاح الدين خلعة سنيه ومعها علام اسود وكوا معقود ففرقت على الجوامع ببلاد مصر والشام

وكتب له تقليد هذه صورته

اما بعد فان امير المومنين يبدا بحمد الله الذي يكون لكل لكل خطبه قيادا، ولكل امر مهادا، ويستزيده من نعمه التي جعلت التقوى له زادا، وحملته على الخلافة فلم يضعف عنه طوقا ولا مال فيه احتمادا، وسخر لديه امر الدنيا فما تسورت له مهرابا، ولا عرضت

لهجيادا، وحققت فيه قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا، ثم يصلى على من
نزلت الملائكة لنصره امدادا، واسرى به الى السماحتى
ارتقى سبعا شدادا، وتخلى له ربه فلم يرع نصرا ولا كرب
وادا، ثم من بعده على اسرته الطاهرين التي دلت اوراقا
واعوادا، وورثت النور المبين بلادا، ووصفت بانها
احد الثقلين هداية وارشادا، وخصوصا عمه
العباس الذي عوله بان يحفظ نفسا واولادا، استوفى
العلم مداده من هذه الحمله، واسند القول فيها
عن فصاحته المرسله، فانه ياخذ في الشاهد
التقليد الذي جعله خليفه لقرطاسه واستدام
سجوده على صفحته حتى لم يكد يرفع من راسه،
وليس ذلك الا لانه فاضنه في وصف المناقب التي
كثرت محسنها مقام الاكتاد، واشتبه المطول
فيها بالاختصاد، وهي التي لا يفتقر قائلها الى القول
المعاد، ولا يستوعر سلوك اطرادها ومن العجب وجود
السهل في سلوك الاطراد، وتلك هي مناقبك
ايها الملك الناصر، السيد الاجل الاكبر العالم
العادل المجاهد المرابط صلاح الدين ابو المظفر يوسف
ابن ايوب والدوان العزيز يتلوها عليك منجدا يستكرل
وساهي بك اولياء تنورها بذكرك، وتقول انت

تستحي

نستكفي فتكون للدولة سهمها الصائب، وسنانها الثاقب
وكتيبتها التي يذهب الكفور وليس يذاهب، وما
ضرها وقد حضرت في نصرتها ان كان غيرك هو الغالب
فاشكر اذا مساعيك التي اهلتك الى ما اهلتك، وفضلتك
على الاولياء بما فضلتك، ولئن سوركت في الدولة بغضة
الاصفاد فلم يشاركك في عزمك التي انتصر للدولة فكان
له بسطة الانتصار، وفرق بين من امر بقلبه وبين من
امد بيده في درجات الامداد، وما جعل الله القاعدين
كالذي قال لو امرتنا لضربنا اكبادنا الى البرك
العماد، وقد كفاك من المساعي انك كفيت الخلافة
امر منازعها، وطمست على الدعوة الكاذبة التي
كانت تدعيها، ولقد مضى عليها زمان ومحراب
حقها محفوف من الباطل بمحرابين، ودارت ما راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من السوارين، الذين
اوطيا كذابين فيمصر منهما واحد ما تجرى انهارها
من تحته، ودعا الناس الى طاعونه وجبنه، ولعنه
بالدين حتى لم يدر يوم رحمته من يوم سبته، واعانه
على ذلك قوم رمى الله بصائرهم بالعمى والصمم، واتخذوه
صنما ولم تكن الصلاة هناك الا بجعل او صنم،
فقمت انت في وجهه باطله حتى قعد، وجعلت
في جيده حبلا من مسد، وكلبت لديه كلبت فاصبح

لا يسبى بقدم ولا يبطش بيد ، وكذلك فعلت بالاحد
الذي تحت باليمن باجمته ، وسامت فيه سامته ،
فوضع بيته موضع الكعبة اليمانيه ، وقال هذا
دو الخصلة الثانية ، فاى مقاميك تعترف
الاسلام لسبقه ، امامها يقوم باداحقه ، وهنا
فليصبح القلم السيف من الحسّاد ، ولتقصر
مكانته عن مكانته ولقد كان له من الانفراد ، ولم
يحظ من هذه المكانة الا انه اصبح لك صاحبا
ومحربك حتى طال فخرا كما عزّ حانبا ، وقضى
ولا بيتك ما كان بها قاضيا لما كان حده قاضيا ،
وقد قلدك امير المومنين البلاد المصريه ، والمنته
عودا وبدا ، وما انتهت اطرافها تحرّا وبحرا ، تستقر
من بحاورها مسالمة ومصرّا ، واضاف اليها بلاد
الشام وما نحتوى عليه من البلدان الممدنة ، والمواكر
المحصنة ، مستثنيا منها ما هو بيد نور الدين
اسماعيل بن نور الدين محمود رحمه الله وهو حلب
واعمالها فقد مضى ابوه عن اثار في الاسلام
نرفع ذكره في الذاكرين وتخلفه في عقبه
في العاشرين وولده هذا فقد هديته الفطرة
في القول والعمل ولبست هذه الربوة الامن
ذلك الجبل فلتكن له منك جاد بر نومه وبادك

ارضا ، وتصبح انت وهو كالبنيان يشد بعضه بعضا
والذي قدمناه من الثنا عليك دمانجاوز بك درجة الاقتصاد
وانف بك عن فضيلة الارتياد ، فابلك ان تنظر الى سعد
نظر الاعجاب ، وتقول هذه بلادنا افتتحناها بعد
ان اضرب عنها كثيرا من الاعراب ، ولكن اعلم ان
الارض لله ولرسوله ثم لخليفته من بعده ، والامته
للعبد باسلامه بل المنة لله بهداية عبده ، وكم
سلف قبلك ممن دام مادمته لدنى ساسعد ، واخا
مابغه ، لكن طهره الله لك لتحظى في الاخرة بمجازه ،
وفي الدنيا بدفع طرازه ، فالق بيدك عند هذا القول القا
التسليم ، وقل سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك
انت العليم الحكيم ، وقد قرن تقليدك هذا
بطلعة تكون لك في الاسم شعارا ، وفي الرسم فخارا
وتناسب محل قلبك وبصرك وخير ملابس الاولياء
ما ناسب قلوبا وابصارا ، ومن جعلها طوق توضع
في عنقك موضع العهد والميثاق ، ويشير اليك
ان الانعام قد اطاف بك مطافة الاطواق بالاعناق
ثم انك حوطبت بالملك وذلك خطاب يقضي
لصدرك بالانشراح ، ولاملك بالانفساح ، ومع
معه بمدك الى العلياء لا نضمها الى الجناح ، وهذه
الملائة المشار اليها هي التي تكمل بها اقتسام السادة

وهي التي لا مزية عليها في الاحسان فيقال انها الحشى
وزمادة . فاذا صادت اليك فاضبطها يوما ما يكون
لك في الايام كريم الانساب . واجعله لها عدا وقل
هذه الخلعة والتقليد والخطاب . هذا ولك عند
امير المومنين مكانة تخجلك اليه حاضرا وانت نائي
عن الحضور والخطاب . هذا ولك عند امير المومنين مكانة
تخجلك اليه حاضرا وانت وتضن ان تكون مشتركة
بينك وبين غيرك والصنعة من شيم الغيور . وهذه
المكانة قد عرفتك نفسها وما كنت لعرفها . وما تصول
انها لك صاحبة وانت لموسعنا فاحرسها عليك حراسة
تقضي بتقديمها . واعلم انها فان الاعمال بخواتيمها . واعلم
انك قد تقلدت امرا يفتن به تقي الحلوم . ولا ينفك
صاحبه من عدة اللوم . وكثيرا ما ترى حسناته يوم
القيامة وهي متقسمة بادي الخصوم . ولا ينجو من ذلك
الا من ذلك الامن اخذ من اهبة الحذار . واشفق من
شهادة الاسماع والابصار . وعلم ان الولاية ميزان
احدى كفتيه في الجنة والاخرى في النار . قال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اني احب لك ما احب
لنفسي لا تامرن على اثنين ولا تلين مال يتيم فانظر
الى هذا الحديث النبوي تظفر من لم يخدع بحديث الحرص
والامال . ومثل الدنيا وقد سبقت اليه بحذافيرها

النس مصيرها الى زوال . والسعيد من اذا حانة قضى بها
ارباب الارواح لارباب الجسوم . واتخذ منها وهي
السموم دواء وقد تتخذ الادوية من السموم . وبما الاعتناء
بما يختلف على تلاشيه المساء والصباح . وسوكما انزلنا
من السما فاختلط نبات الارض فاصبح هشيما تذروه
الرياح . والله يعصم امير المومنين وولاة امره من تبعاتها
التي لا يستهر ولا يسوها . واحصاها الله ونسوها
ولك انت من هذا الدعاء حظ على قدر تحلك من العنايه
التي حرثت بصنعك . وتحلك من الولاية التي بسطت
من ذرعك . فخذ هذا الامر الذي تقلدته احذر من
ان يتعقبه النساء وكن في رعايته ممن اذا نامت عيناه
كان قلبه يقظان . وملاك ذلك كله في اتباع العدل
الذي جعله الله ثالث الحديث والكتاب واعنني
بثوابه وحسده عن اهمال الثواب . وقد يهوي المرء منه بعاده
سبعين عاما في الحسنات . ولم يومر به امرأ الا زيد
قوة في امره . ويحسن به من عدوه ومن دهره .
ثم يحاء به يوم القيامة في يديه كتابا بالامان .
ويحس شاهدا من نور عن يمين عرش الرحمن .
ومع هذا فان مركبه صعب . لا يستوي على ظهره
الا من امسك عنان نفسه قبل امساك عناده .
وغلبت له ملكه على لمة شيطانه . ومن اوكد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فروضه ان تمحي السيرة السيئة التي طالت مدة اقامتها ، وامن
الرعايا رفع ظلامتها فلم يجعلوا امد الانحسار وظلامها ،
وتلك السيرة هي المكوس التي انشانها الهمم الحصرة
ولا عنا للايدي العنيفة اذ الكانت ذو نفوس فقيرة
وكلما زيد الاموال الحاصلة منها قدرا زادها الله تخفيفا ،
وقد استمرت عليها العوائد حتى لحقها الظالمون بالحقوق
الواجبة فسموها حقا ، ولولا ان صاحبها اعظم الناس
حرمة فلما اغلظ في عقابه ، ومثلت توبة المراة العامرية
ممتانة به ، وهل يكون اشقى ممن يكون السواد الاعظم
له خصما ، ويصبح وهو مطالب منهم بما لعبيلم وما لم يحط
به علما ، وانت مامور بان تاتي هذه المظالم من قنبجي
عن انطالها ، وتلحق اسماها في الحوبا عمالها ، حتى لا يبقى
لها في العيان صورة منظومة ، ولا في الالسنة احاديث
مذكورة ، واذا فعلت ذلك كنت قد ازلت عن الماضي
سنة سوء وسننتها يراه ، وعن الاتي متابعة ظلم وجدة
طريقا مسلوكا فحرى على مبداه ، فبادر الى ما امرت به
مبادرة من لم يضق به ذرعا ، وتطر الى الحياة الدنيا
بعينه فراها في الاخرة متاعا ، واحمد الله على ان قيض
لك امام هدى يقفا بك على هداك ، ويا خذ بحجزتك
على خطوب الشيطان الذي هو اعدا عداك ، وهذه
البلاد المنوطة بنظرك تشتمل على اطراف متباعدة ،

وتفتقر في سياستها الى ايد متشاعدة ، ولهذا يكثر بها
قضاة الاحكام واولوا التدبيرات لسيوف والاقلام
وكل من هو لا ينبغي ان يفتش عن اثار الاخبار ، ويبسط
عليه شاهد عدل من امانة الدرهم والدينار ، فما
اضل الناس شيا كحب المال الذي فورقت من اجله
الاديان ، وهو حري بسبب فيه الاولاد والاخوان ،
وكثيرا ما يدي الرجل الصائم القائم وهو عابد له عبادة
الاوثان ، واذا استعنت باحد منهم على شي من
امرك فاضرب عليه بالارصاد ، ولا ترض بما
عرفته من مبداحاله فان الاحوال تتنقل بنقل
الاجساد ، واياك ان تخدع بصلاح الظاهر كما خدع
عمر بن الخطاب بالرسح بن زياد ، وكذلك فامر هؤلاء
على اختلاف طبقاتهم ان ما مروا بالمعروف وهو طبين
وينهوا عن المنكر محاسبين ، وتعلموا ان ذلك من
داب حزب الله الذين جعلهم الحاسبين ، ولبيدوا
اولاءا بنفسهم فيعدلوها عن هواها ، ويامروها
بما يامرون به ما سواها ، ولا يكونوا ممن اهدى سبيل
طريق البر وهو عنها حائد ، وانتصب لطب
المرضى وهو محتاج الى الطبيب وعائد ، فما تنزل بركات
السماء الا من حائف مقام ربه وازم التقوى
اعمال لسانه ويده وقلبه ، فاذا صلحت الولاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلحت الرعية بصلاحهم ، وهم لهم بمنزلة المصابيح ولا يستضئ كل قوم الا بمصباحهم ، ومما يؤمرون به ان يكون المؤمن تحت ايديهم اخوانا في الاصطحاب ، وجرانا في الاقتراب ، واعوانا في توزع الحمل الذي يثقل بعضهم على الرقاب ، فالمسلم اخو المسلم وان كان عليه اميرا ، واول الناس باستحقاق الرفق من كان فضل الله عليه كثيرا وليبيث الولاية لمن يسحبها كثيرة اللفضل ، وينولاها بالوطي العنيف ، ولكنها المتي عال على حوانيه ، ويوكل من اطابيه ، ولمن اذا غضب لمن يرى المغضب عذره انثر ، واذا الخف في سواله لم يتخلق تخلق الضجر واذا حضر الخصوم بين يديه لم يتخلق بخلق ، وعدل بينهم في فسحة الفول والنظر ، فذلك الذي تكون صاحبه في اصحاب اليمين ، والذي يدعى بالحفيظ العليم القوي الامين ، ومن سعادة المرء ان يكون ولاته متادبين بآدابه ، وعادين على نهج صوابه واذا طايرت الذنب يوم القيامة كانوا حسنات متبته في كتابه ، ولعل هذه الوصية فان هذا حسنة هي للحسنات كالام الولود ، ولطالما اغنت عن صاحبها اغنا الجنود ، وتيقظت لصونه والصول دونه وهي التي تشيح لها الالا ، ولا يتخطاها البلا ، ولامير المؤمنين بها عناية شهيرة الرحمة الموضوعة في قلبه ، والدعبة

في

في الرحمة والمغفرة لما تقدم وتاخر من ذنبه ، وهي تلك الصدقة التي فضل الله بعض عباده بمزية افضالها وجعلها سببا الى التعويض عنها بعشرة امثالها ويوشك ان تتفقد احوال الفقراء الذين وردت عليهم مادة الارزاق ، والذين تتحفف ثوب الغنا وهو في ضيق من الاملاق ، فاولئك اولياء الله الذين مسهم الضر فصبروا ، ولثرت الدنيا في ايدي غيرهم مما قطروا البها قطروا ، وينبغي ان تهي لهم من امرهم مرفقا ، وتضرب بينهم وبين الفقر موبقا ، وما اطلنا لك القول في هذه الوصية الا اعلاما بانها من المهم الذي لسيتقبل ولا يستدبر ولستكثر منه ولا يتكسر ، وهذا البعر من حماد النفس في بذل المال ويتلوه حماد العدم والكافر في مواقف القتال ، وامير المومنين يعرف من نوابه ما يحمل السيف في ملابسته اخا ، ولستخوله بنفسك ان كان احدا بنفسه سخا ، ومن صفاته انه العمل المخصوص بخصائص الكرامة ، الذي يحمد واحده بعد صاحبه الى يوم القيامة ، وبه يمتحن طاعة الخالق على المخلوق ، وكل الاعمال عاطلة لا خلوق لها وهي المختصة دونها بوسمة الخلوق ، ولولا فضله لما كان محسوبا لشطر الايمان ، ولما جعل الله الخير

الله الجنة له ثمنا ولست لغيره من الاثمان ، وقد علمت
ان العدو وبوجارك الادنى والذى يتلغه وسلعك عمنا
واذنا ، ولايكون للاسلام نصير الحار حتى يكون له بئيس الجار
ولاعدو لك فى ترك جهاده ينفسك ، ومالك اذا اقمت لعدل
الاعداء ، واميى الموسلين لايرضى منك بان يلقاه مكافحا
اومطرق ارضه مما سيا اومصابحا ، بل يريد ان تقصد
البلاد الذى فى بلاد قصده المستحير لافصد المخير ، وان
تحكم فيها بحكم الله الذى قضاه على لسان سعد فى بنى قريضه
والنظير ، وعلى الخصوص البيت المقدس فانه بلاد الاسلام
القديم ، واخر البيت الحرام فى شرف التعظيم ، والذى
توجهت اليه الوجوه من قبل فى السجود والتسليم ، وقد
اصبح وهو يشكو طول الوحشة فى غربتها عنه وعزبته
فانهض اليه نهضة توعل فى فرحه ، وتبدل صعب
قيادهه بسهله ، وان كان له عام حديبيه فانجعه بعام فتحه
وهذه الاستئذانا نكون لعد سداد ما فى اليد من نقد
كان مهلا فحيث موارده ، اومستهدما فرعت فواعاده ، ومن
اهمها ما كان يحاصر البحر كانه اعمد عورة بكشوفة ، وخطته
مخوفه ، والعدو قريب منه على بعده ، وكيف اما بانيه محاة
حتى تسبق برقه برعده ، فينبغى ان يرتب لهذه الثغور
رابطة يكثر شحناتها ، وتقل افرادها ، ويكون فتالها
لان تكون كلمة الله هى العليا الا ان ترى لحاتها ، وجلد

يصبح

يصبح كل منها وله من الرجال سوار ، ويعلم اهله ان
بنا السيوف امنع من بنا الاحجار ، ومع هذا فلابد له من اصطبول
يكثر عدده ويقوى مدده ، وان العده التى يستعين بها على كشف
العماو الاستكثار من سما بالعبيد والاماء ، وجيشه احق
الجيش السلمانى فذاك يسيرى بها متن الريح وهذا على متن الما
ومن صفات الخيل انها جمعت بين العوم والمطار وساورت
اقدار خلقها على اختلاف مادة الاعمار ، فاذا شرعت قيل
قيل حمال متلفعة تقطع من العيوم واذا نظر الى اشكالها
قيل اهله عبرانها تهتدى فى سيرها بالنجوم ، ومثل
هذه الخيل ينبغى ان تغالى فى جيادها ، ولستكثر
من قيادها ، وليومر عليها اميرا يلقى البحر بمثله
من سعه صدره ، ويسلك طريقه سلول من لم تقتله
بحبلها ولكن قتلها بخبره ، ولذلك ممن لكن ممن افنت
الايام بحاربه ، ودحمها مناكبه ، وممن يدل الصعب
اذا هو ساسه وان سبيس لان صاحبه وهذا هو الحل
الذى يراس على القوم بحد هذه الرياسه ، فان كان
فى السياقة ففى الساقه ، وان كان فى الحراسه ففى الحراسه
ولقد افلحت عصابة اعتصبت بركن يصبح فى عمله ،
وهو تمامه الذى يأتى فى آخره كان صدق النيه ياتى
فى اوله ، وذلك هو العسير للعنابير ، فان الابدى
قد تنا ولته بالاحتراف ، وخلطت جيادها فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعلوها فلم نرجع بالكفاف ، والله قد جعل الظلم من
لغدي حدوده المحدوده ، وجعل الاستيثار بالمغنم
من اسراط الساعة المعدودة ، ونحن نعوده ان يكون
دماننا هذا شر زمان وناسه شر ناس ، ولم يستحلفنا
على حفظ اركان دينه ثم يمهله اهمال مضيع ولا اهمال
ناس ، والذي نأمل به ان تحري هذا الامر على المنصوص
من حكمه ، وتبري ذمتك مما يكون عليه القاصر
بفوايده وانت المطالب بامده ، وفي ادراق المحاهدين
بالديار المصرية والشامية ، ما يغنيهم عن هذه الاكله
التي تكون عند الاكلاء وجيما ، وطعاما ذا غصة وغراجا
اليما ، فتضمع ما سطرناه لك في هذه الاسطير
التي هي عزايم سيراء ، بل ايات محكمات ، ونحب الى الله
والى امير المومنين بافتفاكتابها وابن لك منها جدا
سعي يا عقبل اذا اصابته البيوت في اعقابها وهو
الذي ينطق عليك بانه لم يال في الوصايا التي اوصاها
فانه لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ، ثم الله قد
ختم بدعوات دعا بها امير المومنين عند ختامه
وسال فيها خيرة الله التي تتنزل من كل امر منزله
بتمامه ، ثم قال اني استشهدك على من قلدته شهادة فكون
عليه رقيبه وله حسيبه ، فاني لم امره الا بامر الحق
التي فيها موعظة وذكرى ، ولمن تبعها هدي ورحمة وبشرى

واذا

واذا احتذبها افلح بحجته يوم يسال عن الحج ، ولم يختلج
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحوض في حمله
من اختلج ، وقيل له لا حرج عليك ولا انم اذ حرث
من ورطات الاسر والحرج والسلام ولما خطب
بمصير المستنضي بالله كان العاضد مريضا مدنفا
فمات يوم عاشورا فقال العماد الكاتب
في ذلك هذه الابيات شعر

توفي العاضد الدنيا فما ... يفتح دون عدته ممصرعا
وعصر فرعونها انقضى وعدا ... يوسفها في الامور محنكا
وانطفات حمرة الغواه وقد ... باح من الشنول كلما اضطربا
وصار شمل الضلال ملتئما ... لها وعقد السداد منتظما
وظل اهل الضلال في ظلل ... لما اصاب مثابر العلما
وجي بالمستضي بمنهجرا ... بنا حق فدكان منهدما
واعتلت الحق وله التي اصطدمت ... وانتصر الدين بعدما اهتضما
واهتز عطف الاسلام من جذل ... وافتر ثغر الاسلام وابتسما
واستبشرت اوجه الهدى وضحا ... فليفزع الكفر سته ندما
عاد حريم الاعدا منتهكا ... وفي يد بحدي الحمام منقسما
فصور اهل الفصور اخربها ... عامر بيت من الخال سما
اوحش بعد السكون ساكنها ... ومات دلا والله زعما

وقال العفيف عمارة اليمني يرثي العاضد وكان
من حواشيه شعر

يا عادلي في هوى ابنا فاطمة ٭ لك الملامة اذ قصرت
يا لله در ساجعة الهصور وان ٭ كمنى عليها الاعلى صعب والجمل

وقال بعض الشعرا سعد يمدح بني ابوب على ما فعلوه

السنتم مربي دولة الكفر من بني ٭ عبيد مصر ان هذا هو الفضل
زنادقة سنيهم باطنية ٭ مجوس وما في الصالحين لهم اصل
يسرون كفرا يظهرون تشيعا ٭ ليبتنزوا والآن حطم الجهل

وقال حسان بن عرفله سعد

اصبح الملك بعد آل عبيد ٭ مستفرغا بالملول من آل شاد
وغدا الشرق يحسد الغرب للقوم ٭ ومصر تزهو على بغداد
ماحوها الا بعزم وحزم ٭ وصليل الفواد في الهولاد
لا كفرعون والعزيز ومن كان ٭ هما كالحصيب والاساد

قال ابو شامه يعني بالاسناد كافور الاخشيدي

وقد اوردت كتابا سميته كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكذب والكفر والكيد وكذا صنف العلما في الرد عليهم كتبا كثيرة من اجلها كتاب القاضي ابي بكر الباقلاني الذي سماه كشف الاسرار وهتك الاستار فلما استقر السلطان صلاح الدين في ملك مصر اسقطها عن اهلها الكوس والضرايب وفز ابدالك منشور على رؤس الاشهاد يوم الجمعة بعد الصلاة ثالث صفر سنة سبع وستين واستولى على الخزائن كما ذكرنا واخذ السلطان صلاح الدين في نصر السنة واتباع الحق

واشاعته واهانة المبتدعة والانتقام من الروافض وكانوا بمصر كثير من شوحدق همته الى الافرنج وغزوهم فكان من امره معهم ما ضافت به التواريخ واستمرد منهم ما كانوا استولوا عليه من بلاد الاسلام من ذلك القدس الشريف ففتحه بعد ان كان في يد الافرنج واحلى ما بين الشام ومصر من الافرنج ثم افتتح الكحار واليمن من يد متغلبيها وتسلم دمشق بعد موت نور الدين الشهيد فصار سلطان مصر والشام واليمن والحجاز قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى لا من الفتوحات التي خلصها من يد الافرنج فلعه اللاذ طبريه عكا القدس الخليل الكرك الشوبك بانياس عسقلان بيروت صيدا بيسان غزه حيفا صوريه الفوسه بلطيا الطور اسكندريه قيصر يافا ارسوف قساريه حيل نابلس قلنسيا سمرولا اللجون سمه باقل محرك لسابل الصافريه بيسان يوما الطرون الجب السبره تبنكرم الشقيف وكوكب وطرسوس واللاذقيه وبلاطنس السعرنكاس وداراساك ونغراس وصفد وغيرها وله من المصنفات ما تطول سردها افتتح كثيرا من بلاد النوبه من يد النصارى وكانت

واشاعته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مملكته من المغرب الى نحو العراق ومعها البر والحجاز ثم ملك دمشق
مصر باسرها مع ما انضم اليها من بلاد المغرب والشام
باسرها مع حلب وما والاها واكثر ديار ربيعه وبكر ونشر
العدل في الرعية، وحكم بالقسط بين البرية، وبنى المدارس
والخوانق، واجرى الارزاق على العلماء والصلحاء من الدين
المبين والورع والزهد والعلم كما كان يحفظ التنسه
والحماسة وهو الذي ابتنى قلعة القاهرة على الجبل المطل
الذي هي دار السلاطين اليوم ولم يكن السلاطين
يسكنوا قبلها الا دار الوزارة بالقاهرة، وفتح
من بلاد المسلمين حران، وسروج، والرها، والرقة
والبيرة، وسنجار، ونصيبين، وآمد، وملك حلبا
والواديخ، وشهرزور، وحاصل الموصل الى ان دخل صاحبها
تحت طاعته وفتح عسكره مدينة طرابلس الغرب وبرقه
من بلاد المغرب، وكسر عسكر تونس، وخطب لبني العباس
ولم يقع الخلف بين عسكره الذين جهزهم الى المغرب لذلك
الغزو باسرهم، ولم يحلف عليه لطول مدته احدا
من عسكره على كثرتهم، وكان الناس يامنون ظلمه لعدله
وجميل زهده لكثرته ولم يكن لمبطل ولا لصاحب هزل
عنده نصيب وكان اذا قال صدق واذا وعد وفا واذا عاهد
لم يخن وكان رقيق القلب جدا ورحل الى الاسكندرية
لتوليه الافضل والعزيز لسماع الحديث من السلفي ولم

ولم يعهد ذلك للملك قبلها دون الرشيد فانه رحل ليؤدبه
الامين والمأمون الى الامام مالك لسماع الموطا هذا كله كلام
السبكي في الطبقات وبرز المراسيم في النهي عن الخوض
في الحرف والصوت ومن انشا القاضي الفاضل لئن لم
ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض الاية حرج امرنا
الى كل قايم في صف، او قاعد في امام او حلف، الا يتكلم
في الحرف بصوت ولا في الصوت بحرف، ومن تكلم بعدها
كان الحديث بالتكليم، فليحذر الذين يخالفون عن امرنا ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم، وسبيل الثواب لمن حرص
على مخالفي هذا الخطاب، وبسط العذاب، ولا يسمح
لمنفقه في ذلك بحر ولا جواب، ولا يقبل عن هذا الذنب
متاب، ومن رجع الى هذا الامر اذ نعر الاعلان، وليس
الخبر كالعيان، رجع احرى من صفة بني عثمان
ولعلمن بقراءة هذا الامر على المنابر، وليعلم
من الحاضر والبادي ليستوي فيه البادي والحاضر
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومن محاسنه
انه اسقط المكوس والضرايب من الحجاج بمكة وكان
يوخذ منهم شيء كثير ومن عجز عن ادا المكوس حبس
فربما فاته الوقوف بعرفة وعوض امير مكة عوض
ذلك اقطاعا بديار مصر يحمل اليه منه في كل سنة
ثمانية الاف اردب قمح غلة لتكون عونا له ولاتباعه

وقور للمجاورين ايضا علات تحمل اليهم وصلات فرحمه الله عليه
في سائر الاوقات فلقد كان اماما عادلا وسلطانا كاملا
لم يكن بعد الصحابة بمصر مثله لا قبله ولا بعده، وقد
كان الخليفة المستضي ارسل اليه في سنة اربع وسبعين
خلعة سنية جدا وزاد في القابه بعد امير المومنين
ثم لما ولي الخليفة الناصر في سنة ست وسبعين
ارسل اليه خلعة الاستمرار ثم ارسل الله في سنة
اثنين وثمانين يعاتبه في تلقيبه بالملك الناصر مع انه
لقب امير المومنين فارسل يعتذر اليه بان ذلك
كان من ايام المستضي وانه ان لقبه امير المومنين
يلقب هو الذي لا يعدل عنه وتادب مع الخليفة غاية
الادب قال العماد الكاتب ولقد كان للمسلمين لصوص
يدخلون الاخبية الافرنج فيكثرون فاتفق ان بعضهم
اخذ صبيا رضيعا ابن ثلاث سنين فوجدت عليه امه
وجدا شديدا واشتكت الى ملوكهم فقالوا لها ان سلطان
المسلمين رحيم القلب فاذهبي اليه فجاءت الى السلطان
صلاح الدين فبكت وشكت امر ولدها فرق لها رقة
شديدة ودمعت عيناه فامر باحضار ولدها فاذا
هو يباع في السوق فرسم بدفع ثمنه الى المشتري
ولم يزل واقفا حتى جيء بالغلام ودفعه الى امه
وحملها على فرس الى قومها مكرمة واستمر السلطان

صلاح

صلاح الدين على طريقته العظيمة من مثابرة جهاد الكفار
ونشر العدل وابطال المكوس والمظالم واجراء البر
والمعروف الى ان اصيب به المسلمون وانتقل
بالوفاة الى رحمة الله تعالى ليلة الاربعاء سابع عشرين
صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة وله من العمر
سبع وخمسون سنة وعمل المنتحرا فيه مراثي كثيرة
من ذلك قصيدة العماد الكاتب ما بتان وثلاثون بيتا
اولها

شمل الهدى والدين شتانه ... والدهر سكران فاقلت حصانه
بالله ابن الناصر الملك الذي ... لله حالصت صفت نيانه
ابن الذي ماز ال سلطانا لنا ... يرجى نداه وتتقى سطوانه
ابن الذي شوف الزمان بفضله ... وسمت على الفضلا شرفيانه
ابن الذي عنت الفرنج لبابه ... دولا ومنها ادركت ثاراته
اغلال اعناق العدا اسيافه ... اطواق اجياد الورى مناته

قال العماد وعنده لم يترك في خزانته من الذهب سوى
حرم واحد وستة وثلاثين درهما ولم يترك دارا ولا
عقارا ولا مزرعة ولا شيئا من انواع الاملاك ونزل
سبعة عشر ولدا ذكورا واناثا واحاط وكان مدبرا
في ماكله وستره ومركبه وملبسه فلا يلبس الا القطن
والكتان والصوف وكان يواظب الصلاة في الجماعة
ويواظب سماع الحديث حتى انه سمع في بعض المصافات
جزء واحد وهو بين الصفين ويصيح بذلك وقال هذا

وقال هذا موقف لم يبيح فيه احد حديث وبالجملة فمناقبه
الحميدة كثيرة لا تستقصى الا في مجلدات وقد افرد سيرته
بالتصنيف جماعة من العلما والزهاد والادبا وكان به
عرج في رحله فقال فيه ابن عنين الشاعر شعر

* سلطاننا اعرج وكاتبه * ذو عمش والوزير محدب *

يعني العماد الكاتب والقاضي الفاضل قال ابن فضل الله
في المسالك ومن غرايب الاتفاق ان الشيخ علم الدين
السخاوي مدح السلطان صلاح الدين ومدح الاديب
رشيد الدين كان معدودا من الاولياء الثلاثماية وان السلطان
نور الدين محمود كان معدودا من الاولياء الاربعين وقام
بمصر من بعده ولده الملك العزيز عماد الدين
عثمان ابو الفتح وكان نابسا به بمصر في حياة
والده اشتغاله بفتح البلاد الشامية فاستقل
بها بعد وفاته فسار سيرة حسنة لجفة عن
الفرح والمال حتى انه ضاق ما بيده ولم يبق في
الخزانة لا درهم ولا دينار فجاه رجل سيحي في فضا
الصعيد مال فامتنع وقال والله لجت دما
المسلمين واموالهم مملك الارض ولم يزل الى ان مات
في المحرم سنة خمس وتسعين ودفن في قبة الشافعي
فاقيم ولده ناصر الدين محمد ولقب المنصور فاستمر
الى رمضان سنة ست وتسعين ثم استغنى

عما ايده الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي الفقها
في صحة مملكته لكونه صعد من عسر بن سنة فافتوا
بان ولايته لا تصح فعزل واقيم الملك العادل وقيل
ان العادل اخذها من الافضل علي بن السلطان صلاح
الدين وكان الافضل غلب عليها وانتزعها من المنصور
وارسل العادل الى الخليفة يطلب التقليد بمصر والشام
فارسله اليه مع الشهاب السهروردي فكان بصيف
بالشام ويشتي بمصر وينتقل في البلاد الى ان مات
يوم الجمعة سابع جمادى الاخرة سنة خمس عشرة
وستماية ومن قول ابن عنين فيه شعر

* ان سلطاننا الذي ترتجيه * واسع المال ضيق الانفاق
هو سيف كما تقال ولكن * قاطع للرسوم والارزاق

وكان ولده الكامل ناصر الدين ابو المعالي محمد
ينوب عنه بمصر في ايام غيبته فاستقل بها بعد
وفاته وفي هذه السنة نزلت الفرنج على دمياط
واخذوا برج السلسلة وكان حصنا منيعا وهو
مقفل بلاد مصر وصفته ان في حزرة في النيل
عند انتهايه الى البحر في هذا البرج الدمياط وهي
على شاطي البحر وحافة النيل سلسلة ومنه الى الجانب
الاخر وعليه البرج سوسلسلة اخرى لتمنع دخول
المراكب من البحر الى النيل فلا يتمكنوا من البلاد فلما

فلما ملكته الافرنج شق على المسلمين بدار مصر ووصل الى الملك
العادل وهو بمرج الصفر افتاوه فناوها شديدا فوقع
بيده على صدره اسفا وحزنا ومرض من ساعته مرض
الموت ثم في سنته سنة عشرة استحوذ الافرنج على
دمياط وجعلوا الجامع كنيسة ولعنوا نبيه وبالرجاء
ورؤس القتلى الى الجزاير فانا لله وانا اليه راجعون واسعفت
بايديهم الى سنة ثمان عشر وكان الكامل عوض عليهم ان
يرد عليهم بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين فتحه
من بلاد السواحل ويتركوا دمياط فامتنعوا من ذلك
فقدر الله ان ضاقت عليهم الاقوات فقدمت عليهم
مراكب فيها ميرة فاخذها الاسطول البحري وارسلت
المياه على الاراضي دمياط من كل ناحية فلم يمكنهم بعد
ذلك ان يتصرفوا في انفسهم وحاصرهم المسلمون
من الجانب الاخر حتى اضطروهم الى اضيق الاماكن
وعند ذلك انابوا الى الصلح بلا معاوضة وكان يوما
مشهودا ووقع الصلح على يد الملك الكامل ومدسما طاعظيما
وقام مراح الحالي الشاعر والنشد يترنم

هنيا فان السعد راح بحلدا ٭ وفد انحو الرحمن بالنصر موعدا

الى ان قال

حبا بالله الخلق فتحامدا لنا ٭ مبينا والعاما وعزا موالدا
اعاد عليسى ان عسى وحزبه ٭ وموسى حمى الحرمون نصرا

وكان حاضرا معه الملك المعظم عيسى والملك الاشرف موسى
ويعني انه لما انشد هذه الابيات اشار الى المعظم عيسى
والاشرف موسى والكامل محمد وكان ذلك من احسن شيء
اتفق وتزاحمت الفرنج الى عكا وغيرها من البلدان
ولما تولى المستنصر الخلافة ارسل الى الملك الكامل محي الدين
يوسف ابن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي ومعه كتاب عظيم
فيه تقليد الملك وفيه اوامر كثيرة يلتحه من انشاء
الوزير ضياء الدين احمد بن الناقد في رجب سنة تسع
وعشرين وستمائة للملك الكامل هذه صورته
الحمد لله الذي اطمأنت القلوب بذكره ٭ ووجب على الخلائق
حزبل حمده وشكره ٭ ووسعت كل شيء رحمته
وظهرت في كل شيء حكمته ٭ ودل على وحدانيته
لحجايب ما احكمه صنعا وتدبيرا ٭ وخلق كل شيء
فقدره تقديرا ٭ حمد الشاكرين لنعمايه التي لا تحصى
عددا ٭ عالم الغيب الذي لا يظهر على غيبه احدا
لا معقب لحكمه في الابرام والنقض ٭ ولا يؤوده حفظ
السموات والارض ٭ تعالى ان يحيط به البصر
وجل ان يبلغ وصفه البيان والتفسير ٭ ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير ٭ والحمد لله الذي
ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لبشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ٭ وانتخبه

هادیا للخلق ۰ واوضح به مناهج الرشد وسبیل الحق
واصطفاه من اشرف الانساب واعز القبائل ۰ وجعله
اعظم الشفعا واقرب الوسایل ۰ فقذف صلی الله علیه
وسلم بالحق علی الباطل ۰ وحمل الناس بشریعته علی
المحجه البیضا والسنن العادل حتی استقام اعوجاج
کل زایغ ورجع الی الحق کل حاید عنه ومایل ۰ وشهد
له کل شی تیقنا بجلالته من الیمین والشمایل ۰ صلی الله
علیه وعلی اله وصحبه الکرام الافاضل ۰ صلاه مستمره
بالغدوات والاصایل ۰ خصوصا علی عمه وصنو
ابیه العباس بن عبد المطلب الذی اشتهرت مناقبه
فی المجامع والمحافل ۰ ودرت ببرکة استسقایه اخلاف
السحب الهواطل وفاز من تنصیص الوسول
صلی الله علیه وسلم فی الخلافة العظمی بما لم یفز
به احد من الاوایل ۰ والحمد لله الذی حاز موارث
النبوة والامامة ۰ ووفر من حبر یل الاقسام
من الفضل والکرامة ۰ لعبده وخلیفته ۰ ووارث
نبیه ومحیی شریعته ومنه ولما وفق الله نصیر
الدین محمد بن الدین ابی بکر بن ایوب من الطاعة
المشهوره ۰ والخدم المشکوره ۰ انعم الله علیه بتقلد
شریف امامی فقلده علی حیرة الله الزعامة
والصلات واعمال الحرب والمعادن والاحدات والحاج

والضیاع والصدقات والحوالی ۰ وسایر وجوه الجبایات
والعرض والعطا والنفقه فی الاولیا والمظالم والحسبة
فی بلاده وما یفتتحه ویستولی علیه من بلاد الفرنج
اللاعین ۰ وبلاد من یدین الیه الاوامر الشریفه
بقصده من الماروین ۰ عن الاجماع المتعذرین علما
المسلمین ومنه امره بتقوی الله تعالی التی هی
الجنه الواقیه ۰ والعصمه الباقیه ۰ والملجا المنیع
والحاه الرفیع ۰ والذخیرة النافعة فی السر والنجوی
والجدوة المقتبسة من قوله تعالی وتزودوا فان
خیر الزاد التقوی ۰ وان یذرع بشعارها فی جمیع
الاقوال ۰ ویهتدی بانوارها فی مشکلات الامور
والاحوال ۰ وان یعمل بها سرا وجهرا ۰ ولیشرح
للقیام بحقوقها الواحیة صدرا ۰ قال الله
تعالی ومن یتق الله یکفر عنه سیاته ویعظم له اجرا
و امره بتلاوة کتاب الله متدبرا واعوامض محابه
سالکا سبیل الهدایة والرشاد فی العمل به ۰ وان
یحله محلا یتبعه ویقتفیه ۰ ودلیلا یهتدی
بمراشده الواضحة فی اوامره ونواهیه ۰ فانه النقل
الاعظم وسبب الله المحکم ۰ والدلیل الذی یهدی
للتی هی اقوم ۰ صوب الله فیه لعباده جوامع الاشتمال
وبین لهم بهدیه مسالک الرشد والضلال ۰ وفرق

وفرق بدلائله الواضحة ، وبراهينه الصادعة بين الحرام والحلال ، فقال عز من قائل هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وامره بالمحافظة على فروض الصلوات ، والدخول فيها على اكمل هيئة من قوانين الخشوع والاخبات وان تكون نظره في موضع سجوده ، من الارض ، وان يمثل نفسه في ذلك موقفه بين يدي الله تعالى يوم العرض قال تعالى والذين هم على صلاتهم يحافظون وقال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وان لا يشتغل بشاغل عن اداء فروضها الواجبة ولا يتهيو لسبب عن اقامة سننها الرواتب فانها عماد الدين الذي سمت اسنته ، ومهاد الشرع الذي رست قواعده ومبانيه قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين وقال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وامره ان يسعى الى صلاة الجمع والاعياد ، ويقوم في ذلك بما فرض الله عليه وعلى العباد ، وان يتوجه الى المساجد والجوامع متواضعا ويتزهها المصليات الصاحبة في الاعتداد خاشعا ، وان يحافظ في تشديد قواعد الاسلام على الواجب والمندوب

ويعظم

ويعظم باعتماده ذلك شعائر الله التي هي من تقوى القلوب وان يشمل بوافر اهتمامه واعتنائه وكمال نظره وعمارة بيوت الله التي هي محال البركات ، ومواطن العبادات والمساجد التي تاكد في تعظيمها واجلالها حكمه ، والبيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ، وان يرتب لها من الخدم من يكفل لازالة ادناسها ، وينضدي من الاذكمة مصابيحها في الظلم وانيا سها ويقوم لها بما تحتاج اليه من اسباب الصلاح والعمارات وتحصر اليها ما يليق من الذهن والكسوات

وامره باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اوضح حدودها ، وخصص عليه السلام اودها ، وان يعتمد فيها على الاسانيد التي نقلتها الثقات ، والاحاديث التي صحت بالطرق السليمة والروايات ، وان يقتدي بما حازته من مكارم الاخلاق ، التي تاديب صلى الله عليه وسلم الى التمسك بسببها ، ورغب امته بالاخذ بها ، والعمل بادبها قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وامره بمجالسة اهل العلم والدين واولوا الاخلاص في طاعة الله والتفقه ، والاستفادة لهم في عوارض المشكل والالتباس ، والعمل برايهم

وتوحشهم عن مقام الربع والاستبداد ، وامرالتبتل
بما طلبه من السلاد ويتصل سواحيه من ثغور اولي
الشرك والعناد ، وان يصرف مجامع الالتفات
اليها ونحضها بوفور الاهتمام بها والتطلع
عليها ، وان يشتمل ما بلاده من الحصون والمعاقل
بالاحكام والاتقان ، وينتهي في اسباب مصالحها
الى غاية التوسع والامكان ، وان يشحنها بالمدة
الكثيرة والذخاير ، ومدها من الاسلحة
والالات بالعدد المستصلح الوافر ، وان يتخير
لحراستها من الامناء الثقات ، ويبعدها عمن
يشتبه من المتجعان الكماة ، وان يتاكد عليهم
في استعمال اسباب الحفظه والاستظهار ،
وتوقظهم الاحتراس من غوايل الغفله والاغترار ،
وان يكون المشار اليهم ممن تربوا في مهارسة الحروب
على مكافحة الشدايد ، وتدربوا في نصب الحبايل
للمشركين والاحتراس بالمراصد ، وان يعضد هذا
القبيل بمواصلة المدد ، وكثرة العدد ، والتوسعة
في النفقة والعطا ، والعمل معهم بما يقتضيه حالهم
وتفاوتهم في التقصير والعنا ، اذ في ذلك حسم
لمادة الاطماع في بلاد الاسلام ، ويد لكيد المعاندين
من عبدة الاصنام ، فمعلوم ان هذا الغرض

في التمثيل والقياس ، فان الاستشاره تحجم عن الهوايه
ولمنا من الضلال والغوايه ، وهاتلح عقم الافهام
والالباب ، ويقتدح زناد الرشد والصواب
قال الله تعالى في الارشاد الى فضلها ، والامر في التمسك
بحبلها ، وتنويرهم في الامور ، وامرهم بمراعاة احوال
الجند والعسكر في تعهده ، وان يشملهم بحسن
نظره وجميل تدبيره ، مستصلحا شانهم بادامه
التلطف والتعهد مستوضحا احوالهم بملازمه التفحص
عنها والتفقد ، وان يسوسهم سياسة تبعثهم
على سلوك النهج السليم ، وتهديهم في انتظامها
والتياثها الى صراط مستقيم ، ويحملهم على القيام
بشرايط الحذر ، والتلزم بها ما قوى الاستطاعه
وامتد المصر ، ويدعوهم الى مصلحة التواصل
والايتلاف ، ويبعدهم عن موجبات التخاذل والاختلاف
وان يعجمهم فيهم شرايط الحزم في الاعطا والمنع ، وكما
تقتضيهم مصلحة احوالهم من اسباب الخفض
والرفع ، وان يثيب المحسن منهم على احسانه
ويسبل على المسي ما وسعه العفو واحتمل الامر
من ذيل صفحه واغضائه ، وان ياخذ براى ذوي
التجارب منهم والحنكه ، ويجتني ممتاز ورايهم
في الامور اتم البركة ، اذ في ذلك امن خطا الانفراد

اولى ما وجهت اليه العنايات وصرفت ، واحق
ما اقتصرت عليه الهمم ووقفت ، فان الله تعالى
جعله من اهم الفروض ، التى لزم الغيام بحقه
واكبر الواجبات التى كتب العمل بها على خلقه
فقال تعالى هاديا فى ذلك الى سبيل الرشاد
ومحرضا لعباده على قيامهم له بفروض الجهاد
ذلك ناهضهم لا بصببهم ظما ولا نضب الا قوله
يجزيهم الله باحسن ما كانوا يعملون ، وقال
تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم ، وقال
النبى صلى الله عليه وسلم ، من نزل منزلا بخيف
فيه المشركين وتخيفونه كان له كحرس احد لا يرفع
راسه الى يوم القيامة ، وقال صلى الله عليه وسلم
غدوة فى سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه
الشمس وغربت وقوله صلى الله عليه وسلم فى حق من
سمع هذه المقالة ، فوقف لديها فكيف بمن قال
عليه السلام الا اخبركم بخير الناس منزلا رجل ممسك لعنان
فرسه فى سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها
وامره بافتقا او امر الله تعالى فى رعاياه ، وان
يهدى الى رعاياه العدل والانصاف والاحسان
بمراشده الوضحة ووصاياه ، وان يسلك فى السياسة
بهم سبيل الصلاح ، وينبتصلهم بلين الكنف

وخفض الجناح ويبذل دعايته على مسلمهم ومعاهدهم
ويوحزح الاقدام والشوائب عن مناهجهم
فى العدل وموادهم ، وينظر فى مصالحهم نظر الساوى
فيه بين الضعيف والقوى ، ويقومها ودهم فيما
يهتدى به ويهديهم الى الصراط السوى ، قال
الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان ، وامره
باعتماد اسباب الاستظهار والامنة ، واستفصاء
الطاقة المستطاعة والقدرة الممكنة فى المساعدة
على قضاء تفث محاج بيت الله الحرام ، وزوار نبيه
عليه افضل الصلاة والسلام ، وان يمدهم بالاعانة
فى ذلك على تحقيق الرجا وبلوغ المرام ويحرسهم
من التخطف والاذى فى حالتى الظعن والمقام قال
الحاجرا وكان الدين المتين ، وفروضه الواجبة
المذكورة ، قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ، وامره بتقوى الله فى
العاملين بحكم الشرع فى الرعايا ، وتنفيذ ما
يصدر عنهم من الاحكام والقضايا ، والعمل
بما قولهم ، فيما يثبت لذوى الاستحقاق ، والنشر
على ايديهم مما يردونه من المنع والاطلاق ، وانه
متى تاخر احد الخصمين ، فى اجابة داعى الحكم
او تقاعس فى ذلك عما يلزم من الاداء والقيام ،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حذبه بعضان القهر الى مجلس الشرع واضطره بقوة
الانصاد الى الاداء بعد المنع • وان ينوحى عمال الوقوف
التى يتقرب المتقربون بها • واستمسكوا فى ظل توان
الله بمنن سببها • وان يمدهم بحبل المعاونة والمساعدة
وحسن المؤازرة والمعاضدة فى الاسباب التى تؤدن
بالعمارة والاستغنا • وتعود اليها بالمصلحة والاسترباح
والاستغنا • قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
وامره بان يتخير من اولى الكفاية والنزاهة •
من يستخلصه للحدم والاستعمال والقيام بالواجب
من ادا الامانة والحراسة والتنمير لبيت المال •
وان يكون من ذوى الاستطلاع لبتتبع الخدم •
المخبيه وامورها • والمتفقدين لاصلاحها وتدبيرها
قال الحافظ عبد العظيم المنذرى انشا الكامل
دار الحديث بالقاهرة وعمر الفيته على صرح الامام
الشافعى واجرى الما من بركة الحبش الى حوض
السبيل والسقاية على باب القبة بباع الشافعى
وغير ذلك من الوقوف على انواع البر • وله المواقف
المشهورة فى الجهاد بدمياط وكان معطا لاهل السنه
قال الذهبى وكان له اجارة من لتكلفى وحرج له
ابو القاسم بن الصقراوى اربعين حديثا سمعها
من جماعة وقال ان ملكان اتسعت المملكه للملك الكامل

حتى

حتى قال خطيب مكة مرة عند الدعا له سلطان مكة وعدنها
واليمن وزبيدها • ومصر وصعيدها • والشام
وصنا ديدها • والجزيرة وولدها • سلطان
الفيلقين • ورب العلامتين • وخادم الحرمين
الشريفين • الملك الكامل ابو المعالى ناصر الدين
محمد خليل امير المومنين قال الصلاح الصفدى
فى تاريخه كان الملك الكامل ليلة جالسا فدخل عليه
مظفر الاعمى فقال له اجز يا مظفر • فدبلج الشو وبتهاه
فقال مظفر • وما درى العاشقون ما هو فقال السلطان
وانما غريم دخولى • فقال مظفر • فيه فنا سوايه وتاهوا
فقال السلطان • ولى حبيب يراهوانى • فقال مظفر
وما تغيرت عن هواه • فقال السلطان ياصاحة النفس بى
فقال مظفر • وروضة الحسن بى حلاه • فقال السلطان
اسمولدن القوام المى • فقال مظفر • لعشقه كلمن يراه
فقال السلطان • دنفته كلها مدام • فقال مظفر
ولبلى كلها انتباه • فقال السلطان • وما نوحان نين عدا
فقام مظفر على قدميه • وقال يا الملك الكامل احتماه
العامل العالم الذى فى • كل حلاه نرى اباه •
لبيث وغيث وبدر نشم • ومنصب حل مرتقاه •
وكانت وفاته بدمشق يوم الاربعا حادى عشر
رجب الفرد سنة خمس وثلاثين وستمايه واقام بعده ولده

اختمالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملك العادل ابوبكر وكان نايب ابيه بمصر لما غيبته
فبلغ ذلك اخاه الاكبر الملك الصالح نجم ايوب بن الكامل
صاحب كيفا فقدم وبرز له العادل الى بلبيس قاصدا
للقتال فاخذت عليه الامرا فقبضوه واعتقلوه
وارسلوا الى الصالح ايوب فوصل اليهم فملكوه وذلك
في صفر سنة سبع وثلاثين فاقام في المملكة عشر سنين
الا اربعة اشهر وكان مهيبا جوادا دبر المملكة على احسن
وجه وبنى المدارس الاربعة بين القصرين، وبنى
قلعة الروضة، واستورى الف مملوك، واسكنهم
بقلعة الروضة وسماهم البحرية وهو الذي اكثر
من شراء الترك واعتنى بامرهم ولم يكن ذلك قبله
فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام القومة الكبرى في سبع
اولئك الامرا وصرف ثمنهم في مصالح المسلمين وقال
بعض الشعرا:

الصالح المرتضى ايوب اكثر من ... ترك بدولته ما اشر محلوب
لا واخذ الله ايوبا بفعلته ... فالناس كلهم في صر ايوب

ولما نوهى الخليفه المستعصم بقدر الصالح اليه رسوله بطلب
تقليد امصر والشام فجاه التشريف والطوق الذهب
والمركوب فلبس التشريف الاسود والعمامة والجبة وركب
القدس وكان يوما مشهودا فلما كانت سنه سبع واربعين
هجمت الافرنج على دمياط فهرب من كان فيها واستحوذوا على

فخرج

فخرج الملك الصالح ونزل بالمنصورة لقتالهم فادركه
اجله ومرض ومات بها ليلة النصف من شعبان
فاخفت حاريته شجر الدر موته واعلمت اعيان الامرا
فدفنوه جوا الخيمه حفروا له قبرا واطهروا انه مريض
وبقيت شجر الدر تعلم بعلامته سواوا رسلوا الى ابنه
الملك المعظم غياث الدين توران شاه وهو بحصن
كيفا فقدم حتى دخل القصر وملكوه فركب في عصابة
المملكة، وقاتل الافرنج وكسرهم وقتل من الافرنج ثلاثين
نفسا ولله الحمد وكان في عسكر المسلمين الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام وكانت النصرة اولا للافرنج وقويت الافرنج
على المسلمين، فنادى الشيخ عز الدين باعلا صوته شيرا
بيده الى الريح بارجها عدة سرار فعادت الريح على
عسكر الافرنج فانكسروا وقتلوا وغرق اكثر الافرنج وصرخ
من المسلمين صارخا الحمد لله الذي ارانا في امة محمد صلى
الله عليه وسلم رجلا سخر له الريح، وكان ذلك يوم
الاربعا ثالث المحرم، واسر الفرنسيس ملك الافرنج
وقيد وحبس في القاهره بدار ابن لقمان ووكل بحفظه
طواشي يقال له صبيح فتر نقرت قلوب العسكر
من العظم لكونه قرب مماليكه والحمد لمالك امره
فقتلوه يوم الاثنين سابع عشر المحرم ورأسوه
بارجلهم فكانت مدة ولايته شهرين قال ابن كثير

160

قال ابن كثير وقد روى ابوه الملك الصالح فى النوم بعد قتل ابنه وهو يقول

• قتلوا ابن قتله • صار للعالم مثله •
• لم يراعوا فيه الا • ولا من كان قبله •
• سترا بهم عن قريب • قل الناس اكله •

فكان ذلك • ووقع بين المصريين والشاميين قتال وعدم من المصريين طائفة كثيرة • واتفقوا بعد قتل المعظم على تولية شجر الدر ام خليل جارية الملك الصالح فملكوها وخطب لها على المنابر وكان الخليفة يقول بعد الدعا للخليفة واحفظ اللهم الجهة الصالحية ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين ام خليل المستعصمية صاحبة السلطان الملك الصالح ونعش اسمها على الدنانير والدراهم وكانت تعلم على المناشير ونكتت والدة خليل • ولم يل مصر فى الاسلام امراة قبلها • ولما ولت تكلم الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى بعض تصانيفه على ما اذا ابتلى المسلمون بولاية امراة • وارسل الخليفة المستعصم يعاتب اهل مصر فى ذلك ويقول ان كان ما بقى عندكم رجل تولوا فقولوا لنا نرسل لكم رجلا ثم اتفقت شجر الدر والامرا على ايطاق الفرنسيس بشرط ان يردوا دمياط للمسلمين ويعطوا ثمانمائة الف دينار عوضا عما كان بدمياط من الحواصل ويطلقوا اسارى المسلمين فاطلق على هذا الشرط فلما سار الى بلاده اخذ فى الاستعداد والعود الى دمياط فقدمت الامرا على اقطاعه وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح وكتب لها الينا

• قل للفرنسيس اذا جيتنا • مقال صدق من لسان فصيح •

يتبع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اجرك الله على ما جرى • من قتل عباد يسوع المسيح •
اتيت مصرا تبتغى ملكها • فحسبك الرمز بالطبل ريح •
فساقك الحين الى ادهم • ضاوى يدعى فاطر بك الفسيح •
وكم اصحابك اودعتهم • بحر تدير بطن الضريح •
تستعين الغالى ترى منهم • الا قتيلا او اسيرا جريح •
وفقك الله لامثالها • لعل منكم ليس يستريح •
ان كان ما باكم بدا واصبا • فوت عش قد اتى من نصيح •
وقل لهم ان صمموا واعودوا • لاخذ ثار او لقصد فتيح •
دار ابن لقمان على حالها • والقيد باق والطواشى صبيح •

فلم ينشب الفرنسيس الا ان اهلكه الله تعالى وكفى المسلمين شره واقامت شجر الدر فى المملكة ثلاث سنين ثم عرفت نفسها واتفقوا على ان يولوا الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن صلاح الدين يوسف بن المسعود فسيرت بن الملك الكامل الاشرف مظفر الدين موسى بن صلاح الدين يوسف بن المسعود فسيرت بن الملك الكامل فملكوه وعمره ثمان سنين وذلك فى يوم الاربعا ثالث جمادى الاول سنة ثمان وار بعين وجعل عز الدين ايبك التركمانى مملوك الصالح اتابكه وخطبلهما وضربت السكة باسمهما وعظم شان الاتراك من يومئذ ومدوا الايدى للعامة واخذت وزنة الاستعداد فاتوا على ظلامات وملكوا كثيرة ثم ان ايبك عزل الملك الاشرف وتولى السلطنة ولقب

الملك المعز

وهو اول من ملك مصر من الاتراك وممن جرى عليه الرق منهم
فلم ترض الناس بذلك حتى ارضى الجند بالعطايا الجزيلة ه
واما اهل مصر فلم يرضوا بذلك ولم يزالوا يشنعون ما فعله
اذا ركب ويقولون لا نريد الا سلطانا ربيسا ولد على الفطرة
وكان المعز تزوج بشجر الدر بصداق جملته ثلاثين الف
دينار ثم انه خطب ابنة صاحب الموصل فغارت شجر
الدر وكان المعز لما تولى المملكة امر جماعة من مماليكه
منهم الامير سيف الدين قطز ثم بعد قليل جعله
نائبا عنه بمصر وكان فارس قطاي كبير المماليك
البحرية وانه لما عظم امره ولا يبقى للمعز معه كلام تزوج
بنت صاحب حماه وعظم امره وحدثته نفسه بالسلطنة
فاتفق الملك المعز مع خواصه على قتل فارس اقطاي
فاكمن له كمينا فطلبه فلما دخل كعادته من باب
القاعة شعروا بما اليكه من الدخول معه وشعروا بما البيت
المعز عليه فقتلوه يوم الاثنين الحادي والعشرين
من شهر شعبان سنة اثنين وخمسين فلما عادت
شجر الدر تغيرت على السلطان وتغير الامر عليها
فعملت الحيلة في قتله واتفقت مع الطواشي
محسن والطواشي نصر المعزي فقتلوه في الحمام
فلما علمت زوجته ام ولده بذلك اجتمعت هي وجواريها
وقتلوا شجر الدر في الحمام بالقباقيب الى ان ماتت والعسكر

على

على الزمايل بمنوكة فكانت ولاية المعز سبع سنين الا ثلاثة
ايام وتولى بعده ولده نور الدين عليا ولقب الملك المنصور
في ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وستمائة عشر
سنة فاقام في المملكة سنتين وثمانية اشهر وفي ايامه
اخذت التتر بغداد وقتل الخليفة ثم ان الامير قطز
قبض على المنصور واعتقله في اواخر ذي القعدة
سنة سبع وخمسين وتسلطن مكانه ولقب الملك
المظفر بعد ان افتوا العلما بان ولد الصغير لا يصلح
للملك في هذا الوقت الصعب والملك تحتاج الى ملك
شهم مطاع لاهل الجهاد والتتر قد وصلوا الى البلاد
الشامية وجاءها الى مصر يطلبون البحة
فاراد السلطان ان ياخذ من الناس شيا يستعين
به على قتالهم فاجتمع العلما وحضر الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام وقال لا يجوز ان يوخذ من الرعية شي
حتى لا يبقى في بيت المال شي وتبيعوا المماليك من
الحوايص والالات ويقتصر كل مملوك على فرسه وسلاحه
ويتساووا في ذلك هو والعامة واما اخذ اموال
العامة مع بقاء ما في ايدي الجند من الاموال والالات
الفاخرة فلا ولم يطاوعوه ابدا وكان التتر قد ارسلوا
الفقراء انفسهم قصاد فاستشاروا المظفر
الامراي امر التتر فاشاروا عليه بالمسير اليهم والتقاء

مهم وقلوبهم كارهة ذلك فعزم السلطان على المسير وارتحل
احضر فضاد الافرح الاربعة ووسطهم في القاهرة
قال الافقسي في تاريخ المدينة خرج المظفر بالجيوش
في شعبان سنة ثمان وخمسين متوجها الى الشام
لقتال التتر وشالبيشه ركن الدين بيبرس النفقدار
فالتقوا هم والتتر عند عين جالوت ووقع المصاف
يوم الجمعة خامس عشر رمضان فهزم التتار اشر
هزيمة وانتصر المسلمون ولله الحمد وجاء كتاب المظفر
الى دمشق بالنصر فصار الناس فرحا ثم دخل
المظفر الى دمشق موبدا منصورا واحبه الناس
غاية المحبة وقال بعض الشعراء في ذلك شعرا
هلك الكفر في الشام جميعا ... واستجد الاسلام بعد دثوره
بالمليك المظفر الملك الاد ... نرع سيف الاسلام عند بهوته
وقال الامام ابو شامة ره
غلب التتار على البلاد بحاهم ... من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام اهلكهم وبدد شملهم ... ولكل شيء آفة من جنسه
وساق بيبرس خلف التتار الى حلب وطردهم عن البلاد
ووعده السلطان بحلب ثم رجع من ذلك الوعر فتا تر بيبرس
ووقعت الوحشة بينهم فاصغر كل لصاحبه الشر
فاتفق بيبرس مع جماعة من الامراء على قتل المظفر فجاء
بيبرس وطلب منه امراه من لسادي التتار فاعطاها

له فاخذ بها السلطان يقبلها فقبض عليها وكانت
هذه اشارة بينه وبين الامراء فضربه ابن ضربه
بالسيف فرماه صريعا عن العرش وقتلوه في الطريق
بين الغرابي والصالحية في سادس عشر ذي القعدة
سنة ثمان وخمسين وستمائة وخافوا الامراء على
انفسهم فسلطنوا الامير بيبرس ولقب بالملك
الظاهر ودخل مصر وازال عن اهلها الظلم
الذي احدثه المعز فاستناروا عليه وزيره بتغيير
هذا الاسم فانه ما لقب به احد وافلح فسمي بالملك
الظاهر وقد نظم الاديب جمال الدين المصري الجواد
ارجوزة سماها العقود الدرية في الامراء المصرية

الحمد لله العلي ذكره ... ومن يفوق كل امر امره
احمده وهو ولي الحمد ... على توالي بره والرفد
ثم الصلاة لخير هذا الكل ... على اجل خلقه ورسله
محمد خير نبي عدنان ... ومن اتاه الوحي بالقرآن
دامت عليه صلوات ربه ... ثم على عترته وصحبه
يا سائلي عن امراء مصر ... منذ حباها عمر لعمرو
خذ من جوابي ما يزيل اللبسا ... واحفظه حفظ ذاكر لا ينسى
اول من كان لهذا الامر ... معونا لعبد الفتوح عمر
وابن امي سرح تولى امرها ... وفتيس ساس بعدها ومرها
ثم تولى النخعي الاشتر ... وابن امي بكر كما قد ذكروا

ثم اعيدت بعده لعمرو ثانية وعقبة في الاشر
وعقبة ثم الامير مسلمة وان يزيد وهو بحل علقمة
ثم تولى الامر عبد الرحمن وبعده نام من مروان
اذ كان ولاه اباه وهو عصر حوله دووه
ثم لعبد الله نعزى الامر وبعده بحل شربيل قزوه
ثم تولى بعده عبد الملك نقلا صحيحا غير بعل مو نفك
وابن سبوحبيل الامر ايوب وبشر فالامر الله نسوب
ثم اخو بشر الامر حنظله ثم غدا محمد والامر له
والحر بحل يوسف وحفص من بعده جاء ذا النص
ثم فتى رفاعة عبد الملك ثم الوليد صنوه كل ملك
ثم ابن خالد بعد بالبه ثم ابن صفوان تولى ثانيه
وحفص غدا عادلها واليا وقام حسان الامير بالبا
ثم تولى حفص وهي الثالثه وابن سهيل حط فيها وارثه
وابن عبيد واسمه المغيره دير اقليما غدا امير
ثم ابن سروال ولى بحمص وكان للدوله اى خصم
وصالح اول من تولى ثم ابو عون ولم المول
ثم اعيد صالح لمصر ثانية بنهيه والامر
ثم ابو عون لها اعيدا ثانية وادرك المقصودا
وجا موسى بعده ابن كعب بحكما في سلمها والحرب
ثم اتى محمد بن الاشعث فاسمح لما حدثته وحدث
ثم حميد وهو ابن قحطبه ثم يزيد نال امانا منصبه

وفا

وفا وفا عبد الله فيها بحمد ثم اخوه بعده بحمد
ثم غدا الامير موسى بن علي وبعده عيسى بن نهار ولي
وواضح وكان مولى المنصور وبعد ذا نزيد منصور
وحا يحيى بعده بن ممدود وسالم في الامر امعدو
وبعده ابراهيم بحل صالح ولم يزل يبطر في المصالح
وحا موسى وهو بحل مصعب وبعده اسامه بهاجي
والفضل بحل صالح ايضا وبعده بحل سليمان علا
ثم حوى موسى بن عيسى جمد ثم تولاها بن يحيى معلمد
وان يهنوا اسمه بمحمد وجا داود وهذا مسند
وحا موسى بحل عيسى ثانيه ونال في امرتها انبيه
كذا ابراهيم الصاولي فيها كما قد قيل بعد الاول
وحا عبد الله فيها الاوفق وابن سليمان المسمى اسحق
ثم افتى هو ثمة وهو الملس وبعده ابن صالح عبد الملك
ثم عبيد الله بحل المهدي وكان رب حلها والحضر
وبعده موسى بن عيسى ثالثه حتى راى من دهره حوادثه
ثم عبيد الله بحل المهدي ثانيه في حلها والحضر
وجا اسماعيل بحل صالح يا مرحبا للعادي سما والراجح
وبعده سميه بن علبسى نحروا الله القاصد وول العسا
ثم تولى الليث بحل الفضل واحمد من بعده ذو الفضل
وجا عبد الله بقفو جده ثم الحسين بن جميل بعده
ثم تولى مالك ثم الحسن كلاهما اوضح في العدل السنن

ثم غدا الامير فيها حائر ، وجابر بالامر فيها قابر
ثم لعباد غدت تنسب ، وبعدها اميرها المطلب
ثم تولى امرها العباس ، وفوض الامر الله الناس
ثم اعيد الامر للمطلب ، ثانية ثم السري فاعجب
ثم سليمان له الامر حصل ، ثم السري بعدما كان انفصل
ثم تولى ابن السري الامرا ، وطال اشتاتها وشتتا
ثم عبيد الله وهو ابن السري ، وبعده ابن طاهر محرر
وبعده علبي فتى مزيد ، ثم عمير من بني الوليد
فذكان ولاها له لما قدم ، على البلاد بن يسر المعتصم
وعاد علبي وهو فيها والي ، وعبد ربه ذو المحل العالي
وقد تولى بعده ابن منصور ، عيسى وهذا الامر امر مشتهر
وعند ذاك قدم المامون ، لمصر والدنيا له تدين
في سنة لعد سبع عشره ، وما بقين بعد عام المحوه
ثم تولى نصر وهو كبير ، ثم تولاها ابنه المظفر
ثم تولى ابن ابي العباس ، موسى بلا شك ولا التباس
ومالك بن كيدر ثم علي ، وبعده عيسى بن منصور ولي
وبعده هرثمة بن النضر ، وحانر فذكان رب الامر
ثم علي نجل يحيى ثانيه ، وحا اسحق بن يحيى تاليه
وبعده الامير عبد الواحد ، وسوار بن يحيى فارض الفوائد
وبعده عنبسه بن اسحق ، ثم يزيد حاز منها الآفاق
ثم تولى امرها مزاحم ، ثم ابنه احمد فيها القائم

ونار

ونال ارجوزتها ما يقتصد ، ثم ابن طولون الامر احمد
ثم ابو الجيش ابنه من بعده ، ثم ابي جيش ولي عهده
ثم تولى بعده هارون ، وبعده من حله طولون
وبعده عيسى فتى محمد ، ثم لكين صارف السودد
ثم تولاها ذكا الاعور ، ثم لكين وهو وقتاهر
ثم هلال وسوار بن بدر ، اصبح فيها وهو دل الامر
ثم تولى احمد بن كيغلغ ، ثم لكين ذله الامر بلج
ثم اتى محمد بن طغج ، واحمد ثانيه في النهج
ثم تولاها ابن طغج ثانيه ، ثم ابو القاسم جاء تاليه
ثم اتى الاخشيد من بعد علي ، وبعد هذا الامر كافور ولي
وبعد كافور تولى احمد ، ثم تولى جوهر مؤيد
ثم تولاها المعز اذ اتى ، ثم العزيز نجله خير فتى
ثم ابنه الحاكم ثم الظاهر ، وكلهم في المآثرات باهر
ثم تولى امرها المستنصر ، وهو لعمري بقط مستنصر
ثم تولى امرها المستعلي ، وكان رب عقدها والحل
وبعد ذاك فرحوا الآمر ، ولم تكن تخصى له اوامر
ثم تولاها الامام الحافظ ، وهو على تدبيرها محافظ
وحا اسماعيل وهو الظافر ، ثم ابنه الفائز ثم الاخر
اعني بما قلت الامام العاضد ، محررا فاغتنم الفوائدا
وشهر كوه مده لبيبين ، تناهر الشهور نرمه السرر
ثم تولاها الصلاح يوسف ، ثم العزيز واله مستضعف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم اتى الافضل نور الدين ... وبعده العادل دوالتمكين
ثم ابنه الكامل ثم العادل ... كلاهما بالحكم فيها عادل
ثم اتى الصالح وهو الاعظم ... ثم تولاها ابنه المعظم
وبعده امر خليل ملكت ... وطابت الافعال منها وزكت
والملك الاشرف كان كفلا ... فلم يزل عفافها والحلا
ثم استبد الملك المعز ... ثم ابنه ووافقته الخير
تم حواها الملك المظفر ... وحفظه من قصره موفر
ثم حوى الامر المليك الظاهر ... لا زال للاعداء وهو قاهر

ذكر من كان بمصر من الخلفاء العباسية

كان لانقراض الخلافة ببغداد وما جرى على المسلمين تلك البلاد مقدمات نبه عليها العلماء منها انه في يوم الثلاثا ثامن عشر ربيع الاخرة سنة اربع واربعين وستمائة هبت ريح عاصفة شديدة بمكة فالقت ستارة الكعبة الشريفة فاسكت الريح الا والكعبة عريانة فدزال عنها شعار السواد ومكثت احد وعشرين يوما ليس عليها كسوة وقال الحافظ عماد الدين بن كثير وكان هذا الامر على زوال دولة بني العباس ومندرسا ما سبق قدر هذا من كاينة التتار لعنهم الله ومنها قال ابن كثير في سنة سبع واربعين طغى الما ببغداد حتى انلف شيئا كثيرا من المحال والدور السهرج وتغذرت اقامة الجمعة لسبب ذلك وفي هذه السنة هجمت الفرنج على دمياط فاستحوذوا عليها وقتلوا خلقا من المسلمين وفي

وفي سنة خمسين وقع حريق بحلب احترق بسببه سماط دار فيقال ان القدر القوه فيها فقدا سنة اثنتين وخمسين قال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان وردت الاخبار من مكة المشرفة بان نارا ظهرت في ارض عدن حتى بعضر حبالها بحيث الله بطير شررها الى البحر في الليل ويصعد منها دخان عظيم في اثناء النهار فتاب الناس وافلعوا عما كانوا عليه من المظالم والفساد وسرعوا في اعمال الخير والصدقات وفي سنة اربع وخمسين زادت دجلة زيادة مهوله فغرق خلق كثير من اهل بغداد ومات خلق تحت الهدم وركب الناس في المراكب واستغاثوا بالله وعاينوا التلف ودخل الماء من اسوار البلد وانهدمت دار الوزير وثلثماية وثمانون دارا والهدم محسن لخليفه وهلك شئ كثير من خزانة السلاح قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى وكان تحقيق ذلك من جملة الامور التي هي مقدمات لوقعة التتار وفي هذه السنة في يوم الاثنين مستهل جمادى الاخره وقع بالمدينة الشريفة صوت مهيبه صوت كهيبة الرعد البعيد نارة وتارة قائما على هذه الحالة يومين فلما كانت ليلة الاربعا لعقب الصوت زلزله عظيمة

166

رجفت منها الارض والحيطان واضطرب المنبر الشريف
الى ان سمع منه صوت الحديد واصطربت قناديل المسجد
وسمع لسقف المسجد صريرا واستمرت الزلزله الى اليوم
الجمعة ضحى حيث كان بين اليوم والليلة اربعة عشر
زلزلة واهتزت الارض في يوم الجمعة المذكورة
خامس عشر الشهر المذكور بنار عظيمة من وادي بهاء
له اجبلين بينه وبين المدينه نصف يوم ثم انخسف
من رابيه من الحره الشرقيه من وراء قريظة على طريق السواد
فيها بالمقاعد ثم ظهرها دخان عظيم في السما يتعقد
حتى يبقى كالسحاب الابيض وللنار السرخ مداعة
في الهوا وبقي الناس في مثل ضوء القمر وصارت
النار فوق المدينه العظيمة وما طهرت الا ليله السبت
وكان اشتعالها اكثر من ثلاث مئاير وهي ترمي بشرر
كالقصر وشررها صخر كالجبال وسال من هذه
النار واد مقدار خمسة فراسخ وعرضه اربعة اميال
وعمقه قامة ونصف وهو يجري على وجه الارض وتخرج
منه مياه وجبال تشتعل على وجه الارض وهو
صخر يذوب حتى يصير كالابلك فاذا جمد صار اسود
وسال منها وادين نار حتى حادى جبل احد وسال
من اجبلين نار تتحدر مع الوادي الى الشظاه
والحارة تشتعل منها حتى عادت تقاد حرة

العويض

العويض ثم وقعت ايامها تخرج من النار السن نرمي
بحارة خلفها واما مداحتى بنت بها جبل وظلها كل يوم
صوت من اخر النهار وروى صوت هذه النار من مكة
ومن اليمن ولا يرى الشمس والقمر من يوم ظهور النار
الا كاسفين قال ابن ابي شامة ظهر عندنا ما يضيق
اثر الكسوف من ضعف نور الشمس على الحيطان
وكلنا حيارى من ذلك ما هو حتى اتى خبر النار
قال واخبرني علم الدين سنجر العدني من عنقاء
الامير عز الدين مفيف امير المدينة الشريفة قال
ارسلني مولاي الذكور بعد ظهور النار بايام ومعي
شخص من العرب يسمى حطيب من سينان وقال
لنا اقربا من هذه النار وانظر اهل يقدر احد
على القرب منها فخرجنا الى ان قربنا منها فلم نجد
لها حرا ونزلت عن فرسي وسرت الى ان وصلت
اليها وهي تاكل الصخر ومددت يدي اليها بسيفي
فحرق النصل ولم يحترق واحترق الرمح الى اعلاه
قال العفيف الدجاني انظر الى عظيم لطف
الباري تعالى بعباده اذ سخرها بالاحراره اذ
لو كانت كثاوتنا لاحرقت من مدى البعد فما هيبك
بقدرها وعظمها ولكنها للبيت ناولك مكارمه صلى
الله عليه وسلم وامتنان خالقها عز وجل اذا احمد

حرها وجعل سرها تعويذا لا تنقيبا حفظا لنبيه
صلى الله عليه وسلم ولامته ورفقا بعباده ولطفا
بهم الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فظهر
ظهورها معجزات باينت سنا ايات اسرا بديعة
وعنايات ربانية منبعة ففي انطماس نورها فقده وسنه
عدم اكلها وفي عدم اكلها مرمة وسببه لا يعضد
نبتها قال الشيخ جمال الدين واخبرني بعض
من ادركتها من السنا انها لم تكن تخزن على ضوها
بالليل على اسطحة البيوت قال رحمه الله وظهر
ظهورها معجزة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم
ونبي ما ورد في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تظهر تلا بالحجاز فضيء لها اعناق الابل ببصرى
فكانت هي اذ المربظهر فنلها ولا بعدها مثلها
وظهورها في معنى انها كانت تاكل الحجر ولا تاكل السحر
ان ذلك لتحريم سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم سحر المدينة ممنعت من اكله لوجود طاعته
وهذا من اوضح معجزاته صلى الله عليه وسلم نقل
ذلك بحروفه من كلام قاضي القضاة ابي البقا ابن الضيا
العمري المكي الحنفي في منسكه الكبير وقال
سيف الدين علي بن عمر ابن قول المنتدي في هذه الثمار

شعر

شعر

الاسلام عني على حر مرسل ... ومن فضله كالسيل يحطم من على
واشرف من سنت اليه رحالنا ... لنورد هيم الشوق اعذب منهل
تحمل منا كل استغث اعتبر ... فيا عجبا من رحلها المتحمل
السيد جار يعال بحله ... ومعجزه اي الكتاب المنزل
نبي هدانا للهدى بادله ... ومنا بعا نيها بحسن التناول
بحد المبعوث والعني مظلمه ... فاصبح وجه الرشد مثل
وقولا له اني البك لسبق ... عسى الله يدني من بحلل بحلي
فنحمد اسواقي ولسكن لوعتي ... واصبح عن كل العرا مع عزل
ولما نفى عن الكرا خبر النبي ... اضاف بادني ثم رضوى
ولاح سنا ها من حصال فرطه ... لسكان تيما فاللوا فالعقنقل
واخبرت عنها في زمانك مبدرا ... بيوم عبوس ممطر يوم مطول
فقلت كلاما لا بدس لقابل ... سوال ولا تسطيعه

رد مقول

سننظر يا رباكحا رمصيبه ... لاعناق عيس نحو بصرى تحملي
فكانت كما قد قلت حقا ملامنا ... صدقت وكم كذب كل معطل
لها شور كالبرق لكن شهيقها ... كالرعد عند السامع المتامل
واصبح وجه الشمس كالليل ... كاسفا وبدر الدجى في ظلمه

لبس تخلي

وغابت نجوم الحق فيل عدوها ... وكدرها دود الدخان المسلسل
وهبت سموم كالجحيم فاذبلت ... من الباسقات الشم كل مذلل

السجحل

ويذبل

شعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

168

واورث من الاباة كل عجيبه ... تحل بها الرسا تحت منزل
واعولت الاطفال مع امهاتها ... بباقتس حودي وامدامع اهلي
جزعت فقام الناس حولي واعولوا ... يقولون لاتهلك اسا وتجمل
لعل اله الخلق يرحم ضعفهم ... وما اظهروه من عظيم التذلل
وتاب الورى واستغفروا والدموعهم ... سنفعت لهم عند الاله فاصحوا
اعاضهم الرحمن ملك ينفحه ... لطفي النار نورا من ضريح ساطع
وعاش رخا الناس بعد مماته ... فبارا حلا عن طيبة ان طيبه
فقاتيك ذكراها فان الذي بها ... دحلت الهما محرما وملبيا
مواقف اما تزلها هي عنهم ... بضوع نشرا ها ثم يعصف نشرها
فيا خير مبعوث وآكرم شافع ... عليك صلاة الله بعد سلامه

وقال بعضهم

يا كاسف الضر صحا عن جرايمنا ... فقد اطاطت نبا ما دب باسا
لسنكوا البيك حطوا الاطيق ها ... حملا ونحن نها حفا احفاوا
ولا زلا تخشع الصم الصلا فها ... وكف نقوى على الزلزال سماك
اقام سبعا نوح الارض فانصدعت ... عن منطو منه عن الشمس عشرك

بحر من النار تجري فوقه سفن ... من الهضاب لها في الارض
كانما فوقه الاحمال طافيه ... موج عليه لفرط الهج عشاء
ترمي لها شرر اكالقصر طالعه ... كانها دمنة تنصب هطلاء
تنشق منها فلوق الصخر ان قذفت ... زعبا وترعد منل السعف رصواء
منها نكاتف حتى الجو الدخان الى ... ان عادت الشمس منه وهي وهما
فاثرت سفعة في البدر فحتها ... لفلبلة الثم بعد النور للاء

وقال بعضهم

سبحان من اصبحت مشيته ... حادية في الورى بمقدار
اعرق بغداد بالمياه كما ... احرق ارض الحجاز بالنار

قال ابو شامة والصواب ان يقال

في سنة اعرق العراق كما ... احرق ارض الحجاز بالنار

وذكر ابن السماك ان النهاب لما جا الى بغداد بخبر هذه النار قال له الوزير الى اي الجهات ترمي شررها فقال الى جهة الشرق قال ابو شامه وفي ليله الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة احترق المسجد الشريف النبوي ابتدا حريقه من الزاوية الغربيه من الشمال وكان دخل احد القوامة الى خزانة ثم ومعه نار فعلقت في الالات واتصلت بالسقوف سريعا ثم دبت في السقوف فاعجلت الناس عن قطعها فما كان الا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد ووقع بعض اساطينه وذاب رصاصها واحترق سقف الحجرة

النبوية واحترق المنبر الذى كان النبى صلى الله عليه وسلم
يخطب عليه قال ابو شامة وعدما وقع من تلك
النار الخارجة وحرق المسجد من جملة الايات وعدما وقع
من تلك النار الخارجة وحرق المسجد من جملة الايات
وكانها كانت منذرة بما يعقبه فى السنة الاتية من الكائنات

وقال ابو شامة فى ذلك

بعد ست من المئين وخمس ... لدى اربع حرى فى العام
نار ارض الحجاز مع حرق المسجد ... مع تفريق دار السلام
ثم اخذ التتار بغداد فى اول ... عام من بعد ذال وعام
لم يعز اهلها والكفر اعوان ... عليهم باصعة الاسلام
وانقضت دوله الخلافه منها ... صار مستنصم بعد اعتصام
محنا تا على الحجاز ومصر ... وسلاما على بلاد الشام

وقال يعصم فى ذلك

لم يحترق حرم النبى لحادث ... تخشى عليه ولا دهاه العار
لكنما ايدى الروافض لامست ... ذاك الجناب فطهرته النار

تاريخ ابن كثير عن الشيخ عفيف الدين يوسف
ابن البقال احد الزهاد قال كنت بمصر فبلغنى
ما وقع ببغداد من القتل الذريع فانكوته بقلبى وقلت
يارب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له
فرايت فى المنام رجلا وفى يده كتاب فاخذته فاذا فيه

شعر

دع الاعتراض فما الامر لك ... ولا الحكم فى حركات الفلك
ولا تسال الله عن فعله ... فمن خاض لجة بحر هلك

قلت اجرى الله عادته ان العامة اذا زاد فسادها
وانتهكوا حرمات الله ولم تقم عليهم الحدود ارسل الله عليهم
اية فى ترابة فان لم تنجح ذلك فيهم اتاهم بعذاب
من عنده وسلط عليهم من لا يستطيعون له دفاعا
وقد وقع فى هذه السنين ما يشبه الايات الواقعة
فى مقدمات واقعة التتار وانا خايف من عقبى
ذلك فالله سبحانه وتعالى يقى شره قال وقع فى سنة
ثلاث وثمانين وثمانمائة محل عظيم بارض
الحجاز وفى سنة خمس وثمانين لم يرد النيل القدر الذى
يحصل به الرى ولا ثبت المدة التى تحتاج الى ثبوته فيها
فاعقب ذلك غلا الاسعار فى كل شئ وفى سنة
ست وثمانين وسبعمائة عشر المحرم زلزلت مصر
زلزلة منكرة هائلة وفى شهر ربيع وقع بسببها قطعة
من المدرسة الصالحية على قاضى القضاة الحنفية
سيف الدين ابن عبد وكان من خيار عباد الله فقتلته
وفى ليلة ثالث عشر رمضان من هذه السنة
نزلت صاعقة من السماء على المسجد الشريف النبوى
فاحرقته باسره وما فيه من خزائن وكتب واحرقت
شقة الحجرة الشريفة والمنبر والسقوف ولم

بيق سوى الجدران واحترق فيه جماعة من اهل الفضل
والخير وكان امرا مهولا وفي هذه السنة وقع بالعريه
يرد كبار بحيث قتل كثيرا من الطير وقيل ان وزن البردة
سبعون درهما وفي سنة سبع وثمانين وثمانيه ورد
الخبر بان صاعقه نزلت بحلب وبان الفنا وقع ببغداد
وبلاد الشرق عظيما جدا حتى انه عد ببغداد من ماتوا
من الرجال فكانوا ماتين واثنين واربعين نفسا
وفي ذي الحجة وردت الاخبار بانه حصل بمكه في يوم
الاربعاء رابع عشر ذي القعدة سيل عظيم بحيث
دخل البيت فكان فوائه قامة واخرب بيوتا كثيره
وهدم حملة من اساطين الحرم وحد في المسجد من الغرقى
سبعون انسانا وخارج المسجد خمسمايه نفس واستمر
الماء في المسجد الى يوم السبت ولم تصل الجمعة وكتب
القاضي برهان الدين رحمه الله طير الى مصر كتابا بذلك
يقول فيه ان هذا السيل لم يعهد منه جاهليه
ولا اسلام وانه ذرع موضع وصوله في المسجد
فكان سبعة اذرع وثلث ذراع وقد قلت في ذلك

في عام ست اتى المدينه في آل ... مسجدنا رافتنه بالحرق
وعام سبع اتى لمكة في آل ... مسجد سيل قدم بالغرق
وفعلها المحط بالحجار قتنا ... ومصر خذ زلزلت من الفرق
وانهبط النيل غير منتفع ... به وضاقت معايش الخلق

فهذه حملة اتت نذرا ... مستوجبات للخوف والقلق
فليحذر الناس ان يحل بهم ... ما حل بالاولين من حنق

ولما احترقت التتار ببغداد وقتل الخليفة وحبري
ما جرى اقامت الدنيا بالخليفه ثلاث سنين ونصف
سنه وذلك من يوم الاربعا رابع عشر شهر صفر
سنة ست وخمسين وستمايه وهو يوم قتل
الخليفه المستعصم رحمه الله الى اثنا سنة تسع
وخمسين ولما كان في رجب من هذه السنة قدم ابو القاسم
احمد امير الموسمين الظاهر بامر الله وهو عم الخليفه
المستعصم واخو المستنصر وقد كان معتقلا ببغداد
ثم اطلق وكان مع جماعة من الاعراب بالعراق ثم قصد
الملك الظاهر حين بلغه ملكه فقدم عليه الديار
المصريه صحبة جماعة من الاعراب منشرة سهم الامير
ناصر الدين بن مهنا وكان دخوله الى القاهره
في ثاني رجب فخرج السلطان للقائه ومعه القاضي
تاج الدين والوزير والعلما والاعيان والشهود
والموقعون فتلقوه وكان يوما مشهودا وخرجت
اليهود بتوراتهم والنصارى بانجيلهم ودخل
من باب النصر في بهجة عظيمة ولما كان يوم
الاثنين ثالث عشر رجب جلس السلطان والخليفه
في الايوان بقلعة الجبل والقاضي والوزير والامرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على طبقاتهم واثبت نسب الخليفه على القاضى تاج الدين
فلما ثبت قام قاضى القضاه قايما واشهد على نفسه
بثبوت النسبة الشريفة ثم كان اول من بايعه
شيخ الاسلام الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم
السلطان الملك الظاهر ثم القاضى تاج الدين ثم سر
الامرا والدولة وركب فى دست الخلافة بمصر والامرا
بين يديه والناس حوله وشق القاهرة وكان يوما
مشهودا ولقب المستنصر بالله بلقب اخيه وخطب
له على المنبر وضرب اسمه على السكه وكتب ببعثه
الى الافاق وانزل بقلعة الجبل هو وحشمه وحرمه
فلما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب ركب
فى الهة السواد وجاء الجامع بالقلعة فصعد
المنبر وخطب خطبه ذكر فيها شرف بنى العباس
ودعا للسلطان ثم نزل فصلى بالناس وكان
حسنا ويوما مشهودا ثم فى يوم الاثنين رابع
شعبان ركب الخليفه والسلطان والقاضى
والوزير والامرا واهل الحل والعقد الى خيمه
عظيمة قد ضربت لظاهر القاهره فالبس الخليفة
السلطان بيده خلعة السواد وفوض اليه الامرا
فى البلاد الاسلامية وما سيفتحه من بلاد الكفر
ولقب بقسيم امير المومنين والسبه عمامه

سودا

سودا وطوقا فى عنقه من ذهب وقيدا من ذهب
فى رجليه وصعد محى الدين لقمان رئيس الكتاب
منبر اقرا عليه تقليد السلطان وهو من انشائه
وصورته الحمد لله الذى اضفى على الاسلام
ملابس الشرف واظهر بحجة دبره وكانت
خافيه بما استحكم عليها من الصدف وشيد
ما وهى من علايه حتى السنى ذكره ذكر من سلف
وقيض لنصره ملوكا اتفق عليهم من احلف
احمده على نعمته التى رتعت الامين منها
فى الروض الانف والطلعة التى وقف السائر
عليها فلبس عنها منصرف واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تنوصب من المخاف
امنا وتسهل من الامور ما كان حزنا
واشهد ان محمدا عبده الذى حبره الله من
الدين وهنا ورسوله الذى اظهر من
الدين فنونا افنا صلى الله عليه وعلى اله
الذين اصبحت مناقبهم باقيه لا تفنى واصحابه
الذين احسنوا فى الدين فاستحقوا الزياده بالحسنى
وبعد فان اولى الاوليا بتقديم ذكره واحقهم
بان تصبح القلم راكعا وساجدا فى بسط مناقبه
وبره من سعى فاصحى سعيه للحمد متمما ودعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطاعة فاجاب من كان منجدا او متهما ، وما
بدت يد في المكرمات الا كان لها زند او معصما
ولا استباح بسيفه حمى و غنا الا اضرم
منه نارا واجري منه دما ، وما كانت هذه المنافذ
الشريفة تختصه الا بالمقام العالي المولوي
السلطاني الملكي الظاهري الركني شرفه
الله واعلاه ، ذكرها الديوان العزيز النبوي
الامامي المستنصري اعز الله سلطانه بشريف
قدره ، واعترافا بصنيعه الذي تقعد الكتابة عن
العبارة ولا تقوم لشكره ، وكيف لا وقد اقام
الدولة العباسية بعد ان اقعدتها زمانة الزمان
واصيب ما كان لها من محاسن ، واحسان ، وعفت
دعرها المسي لها فاعتب ، وارضى مسها ذمتها
وقد كان صال عليها صوله مغضب ، فاعاده
لها سلما بعد ان كان حربا ، وصرف اليها اهتمامه
فرجع كل متضايق من امورها واسعا رحبا ،
ومنح امير المومنين عبد القدوم عليه حظوة ،
وعطفا ، والهمه من الولاء رغبة في الله تعالى ما لا
يخفى ، وابدى من الاهتمام بامر البيعة امرا
لو دامه غيره لامتنع عليه ، ولو تمسك بحبله
متمسك لانقطع قبل وصوله اليه ، ولكن الله

ادخر

ادخر هذه الحسنة ليثقل بها ميزان ثوابه
ويخفف بها يوم القيامة حسابه ، والسعيد
من خفف حسابه ، وهذه منقبة ابى الله
الا ان يحلها في صحيفة صنعه ، وكرمه بان
ضمن لهذا البيت الشريف رفعه ، بعد ان
حصل الايأس من رجعه ، وامير المومنين
يشكر لك هذه الصنايع ، ويعترف انه لولا همتك
لك لا تسع الخرق على الراقع ، وقد قلل
الديار المصرية ، والبلاد الشامية ، والاقطار
الكديية ، والحجازية ، واليمنية ، والفرانية ،
وما يجد من الفتوحات عودا وبدا ،
وفوض امر جندها ودعاياها اليك حتى
اصبحت بالمكارم مفردا ، ثم ركب السلطان
بهذه الالبسة والقيد في رجليه والطوق في عنقه
والوزير بين يديه على راسه التقليد والامراء والدولة
مشاة سوى القاضي والوزير فشق القاهرة
وقد زينت له وكان يوما عظيما ، ثم طلب الخليفة
من السلطان ان يجهزه الى بغداد فرتب له جندا
واقام له كلما يحتاج اليه وعزم عليه الف الف دينار
وكسر اوسار السلطان صحبته الى منشق فرحلها
يوم الاثنين سابع ذي القعدة وصليا فيها

فيها الجمعه ثم رجع السلطان الى مصر وساد الخليفة
ومعه ملوك الشرق فتح الدرس الحديثيه ثم هبت
فجاه عسكر من التتار فتصادموا فقتل من المسلمين
جماعة وعدم الخليفة فلا يدري اقتل او هرب وذلك
في ثالث المحرم سنة سنتين وكانت خلافته دون
ستة اشهر. وكان ممن شهد الوفاة معه وهرب
فيمن هرب ابو العباس احمد بن الامير ابي بكر بن امير المومنين
المستنصر بالله فقصد الرحبة وجاء العسكر
ان مهنا فكاتب فيه الملك الظاهر فطلبه فقدم
القاهرة ومعه ولده وجماعة فرحها في سابع عشري
ربيع الاخرة فتلقاه السلطان واظهر السرور به
وانزله بقلعة الجبل واغدق عليه واسكن بقيه العام
بالاميرانية والسكة تضرب باسم المستنصر
المقتول اول العام فلما كان يوم الخميس ثامن
المحرم سنة احدى وستين جلس السلطان
مجلسا عاما وجاء ابو العباس المذكور راكبا الى
الايوان الكبير وجلس مع السلطان وذلك بعد
شهور لسنته فقرئ نسبه على الناس ثم اقبل عليه
السلطان وبايعه بامرة امير المومنين ثم اقبل
هو على السلطان وقلده الامور ثم بايعه الناس

على

على طبقاتهم ولقب الحاكم بامر الله وكان يوما مشهودا
فلما كان من الغد يوم الجمعة خطب الخليفة بالناس
فقال في خطبته الحمد لله الذي اقام لبني العباس
دكنا وظهيرا. وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا
احمده على السراء والضراء. واستعينه على شكر
ما اسبغ من النعماء واستنصره على الاعداء. واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
يحوم الهدى. وائمة الاقتداء الاربعة الخلفاء
وعلى العباس عمه. وعلى بقيه الصحابة والتابعين
لهم باحسان الى يوم الدين ايها الناس اعلموا
ان الائمة فرض من فروض الاسلام والجهاد ويحوم
على جميع الانام. ولا يقوم علم الجهاد الا باجتماع
كلمة العباد. ولا سبيت الحرم الا بانتهاك المحارم
ولا سفكت الدماء الا بارتكاب المآثم. فلو شاهدتم
اهل الاسلام حين دخلوا التتر ديار الاسلام
واستباحوا الدماء والاموال. وقتلوا الرجال
والاطفال. وهتكوا حرم الخلافة والحريم
واذاقوا من استبقوا العذاب الاليم. فارتفعت
الاصوات بالبكاء والعويل. وعلت الضجاج من
هول ذلك اليوم الطويل. فكم من شيخ خضبت

شيبته يرمايه ٠ وكم من طفل لكى فلم يرحم لبكائه
فشمروا واسابق الاجتهاد ٠ فى احياء فرض الجهاد
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا
خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون ٠ فلم تبق معذرة فى القعود عن اعداء الدين والحماة
عن المسلمين ٠ وهذا السلطان الملك الظاهر السيد
الاجل العالم العادل المجاهد المؤيد ركن الدنيا والدين
قد قام بنصر الامامة عند قلة الانصار ٠ وشرد جيوش الكفر
بنهبان جاسوا خلال الديار فاصبحت البيعة بالقاهرة منتظمة
العقود ٠ والدولة العباسية به مستكاثرة الجنود ٠ فادروا
رحمكم الله الى شكر هذه النعمة واخلصوا نياتكم تنصروا ٠ وقاتلوا
اولياء الشيطان تظفروا ٠ ولا يردعنكم ما جرى فالحرب سجال والعاقبة
للمتقين والدهر يومان والاجر للمومنين ٠ جمع الله على التقوى امركم
واعز بالايمان نصركم واستغفر الله العظيم لى ولكم ولسائر المومنين
واستغفروه انه هو الغفور الرحيم ٠ ثم خطب الثانية ونزل فصلى
بالناس وكتب ببيعته الى الافاق ليخطب له وتكتب السكة باسمه ٠
قال ابو شامة فخطب له بجامع دمشق وبسائر الجوامع يوم الجمعة
سادس عشر المحرم قال ابن فضل الله ونقش اسمه على السكة وضرب
بها الدينار والدرهم قال ثم خاف الظاهر عاقبة امره فاسكنه
عنده بالقلعة وعنده حريمه وخدمه وغلمانه موسعا عليه فى النفقة
والكسوة وتردد اليه العلماء والقراء على اكمل ما يكون من انواع الاكرام

وملاحظة

وملاحظة جانبه بالاجلال والمهابة ممنوعا من اجتماع احد من
اهل الدولة به ثم اسقط اسمه من سكة النقود وابقاه على المنبر
ثم لاحظه الاشرف خليل بن قلاوون اكثر من تلك الملاحظة
ورعى لوديعة الخليفة حقها من جهة الملاحظة جميل المحافظة
انتهى قال غيره وقد خطب بالقلعة مرة ثانية يوم الجمعة رابع
عشر شوال سنة تسعين بسؤال الملك الظاهر له فى ذلك وذكر
فى خطبته توليته السلطنة للاشرف ثم خطب مرة ثالثة
بالمنصورية بحضرة السلطان والقضاة وحض على غزو التتار واستنقاذ
العراق من ايديهم وذلك فى ذى القعدة سنة تسعين ثم خطب
مرة رابعة فى التاسع والعشرين من ربيع الاول سنة احدى وتسعين
وحث على الجهاد والنفير وصلى بالناس الجمعة وقرن بالبسملة
قال الذهبى فى العبر آخر خليفة خطب يوم الجمعة الراضى بالله
ولم يخطب بعده خليفة الى ايام العباسى هذا فانه خطب فى خلافته
انتهى قال ابن فضل الله ثم لما ملك المنصور لاجين زاد فى اكرامه
وصرفه فى الركوب والنزول وفتر الى قصر الكبش وسكن به ثم انه
فى سنة سبع وتسعين اعطاه المنصور لاجين سبعمائة الف درهم
ورجع من الحاج فاقام بمنزله الى ان مات ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى
الاولى سنة احدى وسبعين ٠ ودفن بحوار السيدة نفيسة وارسل نائب
السلطنة الامير سلار خلف كل من فى البلد من الامراء والقضاة
والعلماء والصوفية ومشايخ الزوايا والربط وغيرهم حتى حضروا الصلاة
عليه وهو اول خليفة مات فيها من بنى العباس فيقبة بنيت له وولى

الخلافة بعده بعهد منه ولده ابو الربيع سليمان ولقب المستكفي
بالله وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية وسارت
البشارة بذلك الى جميع اقطار الممالك الاسلامية قال ابن كثير
ندم الربيع من القاهرة سادس جمادى الاخرة فاخر بوفاة امير المؤمنين
الحاكم ومبايعة المستكفي وانه حضر جنازته الناس كلهم مشاة فخطب
يوم الجمعة ثامن جمادى الاخرة الخليفة المستكفي بالله على المنبر
بجامع دمشق وكتب له تقليد بالخلافة وقرئ بحضرة السلطان الملك
يوم الاحد العشرين من ذي الحجة ولم يكن السلطان امضى له عهده الا
حتى سأل الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهو قاضي القضاة يومئذ
هل يصلح للخلافة امرد فقال الشيخ تقي الدين نعم يصلح وانما احتج
الى ذلك لانه كان صغير السن لم يبلغ عشر سنة فان مولده في سنة
اربع وثمانين وستمائة وكان له ابن اخ اسن منه فكان ينازعه الامر
فلما اشار الشيخ باستخلافه امضى عهد والده وهذه صورة
العهد بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم الحمد لله الذي رفع المستكفي لما انتصب لشريف همته
للمحل الاسمى ومنح الامة به رسم خفض العيش وجزم امرهم على
الصلاح والتوفيق له جزما وادام الائمة من قريش ونظم لاولي
حكم احكامهم في جيد الزمان نظما وجعل الناس تبعا لهم في هذا الامر
فصيرهم بالخلافة المعظمة لا يدعى ولا يسمى فالحاكم الحسن المسترشد
المستظهر ذخيرة الدين القائم بامر الله القادر المقتفي رضي
المعتضد الموفق المتوكل المعتصم الرشيد المهدي المنصور الكامل

من

من اقتضى لسنن سنهم رسما استودع الخلافة بني
العباس الذي كان لبيعه الكريما ففرج عنه لبلة
العصبة بمبايعة الانصار كربة وغما فبشره بان
الخلافة في عقبه فعمه بالسرور عما فلما انتهى
ذلك السري الصوالم الى الحاكم قيل وقد امسكت
هيبة الخلافة عن معرفة حقوقها العظيم من عظم
قصما فضمنها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما
احمد حمد من لم تثن عن طاعته وطاعة رسوله واولي
العزم عزما واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
مالك الممالك ومودعها من لشا من خلقه اختصارا
ورحما واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي دعاه
الى مودة اولي القربى ومن افضل من قرانه زكاة
واقرب رحما صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وحلفاه
وعشيره الذين هم اعدل البرية حكما وبعد
فان الملك السلام منذ اسجد ملائكته
الكرام لمن سالف الزمان قدما جعل طاعة
خلفائه في بلاده حتما كيف لا وبهم يعمر الوجود
وبقيامهم الحدود وبتدمرا كان الخمود هدما
فبحياتهم ما من البلاد ورما صادف قرد وفاتهم
ان لبس الفضل لبلة السرحلة السواد
واحفى حرما ولما كان سنة من تقدم من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الائمة الخلفا ، اذا خاف ان يهجم عليه الحمام هجما ، او تهدى
له الايام للاوستا ، نفوض امر ولاية العهد على الخلق
بخيرة وبه وبنيه نجاه وحزما ، استند على نقسه
مولانا الامام الحاكم عليه نفواه ، المرافق لله في سره
وجهاره ، الحاكم بامر الله ، امير المومنين ، خليفة
رب العالمين ، ابن عم سيد المرسلين ، وارث
الخلفا الراشدين ، ابو العباس احمد بن الامير
الحسن بن الامير ابي بكر بن الامير علي القني المستظهر
بالله ، ابي العباس احمد بن امير المومنين ابي القاسم
عبد الله بن المرحوم ، الذخيره للدين ، ولي عهد
المسلمين ، ابن الامام القايم ، بامر الله ابي عبد الله
محمد بن القادر بالله ابي العباس احمد ، بن امير المومنين
ابي الفضل جعفر المقتدر بالله بن امير المومنين المعتضد
بالله ابي العباس ، بن الامير الموفق بالله ابي طلحة
ولي عهد المسلمين ، ابن امير المومنين جعفر المتوكل
ابن امير المومنين ابي اسحق محمد بن المعتصم بن امير
المومنين بن هارون الرشيد بن امير المومنين ، محمد
المهدي ، بن امير المومنين عبد الله المنصور ، ابن محمد
الكامل بن علي السجاد بن عبد الله حبر الامة بن العباس
ابن عبد المطلب ، عم النبي صلى الله عليه وسلم احرز الله
له الدين ، وامتع بيقا فضله الشريف الاسلام

و

والمسلمين وبمو فجاة تشوع معها الشهادة عليه ، وتر
في الامور المتوطه للخلافة الشريفة اليه ، انه عهد الى ولده
لصلبه الامام المستكفي بالله ابي الربيع سليمان سيد
الله به اركان الايمان ، ونضر ببركته سكفه العصابة
المحمدية على اهل الكفر والطغيان ، وجعله ولي عهده
واستخلفه على الرعية من بعده ، لما علمه من اهليته
وعدالته وكفالته ، وصلاحه لذلك وكفايته ، وتخصه
لشهود هذا المكتوب الشريف ، وبنهه على استحقاقه
لذلك وبحله العالي المنيف ، عهدا صحيحا شرعيا
معتبرا تاما مرعيا ، وفوض اليه امر الخلافة المعظمة
تفويضا مرعيا صريحا ، وعقد له عقدا ولاية
العهد على الامة عقدا صحيحا ، وقبل ذلك منه القبول
الشرعي المعتبر المرضي ، قال الله تعالى ليحق كلمة الاسلام
ويصحبه في خلافته الشريفة وايا موفقا ، ويفتح
ببركة سلفه الكرام ، اهل الطغيان ل وتهى
له من امره مرفقا ، بمنه وكرمه ، والحمد لله رب
العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم ، وشهد في اليوم المتاول الصالح عشرين من
جمادى الاول سنه احدى وسبع مايه احسن الله
العقبى في صدرها ، واحرى الخيرات فيما بقي من شهورها
وايامها وشهد عليه بذلك اربعة شهود ورسموا خطوطهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

177
1997

تحت نسخة العهد ما نصه اشهدني مولانا الامام جامع كلمة
الايمان ، ناظم سلك الاسلام ، سيد الخلفا الاعلام ، امام
المسلمين ، والمناضل عن شريعة سيد المرسلين الحاكم
بامر الله امير المومنين اعز الله به الدين ، وامتع ببقاه
الاسلام والمسلمين ، على نفسه الزكيه الشريفه
وهو على الحالة التي يسوغ معها تحمل الشهادة عليه
بما نسب اليه اعلاه ، وشخص لي مولانا وسيدنا
الامام المستكفي بالله امير المومنين في التاريخ المذكور
فيه وكتب وثبت هذا العهد على قاضي القضاة
الحنفي وكتب صورة الاسحاق بما نصه ثبت
اشهاد مولانا الامام الحاكم بامر الله امير المومنين سليل
الايمة المهديين ، بركة الاسلام والمسلمين ،
المنتظم به عقد جواهر زواهر احكام الدين
ابن عم سيد المرسلين ، احمد الواقي نعمة شرفه
اعالي الدرجات ، المتقول برحمة الله ومنه
وحسن سيرته الى دوحات الجنان ، المستدام الله تعالى به
قرن الله من خلقه تابيدا وتشديدا وتوفيقا ، وقرف
له الى مشاهده من عمه ، والخلفا الراشدين في دار كرامته
طريقا ، مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا ، واشهاد
ولده لصلبه ولي عهده ، المختار للخلافة الشريفه

من

من بعده ، مولانا الامام المستكفي بالله ابي الربيع سليمان
ثبت الله به اركان الايمان ، وسلك به مسالك الخلفا
الراشدين ، وابائه الطاهرين التابعين لهم باحسان
وبارك للامة المحمدية فيه ونصرهم ببركة سلفه
على اهل الطغيان ، على انفسها الشريفه المكرمه
الطاهرة الزكية المعظمة ، بجميع ما نسب اليها في كتاب
العهد الشريف المسطر باعاليه ، على ما نص وسرح فيه
المورخ بالسابع عشر من جمادي الاولى سنة تاريخ
هذا الاسحاق ، ثبوتا صحيحا شرعيا ، معتبرا
تاما موعبيا ، عند سيدنا ومولانا العبد الفقير الى
الله الكريم ، الحامد لفيض فضله العميم ، قاضي القضاة
حاكم الحكام ، حلال الاحكام ، مفتي الانام ، حجة
الاسلام ، عمدة العلما الاعلام ، شمس الدين ، خلاصة
امير المومنين ، ابي العباس احمد ، بن الشيخ الصالح
الورع الزاهد برهان الدين ابي اسحق ابراهيم بن عبد
الغني الحنفي ، عامله الله بلطفه الخفي ، الناظر
في الحكم العزيز ، بالقاهره ومصر المحروسة
وسائر اعمال الديار المصريه ، بالتوليه الصحيحة
الشرعية ، ادام الله ايامه الزاهرة ، وجمع
له من خيري الدنيا والاخرة ، وذلك لشهادة
الشهود المعلم بهم بالاد اعلاه ، بعد ان اقام كل

واحد منهم الشهادة بذلك بشروط الادآء المعتبرة وقال
انه اشتهر مولدنا الامام الحاكم بامر الله المتنار الثه
نخلد الله بالرحمة والرضوان . واسكنه فسيح الجنان
وهو على الحالة التي يشترع معها الشهادة عليه واحسن
الله الي اخر فنه اليه . فقبل ذلك منه . واعلم له ما جرت
به العادة من علامة الادا والقبول على الوسم المعهود
في مثله . وحكم بمولانا قاضي القضاة شمس الدين
الحاكم المذكور . وفاه الله كل محذور . لذلك كله
الحكم الشرعي العتبر المرعي . واجاز ذلك وامضاه
واختاره وارتضاه . والزم افتضاه بمقتضاه
لسوال من جاز دفع مسالته . وسوغت في الشريعة
المطهرة اجابته . وذلك بعد استيفا الشرايط
الشرعيه . والضوابط المحررة المرعيه وتقدم
الدعوى المعتبرة المرضية . وتقدم هو الحاكم
وفقه الله لمراضيه . واعانه على ما هو متوليه
بكتابة هذا الاستجلاب . فكتب عن اذنه الكريم
على هذا السوال . بعد قراءته وقراة ما يحتاج
الى قراءته من كتاب العهد الشريف المسطر
اعلاه على شهود هذا الاستجلاب . وهم
بيستمعول لذلك في السوق المبارك . من العشر
الاخير من جمادى الاولى من شهور سنة احدى

وسبعين

احدي وسبعمايه . احسن الله تقضيها في خير وعافيه
وبايعه السلطان والقضاة والاعيان . والبس
جبه سودا . وطرحة سودا . وخلع على اولاد اخته
خلع الامرا واشتهر عليه الله ولي الناصر صبح ما تولاه
والده وقوصه اليه ثم نزل الى داره بالكبش وتقنطر
اسمه على سكة الدينار والدرهم ثم رسم السلطان
في جمادي الاخرة بان ينتقل الخليفة واولاده وجميع
من تلوذ به الى القلعة الى اماكنهم فنزلوا بها في دارين
واجرى عليهم الروانب الكثيرة واستمر دهرا هو
والسلطان كالاخوين يلعبان بالاكرة ويخرجان
الى المسرحات وسافرا معا الى غزوة التتار توجه
غازان حتى وسطى الواسطى بينهما فتغير خاطر الناصر
منه وذلك في سنة سبع وثلاثين فامره ان ينتقل
من القلعة الى المناظر الكبش حيث كان ابوه ساكنا فتجم
امره ان يخرج الى قوص فيقيم بها وذلك في ثامن عشر
ذي الحجة سنة سبع وثلاثين فخرج اليها هو واولاده
واهله وهم قريب من مايه نفس ورتب له على
واصل الكارم اكثر مما كان له بمصر وتوجع الناس
لذلك كثير قال ابن حجر وكان بطول مدته
يخطب له على المنابر حتى في مدة اقامته بقوص
واستمر بها الى ان مات في شعبان سنة اربعين

وسبعماية ودفن بها وقد عهد بالخلافة الى ابنه احمد
واشهد عليه اربعين عدلا واثبت ذلك على قاضي قوص
فلما بلغ الناصر ذلك لم يلتفت الى هذا العهد وطلب ابن
اخي المستكفي ابراهيم بن ولي العهد المستمسك بالله
ابي عبد الله محمد بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد
وكان جده الحاكم عهد الى ابنه محمد ولقبه المستمسك
فمات في حياته فعهد الى ابنه ابراهيم هذا لما
الله يصلح للخلافة فراه غير صالح لما هو فيه من
الانهماك في اللعب ومعاشرة الاراذل فعزل عنه
وعهد الى ولد صلبه المستكفي وهو عم ابراهيم وقد
كان نازعه لما مات الحاكم فلم يلتفت الى منازعته
اعتمادا على قول الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
فاقام على ضغينة حتى كان هو السبب في الوضيعة
بين عمه وبين الناصر وجرى ما جرى فلم يمض الناصر
عهد المستكفي لولده وبايع ابراهيم هذا في يوم الاثنين
ثالث رمضان ولقب الواثق بالله وذلك ان جمع الناس
السلطان في امره ووسموه بسوء السيرة خصوصا
قاضي القضاة عز الدين بن جماعة فانه جهد كل الجهد
في صرف السلطان عنه فلم يفعل ومال الى عمهم
حتى بايعوه ثم ان الله فجع الناصر بموت اعز اولاده
الامير انوك فكان ذلك اول عقوباته ولم يتمتع بالملك

لعز

وفاته المستكفي فاقام بعده سنة واياما واهلكه
الله وقيل ان وفاة المستكفي كانت سنة احدى
واربعين وعلى هذا المربع الحول على الناصر حتى مات
بعد ثلاثة استهر بسنة الله في من مس احدا من الخلفاء
بسوء فان الله يقصمه عاجلا وما ذخره له من العذاب
في الاخرة اشد ثم ان الله انتقم من الناصر في اولاده
فسلط عليهم الخلع والحبس والتشريد في البلاد
والقتل فجميع من تولى الملك من ذريته اما ان يخلع
عاجلا واما ان يقتل واول من تولى بعده عوجل بخلعه
ونفيه الى قوص حيث كان مسير الخليفة ثم قتل بها
وغالب من تولى من ذريته لم تطل مدته كما سيأتي
وقد اقام الناصر في السلطنة بقية واربعين سنة
وتولى من ذريته اثنى عشر بقوا لم ينيفوا هذه المدة
بل عوجلوا اسراعا واحدا في اثر واحد فما شبهتهم
الا بملوك الفرس حيث قال الكاهن لكسرى
لما سقطت من ايوانه اربعة عشر شرافة لسلة
ولد النبي صلى الله عليه وسلم ملك منكم اربعة عشر
ملكا ثم يذهب الملك منكم فقال كسرى الى ان
يمضي اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فانقرضوا
في اصغر مدة وكان اصغرهم في زمن عثمان بن عفان
ثم ان الله فجع الملك من ولد قلاوون واعقبه

واعطاه بعض مما لبكهم ولم يعد اليهم الى وفتنا هذا وبعض
ذريته احيا الى الان في اسوء حال دينا ودنيا ومن تامل
بدايع صنع الله راى العجائب ولكن اكثر الناس لا يعلمون
انما يتذكر اولو الالباب ولما حضر الناصر الوفاة
ندم على ما فعل من مبايعة ابراهيم فاوصى الامر
يرد الامر الى ولد عمه المستكفي فلما تسلطن ولده ابو
بكر المنصور عقد مجلسا يوم الخميس حادي عشر
ذي الحجه سنة احدى واربعين وطلب الواثق ابراهيم
وولي العهد احمد بن المستكفي والقضاة وقال من يستحق
الخلافة سرعا، فقال ابن جماعة ابن الخليفة المستكفي
المتوفى بمدينة قوص اوصى بالخلافة من بعده لولده احمد
واشهد عليه اربعين عدلا بمدينة قوص وثبت ذلك
عندي بعد ثبوته على نايبي بمدينة قوص فخلع السلطان
حينيذ الواثق وبايع احمد وبايعه القضاة قال الحافظ
ابن حجر ولقب اولا المستنصر بالله ثم لقب الحاكم بامر الله
لقب جده وكتب له ابن الفضل الله صوره المبايعه
من انشائه وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله الى قوله عظيما. هذه بيعة رضوان
وبيعة احسان، وجمعة رضا يشهدها الجماعة
ويشهد عليها الرحمن الرحيم، بيعة يلزم طايرها
العنق، ويحرم سايرها، وكل ابناها البرارى

والبحار

180
180

والبحار مشحونة الطرق، بيعة يصلح الله بها الامة، ويمنع بسببها
الفتنة، وتتجاذى الرفاق، ويسرى الهنا في الافاق، وتتزاحم زهر
الكواكب على حوض المجرة الرقاق، بيعة سعيده ميمونه، شريفة لها
السلامة في الدين والدنيا مضمونة، بيعة صحيحة شرعية، بيعة
ملحوظة مرعية، تسابق ليها كرايم، وتطاوع كل طويه، ويجمع عليها
شتات البريه، بيعة تستهل بها الغمام، وتتهلل بها البدر التمام
بيعة متفق على الاجماع عليها، والاجماع للبسط الايدي ليها، انعقد
عليها الاجماع، فاعتقد صحتها من سمع الله واطاع، وبذل في تمامها
كل امرئ ما استطاع، حصل عليها اتفاق الابصار والاسماع، ووصل
بقا الحق الى مستحقه وارتفع الخصم وانقطع النزاع، تضمنها كتاب يشهد
بشهده المقربون، وتلقاه الايمة الاقربون، الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله، ذلك من فضل الله علينا وعلى
الناس، ولله الحمد ولي بني العباس، اجمع على هذه البيعة ارباب
العقد والحل، واصحاب الكلام فيما قل وجل، وولاة الامور والحكام
وارباب المناصب والاحكام، وحملة الطلوع والاعلام وحماة السيوف
والاقلام، واكابر بني عبد مناف، ومن انخفض قدرا وناف، وسروات
قريش ووجوه بني هاشم، والبقية الطاهرة من بني العباس، وخاصة
الايمة وعامة الناس، بيعة ترى بالحرمين حيانها، وتخفق بالمازمين
اعلامها، وتشرف عرفات ببركاتها، وتعرف بمنى ويوم عليها يوم الحج
الاكبر، ويوم ما بين الركن والمقام والغر، ولا يبتغي بها الا وجه الله
الكريم، بيعة لا يحل عقدها، ولا ينبذ عهدها، لازمة جازمة دايمة

آية دائمة تامة عامة شاملة كاملة صحيحة صريحة متعدية
مرجيه بحيث لم يسبق من يوصف علم ولا قضاء ولا من يرجع إليه في
اتفاق ولا امضاء ولا امام مسجد ولا خطيب ولا اذ فتوى سيال فيجيب
ولا من جمع المساجد ولا من يضم اجنحة المحاريب ولا من يحفظ
في راي يخطئ او يصيب ولا متحدث بحديث ولا متكلم من قاريس
وحديث ولا معروف بدين وصلاح ولا من يشار بحرب وكفاح ولا
راشق بسهام ولا طاعن برماح ولا ضارب بصفاح ولا ساع بقادم
ولا طائر بجناح ولا من تطلع عليه شمس النهار وتجوزوا لليل ولا من
تظله السما وتقله الارض ولا من تدل عليه الاسما على اختلافها
وترفع درجات بعضهم على بعض حتى امن بهذه البيعة وامن عليها
ومن الله عليه وهداه إليها وأقر بقاء وصدق وخفق لها بضعا خاشعا
واطرق ومد اليها يدا للمبايعة ومعتقدا بالمتابعة ورضي
وارتضاها واجار حكمها على نفسه وامضاها ودخل تحت طاعتها
وعمل بمقتضاها وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
وانه لما استاثر الله بعبده ابي الربيع الامام المستكفي بالله
امير المومنين اكرم الله مثواه وعوضه عن دار الاسلام بدار
السلام ولما انتقل الى الله ذلك السيد ولقي اسلافه ونقل
الى سرير الجنة عن سرير الخلافة وخلا العصر من امام يمسك ما
يعي من نهاه وخليفة يغالب مزيد الليل بانواره ووارث نبي
يمثله ومثل آباه استغنى بعبد بن عمه خاتم الانبيا عن نبي يقفى
على اثاره ومعنى ولم يعهد فلم يبق اذ لم يوجد النقل الا الاجماع

وعليه

وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله ولا نزاع افتضت
المصلحة الجامعة عقد مجلس كل طوق به محمود وعقد
بيعه عليها الله والملائكة شهود وجمع الناس له فذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فحضر من لا يحصا
بعده ممن تخلف ولم يرتابه وقد مد يده طائعا لمد يدها
وقد تكلف واجمعوا على راي واحد استخاروا الله فيه
فخاب واخذ يمين تمدلها الايمان وتشد بها الايمان
وتعطى عليها المواثيق وتعرض امانتها على كل فريق
حتى تقلد كل من حضر في عنقه هذه الامانة وحط على
المصحف الكريم يده وحلف بالله واتم ايمانه ولم يقطع
ولا استثنى ولا تردد ومن قطع من غير قصد اعاد
وجدد وقد نوى كل من حلف ان النية في يمينه
نية من عقدت له هذه البيعة ونية من حلف له
وتلزم بالوفا له في ذمته وتكلفه بان يبذل لهذا
الامام المفترض الطاعة الطاعة ولا يفارق الجمهور
ولا يظهر عند الجماعة المجاعة وعدد ذلك مما تضمنه
نسخ الامام المكتسب فيها اسما من حلف عليها
مما هو مكتوب بخطوط من يكتب منهم وخطوط
العدول الثقات عمن لا يكتبوا او ان يكتب عنهم
حسبما يشهد به بعضهم بعضا ويتصادقون
على اهل السما والارض بيعة تم بمشيه الله مامها

وم بالصبيا لمغرق غامها ، وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن ، ووهب لنا الحسن ، ثم الحمد لله الكافي عبده ،
الوافي لمن تضاعف على كل موهبته حمده وبعد فان امير
المومنين لما اكتسبه الله من ميراث النبوة ما كان لحاله وقبله
من الملك السليماني ما لا ينبغي لاحد من بعده ، اشهد الله وحلفته
عليه بالله افوكل ولي من ولاة الامور للاسلام على حاله ، واستقر
به في مضجعه تحت كنف ظلاله ، على اختلاف طبقات
ولاة الامور ، وطرفات الممالك والثغور ، برا وبحرا ،
سهلا ووعرا ، سرقا وغربا ، بعدا وقربا ، استمرارا
بكل امرئ على ما هو عليه ، حتى يسخر الله وينيس
له ما بين يديه ، ممن اراد اذا هميله زاد تقصيله ، والا
فامير المومنين لا يريد الا وجه الله ، ولا يحابي احدا في دين
ولا يحامي حقا في حق فان المحاباة في الحق مداحاة على المسلمين
وامر امير المومنين اعلى الله امره ، ان يعلن الخطبا بذكره
وذكر سلطان زمانه على المنابر في الافاق ، وان يصرف
باسمهما النقود ويسير بالاطلاق ، ولو شح بالدعا لهما
عطفي الليل والنهار ، وتصدح منه بما يبترق
به وجه الدهم والديجار ، ولامير المومنين عليكم
الطاعة ، ولولا قيام الرعايا ما قبل الله امامها ولا
امسك بها البحور ودحى الارض وارسى جبالها ، ولا
انقفت الادا على من يستحق وجبت اليه الخلافة

تخ

نجاد بالها ، واخذ هادون بني ابيه ، ولم يك يصلح
الا له ولم يك يصلح الا لها ، وقد كفاكم امير المومنين
السوال بما فتح للرمز ابواب الورق واسباب
الارتزاق ، واجركم على وفاقكم وعلمكم مكارم الاخلاق
واجراكم على عوائدكم ولم يمسك عنكم الانفاق ولم
يبق لكم على امير المومنين الا ان تسيروا فيكم بكتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويعمل بما يحب الله اطال
الله بقا امير المومنين من يحي من بعده ، ويزيد على من يقوم
ويقيم فروض الحج والجهاد ، ويقيم الرعايا بعدله الشامل
في مهاد ، وامير المومنين مقيم على عادة ابائه موسم
الحج في كل عام ، ويتمثل به سكان الحرمين الشريفين
وسدنة بيت الله الحرام ، ويجهز السبيل على حسب
الله ويرجو ان يعود الى حاله الاول ، في سالف الايام
ويتدفق في هذين المسجدين بحره الزاخر ويرسل الى دالتها
في البيت المقدس ساكب الغمام ، ويقيم معونة
قنود الانام عليهم السلام ، اينما كانوا واكثرهم
في الشام ، والجمع والجماعات ، هي فيكم على قدم سلفها
وقوم سلفها ، وستزيدني اياما امير المومنين لمن يضم
اليه وفيما يستسلم من بلاد الكفار ويسلم منها على يديه
واما الجهاد فكفى باحتها القايم عن امير المومنين بما مور به
المقلد عنه ما وراء سريره ، وامير المومنين فد وكل منه حلد الله

ملكه وسلطانه عينا لا تنام ٭ وقد سيفا لواغفت بوارقه
ليلة واحدة عن الاعداء سلت حمائله عليهم الاحلام ٭ وسوكر
امير المومنين في ارتجاع ما غلب عليه العدو ٭ وقد قدم
الوصية ان يوالي غزو العدو المخذول بحرابه ٭ ولا يكف
عن مرطفوبه منهم قتلا ولا اسرا ٭ ولا يعلك اعلالا ولا
اصرا ٭ ولا ينفك يرسل عليهم في البر من الخيل عضابا
وفي البحر غربانا ٭ تحل كل منهما من كل فارس صفرا
وتحمي الممالك ممن يتخرق اطرافها بالاقدام ٭ وتخول
اكنافها بالاقدام ٭ ويظر في مصالح القلاع والحصون
والثغور وما تحتاج اليه من الات القتال ٭ وامهات
الممالك التي هي مرابط البنود ٭ ومرابض الاسود ٭
والامرا والعساكر والجنود ٭ وتوزيعهم في الميمنة والميسرة
والجناح الممدود ٭ وتفقد احوالهم بالعرض ٭ بما لهم
من حمل تفقد ما بين السماء والارض ٭ وما لهم من درد
موصول وبيض مسهاذ يب ذهب فكانت كانها
بيض مكنون ٭ وسيوف ورماح دونها دماحواضر
وسهام تواصل الفتى وتقاربها فتحن حنين مفارق
وبزيجر القوس زجرة مقاصب ٭ وهذه جملة اراد بها
امير المومنين اطابة قلوبكم ٭ واطالة ذيل التطول على مطلوبكم
ودعاوكم واموالكم واعراضكم في حماية الاما اباح الشرع
المطهر ومزيد الاحسان اليكم على مقدار ما تحمي منكم ويظهر

واما

واما جزيبات الامور فقد علمتم ان من بعد عين امير المومنين
عني عن مثل هذه الذكرى ٭ وانتم على تفاوت مقاديركم
وتبعوة امير المومنين وكلكم سواسي الحق عنده ٭ وله
عليكم ادا النصيحة ٭ وابدا الطاعة ليس بنا صحبة
فقد دخل كل منكم في كنف امير المومنين وتحت رفقه
ولزمه حكم بيعته والزم طايره في عنقه ٭ ويستحل
كل منكم في الوفا بما اصبح به عليما ٭ ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فسوف يوتيه اجرا عظيما ٭ هذا قول امير
المومنين وقال وهو يعمل في ذلك كله بما يحدعا فيته من
الاعمال ٭ وعلى هذا اعهد اليه وهو يعهد ٭ وما سوى هذا
محور لا يشهد به عمله ولا يشهد ٭ وامير المومنين يستغفر الله
على كل حال ٭ ويستعيذ به من الاهمال ٭ ويسال ان يعمله
لما يحب من الاعمال ٭ ولا يبدله حبل الامهال ٭ ويختم
امير المومنين قوله بما امر الله به من العدل والاحسان
والحمد لله وهو من الخلق احمد وقد اتاه الله ملك سليمان
والله يمتع امير المومنين بما وهبه ٭ ويملكه اقطار
الارض ويورثه بعد العمر الطويل عقبه ٭ فلا تزال
على سدة العلى قعوده ٭ ولدست الخلافة به ابهة
الجلالة كانه مات منصوره ولا اودى ممدوده ٭ ولا
تشبك ومن فضله ان فضل الله التي سماها ٭

حسن الوفا بمثلها هيهات الخلفا

وطار منهم نحو مصر فشعم ... فدجاها كما حمى الطاير
فالراحي مستنصر والدى ... والده وهو الامام الطاهر
فلقبوه مثله مستنصرا ... وذاك ان جد هذا الناصر
وكان منه الظاهر السلطان دا ... حوف ومن سطواه يحاذر
فام بغداد بحلش كادان ... يملكها لولا الزمان الغادر
فبايعوا الحاكم بعد ان انثنى ... وقر فالتفت به العشاير
وهو ابو العباس احمد الرضا ... من ولد الراشد نجم زاهر
وقام مستكف كفاه ربه ... جميع ما يخاف ناه آمر
وبعده الواثق ابراهم لا ... عاد ولا دارت له الدوائر
والحاكم الان امام عصرنا ... نبشرى لنا اناله نعاصر

ثم في يوم الاثنين ثاني محرم سنة اثنين واربعين حضر الخليفه امير المومنين الحاكم والسلطان المنصور والقضاة بدار العدل مجلس الخليفه على جانب الدرجة العليا وعليه خلعه حصرا وفوق عمامته طرحا سودا مرفوفة بالذهب وجلس السلطان دونه فقام الخليفة وخطب خطبة افتتحها بقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وبقوله اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الاية ثم اوصى الامرا بالرفق بالرعية واقامة الحق ونعظم شعاير الاسلام ونصرة الدين ثم قال فوضت اليك جميع احكام المسلمين وقلدتك جميع ما تقلدته من امور

الدين

الدين فمن نكث فانما ينكث على نفسه وفر الاربة وجلس ثم محى طلحة سودا فالسبها الخليفة للسلطان بيده ثم قلده سيفا عربيا ثم اخذ هلالي الدين بن فصل الله كاتب السر في قراءة عهد الخليفه للسلطان حتى فرغ منه ثم قدمه الى الخليفه فكتب عليه ثم كتب تحته القضاه الاربعه بالشهادة عليه واستوى الخليفه في مصنبه الشريف الى ان مات شهيدا الطاعون في منتصف سنة ثلاث وخمسين ولم يعهد بالخلافه لاحد فجمع الامرا نحو ورفقته القضاه وطلب جماعة من بني العباس فوقع الاختيار على اخيه ابي بكر المستكفي فبايعوه ولقب المعتضد بالله وكنى ابا الفتح وضم اليه نظر المشهد النفيسي فاقام الى ان مات ليلة الاربعا من عشر جمادي الاولى سنة ثلاث وستين قال بدر الدين حسن في ترجمته امير المومنين وقايد المزعنين وامام الامة وقدوة المتكلمين بقية الدمنة علت اركانه وتسنق اغصانه ونجلت به ديار مصره وصفت الى مصره طول عصره داس وساد ومسح وافاد ودفل في ظل النعيم وهدي الى سلوك الطريق المستقيم واعتضد بالله في اموره ولم يخف عن الناس نجحه ولا يستوره واستمر سايرا في منهاج غزه وتقباله الى ان لحق بعد

شبكة الألوكة www.alukah.net

عشرة اعوام بالخلفا الكرام من ابابيه و عهد للخلافة لولده ابي عبد الله
محمد فقام بعده ولقب المتوكل وهذه صورة العهد
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ميز ابنا الخلافة بهو نسب
العدالة • والبس من نشا منهم على سنن العفاف حلتها
الدالة • ورفع قدره على اقرانه حين سلك سبيل السداد
التي اوضحها له احمد على نعمه التي هي على عبده منها له
واشكره شكر استزيد به نعمه وافضاله • واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهاده امرئ
اخلص بها نيته وفعاله • واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المخصوص بعموم الرساله • والمبعوث باوضح دلاله
والصادق الامين الذي الذي اخلص لله اقواله وافعاله
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اولي الصدر والاصاله
والمفاخر الباهرة والحلالة • وسلم تسليما كثيرا
ورضي الله عن اول الخلفا بعد نبينا محمد المصطفى
الذي صحبه بصفا • ينبوع الوفاد • ومعدن
الجود والافتخار • وانيس سيد المرسلين في الغار
ذي الكرم العريق والمرأى الوثيق • والاخلاص والصدق
السائق للنبوة والرسالة الى الصديق • المكنى بعتيق
مولاه امرا بكر الصديق • وعن عمي نبيه حمزة والعباس
المطهرين من الدنس والادناس ولعن فالخلافة
اشرف ملابس اهل الديانة • وارهى حلل الصيانة •

وهي اصل كل سيادة بتوصل اليها • ورياسة حل الاعتماد
عليه • اذ هي اصل المناصب واسماها • واشرفها
وارفعها واسناها • وانفسها واعلاها واغلاها • ومن
لوازمها الايوتى تقليدها الا من اتصف بصفاتها المرضية
وتخلا بحلاها المرعية • ورقي بجميل سيرته الى مرابيها العلية
ولما كان من ياتي اسمه في هذا المكتوب ممن هو حقيق بها
لا محالة • وجدير بان يلبسه حسن الظن منها اماله
اذ كان متصفا بصفاتها الحميدة • متقيدا باوابدها السديدة
وقد لاحت عليه انوار الخلافة وظهرت • وذاعت محامده
واشتهرت • وقامت الادله باصالته لتقليدها وانه
كفولتنا ولي اقليدها • استخار الله تعالى سيدنا
ومولانا • الامام المعتضد بالله • المستمسك بتقواه
المراقب له في سره ونجواه • امير المومنين خليفة
رب العالمين • ابن عم سيد المرسلين ابو الفتح ابو بكر
ابن سيدنا ومولانا الامام المستكفي بالله ابي الربيع سليمان
امير المومنين • اعز الله به الدين • وامتع ببقاه •
الاسلام والمسلمين • واشهد على نفسه الكريمة
اسبغ الله عليه نعمه العميمة • انه عهد الى ولده
المصلية الامام المتوكل على الله • ابي عبد الله محمد
نصر الله به الاسلام وابده • ونفح به نفحا مستمرا
مؤيده • وجعل ولي عهده • ورضيه خليفة على الرعية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من بعد ما علم من ديانته وعدالته وكفايته وكفالته ووفور
وحسن فضله عهدا صحيحا شرعيا تاما مختارا
مرضيا وفوض اليه امر الخلافة تفويضا صريحا
وعقد له الولاية على الرعية عقدا صحيحا فجعل ذلك
فتجولا شرعيا جعله لشريعة نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ناصرا موئيدا وجمع به كلمة الاسلام
وصدر الاشهاد بذلك في اليوم المبارك يوم الثلاثا
الثالث عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وسبعمايه
واستمر الى ان قتل الاشرف شعبان وافيم ولد المنصور
على وكان ايتمش البدري مربي دولته وقد حقد على
المتوكل امورا فطلب نجم الدين زكريا بن ابراهيم بن ولي
العهد المستنصر بن الحليفة الحاكم بيوم الاثنين رابع ربيع
الاول سنة تسع وتسعين فخلع عليه واستقر خليفه
بغير مبايعة ولا اجماع ولقب المعتضم بالله ثم
في العشرين من الشهر كلم الامرا ايتمش فيما فعله مع
المتوكل ودعنوه في اعادته الى الخلافة فاعاده
وخلع زكريا فكانت خلافته خمسة عشر يوما ثم لم يتم
الشهر على ايتمش حتى اتفق العساكر على خلافه والخروج
عليه فهرب ثم ظفر به في تاسع رسع الاخر وقتل
وسجن بالاسكندرية وكان اخر العهد به وقال فيه
الاديب شهاب الدين ابن العطار شعر

من بعد عز قد ذل ايتمكا ... واحط بعد السمو من فتكا
وراح يبكي الدما منصردا ... والناس لا يعرفون ايتمكا

واستمر المتوكل في الخلافة الى رجب سنة خمس وثمانمايه
فبلغ الظاهر برقوق عنه انه واطا جماعة على ان يقتلوه
اذا لعب الاكره ويقوموا بنصره الخليفه واستبداده بالامر
وان الخليفه ذكر انه ما فوض اليه السلطنة الا كرها وانه
لم يسير في ملكه بالعدل فاستدعى برقوق القضاه
ليفتوه في الخليفة بشئ فامتنعوا وقاموا عنه فخلع هو
الخليفه بفتوة وسجنه بالفلكه ثم طلب عمر بن ابراهيم
ابن المستنصر بن الحاكم وبايعه بالخلافة ولقب الواثق
بالله ثم في ذي القعدة من السنة اخرج المتوكل من
السجن واقام بداره مكرما واستمر الواثق في الخلافة الى
ان مات يوم الاربعا تاسع عشرى شوال سنة ثمان وثمانين
فكلم الناس برقوق في اعاده المتوكل فابى واحضر اخا
عم زكريا الذي كان ايتمش ولاه تلك الايام اليسير
فبايعه ولقب المعتصم بالله فاستمر الى يوم الجمعة
ثاني جمادي الاول سنة احدى وتسعين فقدم برقوق
على ما صنع بالمتوكل فخلع زكريا واعاد المتوكل الى الخلافه
وحلف القضاه كلا من الخليفه والسلطان للاخر على الموالاه
والمناصحة واقام زكريا بداره الى ان مات محلوعا في جمادي
الاول سنة ثمان وثمانمايه قال المقريزي وهو اول

وهو اول من اثرى من الخلفا بمصر وكثر ماله ودرّ اولاده اكثر
يقال انه حاله مائة ولد مابين مولود وسقط وناف عن عدد اولاد
ذكور واناث ولى الخلافة منهم خمسة ولا نظير لذلك واكثر
اخوة ولوا الخلافة فيما نقدم واتفق للمتوكل هذا انه عاد الى الخلافة
بعد خلعه مرتين ولم يقع ذلك لاحد فيما نقدم الا للمقتدر
فقط ورايت في تاريخ عالم حلب المحب لابي الوليد ابن الشحنه
انه في سنة تسع وتسعين وستمائة ارسل ابو يزيد بن عثمان
الى الخليفة المتوكل هدايا وتحف في طلب تشريف منه بان يكون
سلطان الروم فجهز له في ذلك وذكر ابن حجر في انبائه
العمر ان مولد المتوكل هذا في سنة نيف واربعين
وستمائة والله لما تسلطن برقوق المرة الاولى حسن له
جماعة من اهل الدولة وغيرهم طلب الملك فكانت الامرا
والعربان مصرا وشاما وعراقا وبث الدعاة في الاقاليم
فبلغ ذلك برقوق فخلعه وسجنه فخرج بلبغا الناصري
على برقوق لسبب ذلك فافرج منه برقوق واعاده الى
الخلافة ففرح به الناس فرحا كثيرا فلما انتصر الناصري
وذالت دولة برقوق قال الناصري للخليفة تحصر
من الامرا يا مولانا امير المومنين ما اضربت لسيفي هذا
الا في نصرتك وبالغ في تعظيمه وتبجيله فندم المتوكل
من الدخول في الملك واشار باعادة حاجي بن شعبان
وكان المتوكل عبد الخلافة لولده احمد ولقبه المعتضد

على

على الله تم خلعه وعهد الى ابنه ابي الفضل العباس واستقر
في الخلافة بعده ولقب المستعين بالله واقام الى ان
خرج شيخ على الناصر فرج وظفر به وذلك في المحرم
سنة خمس عشرة وثمانمائة فاشهد على الخليفة
بخلع الناصر من الملك لما ثبت عليه من الكفريات
والاحوال والزندقة وحكم قاضي القضاة بدر الدين بن العديم
الحنفي بسفك دمه واتفق راي الامرا على سلطنة
الخليفة واستقلاله بالامر ولم يوافقهم الا بعد
شدة وتوثق منهم بالايمان فبايعه الامرا كلهم
وحلفوا له على الوفا ولم يغير لقبه وجلس على الكرسي
وقام الكل بين يديه وذلك بالشام وقد بقي بيده
حلب في نيابة الشام وقد قماس في نيابة حلب
وسودون الحاجب في نيابة طرابلس وشيخ ونوروز
في كفالته يدبران الامر وتادى منادي الخليفة
الا ان فرج بن برقوق قد خلع من السلطنة ومن
حصر الى امير المومنين وابن عم رسول الله فهو
آمن فتسلسل الناس من الناصر وكتب المستعين
الى القاهرة باجتماع الكلمة وعزل الجلال البلقيني
عن قضا الشافعية وولى بدله شهاب الدين الباعوني
فحقدها عليه جلال الدين البلقيني حتى فعل معه
لاجل ذلك ما فعل ثم ارسل المستعين كاتبا الى مص

ثانيا الي منو بالقاهرة من الاعيان فارسل الى الجامع الطولوني
فقرا خطبيه ابن النقاس على المنبر ثم ارسل الى الجامع
الازهر فقرا خطبيه الحافظ بن حجر على المنبر ثم قرا الناصر
الحلب فقام ناس على الاسواق فنادوا نصر الله امير
المومنين فلما سمع الرماة ذلك تحوفوا على انفسهم
ولم يخيبوه ثم قبض على الناصر وقتل حكم بن العوسم
ثم ان المستعين صرف بكتمر جلق عن نيابة الشام وقدرها
نوروز وقرر بكتمر اميرا كبيرا بالقاهرة وصدرت الكتب
من المستعين بالله امير المومنين وخليفة رب العالمين وابن
عم سيد المرسلين • الى امرا التركمان والعربان والعشير
ومفتتحها من عبد الله وولي الامام المستعين بالله
امير المومنين • وخليفة رب العالمين • وابن عم سيد
المرسلين • المفترض طاعته على الخلق اجمعين • اعز الله
بنفايه الدين ثم توجه هو والعسكر الى القاهرة ودخلها
يوم الثلاثا ثاني ربيع الاخر لحدا تلقاهم الناس في
قطيا والى الصالحية والى بلبيس وحصل للناس من
الفرح بذلك ما لا مزيد عليه • فنادى في الناس برفع
المظالم والمكوس وعمل الحافظ ابن حجر في المستعين قصيدة منها

الملك اصبح ثابت الاساس • بالمستعين العادل العباس
رجعت مكانة آل عم المصطفى • لمحلها من بعد طول تناسي
ثاني ربيع الآخر الميمون في • يوم الثلاثا حف بالاعراس

188

بقدوم مهدي الانام امينهم • مامون عيب طاهر الانفاس
ذو البيت طاف به الرجا فهل ترى • من قاصد متردد في الناس
فرع نما من هاشم في روضة • زاكي المنابت طيب الاغراس
بالمرتضى والمجتبى والمجتدى • للحمد للحالي به والكاسي
من اسرة اسروا الخطوب وطهروا • مما يغيرهم من الادناس
اسد اذا احضروا الوغا واذا حلوا • كان مجلسهم طيبا كناس
مثل الكواكب نوره ما بينهم • كالبدر اشرق في دجا الاغلاس
ويكفه عمر العلامة ابيه • فلم يبقى اصاه المقتباس
فبشر للمواهر بها سهم • يدعى وللاحلاد بالعباس
فالحمد لله المعز لدينه • من بعد ما قد كان في ابلاس
بالسادة الامرا اركان العلا • من بين مدرك ثاره ومواسي
نهضوا ابا عبا المناقب وادا نصوا • في منصب العليا الاسم الراسي
نزكوا الحدي صرعي بمعترك الردا • فالله يحرسهم من الوسواس
واما مهم بجلاله متقدم • تقديم بسم الله في القرطاس
لولا نظام الملك في تدبيره • لم يستقم في الملك حال الناس
لو من امير قبله وبجملة رحمته حط العلى وبجملة رحمته بالافلاس
حتى اذا جا المعالي كفوها • خضعت له من بعد فرط شماس
طاعت له ايدي الملوك وادعنت • من نيل مصر اصابع المقياس
فهو الذي قد دعا الوسي • دهر به لولاه كل الناس
واذا الظلما هم كل معجم • من سائر الانواع والاجناس
بالحائك للدعوى صرفعاله • بالناصر المتنافي الاساس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

189
189

كم نعمة لله كانت عنده ... فكانه في غمرة ونناسي
ما زال سر الشر بين ضلوعه ... كالنار اذ صحبته للارماس
كم سنة سبي عليه اتامها ... حتى الطمامة ماله من آس
فكرا بنا اركانه لكنها ... للعز قد نبتت بغير اساس
كل امرئ يبقى ويذكر ذكره ... لكنه للشر ليس ببناسي
املى له رب الورى حتى اذا ... احدوه لم يقتله مر الكاس
وادى لنا منه الليالي عالما ... ايامه صدرت لغير قياس
فاستبشري ام القرى والارض من ... سوق وغرب كالعقد
ايات مجد لا تحاول مجدها ... في الناس غير جاهل الحساس
ومناقب العباس لم تحص سوى ... لحفيده ملك الورى العباس
لا تذكروا المستعين برياسة ... في الملك من بعد الحود الناس
فبنو امية قد اتى من بعدهم ... من سالف الدنيا بنو العباس
واتى اسح بني امية ناشرا ... للعدل من للمسير الخناس
مولاى عبدك قد اتاك راجيا ... منك القبول فلا يرى من باس
لولا المهابة طولت امداحه ... لكنها جاءته بالقسطاس
فاذا مدحت الناس عز دائما ... بالحق محروسا برب الناس
وبقيت تستمع المديح لحادم ... لولا كان من الهموم تقاسي
عبد صفا ودا ودم مزم حادبا ... وسعى على العينين قبل
امداحه في آل بيت محمد ... بيد الورى مسلسلة الانفاس
ولما دخل الخليفة القاهرة شعرها والامر ابن بدر
فاستدرك الفقره فنزل بها ونزل شيخ الاصطبل

باب السلسلة ثم في ثامن ربيع الاخرة صعد شيخ
والامراء القصر وجلس الخليفة على تخت الملك فخلع على
شيخ خلعة عظيمة نظر ان لم يعد مثله وفوض اليه
امر المملكة بالديار المصرية في جميع الامور وكتب له
ان يعزل ويولي من غير مراجعة واشهد عليه بذلك
ولقب نظام الملك فكانت الامراء اذا قرءوا من الخدمة
بالقصر نزلوا في خدمة شيخ الى الاصطبل فاعدت الخدمة
عنده ويقع صدر الابرام والنقض ثم بتوجه واداره
الى المستعين فيجلس على المناشير والتوافيع ثم ان
تقدم اليه ما لا يمكن الخليفة من كتابة العلامة
الا يعرضها عليه فاستوحش الخليفة وضاق صدره
وكثر قلقه فلما كان يوم ثمان سلخ شيخ الخليفة
ان يقوض اليه السلطنة على العادة فاجاب بشرط
ان ينزل من القلعة الى بيته فلم يوافقه شيخ على النزول
بل استنظره اياما ثم ان نقل المستعين من القصر
الى دار مزدوار القلعة ومعه اهله ووكله من
ميعه الاجتماع فبلغ ذلك نوروز فجمع القضاه
والعلما في سابع ذي القعده واستفتاهم عما صنعه
شيخ بالخليفة فافتوه بعدم جواز ذلك فاجتمع
على قتال شيخ واستمر المستعين بالقلعة الى ذي
الحجة سنة ست عشرة وهو باق على الخلافه

فلما عزم وشيخ على الشام حسنى من غالبيه وارادخلعه
فراجع البلقيني في ذلك وكان في نفسه من المستعين
لكونه عزله فوثب له دعوى شرعية وحكم بخلعه
من الخلافه و بايع بالخلافة اخاه ابا الفتح داود ولقب
المعتضد بالله وسير المستعين سلاله سكندريه فاقام
بها الى ان مات شهيدا بالطاعون في حادي الاحرز سنه
ثلاث وثلاثين واستقرت الخلافة باسم المعتضد
وكان من سروات الخلفا نبيلا ذكيا فطنا يجالس
العلما والفضلا ويستفيد منهم ويشاركهم فيما هم
فيه جوادا سمحا فطالت مدته في الخلافه نحو ثلاثين سنة
فلما حضرته الوفاه عهد بالخلافه الى بنتفيضه ابي الربيع
سليمان ولقبه المستكفي بالله وكان والده خصصها
به فكتب له العهد سده وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما استهدره على نفسه البنتريقة حرسها الله وحماها
وصانها من الاكدار ورعاها سيدنا ومولانا
الموافق الشريفه الطاهرة الزكيه الامامه
الاعظميه العباسيه الهاشميه المعتضد
امير المومنين وابن عم سيد المرسلين ووارث الخلفا
الراشدين المعتضد بالله تعالى ابو الفتح
داود اعز الله به الدين وامتع ببقاه الاسلام
والمسلمين انه عهد الى بنتفيضه المقر العالي الاصيلي

190

العريقي الحسيبي النسبي السليلي سيدي ابي الربيع
سليمان المستكفي بالله عظم الله شانه بالخلافة المعظمة
وجعله خليفته بعده ونصبه اماما على المسلمين عهدا
مرعيا معتبرا مرضيا نصيحة للمسلمين ووفاء بما يجب
عليه من مراعاة نصائح الموحدين واقتفا السنة الخلفا الراشدين
والايمة المهديين وذلك لما علم من دينه وخيره وعدالته
وكفايته واهليته لعلم صدر منه ما بنا في استحقاقه
لذلك والله ان ترك الامر هملا من غير تفويض للمنشار
اليه ادخل ادال الشقه على اهل الحل والعقد في اختيار
من يتصيونه للامامة ويرتضونه لهذا الشان فبادروا
الى هذا العهد شفقه عليهم وقصد والبراة ذممهم ووصول الامر
الى مستحقه لعلمهم ان العهد كاف غير محوج الى رضى سايز
اهله واوجب على من سمعه وتحمل ذلك منه ان يعلمه وبامتثال
طاعته عند الحاجة اليه ويدعو الناس سرا الى الانقياد
له فيجد ذلك عليه من حضوره حسب اذنه الشريف
وسطر هذا امره قبل ذلك سيدي المستكفي ابو الربيع
سليمان المسمى فيه عظم شانه قبولا شرعيا ومات
المعتضد يوم الاحد رابع ربيع الاول سنة خمس واربعين
وثمانمايه و استقر المستكفي وكان من صلحا الخلفا وعبادهم
صالحا دينا عابدا كثير التهجد والصلاه والتلاه كثير
الصمت حسن السيره وكان الظاهر جقمق يعتقده

يعتقده ويعرف له حقه فاقام الى ان مات ليلة الجمعة سلخ
ذي الحجة سنة اربع وخمسين ولم يعهد بالخلافة لاحد وكان
والده حضيصا به جدًا فلم يعش بعده الا اربعين يومًا
ومشى السلطان في جنازة المستكفي الى تربته وحمل
نعشه بنفسه وبايع بعده بالخلافة احكام ابا البقا
حمزة ولقب القائم بامر الله وكان سمحا صارما اقام
ايام الخلافة فلما تم ان الجند حرجوا على الاشرف
ابنال فقام معهم وحرشته نفسه لطلب الملك فانهزم
الجند ولم يحصل من بدهم شيء فغضب عليه الاشرف وطلبه
الى القلعة وعاتبه في ذلك فحكى ان الخليفة قال جلعت
نفسي وعزلتك وكان غلطه منه • فقال شنيعا قاضي
القضاة علم الدين البلقيني وكان حريصًا على جر الخلافة الى
اخي الخليفة يوسف لكونه زوج ابنته فقال قد بدا نخلع
نفسه فانخلع وثنى لعزل السلطان وهو غير خلعه
فلم ينفذ عزله وحكم بصحة خلعه وذلك في جمادي
الاخرة سنة تسع وخمسين وبايع اخاه ابا المحاسن
يوسف ولقب المستنجد بالله وسير القائم بامر الى الاسكندرية
الى ان مات بها سنة ثلاث وستين وقد قارب ستين سنة
المستنجد ومن الاتفاق الغريب انهما اخوان شقيقان
كل منهما ارام السلطنة وكل منهما خلع وسكن الاسكندرية
دامًا وحكم بخلعهما قاضيان اخوان ذاك حكم بخلعه

الحلال

الحلال البلقيني وذا حكم بخلعه العلم البلقيني واستمر
المستنجد في الخلافة ساكنا بمنزل اخوته الى ان تولى الظاهر
خشقدم فدعاه الى ان يسكن عنده بالقلعة واستمر ساكنا
الى ان مات يوم السبت رابع عشرين المحرم سنة اربع
وثمانين وثمانمائة وعهد بالخلافة لابن اخيه سيدي عبد
العزيز ابي الفضل يعقوب بن المتوكل على الله فلما كان سادس
عشرين المحرم طلع الى القلعة وحضر القضاة والاعيان
وامضوا عهد عمه وليس تشريف الخلافة ونزل الى داره
والقضاة والاعيان بين يديه وكان يومًا مشهودًا وكان
اراد ان يتلقب بالمستغفر بالله ثم وقع التردد بينه
وبين المستعين او المتوكل واستقر الحال على ان لقب
المتوكل على الله وهو الان عين بني العباس وشائمهم
ولازم مشارا اليه محبوبا في صدور الناس وله اشتغال
على والدي وغيره من المشايخ واجازله باستدعاء جماعة
من المسندين وقد خرجت له عنهم جزاء حافلا به والفت
له سميته كتاب الاساس في فضل بني العباس وكتاب
دفع الباس عن بني العباس ابقاه الله بقاء جميلا وادام
على رعاية المسلمين ظلا ظليلا ونعفف عن اخذنا تحصيل
من مستهل الشهر فصيلته من النذور ومن شمع وديب
وغيرهما وصرفه الى مصالح المكان من عمارة وغيرها وصرفه
الى مصالح المكان من عمارة وغيرها وكان الخلفا قبله

192

باحزون لا نصيبهم عالمه والباقي نصرفون عما من البشاون
من الزامهم فوقع ذلك من اصله قال ابن فضل الله في
المسالك ان قاعدة الخلافة اول ما كانت المدينة المشرفة
شرفها الله تعالى مدة ابي بكر وعمر وعثمان فلما
انتهت الخلافة الى علي انتقل من المدينة الى الكوفة
واتخذها قاعدة خلافة على ما كان عليه ابوه فلما
ولي معاوية انتقلت قاعدة الخلافة الى دمشق واستمرت
قاعدة لبني امية. فلما كان هشام قد سكن الرصافة
وعمر بن عبد العزيز خناصره فانهما لم يكونا قاعدتي خلافة
لانهما سكنا بهما غير مفارقين لدمشق بل هي القاعدة
والمعتمد بانها مستقر الخلافة ولم يزل كذلك الى آخر
الدولة الاموية. فلما ملك السفاح سكن الانبار
فلما ولي المنصور سكن الهاشمية التي بناها بقرب بغداد
فصارت قاعدة الخلافة له ولبنيه الى المعتصم
فبني سر من راي فانتقلت قاعدة الخلافة اليها
ثم بنى ابنه هرون الواثق لاحيها الهارونية
فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم قاعدة الخلافة عادت
الى بغداد من زمن المعتمد الى المعتضد الذي قتله الغلمان
فانتقلت قاعدة الخلافة الى مصر كما قال المستعصم فانظر كيف
تنقلت قاعدة الخلافة من بلد الى بلد بتنقل الزمان
وقد كانت بحاري قاعدة السلطنة من بني ساسان

ثم صارت غزنة زمان محمود بن سبكتكين وبنيه
ثم همذان زمان الدولة السلجوقية ثم حوادثهم
زمان الملوك الخوارزمية. ثم دمشق زمان الملك
العادل نور الدين محمود بن زنكي ثم مصر من زمان
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والى اليوم
واذا اعتبرت احوال البلاد بجد السعادة قد تنقلت
هذه مرة ثم تلك اخرى كما قال الشاعر تشعر
اني اطلعت على البقاع وجدتها نسقي كما تشقى الرجال و
واعلم ان مصر من حين صارت دار الخلافة عظم
امرها وكثرت منها بر الاسلام فيها وعلت فيها السنة
وذهبت منها البدعة فصارت محل سكن العلماء ومحل
رحال الفضلاء هذا سر من اسرار الله اودعه في الخلائق
السنية حيث ما كانت تكون معها الايمان والكتاب
وقد روى في هذا حديث دال على ان الايمان والعلم يكونان
مع الخلافة اينما كانت فكانا اولا بالمدينة من الخلفا
الراشدين ثم انتقلا الى الشام زمن خلفا بني امية
ثم انتقلا الى بغداد زمن خلفا بني العباس ثم انتقلا
الى مصر حين سكنها خلفا بني العباس ولا يظن ان
ذلك لسبب الملوك فقد كانت ملوك بني ايوب
اجل قدرا واعظم خطرا من ملوك جاوا بعدهم
بكثير ولم تكن مصر في زمانهم كبغداد وفي اقطار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

193
193

وفي اقطار الارض الآن من الملوك من هو اشد باسًا واكثر جندا
من ملوك مصر كالعجم . والعراق . والروم . والهند .
والمغرب . وليس الدين قائما ببلاد هؤلاء كقيامه بمصر
ولاشتعار الاسلام ظاهرة كظهورها في مصر ولافشو
السنة . والحديث والعلم كما في مصر بل البدع عندهم
كاشيه والفلسفه بديهم مشهورة والسنه والاحاديث
دائرة . والمعاصي والخمر واللواط منكاثره .

ذكر سلاطين الديار المصرية

الدين فرض اليهم خلفا مصر العباسيون فاستبدوا
بالامر دونهم اولهم الملك الظاهر
ركن الدين ابو الفتح بيبرس البندقداري
ولما فرض اليه خليفه مصر لقبه فسيم امير المؤمنين
وهو اول من لقب بها وكان الملوك قبله يلقب احدهم
من جهة الخليفة مولى امير المؤمنين اي عتيقه ويكتب
مولى الخليفه خادم امير المؤمنين فان كان في خطبه
لقب ولي امير المؤمنين . ثم صاحب امير المؤمنين
ثم خليل امير المؤمنين وهو اعلى ما لقب له ملوك بني
امية فلقب الظاهر هذا فتنيم امير المؤمنين وهو
وهو اجل من تلك الالقاب وكان في الظاهر بيبرس
وغيرها فظلم اهل الشام وغيرها غير مرة وافتاه
جماعة بموافقه هواه فقام الشيخ محي الدين النووي

في

في وجهه وانكر عليه وقال افتوك بالباطل وكان بمصر
متقمعا سمعت كلمة الشيخ عز الدين بن عبد السلام لا يستطيع
ان يخرج عن امره حتى انه قال لما مات الشيخ ما استقر
ملكي الا الان ومن محاسنه ما حكاه ابن كثير في تاريخه
انه حضر في يوم الثلاثا تاسع رجب سنه ستين
الى دار العدل في محاكمة في بير بين يدي القاضي تاج الدين
ابن بنت الاعز فقام الناس سوى القاضي فانه
استناد له الا يقوم فقام هو وعمر بين يدي القاضي
وتداعيا وكان الحق مع المستهال وله بينه عادله
به فانتزعت البير من يد الغريم وهو احد الامراء
والظاهر هو الذي كمل عماره المسجد النبوي من الحريق
وكان الخليفه المستعصم شرع فيه لكن احترق
فقتل قبل ان يتم فجهز السلطان الظاهر في رمضان
سنه احدى واستين صناعا واحشادا والات
وطيف بها الديار المصريه فرحة بها ولعظم الشارها
ثم سار بها الى المدينه النبويه وارسل منبرا
فنصب هنالك وحج في سنة سبع وستين فغسل
الكعبه بيده بماء الورد وزار المدينه الشريفه
فرأى الناس ملتصقون بالمنبر النبوي فقاس
ما حوله بيده وارسل في العام الذي يليه ذراعا
خشبيا فاذا يزيد حول المنبر الشريف والظاهر

فتوحات كثيره وملك الروم وجلس للمسامرة
على تخت السلجوق ولبس التاج وضرب باسمه الدنانير
والدراهم وهو الذي جعل القضاء اربعة من كل مذهب
قاضي ولم يعهد ذلك قبله في ملة الاسلام وهو
الذي حدد صلاة الجمعة بالجامع الازهر وجامع الحاكم
وكان المنجودين من زمن العبيديين فاساس ذلك
كل الاساءة كما سيبينه بعد هذا وامر في ايامه بازالة
الحمور وابطال المفسدات والخمر اطلى واسقاط المكوس
المرتبة عليها فاحسن بذلك كل الاحسان وفي ايامه
طيف بالمحمل وكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة
وذلك في سنة خمس واربعين وكان يوما مشهودا
وهو اول من فعل ذلك بالديار المصرية وكان له
صدقات كثيرة من ذلك كل سنة عشرة الاف
اردب قمح للفقراء والمساكين بالحرمين الشريفين
وكان الشيخ محي الدين النووي يكثر الكتابة اليه
في امور المسلمين فكتب له مرة ورقة ونصحها
ببعض الامراء مصر وسأله ايصالها للسلطان فلما وقف
عليها رد جوابها ردا عنيفا مؤلما فتذكر خواطر
الشيخ ومن معه من الجماعة الذين وافقوه على كتابة
تلك الورقة فكتب رضي الله عنه جوابا لذلك الجواب
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صلي على سيدنا

محمد وعلى ال محمد من عبيد الله يحيى النووي بيني ان
حدمة الشرع الشريف كانوا كتبوا ما يلزم السلطان
اعزه الله انصاره فجاء الجواب بالانكار والتوبيخ والتهديد
ومنعنا منه ان الجهاد ذكر في الجواب على خلاف
حكم الشرع وقد اوجب الله ايضاح الكلام عند الحكام
عند الحاجة اليه فقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه
فوجب علينا جميعا بيانه وحرم علينا السكوت
وقال تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا
على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله
ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور
رحيم وذكر في الجواب ان الجهاد ليس مختصا
بالاجناد وهذا امر لم ندعه وكان الجهاد فرض كفاية
فاذا قرر السلطان له اجنادا مخصوصين ولهم اجناد
معلومة من بيت المال كما هو الواقع نقوم بما في
الوسع لمصالحهم ومصالح السلطان والاجناد
وغيرهم من الرعية والصنايع وغيرها مما
يحتاج الناس كلهم اليها بجهاد الاجناد يقابل
الاجناد المقررة لهم ولم يحل ان يوخذ من الرعية
شيء ما دام في بيت المال شيء من نقد او متاع
او ارض او ضياع تباع وغير ذلك وهو لا علما

للسلمين في بلاد السلطان اعز الله تعالى انصار منقطون
على هذا وبيت المال بحمد الله تعالى معمور زاده الله
تعالى عمارة وسعة وخيرا وبركة في حبايه السلطان
المفروزة بكمال السعادة والتوفيق والظهور على
اعدا الدين وما النصر الا من عند الله واعا نستعان
في الجهاد وغيره بالافتقاد الى الله تعالى واتباع اثار
النبي صلى الله عليه وسلم والمداومة احكام الشرع وجمع
المسلمين اولا وثانيا هو النصيحة التي نعتقدها وندين
الله بها ونسأل الله الدوام عليها حتى نلقاه والسلطان
يعلم انها نصيحة له والرعية وليس فيها ما يلام عليه
ولم نكتب هذا للسلطان الا لعلمنا انه يحب الشرع
ومتابعة اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في الرفق
بالرعية والشفقة عليهم واكرامه لاثار النبي صلى الله
عليه وسلم وكل ناصح للسلطان يوافق على هذا الذي
كتبناه واما ما ذكر في الجواب لكوننا لم ننكر على الكفار
كيف كانوا في البلاد وكيف بقاس ملوك الاسلام واهل
الايمان والقران بطغاة الكفار وباي شئ كنا ننكر
طغاة الكفار وهم لا يحتقرون شيأ من ديننا واما
تهديد الرعية بسبب نصيحتنا وتهديد طائفة
العلما فليس هذا المرجو من عدل السلطان وحلمه
واي حبيله لصحفا المسلمين الناصحين بصحة

للسلطا

للسلطان ولهم ولا علم لهم به، وكيف يواخذون به لو كان
فيه ما يلام عليه واما اتاني نفسي ولا يضرني التهديد ولا
اكثر منه ولا يمنعني ذلك من نصيحة السلطان فاني
اعتقد ان هذا واجب علي وعلى غيري وما ثوبت على الواجب
هو خير وزيادة عند الله اعا هذه الدنيا متاع وان
الاخرة هي دار القرار واقوص امري الى الله ان الله
بصير بالعباد وفر امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نقول بالحق كيف ما كان والا نخاف
في الله لومة لائم ونحن نحب السلطان في اكمل الاحوال
وما ينفعه في اخرته ودنياه ويكون سببا لدوام
الخيرات له ويبقى ذكره على ممر الايام ونخلد
به في الجنة ونجد ثوابه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا واما ما ذكر من تهنيد السلطان البلاد
وادانته الحباد وفتح الحصون وقهر الاعدا
فهذا بحمد الله من الامور المتابعة التي استدل
في العلم بها الخاصة والعامة وطارت في اقطار
الارض ولله الحمد وثواب ذلك مدخر للسلطان
الى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ولا
حجة لنا عند الله اذا تركنا هذه النصيحة الواجبة
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وكتب

الى الملك الطاهر لما احيط على املاك دمنتق لسم الله الرحمن الرحيم
قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين
وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
و قد اوجب الله على الكافة نصيحة السلطان
اعز الله انصاره ونصيحة عامة المسلمين ففي الحديث
الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الدين النصيحة لله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم
و من نصيحة السلطان وفقه الله تعالى لطاعته
واولاه كرامته ان ينتهي اليه الاحكام اذا خرجت
على خلاف قواعد الاسلام واوجب الله تعالى الشفقة
على الرعية والاهتمام باصلاحه وازاله الضرر
عنهم قال تعالى واخفض جناحك للمومنين
و في الحديث الصحيح انما ترزقون وتنصرون بضعفائكم
و قال صلى الله عليه وسلم من كشف عن مومن
كربة من كرب الدنيا لنشف الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه و قال صلى الله عليه وسلم من ولي من امر
الامة شيئا فرفق بهم فارفق الله به ومن شق
عليهم فاشقق الله عليه و قال صلى الله عليه وسلم

ان

ان المشتطين غلطا منا يرمن يورعن عن الدخل الذين
يعدلون في حكمهم واهلهم وما ولوا وقد انعم الله
عليها وعلى سايرالناس بالسلطان اعز الله انصاره
وفرقام بتصورة الدين والذب عن المسلمين واذل
الاعداء من جميع الطوايف وفتح عليه الفتوحات
المشهوده في المدة اليسيرة واوقع الرعب منه
في قلوب اعداء الدين وسايرالماردين وممد له
البلاد والعباد وفتح لسببه اهل الزيغ والفساد
وامده بالاعانه واللطف والسعادة فنسئله الجعل
على هذه النعم المتظاهرة والخيرات المتكاثره
ونسال الله الكريم دوامها للمسلمين وزيادتها
في خير وعافيه امين وقد اوجب الله شكر نعمه
ووعد الزيادة للشاكرين قال تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم وقد لحق المسلمين بسبب هذه الحوطه
على املاكهم انواع الضرر لا يمكن التعبير عنها
وطلب منهم اثبات ما بايديهم بهذه الحوطه لا يحل
عند احد من علما المسلمين بل من حي بيده شئ فهو
ملكه لا يحل الاعتراض عليه ولا تكلف باثبات
و قد اشتهر من سيرة السلطان ان يحب
العمل بالمشروع الشريف ويوصي نوابه فهو اول
من عمل به والمسول اطلاق الناس من هذه الحوطه

والافراج عنهم عن جميعهم فاطلقتم اطلقك الله من كل مكروه
فهم ضعفا وفيهم الابناء والارامل والمساكين والضعفا
والصالحين وبهم تغاث وتنصر وترزق وهم سكان
الشام المبارك جيران الانبيا صلاة الله وسلامه عليهم
وسكان ديارهم فهم حرمات من حرمات ولو
راى السلطان ما يلحق الناس من التشتيت ابدا لاشتد
حزنه عليهم واطلقتم في الحال ولم يوجد هم
ولكن لا تنتهي اليه الامور على حقيقتها فبالله اعنت
المسلمين يغتنك الله وارفق بهم يرفق الله بك
ومحل الافراج عنهم قبل وقوع الاستاد وتلف
غلاتهم فان اكثرهم وارثو اهل الاملاك
من اسلافهم ولا يمكنهم تحصيل كنت شتا
وقد نهبت كتبهم واذا رفق السلطان بهم
حصل له دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن رفق بامته ونصره على اعدائه فقد قال الله
تعالى ان تنصروا الله ينصركم وينوط قوله من
رعيته الدعوات وتظهر في مملكته البركات
ويبارك له في جميع ما يفصده من الحركات وفي
الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من سن سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة

ومن

ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها
الى يوم القيامة ونسال الله العظيم ان يوفق
السلطان للسنن الحسنة التي يذكرها الى يوم القيامة
ويجنبه من السنن السيئة فهان تصيبتنا الواجبة
علينا للسلطان وترجو امن فضل الله تعالى ان
يلهمه فيها القبول والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته وكتب اليه لما رسم بان الفقيه
لا يكتب لا يكون منزلا في اكثر من مدرسة واحدة
بسم الله الرحمن الرحيم خدمة الشرع يعلمون ان الله
تعالى امرنا بالتعاون على البر والتقوى ويصحح
ولاة الامور وعامة المسلمين وحث على تعظيم
حرماته واعظام شعاير الدين واكرام العلما
واتباعهم فد بلغ الفقها الله رسم في حقهم بان يعدوا
عن وظايفهم ويقطعوا من بعض مدارسهم فتنكدت
بذلك احوالهم وتضرروا بهذا التضييق عليهم
وهم محتاجون وهم عيال وفيهم الصلحون
والمشتغلون بالعلوم وان كان فيهم من لا يصلحون
مراتب غيرهم فهم منتسبون الى العلم ويشاركون
ولا يخفى مراتب اهل العلم وفضلهم ونبنا الله
تعالى عليهم وبانة مرتبة علمهم على غيرهم
وانهم ورثة الانبيا صلوات الله عليهم فان الملايكة

198

198

عليهم السلام تصح احيتحتها لهم وليستغفر لهم كل شئ حتى
الحوت في الماء واللايق بالجناب العالي اكرام هذه الطائفة
والاحسان اليهم ومعاضدتهم ورفع الكروهات عنهم
والنظر لما فيه الرفق لهم فقد ثبت في صحيح مسلم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي
من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق اللهم به وروى ابو
عيسى الترمذي عن ابي سعيد الخدري باسناده انه
انه كان يقول لطلبة العلم مرحبا بوصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان رجالا يأتونكم يتفقهون فاستوصوا
بهم خيرا والمسؤول ان لا يجعل على هذه الطائفة شيئا
ولتبتجل دعواتهم لهذه الدولة القاهرة وقد ثبت
في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم وقد احاطت
العلوم بما احاطت به الوزير نظام الملك حيز ايكرعليه
السلطان صرفه الاموال الكثيرة في وجوه طلب العلم
فقال له اغتنمت لك بهذا ان لا ترد سهام مهم بالاسحار
فاستصوب فعله وساعده عليه والله الكريم يوفق
الجناب دائما لمرضاته والمسارعة الى طاعته والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
وقال بعضهم لما خرج الظاهر بيبرس الى قتال التتار

بالشام اخذ فتاوى العلماء بانه يجوز له اخذ مال الرعية
ليستنصر به على قتال العدو فكتب له فقهاء الشام
بذلك فقال هل بقي احد فقيل له نعم بقي الشيخ
محي الدين النووي فطلبه محضر فقال اكتب خط
مع الفقهاء فامتنع فقال ما سبب امتناعك فقال
انا اعرف انك كنت في الرق للامير بندقدار وليس
لك مال ثم خلق الله عليك وجعلك ملكا وسمعت ان عندك
الف مملوك كل مملوك له حياصة من ذهب وعندك
مائتا جارية لكل جارية حق من الحلي فاذا انفقت
ذلك كله وبقيت مماليكك بالسود الصوف بدلا عن
الخوائص وبقيت الجواري بثيابهن دون الحلي
افتيتك باخذ المال من الرعية فغضب الظاهر
من كلامه وقال اخرج من بلدي يعني دمشق
فقال السمع والطاعة وخرج الى نوى فقال
الفقهاء ان هذا من كبار علمائنا وصلحائنا
ومن نقتدي به فاعده الى دمشق فرسم برجوعه
فامتنع الشيخ فقال لا ادخلها والظاهر بها فمات
الظاهر بعد شهر قال الذهبي كان الظاهر خليقا
بالملك لولا ما كان فيه من الظلم قال والله يرحمه
ويغفر له فان له ايامًا بيضاء في الاسلام ومواقف
مشهودة وفتوحات محدوده واسمر الظاهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى ان مات يوم الخميس سابع عشري المحرم سنة ست
وسبعين وستمايه بدمشق وقام ولده بعده
الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد وسنه
ثماني عشره سنة وكان ابوه عقد له في حياته ولقبه
بهذا اللقب واستنابه على مصر ايام سفره فاستقل
بالسلطنة من يوم موته واستمر الى سنه ثمان
وسبعين فاختلفت عليه الامرا وقاتلوه فخلع
نفسه من السلطنة واستبد على نفسه بذلك وذلك
في سابع عشر ربيع الاخر واقيم مكانه اخوه بدر الدين
سلامش ولقب الملك العادل وعمره سبع
سنين وجعل اتابكه الامير سيف الدين قلاوون
الصالحي الالفي سمي بذلك لانه اشتري بالف دينار
وضربت السكه باسمه وباسم اتابكه على وجه
ودعي لهما بالخطبة فاقام الى يوم الثلاثا حادي
عشري شهر رجب من هذه السنه واجتمعوا
الامرا بالقلعه وخلعوا العادل قال صاحب
السكردان وهو الثالث من دوله الاتراك قال
اولهم المعز ايبك وكل سادس من الخلفا والملوك
لابد ان يخلع واقاموا بعده قلاوون الصالحي
فعوض اليه الخليفه ولقب المنصور وكتب له بتقليد
هذه صورته الحمد لله الذي جعل الله

ابة السيف ناسخة لكثير من الايات • وفاسخة لعقود
اولي الشك والشبهات • الذي رفع بعض الخلق على بعض
درجات • واهّل لامور البلاد والعباد من جاءت
خوارق ملكه بالذي ان لم يكن من المحوات فمن الكرمات
ثم الحمد لله الذي جعل الخلافة العباسية بعد الغطوب حسنة
الابتسام • وبعد التحجب جميله الانسام • وبعد
التشريد كل دار اسلامها اعظم من دار السلام • والحمد لله
على ان اشهدها مصادع اعدايها • واحمدها عواقب اعادة
نصرها وابدايها • ورد شبيبتها بعد ان ظن كل احد
ان شعارها الاسود ما بقي منه الا اصابته العيون
في سوادها • والقلوب في سوبدايها • ويشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهاده يتلذذ
بذكرها اللسان • وينعطر بتجارتها الافواه
والاردان • وتتلقاها ملايكة القبول • فترفعها
الى اعلا مكان • ويشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي اكرمنا به وشرف لنا الانساب •
واعزنا به حتى نزل فينا محكم الكتاب صلى الله
عليه وعلى اله الذين انجاب الدين منهم عن الحجاب
ورضي الله عن صحابته الذين هم اعز اصحاب
صلاة تؤدي فاضلها احوج لعشر حساب يوم الحساب
وبعد حمد الله على ان احمد عواقب الامور • والهمد

200
200

للاسلام سلطانا اشتدت به من الامة الظهور ، وتغلبت
الصدور واقام الخلافة العبّاسية في هذا الزمن
المنصور كما اقامها فيما مضى بالمنصور واختار
لاعلان دعوتنا من يحيي معالمها بعد العفا ورسومها
بعد الدثور ، وجمع لنا الان ما كان جمع عليها
فيما قبل من خلاف سيف مسحود ماضي العزايم
ومادح بين طاعتنا في القلوب وذكرها في الالسن
وكيف لا والمنصور هو الحاكم ، واحرج لحياطة
الامة المحمدية ملكا تتقسم البركات سريميه
وتتقسم السعادات بيوريجيبه ، وتقهر الاعدا
بهكاته ، ويمهر عقايل المعاقل بجهوراياته
دي السعد الذي ما زال ينتف حتى ظهر
ونجوه يرف الى ان بدر ، وحمو هوه ينتقل
من جيد الى جيد حتى علا الجبين ، وسره
يكمن في كل قلب حتى علم العلم اليقين
والحمد لله الذي جعل تنا تمكينه في الارض بعد
حين ، واختاره على علم واصطفاه من بين
عباده بما حجله عليه من كرم وسجاعة
وحلم ، واتى الله به الامة المحمدية في وقت
الاحتياج عونا ، وفي ابان الاستظار غيثا
وفي حين نضب الانتعاش في عيوق الافراس

ليتا

ليثا ، فوجب على من له في اعناق المحمدية بيعة الرضوان
وعند ايمانهم مصافحة الاكمال ، وحتم وجب
البيعة لما استحقاقه لميراث منصب النبوة
ومن نصح به كل ولاية شرعية ، بوحركاتها
منه نفوذ ، ومن هو خليفة الزمان والعصر
ومن يدعوا له ننزل غلتكم معاشر كافة المسلمين
ملكه النصر ، ومن لسنته بسبب بيكم صلى الله عليه
وسلم منتسبح ، وحسبه حسبه ممتزح ، ان يفوض
له ما فوض الله اليه من امر الخلق لمن يقوم عنه بفرض
الجهاد والعمل بالحق ، وان يوليه ولاية شرعية نفصح
بها الاحكام ، وتنضبط امور الاسلام ، وتامن
هذه العصبة الاسلامية بوصرتاني كل نفس
تحادل عن نصرتها امة بما مرها من طاعة خليفتها
بحر امامه ، وحتم ان مولانا امير المومنين شرفه
الله ان يكون المقر العالي المولوي السلطاني الملكي
المنصوري اجله الله ونصره ، واطفره ، واقدره
وايده وامده ، كلما فوضه لمولانا امير المومنين
من حكم في الوجود وفي التدابير والنحود ، وفي الجيوش
والجنود ، وفي الخزاين والمدابن ، وفي الظواهر
والبواطن ، وفيما فتحه الله وفيما سيفتحه ،
وفيما فسد بالكفر والرجا من الله ان يصلحه

وفي كل حود ومن ، وكل عطا وضن ، وفي كل هبة
وتقليد ، وفي كل تفرد بالنظر في امور المسلمين
بغير شريك ، وفي كل تعاهد وبند ، وفي كل
عطا واخذ ، وفي كل عزل وتوليه ، وفي كل تسليم
وتخليه ، وفي كل ارفاق وانفاق ، وفي كل انعام
واطلاق ، وفي كل استرقاق واعتاق ، وفي كل
تقليل وتكثير ، وفي كل تانيل وتاثير ، وفي كل
تقليد وتفويض ، وفي كل تجديد وتعويض ، وفي
كل حد وتفريض ، ولابد تامة محكمة ، منضدة
مغطمة ، لا يحقها نسخ من خلفها ولا من
بين يديها ، ولا يجتريها فسخ يطرا عليها ، تردد
ها مر الليالي حقة يحقها حسن شباب
ولا تنتهي بها الاعوام والاحقاب ، ونعم تتنابى
ما نصبه الله تعالى من سنة وكتاب ، وذلك من شرع
لله اقامة الهداية علما ، وجعله الى اختيا النواب
سلما ، فالواجب ان يجعل بخرسات امره وكلياته
ولا ان لا يخرج احد عن مقدماته والعدل هو الطرس
المثمر ، والسحاب الممطر ، والروض المزهر
وبه البركات ، وتخلق الهبات ، وتربو الصدقات
وبه عمارة الارض ، وبه تودي السنة والفرض
ممن ذرع العدل احيتي الخبر ، ومن كفى

الصد

201

الصدر والضير ، والظلم وتافينه وخيمه ، وما
يطول عمر الملك الا بالعدل الرحيمة والرعيه
هو الوديعة عند اولي الامر ، فلا يحص منهم
ذ يبدون ثمرة والاموال فهو دخايرا لعافيه
والمال ، فالواجب ان نوحز حفرتها ، وتنفق
في مستحقها ، والجهاد براوبحرا فمن كنا له الله
تفوق سهامه ، وتورح اقدامه ، وينتضى حسامه
وتجري مشتاه في البحر كالاعلام وتنشر
اعلامه ، وفي عفر دار الحرب يحط ركابه
ويخط كتابه ، وترسل ارسانه ، ويحرس
خلالها فرسانه ، فيلزم منه ديدنا ، ويسبح
منه وغلا حبينا ، ويجبو بنش الاسلام وكمانه
وامراه وحمانه ، فمنهم من قد غلب قدم تحرنه
وعظم بضرنه ، وشد باسه وقوه مراسه ، وما
فيهم الا من شهد الفتوحات والحروب ، واحسن
في المحامات عن الدين الدروب ، وهم بقايا الدول
وسجايا الملوك الاول ، ولاسيما اولي السعي الناجح
والراي الراجح ، ومن له نسبة صالحة فاذا محروا
بها قيل لهم لنعم السلف الصالح ، فاوسعهم
برا ، وكن لهم برا ، وهم يجب من حرمك اعلم
وانت يجب من حفتهم احري ، والحصون والتغور

فهم دخاير الشدة وخزائن العديد والعدة ومقاعد
القتال وكنائن الرجال والرجال فاحسن
لهم التحصين وفوض امرها الى كل قوى امين
والى كل ذى دين متين والى كل ذى عقل رصين
ونواب الملك ونواب الامصار فاحسن لهم
الاختيار واجمل لهم الاختبار وتفقد
لهم الاخيار واما سوى ذلك فهو داخل فى حدود
هذه الوصايا ولولا ان الله تعالى امرنا بالتذكير
لكان ذلك سخيا المقر الاشرف السلطانى
المنصورى مكتفيه بانوار المعيته الساطعة
وزمامه كل صلاح يجب ان يشتمل به جميع اوفانه
هو تقوى الله قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته فليكن نصب العين
وشغل القلب والنفس ولعدا الدين من
الامن وزمانا فادهم وبال امرهم فى كل
ابراد للغرور واصداد وتربان تاخر الخلفاء
العباسيين ولجميع المسلمين منهم بالفاء
واعلم ان الله ينتصر لك على ظلمهم وما للظالمين
من انصار واما غيرهم من بحار ديهم من المسلمين
فاحسن لهم باستنفادك من الصلاح وطيبهم
باستصلاحك فنا لطب المنصورى والملكى

ما زال يصلح المزاح والله الموفق بمنه وكرمه
ان شا الله تعالى واستقر قلاون فى السلطنه
فكانت له مشاهد حسنه وفتوحات مرها
طرابلس وقد كانت فى يد الافرنج من سنة ثلاث وخمسماية
الى الان وهو الذى احدث وظيفه كتابه السر
واحدث اللعب بالرمح اما مراده المحمل وكسوه الكعبه
وغير ملابس الدولة عما كانوا عليه فى دوله بنى ايوب
قال الصلاح الصفدى كان الجند يلبسون قبما
تقدم كلوتات صفر مضربه مكلبدات بغير
شاشات وشعورهم منطفوره دبابيق
فى اكياس حرير ملونة وفى خواصرهم مرصع
الحوايص بنود ملونة واكمامهم قبجيتهم منيفه
واخفافهم برغالى ومن فوق قماشهم خوان
حلق وابزيم وصولق كبير يسع نصف وبه
او اكثر فابطل المنصور ذلك كله باحسن منه
واقام فى السلطنة الى ان توفى يوم السبت
سادس ذى القعده سنه تسع وثمانين وستمايه
الملك الاشرف صلاح الدين خليل فلما كان
يوم الجمعة رابع شوال سنة تسعين سار
الاشرف الخليفه الحاكم بامر الله ان يخطب
بنفسه للناس وان يذكر فى خطبته انه قد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه فوض السلطنة للاشرف خليل بن المنصور فلبس
الخليفة خلعة سوداء وخطب الناس بجامع القلعة
ورسم لقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بن ثم ان
يخطب بالقلعة عند السلطان فخطب يوم الجمعة
التي خطب فيها الخليفة واستمر يخطب ويستنيب
في الجامع الازهر ثم امر الاشرف بقراءة ختمة
عند قبر الملك المنصور في ليلة الاثنين رابع
ذي القعدة فحضرها القضاة والامراء والاعيان
ونزل السلطان ومعه الخليفة الهمذاني
السحر وخطب الخليفة بعد الختمة خطبة بليغة حرض
الناس فيها على غزو بلاد العراق واستنقاذها من
ايدي التتار واستمر الاشرف في السلطنة الى ان
قتل بنتر وحيد في ثالث المحرم سنة ثلاث
وتسعين ونقل فدفن بمدرسته التي انشاها
بالقرب من السيدة نفيسة وقال ابن حبيب
تبا لاقوام ممالك دفنهم فنكوا وما وفوا الحالة منف
وافوه عذرا انهم صالوا جله بالمنشر في يوم الهلبل الاشوس
وافتهم اخوه ناصر الدين ابو الفتح محمد ولقب
الملك الناصر وعمره يومئذ تسع سنين واستمر
الى حادي عشر المحرم سنة اربع وتسعين فخلع
وسلطن زين الدين كتبغا المنصوري

من

من سبي التتار ولقب الملك العادل فاقام الى صفر
سنة ست وتسعين فخلع وتسلطن حسام
الدين لاجين المنصوري ولقب الملك المنصور
وشق القاهرة وعليه الخلعة الخليفتية
والامراء بين يديه مشاة وحاشى تلك السنة
غبث عظيم تجرما كان تاخر فقال الوداعي
في ذلك سعد

يا ايها العالم بشراكم ... بدوله المنصور زين الفخار
فالله قد بارك فيها لكم ... فامطر الليل واضحى النهار

واقام في السلطنة الى ان قتل ليلة الجمعة
حادي عشر ربيع الاخرة سنة ثمان وتسعين
واعيد الملك الناصر محمد بن قلاون وكان منفيا
بالكرك فاحضر وقلد الخليفة يوم السبت رابع جمادى
الاخرة وشق القاهرة وعليه خلعة الخليفة
والجيش مشاة بين يديه فاقام الى سنة ثمان
وسبعمائة فخرج في رمضان قاصدا الحج فاجتاز
بالكرك فاقام بها ثم كتب كتابا الى الديار المصرية
يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك
على القضاة بمصر ثم نفذ على قضاة الشام ولقب
في السلطنة الامير ركن الدين بيبرس الحاشنكير
المنصوري وذلك يوم السبت الثالث والعشرين

من شوال ولقب الملك المظفر وقلد الخليفه
والسبه الخلعة السودا والعمامة المدورة
وركب بذلك وشق القاهرة والدوله بين يديه
والصاحب صبا الدين السباى حامل التقليد
من محفة الخليفه في كيس اطلس اسود واوله
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم تم نفذ
التقليد الى الشام فقدمي هنالك ثم عاد
الناصر من الكرك طالبا عوده لملكه وما لاه
على ذلك جماعة من الامرا فبلغ ذلك المظفر بيبرس
فاستدعى بالشيخ صدر الدين بن المرحل وبالشيخ
شمس الدين بن عدلان واستشارهما فاشارا
عليه بتجديد العهد من الخليفه وتحليف الامرا
ففعل ذلك وكتب له عهد من الخليفه هذه
صورته انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله وخليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الريس سلمان الحباسي لامرا المسلمين
وجيوشها يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولى الامر منكم واني رضيت لكم
بحمد الله تعالى الملك المظفر ركن الدين بيبرس نايبا
عني بملك الديار المصريه والبلاد الشامية واعتمده
مقام نفسي لديه وكفايته واهليته ورضيته

وعزلت عن كاذ قبله بعلمي علمي بنزوله عن الملك
ورايت ذلك منحينا علي وحكمت بذلك الحكام
الاربع واعلموا رحمكم الله ان الملك عظيم لا ليس
بالوراثة لاحد خالف عن سالف ولا كابرا عن كابر
وقد استخرت الله تعالى وقليت عليكم الملك
المظفر من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه
فقد عصاني ابو القاسم بن عمي صلى الله عليه وسلم
وبلغني ان الملك الناصر السلطان الملك المنصور
شق العصا على المسلمين وفرق كلمتهم واطمع
عدوهم فيه وعرض البلاد الشامية والمصريه
الى سبي الحريم والاولاد وسفك الدما فقال
دما قد صانها الله تعالى من ذلك وانا خارج الله
ومحاربه ان استمر على ذلك وادافع عن حريم المسلمين
واستنصر واولاهم هذا الامر اوالجيش العظيم
واقاتله حتى ينحي لامر الله وقد اوجب الله عليكم
يا معاشر المسلمين كافة الخروج تحت لواي الشريف
فقد اجتمعت الحكام على وجوب دفعه وقتاله ان
استمر على ذلك وانا استصحب معي الملك المظفر
مجهز وادواحكم والسلام وقرى هذا العهد
على منابر الجوامع بالقاهرة واما الناصر
فانه سار من الكرك بمن معه في اول شعبان

سنة تسع وسبعماية فاقى دمشق فانتظم امره
ثم توجه الى مصر فلما بلغ الملك المظفر بيبرس
اخذ جميع ما فى الخزائن من الاموال وتوجه الجهه
اسوان فدخل الناصر الى مصر يوم عيد الفطر
فصعد القلعه وجلس على سرير الملك وحلف
له العساكر ثم توجه الى المظفر من احضره واعتقله
ثم خنقه فى حادى عشر شوال وقال العلا
الوداعى فى عود الناصر الى ملكه شعر

الملك الناصر قد اقبلت ... دولته مشرقه الشمس
عاد له كرسيه مثل ما ... عاد لسلمان الى الكرسى

وقال بعضهم

ثنى عطف مصر حين وافا ... قدوم الناصر الملك الحمى
فزل الحشد كيما يلقفا ... وامسى وهو ذاحاس يكد
اذا المرء نعضد الاعدا شخصا ... فاول ما يراع من الصدر

وشرع الناصر يجانب الناس فى امره فقال للخليفه هل انا خارجى وبيبرس من سلاله بنى العباس وقال للقاضى علاى الدين بن عبد الظاهر وكاتبه هو الذى كتب عهد المظفر عن الخليفه يا اسود الوجه وقال للقاضى بدر الدين بن جماعة كيف تفتى الناس بفتاى فقال معاذ الله ان تكون الفتوى كذلك وانما الفتوى على مقتضى كلام المستفتى ثم عزله

ش

205

القضاء وعزل القاضيين شمس الدين النزوجى
الحنفى والحنبلى وابقى المالكى لكونه كان وصيا عليه
من جهة ابيه فلاون وقال للشيخ صدر الدين بن المرحل
كيف تقول فى قصيدتك شعر

يا للصبى وما الملك بكفله ... شان الصبى لغير الملك يالوف
فخلف ابن المرحل ما قال هذا اولى الاعذار ادوا البيت
فى القصيده والعفو من شيم الملوك وعفى عنه
وحبا الشيخ شمس الدين بن عدلان لبيتا دن
فقال الناصر للدوادار قل له انت افتيت الله
خارجى وفتا له جابر ما لك عندك دخول ولكن عرفه
الله وابن المرحل بكفيهما ما قال الشنار مساحى فى حقهما
وكان الاديب شهاب الدين احمد بن عبد الدايم الشنار مسا
الماحن قال

ولى المظفر لما فاته الظفر ... وناصر الحق وافا وهو منتصر
وقد طواه من بيبرس الورى فتنا ... كاد على عصبة الاسلام
فقل لبيبرس ان الدهر ابسه ... اثواب عارية فى طوطها قضر
لا تولى تولى الخير عن امم ... لم يحمدوا امره فيها ولا شكروا
وكيف تمشى به الاحوال فى ومن ... لا النيل وافا ولا وافاه المطر
ومن يصور من عدلا يبصره ... وابن المرحل قل لى كيف يبصر

وكان النيل لم يوف سنة نولى المظفر واربع
السعر قلت الكل مطلوم مع الناصر فانهم

تتمتر

افتوا بالحق ولكن جبروت وظلم وعتو وشر وصى
وجهل ممن يخاطب الانسان و اسنو الناصر
في السلطنة و امر بروك البلاد وهو الدول الناصري
و فرق المناشير و ابطل ضيافة الدول و المكوس
حوق السواحل في العلال و ضمان الخيل وعدد
النحل و مقر الملاهي و مكس الفحم وكان توحد سنة
ستين كثير فاراح الناس اراحهم الله في قبره وفي
هذه السنة توفي الامير بلغاق والامير الاعسر
والرسمي والمالكي و سيف الدين بليبان العلائي
وفي سنة عشر وسبعمائة مسك اسندمر من حلب
وطوغان من الرحبة وعزل فواسنقر من نيابة
دمشق و مسك قطلوبك نائب صفد وارسل
الى الكرك و مسك بكتمر امير جندار نائب السلطنة
بمصر وولي عوضه بيبرس الدوادار صهر الحاقي
وولي نيابة دمشق حمال الدين افوش نائب وبهادر
آص نيابة صفد وفي سنة اثني عشره وسبعمائة
فيها عزل حمال الدين من نيابة الشام وتولى
دنكز نائب الشام وعزل بيبرس العلائي
نائب حمص وولي نيابة حلب لسودي ووصلوا التتر
الى الرحبة واحتاطوا بها ووصلت الاخبار بذلك
فجفلت الناس وهربوا وتاخر جيش مصر وفتوا

الايمد

الامير في الصلاة وتوجه السلطان بالعسكر الى دمشق
وفرق السلطان الجيوش بالشام لما بلغه ان التتر
رجعوا وتوجه السلطان الى الحجاز الشريف فحج وعاد
الى دمشق في سنة ثلاث عشر ثم توجه الى الديار
المصرية وسلم مناشير الاقطاعات للمماليك
السلطانية بعد دوق البلاد و في هذه السنة
ولى الامير علاء الدين الطنبغا نيابة حلب عوضا
عن سودي و مسك سيف الدين بليبان طرنا
نائب صفد وعوض عنه بالدري و توفي سودي
نائب حلب كان والي الطاهري و في سنة عشر
فيها توجه عسكر السلطان الى ملطية فاخذوها
وملكوها وحصل لهم كسب عظيم ووصل عسكر مصر
الى القاهرة منصور ومسك السلطان جماعة من الامرا
بالقاهرة وهم بكتمر الحاجب و تمر المسافي نائب
طرابلس وولى عوضه كسباي ومسك بهادر آص
وبيبرس الشجاعي ولاجين الزيرباح و المسعودي
والعمري الحاجب وفي سنة سبع عشر وسبعمائة وصلت
الى مصر المحروسة بنت ارغون ملك التتر الى السلطان
وطلعت الى القلعة على محمل شغل البلاد وتزوجها
السلطان وفي سنة اربع عشر قدم طاجار دوادار
الى السلطان من دمشق واخبر ان دنكز نائب الشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عطشى وطلب السلطان الاسرا فى الجامع نهار الجمعة
وحلقهم الضر لم يحوجوه ولا خوتوا اولاده من بعده
وفى سنة احدى واربعين مسك بكرنا يب الشام
واحضر الى القاهرة وحبس بثغر الاسكندرية
وبعثوا له ابن صابر المقدم الى الاسكندرية ففتله
ولبس مكانه نيابة الشام الطنبغا وضع السلطان
يده على موجود بكرنا يب الشام واحضر الى القاهرة
فوجدوا له مالا عظيما واعطى حمص موجود بكر
الامير بلبغا اليحياوى وهو من الذهب ثلثمائة
وثلاثون الف دينار ومن الفضه الف الف درهم
وخمسمائة الف درهم ومن الذهب الحواصل والجواهر
شئ كثير واما قماش البيت والات فما تمايه
حمل حمل وسلاح وعدد وفرسا ضعف السلطان
فتمرغا وزينت القاهرة ثم بعد ذلك انتكس
السلطان ومات يوم الاحد تاسع عشر ذى الحجة
الحرام سنة احدى واربعين وسبعمائة وكان رحمه الله
سلطانا مهابا دانت له البلاد والعباد وهو الذى
بنى ميدان المهارة والعقد به وجميع القناطر
كانت مدة سلطنته ثمانيه واربعين سنه
وشهر ونصف وهو الذى حفر خليج فنطره
فى قزبداد وعزم على ان يحرى النيل تحت القلعة

ولسبق

مدة اقامة الملك
الناصر محمد بن قلاوون
٤٨ وشهر ونصف
ونقول وملوا تسع سنين

ولبشق له من ناحية حلوان فمنعه من ذلك فخر الدين
ناظر الجيوش وقال له انه تحتاج الى ثلاث خزائن
مال ولا يدرى هل يصح امر فرجع عنه وتولى
بعده ولده سيف الدين ابو بكر ولقب بالملك
المنصور فلما تولى المملكة قبض على الامير لشتال
وشيعوه الى الاسكندرية وسفروا اخوته وعياله
الى الشام مرسم عليهم وخلع السلطان على صهره
طقزدمر وجعله نايب السلطنة بمصر وخلع
على وزير بغداد وجعله وزيرا بمصر ولبس المسعودى
حاجب الحجاب وابن المحسنى والى القاهرة وفى
سنة اثنين واربعين وسبعمايه قبض السلطان
السلطان لشتال واحتاط على موجوده واستقل
السلطان باللعب واللهو وحب الملاح والمغانى
والحمر وقتل ما لا نبيوا ولاد الملوك وارادان
يمسك قوصون والاحمرى فعرفوا به فاقتلوا
عليه الامرا والمماليك وركبوا وراحوا الى قبه
النصر وذلك فى تاسع شهر صفر ثم ان السلطان
خاف منهم وارسل لهم المنشه تباغه وارسل
يقول ابقوا تظلموا فارسلوا يقولون نحن
ما نريد الا عزمانيا وهم الشهابى والحموى والمارداني
فارسل يقول طهر اليش لحملوا لهم فارسلوا

ان كان ما نرسلهم لنا والا الشر باقى بيننا فارسلهم السلطان
اليهم فاحضروهم فقال لهم طاجار الدويدار يا امرا
انا ابن دنى فقالوا له اذى انت اخربت بيت دكر
اى والله اخرب بيتك ثم انهم قيدوا الامرا وارسلوا
طلبوا بلبغا اليحياوى فحضر فقال لهم قوصون هذا
ما بيسنا هل من يوذيه لان السلطان اراد ان يمسكنى
فقال لى بلبغا هذا لا نغدر وحدل عسكل السلطان
فاحضراه فقال ما جزاه الاحير وتقدم وضربه انهم
دكيو الامرا الممسوكين فى الموسم مع ابن الحسينى
الوالى الى خزانة الشمائل وشنقوا بهم الى القاهره وباتوا
الامرا والمماليك تلك الليلة بقبة النصر وبقى
السلطان وحده ليس معه احد وفى الغد طلعوا القلعه
واطلقوا المارداني ثم انهم عزلوا السلطان ابو بكر
وسيروه مع اخوته الى قوص وبعثوا فى الامرا
الى اسكندريه وبعثوا انقزدمر نايبا الى حماه
وهو اول نايب كان لها مدة ولاية ابى بكر سنين
وفى ثالث عشرين تولى المملكة علاى الدين بحلك
بعد عزل اخيه ولقب بالملك الاشرف
فى سنة اثنين واربعين وسبعمايه وكانت مدة ولايته
انقزدمر فى النيابه ثمانية وعشرين يوما واستقر
قوصون نايبا بمصر وتولى له الامر والنهى وتغلب على الامور

ولم

فى اما مدشى من الحوادث والبدع واظهر العدل والاحسان
والرفق بالرعيه والاحسان اليهم ودبر المملكه باحسن
تدبير ثم ان المماليك استطابا نيه دلسوا على قوصون وقالوا
له فى سوق الخيل فارسل قوصون برسبغا فكسروه
المماليك والحرافيش ثم انهم احرقوا بيت قوصون
فجا اليهم قوصون والامرا والمماليك فكسرهم وقتل
من الاعوام خلقا كثيرا وهربت المماليك ووقفت
الامرا وقوصون على باب السلسله وطلبوا المماليك
ووسطوا كبيرهم وشفعوا فى الباقى وحلسوهم
وسمروا سبعة انفس من العوام الذى وجدوهم
فى اصطبل قوصون بهسون وسمروا معهم الامير
نايب مقدم المماليك طواشى ومعه حادمين ووسطوا
اربع عوام وكان اهل الكرك حاموا مع امرا دمشق
فجردطهم التمادى الكبير والنجرى وجاوا الى مصر
واقاموا مع قوصون ثم ان قوصون امّر فى يوم
واحد ثلاثين امير منهم لتسعة عشر امير طبلخاناه
وست عشره امير عشره وقصد قوصون مسك
مماداى الصغير فطلبه للخدمة فلم يحضر واراد
مسك ايدغمش فلما توحش مماداى وخاف ركب
مماداى بعد العشا هو ومماليكه ودخل ببيت
بلبغا اليحياوى واتفق معه على الركوب فقبل

بلبغا اتى ستقدوا تفق معه على الركوب فلبسوا الامير
ووقفوا تحت القلعة وحاصروا قوصون فى القلعة
ومنعوا مماليكه ان يخرجوا من الاصطبل وذلك فى ياسع
رجب وكانت الاشارة بينهم ان يجعلوا ابيد عمش
لشمعة من الشباك واحتفت مماليك بلبغا البجاوى
وارموا عليهم بالنشاب واحرقت الاعواب باب اصطبل
قوصون فارمت المماليك اروا حهم من الشباك وانفقت
معهم الاعوام ووقفت العسكر من المسا الى الصباح
والكوسات تدق وهم بمالبك قوصون ودخلوا
من باب زويله وخرجوا من باب الفتوح وهم يقولوا
يحى ناصرية وتقدفوا وحراما لاجنبر فنهوا عن القتل
والنهب ثم ان قوصون سلم لهم فمسكوه وقيدوه فى
خامس شوال ثم سيروا حامله الى الكرك باحضار
السلطان احمد بن الناصر واخوته وحطوا له فى
غبيبه ولقب بالملك الناصر يوم الجمعة ودخل
الى القاهرة وعزل كل مدة ولايته خمسة شهور
ثم نفرت قلوب الامرا منه واتفقوا على عزله فعزلوه
من السلطنه وولوا السلطنة للملك الصالح عماد
الدين اسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاون
واستقر فى الملك فكان مدة سلطنة الملك الناصر
احمد شهرين واثنى عشر يوما وسلطن اسماعيل

الصالح

الصالح فى يوم السبت ثانى عشرين المحرم سنة ثلاث واربعين
وسبعمايه وكانت له سيرة محمودة ذميمة وطهرت فى ايامه
الفواحش وانتهكت المحرمات وجرى ما لا خير فيه فاتفق
المماليك عليه وركبوا عليه فهرب فهجموا عليه بيت
العلاي فاخذوه وقيدوه وجلسوه مكان اخيه الامير
حاج بالدهيشة واخرجوا الامير حاج وطلعوا به الى
القصر وباسوا له الارض وهو للملك الثامن عشر
من ملوك الترك

الملك الكامل حاجى تولى يوم الاثنين مستهل جمادى
الاخرة سنة سبع واربعين وسبعمايه وكانت
له سيرة ذميمة سيئة وكان ظالما غاشما يلعب
بالحمام والقمار ويعاشر الاوباش والاراذل وفى ايامه
غلب الاسعار وقتل عدة امرا من كبار الدولة وركبوا
عليه الامير المحترم لهبر الى الصوه فمسكوه ودخلوا
به تربة وحفروا له قبرا وهو يبطر وقتلوه ودفنوه
فى المكان الذى حفروه وذلك فى شهر رمضان سنة
ثمان واربعين وسبعمايه واقامت المدينة خلا
سلطان ثلاثة ايام ثم تولى السلطان

الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاون
وكان فى زمانه فى مستهل المحرم سنة تسع واربعين
وسبعمايه فما لم يجيد مثله لانه كان عامر بلاد

210

فى بلاد الكفر وبلاد الاسلام وكان يموت كل يوم فى ديوان
الحشرية خمسة عشر الف سوى الفقرا ومن لا
يسال عنه . وكان العاسل او العاسله يدخل الى
المليت يعبسلانه فيموتان عنده واقام على هذا
الحال تسعة اشهر وعشره ايام . وفى ايامه
حرث وقايع له مع الامرا وطلع الاميرطاز وكبار الامرا
الى القلعة وعزلوا الناصر حسن وتولى السلطنه
الملك الصالح صالح اخو حسن وهو العشرين من ملوك الترك ولقبوه
وفى ايامه رسم ان اليهود يلبسوا
الاصفر والنصارى الازرق وان يركبوا على الجمير
عرضًا وان يبنوا اذا مروا عسلم ثم ان غلب عليه
حب اللهو والنسا وعمل بالملوك واراد ان يعسل اتابك
تشيحون فركبوا عليه ومسك وعزلوا عبد الناصر
حسن . وكانت مدة ولاية الصالح ثلاث سنين وثلاث
شهور وفى سنة ست وحسين وسبعمايه فيها كملت المدرسه
الشيخونيه ومدرسة صرغتمش وفيها قتل بالملك
الناصر حسن وحبس ومات ووجد مكتوب
على الحايط الذى كان فيه لا تقل منى كان ولا كيف
كان ولا ليت كان قد وكان كتبه حسن ملك مصر
ثم تولى السلطنه محمد بن المظفر حاجى السلطان
الكادي والعشرين من ملوك الترك . ولقب

سنه ٧٥٦ كمل بنا المدرسه الشيخونيه وصرغتمش

الملك المنصور تولى باسع جمادي الاول سنه
اثنين وستين وسبعماية واقام لما ان دخلت سنة
اربع وستين فيها اتفق الامرا وعزلوا السلطان
الملك المنصور وكانت مدة ولايته ثلاث سنين
الا ثلاث شهور وولى مكانه

الملك الاشرف شعبان بن الناصر حسن وعمره
عشر سنين وهو السلطان الثانى عشر من
ملوك الترك . واقام سلطانا اربعة عشر سنة
وفى ايامه حرث امور ووقايع وفتحت سبيس
فى ايامه وكان سلطانا هينا لينا وكانت الدنيا
على يديه فى غاية الامن ثم انه قتل وتولى ولده
سيدى على سلطانا ولقب

الملك المنصور وكان عمره ثمانى سنين وفى ايامه
حرث حروب كثيره وقتل عظيم بين العسكر
وقتل من خلق كثير وحرث وقايع وامور
يطول ذكرها واقام سلطانا الى ان مات سنه
ثلاث وثمانين وسبعماية وكانت مدة ولايته خمس
سنين واربع شهور ومات ثلاث عشر سنه
وكان اسم سلطانا وهو محجوب والسلطنه بكانه
اخوه حاجى بن الاشرف وعمره ست سنين
واربع شهور ولقب الملك الصالح فلما دخلت

سنة اربع وثمانين وسبعمائة خلع السلطان
الملك الصالح حاجي من السلطنه وزالت دولة
بني قلاون وبويع لبرقوق العثماني ولقب
بالملك الظاهر وكنى ابو سعيد ولم يتخط
فيها ستة اثنان وكان برقوق مدبر المملكه فلم
يزل يقفي الممالك الاشرفية نفيا وقتلا حتى
ما بقي فرامه احد يخالفه منه فاستدعى طلبا لعلما
والقضاه والخليفه واستشارهم في امر
المملكة وان الامور اضطربت لصغر سن
السلطان وطمع المفسدين فقالوا المراد النواب
فاجتمع رايهم على سلطنة برقوق فبايعوه
يوم الاربعا ثاني عشرين شهر رمضان
سنة اربع وثمانين ولقب
الملك الظاهر وخطب له في الجوامع
ورخصت الاسعار عند سلطنة فتفاءل
الناس بذلك وتبركوا به واقام مدة يدبر وجوه
الى البلاد الشامية فجا مرعليه بعض الامرا
واخبروا السلطنة واقتدعوا فيما بينهم فجرح
اسم حاجي بن الاشرف شعبان فسلطنوه
وعمره لقبه الاول ولقب بالملك المنصور
ثم ان برقوق لما بلغه ذلك رجع الى القاهره

فخلع

خلع حاجي نفسه وسلم المملكة بالامان ودخل القاهرة
بالامان رابع عشرين صفر سنة اثنين وتسعين
وتلقاه الناس وكان يوما مشهودا وركب السلطان
المخلوع عن يساره والخليفة عن يمينه والامرا والعساكر
قد اسدوا وطلع القلعة وجدد العهد وجلس على
التخت وراح المنصور الى اهله ثم في سنة اربع
وتسعين وصل الخبر بان تمرلنك اخذ بلاده
العراق فطلب السلطان السفر له واحتاج الى نفقة
فاقترض من برهان الدين المحلي ونور الدين البوري
وشهاب الدين بن مسلم الف الف درهم فضة وكتبوا
بذلك مسطورا على السلطان وضمنه في ذلك محمود
الاستادار وتوجه الى البلاد الشامية ثم عاد الى
مصر واخر يدافع تمرلنك مدة الى ان دخلت
سنة احدى وثمانمايه توفي الملك الظاهر
برقوق بضعف حصل له ودفن عند الشيخ
الدهودي واستقر عوضه في السلطنة
بحسب وصيته ولده فرج ولقب بالملك
الناصر ابو السعادات

الملك الناصر فرج بن برقوق لسلطن
في خامس عشر شوال سنة احدى وثمانمائه
وسار سيره ذميمة فوقعت الوحشه

طلع في وقوع الخلاف بين
الامراء الكبار بعض اخبار زمانه

212

بينه وبين الملك المؤيد ونغيب ايامًا عدة فسلطنوا
اخاه عبد العزيز ولقب بالملك المنصور وهو
السلطان التاسع والعشرين من ملوك الترك
فاقام مدة يسيرة الى ان طمر اخاه الملك الناصر
فرج ونمادي الامر الى سلطنته واقام سلطانا
مهابا وتوجه الى فتال عمر لنك وكان العلة
لعمر لنك ملك البلاد وقهر العباد ورجع الى
بلاده بعد امور يطول ذكرها ثم الامير شيخ نافق
على السلطان وقاتله وقتله وحصل الاتفاق
على سلطنة الخليفة الامام المستعين بالله ابي
الفضل العباسي ونمادي الحال الى اخر شهر
رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة فاتفق
راي العساكر على سلطنة الامير شيخ فسلطن
في اول شعبان ولقب
بالملك المؤيد وهو الحادي والثلاثون من
ملوك الترك وذلك الامر في زمانه واقام
سلطانا الى ان مات في ثامن المحرم سنة اربع
وعشرين وثمانمائة واقيم بعده ولده احمد ولقب
الملك المنصور وجعل ططر مدبر المملكة وامير
العساكر فخرج الى الشام في تجريده هو والسلطان
فاتفق الامر على خلع السلطان فخلعوه وولوا

ططر

طط ططر بالشام ولقب
الملك الظاهر ورجع بالمر السلطان احمد الى الشام
ودخل بها الى مصر فعملت عليه واسقته محصل
له علة فقتلته في ذي الحجة سنة اربع وعشرين
وثمانمائة واقيم بعده ولده محمد ولقب
الملك الصالح واقيم برسباي نظام الملك وكان
الملك الصالح من تسع سنين فلما كان ثامن ربيع
الاخر سنة خمس وعشرين عزل الملك الصالح
وولي الامير برسباي ولقب
بالملك الاشرف وطاعته البلاد ودانت
له العباد وكان سلطانا عادلا وملكا رحيما
حرد الى آمد في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة
وارسل تجريده الى قبرص فاخذوها واسروا
اهلها ومسكوا ملكها ودخلوا به الى مصر
وعلق راجله في مدرسة السلطان الملك الاشرف
ثم اطلق الى بلاده بمال يوخذ منه وتم الحال
مستمرا الى ان توفي السلطان الملك الاشرف
برسباي ثالث عشر ذي الحجة سنة احدى
واربعين وثمانمائة وتسلطن ولده يوسف ولقب
الملك العزيز وجعل الامير جقمق نظام الملك
فاقام الملك العزيز في السلطنة ستة وسبعين يوما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم عزل ونقل
الملك الظاهر جقمق في تاسع عشر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثمانمايه ودانت له البلاد والعباد وكان كثير البر والانعام والصدقات ثم لما ثقل عليه المرض خلع نفسه وسلطن ولده فاقام ثلثه عشر يوما بعدها وتوفي في ثالث صفر سنة سبع وخمسين ولقب بالملك المنصور ثم قبضوا عليه وسلطنوا ابنا له العلاي ولقب بالملك الاسرف يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وقام سلطانا ودانت له العباد وكان سلطانا لينا واقام الى ان مرض خلع نفسه من المملكة ونقل ابنه احمد السلطنة ولقب بالملك المؤيد وتوفي الاشرف مدة بسيطه ايام صعيف ثم توفي يوم الخميس خامس عشر جمادي الاولى سنة خمس وستين فكانت مدة ولايته ثمان سنين وشهرين وستة ايام ونقل الملك المؤيد واقام الى ان تحالفوا المماليك مع الامير خشقدم اتابك العساكر المنصوره ودكبوا على الملك المؤيد وامسكوه يوم الاحد تاسع عشر شهر رمضان سنة خمس وستين وسلطنوا خشقدم الناصري ولقب بالملك الظاهر

يوم مسك المؤيد وارسل المؤيد واحضره وعد امارة الثغر سكندرية وفي يوم الجمعة وصل الخبر بان حاتم نائب الشام وصل الى الديار المصريه بسابع عشرين رمضان فرسم السلطان باحضار الخليفة يوسف والاربع قضاه وهم البلقيني والديري والشريف المالكي والغزي الحنبلي واقاموا الحاجب الدي بالقلعة عشرين يوم ثم رسم لهم بالتوجه الى بيوتهم وخلع عليهم وعاد الامير حاتم الى الشام المحروسه نائبا على عادته وكان لحضوره سببا ان حضر الامرا ارسلوا خطوط الدراهم اليه بان يحي سلطانا الى فلما علموا بانه قرب سلطنوا خشقدم وجاء الامر بخلاف ذلك وسافر من القاهره في عاشر شوال الى ان وصل الى الشام المحروسه واقام السلطان الظاهر خشقدم سلطانا مع الامن والسلامه الى ان ادركته الوفاه ممات في يوم السبت المبارك عاشر شهر ربيع الاول سنه اثنين وسبعين وثمانمايه وكانت مدة ولايته ست سنين وخمسه اشهر واحد وعشرين يوما ثم سلطن بلباي ولقب بالملك الظاهر واقام ثمانية وخمسين يوما

ثم تسلطن تمربغا الاتابكي في سابع جمادي سنة
اثنين وسبعين ولقب بالملك الطاهر واقام الى
ان عزل وتسلطن بعده مولانا المقام الشريف
السلطاني الملك الاشرف قايتباي
ابو النصر ثامن رجب سنة اثنين وسبعين
وثمانمائة رزقه الله من الاعمار اطولها ومن الخيرات
افضلها وادام بغضته على محمد واله والله تعالى
هو المسؤل ان يحسن لنا العاقبة في الامور
كلها ويختم لنا بخير في عافية بلا محنة وجعل
الله من فطر وستر وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دائما الى يوم
الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

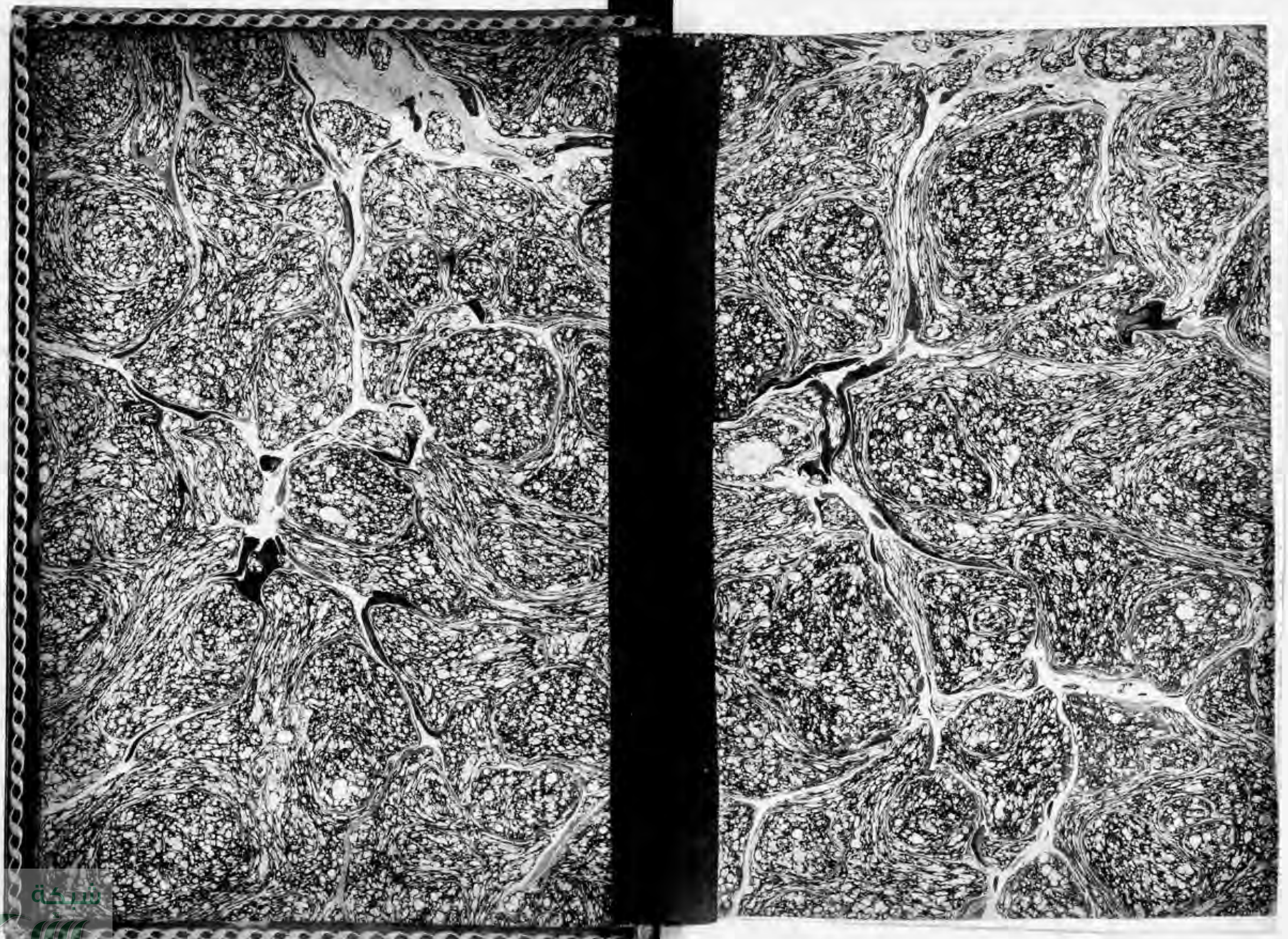

شبكة الألوكة
www.alukah.net

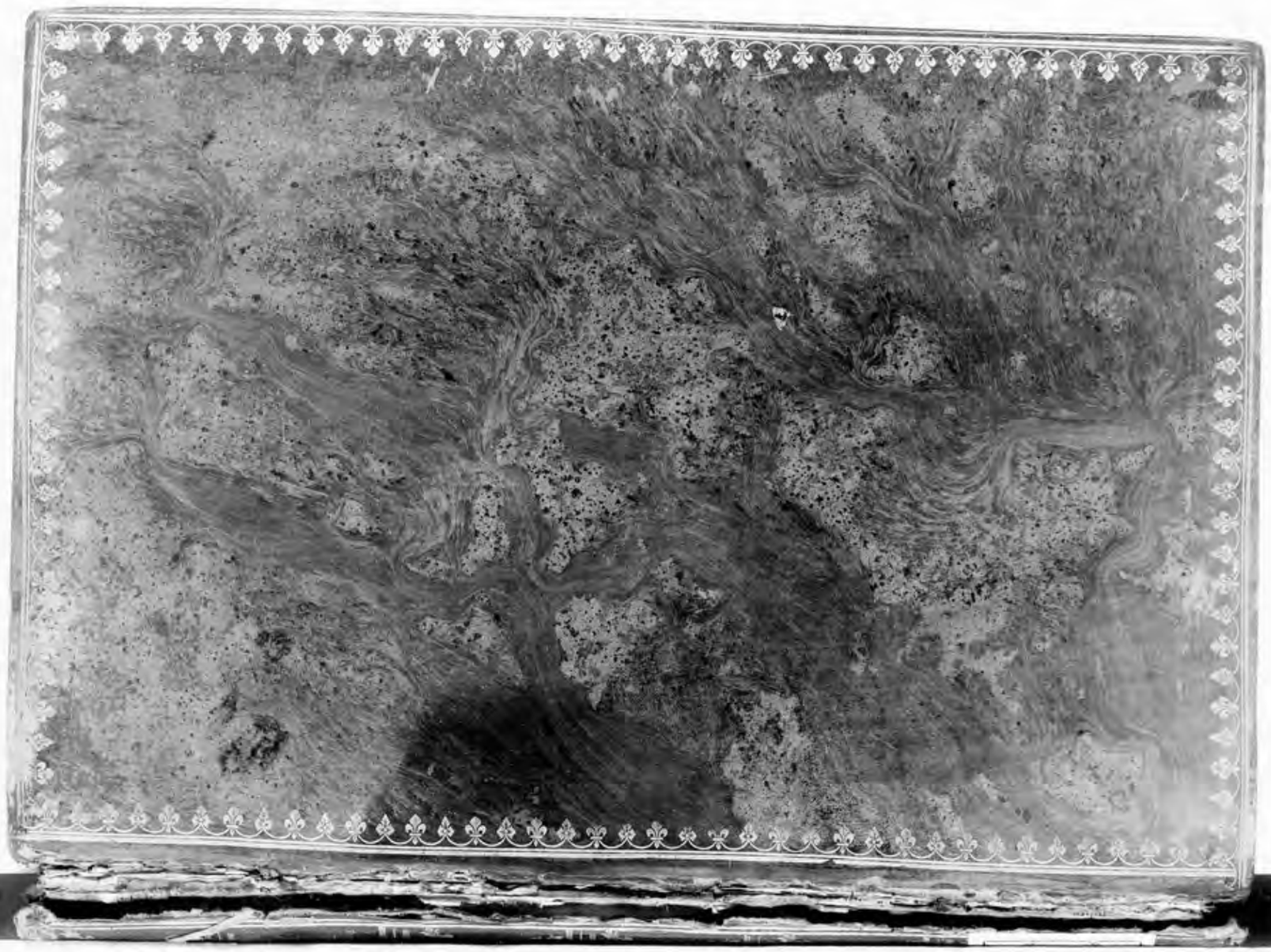

شبكة الألوكة
www.alukah.net